



الحان الأصيل

هدية
للمصديع الأعز الأستاذ الجليل
الدكتور إبراهيم بن البنا
مع أصدقه الحيات
المنه

على حبنته ١/١٤٩

نظم

على الجندري

الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم — جامعة فؤاد الأول

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربي

Ex Libris

J. Heyworth-Dunne

D. Lit. (London)

Nº 9904

OLIN

P2

7840

I29

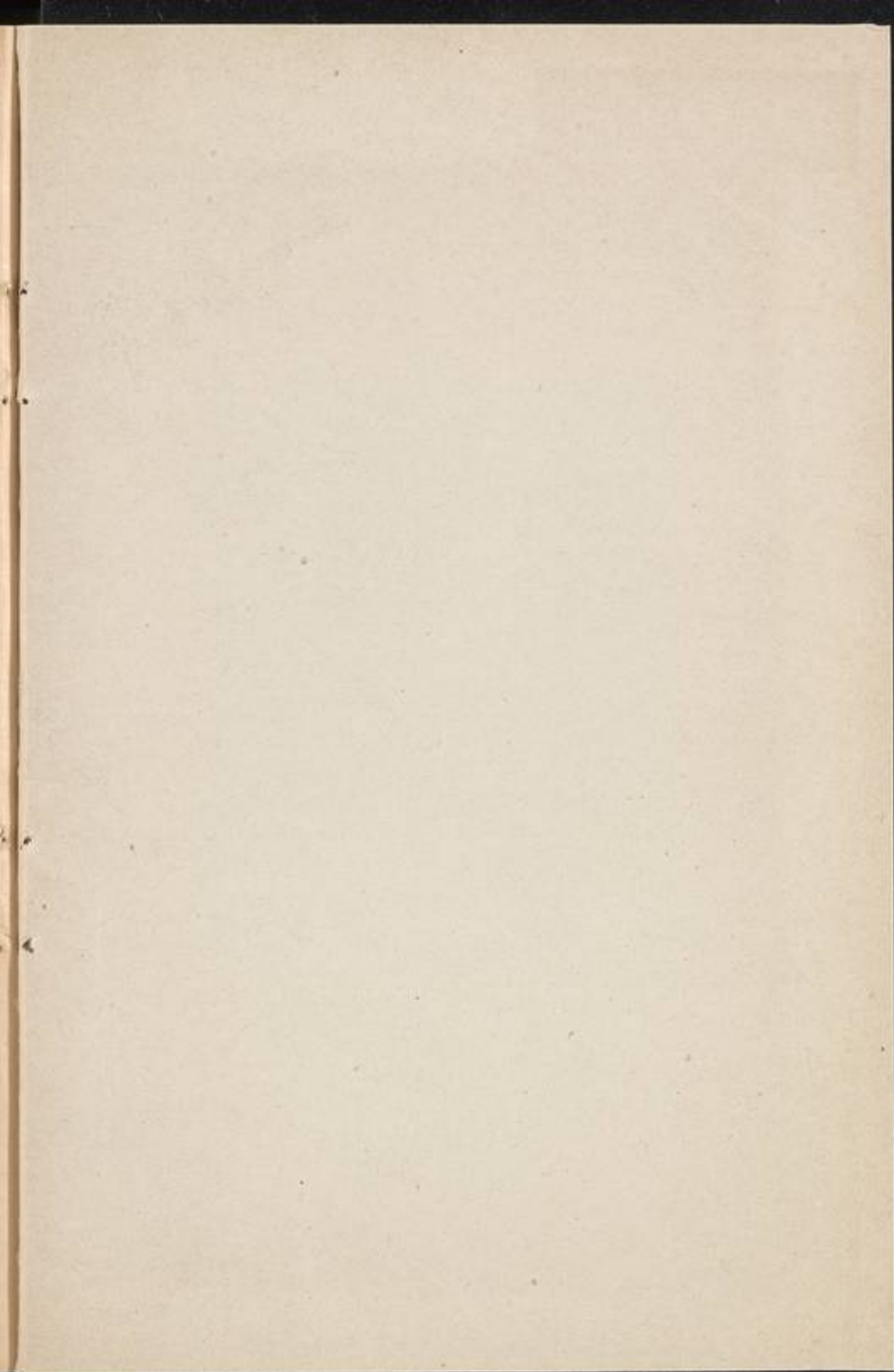
A17



Alhān al-aṣīl



الناظم



تصدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الرحمن . علم القرآن . خلق الإنسان . علمه البيان ،
(قرآن كريم)

• • •

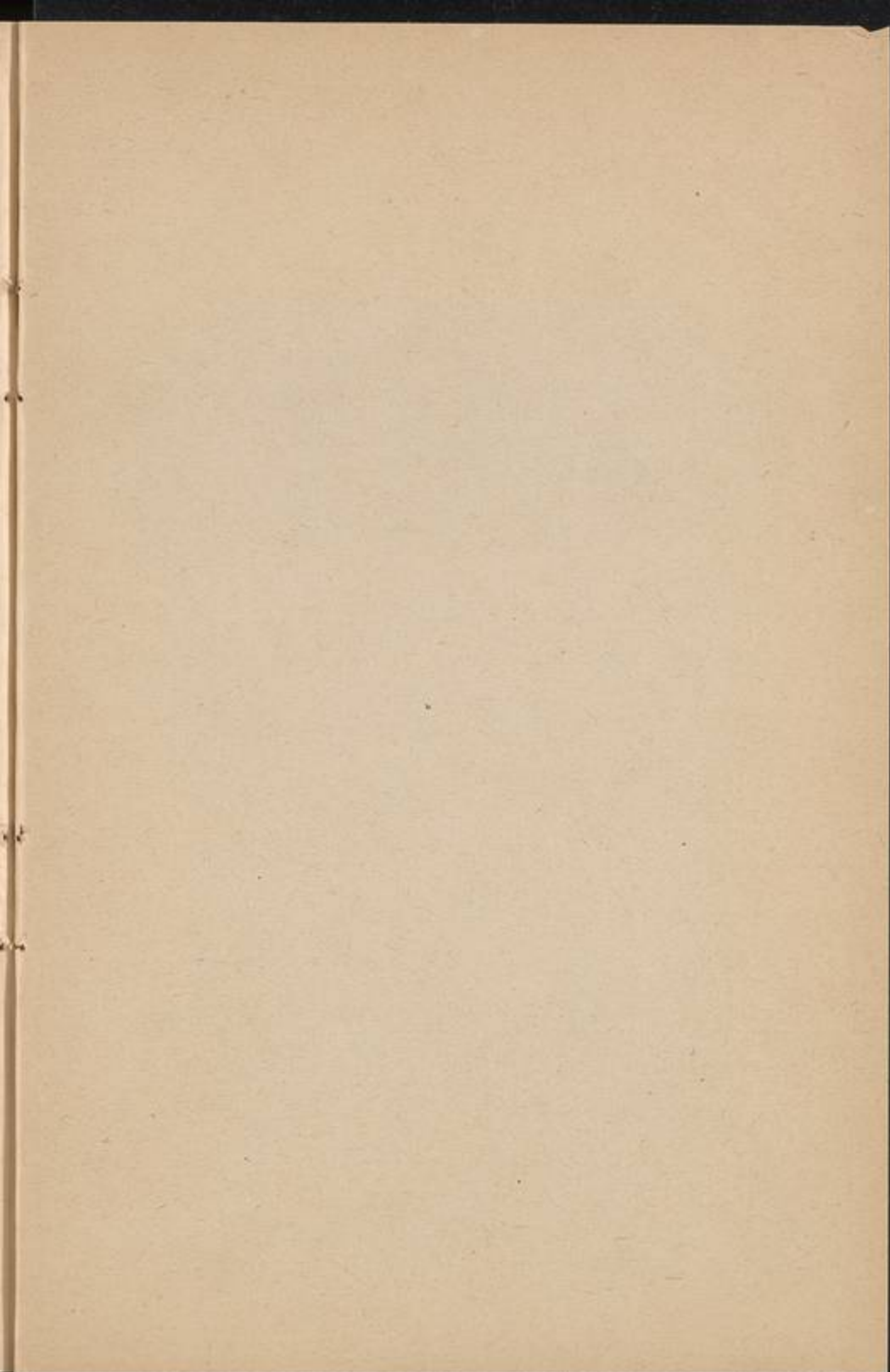
« إن من البيان لسحرا ، وإن من الشعر لحكمة ،
(حديث شريف)

* * *

ولولا خلال سننها الشعرُ مَادرى بناءُ العلاء من أين تُؤتَى المكارمُ
(أبو تمام الطائي)

* * *

لو كان يَدْرِ ملوكُ المالِ لذاتنا ودُّو - بفقد الغنى - لو أنهم شعروا
مالبيت شادوه من طين ومن حجر كالبيت شادته من أقباسها الفكر
ولا رياضهمو تهبى أزاهرها كروضة الشعر يندى زهرها العطر
يفى الذى تركوه من ذخائرهم وما تركنا - على الأيام - مدخر
(الجندي)



الدهر

في نشوة من غبطة النفس ، وعمرة من ارتياح
القلب ، أهدى هذا الديوان المتواضع إلى أبي الجامعيين
وظهير المعلمين ، ومدره « المعذنين » معالي الأستاذ
العميد ، الدكتور « طه حسين بك » وزير معارف وادي
النيل ، اعترافاً بما اعتمده في عنق الناظم من من سبقه
ولاحقه ، وتكريماً لما أكرمه الله به من مواهب فذة
في الخلق والعلم والأدب .

رفعت مصر بالعميد ، منارا
ذخرته البلاد للوثبة الكبرى م
رجّتها رجّة ! فكانت نشورا م
مشعل النور في يدي المعى
من كطه ، في عليه وحجاء
جامعى ، في عزمه مقطّع الحق م
يسّر العلم للفقير ، وقبلاً
ذو اليراع السيّال كالأسمر اللد
نافث السحر في القراطيس يزرى
ومحبل البيان فنّا من الصهباء م
مثل التبل والمرومة مفطو
مخرج الجيل من ظلام القبور
على مطلع الزمان الأخير
لبنى النيل قبل يوم النشور
يلسح الغيب من وراء الستور
من كطه ، في الرأى والتدبير
وفي حزمه سداد الأمور
كان قصراً على ريب القصور ،
ن - مضاء - والأبيض المأثور (١)
بالذى ضمّنت عيون الحور
تندى بالمسك والكافور
ر على الخير كالسحاب الدّور

(١) المأثور : ذو الأثر بفتح الهمزة وكسرهما ، وهو الفرند .

رقة الطبع في صريمة نفس
 وأبى لم يخفض الجبهة الشفاء م
 مُتعبٌ نفسه مُريحٌ سواه
 تفجّر الماء من صِلاَدِ الصخور
 شيمةُ الماجد الرقيق الشعور
 ت ، ويأبى عليه شُكْرَ الشُّكُور
 أودع الله بين جنينه قلبا
 حاملاً همَّ كلِّ قلبٍ كبير

° ° °

شاعرٌ ، الجامعات ، يُهدى ، أباه ،
 هي ، أعنابه ، اعتصرنا جناها
 قد قدرنا آلامَ دطه ، عميد الضاد م
 هبَّ عنا محاميا ، فلبسنا
 ما أشدنا به فحسب دذُّ كاه ،
 نَفحاتٍ من روضه المنصور
 وسكبتنا رحيقها في السطور
 - فينا - وعمدة المنثور
 شُعلةُ النار في المحامى الغيور
 أنها مصدرُ الهدى والنور

على الجنري

١٣٧٠ / ١ / ٤
 ١٩٥٠ / ١٠ / ١٦

مقدمة

في سنة ١٩٤٧ أخرجت ديوانى الأول « أغاريد السحر » فى أربعة أبواب : من الأعماق . أصداء الحوادث . أنفاس الأشجان . نفح الغوالى « غزل الصبا » تشتمل على نحو ستائة وألفى بيت .

وقد أثنى عليه أعلام الأدب ، واستقبله أساطين النقد استقبالا كريما ، بما كتبوا عنه فى الصحف والمجلات السيارة . ثم جاء المجمع اللغوى الملكى فتوج هذه الحفاوة بمنحه إحدى الجوائز الأولى فى الحفلة التى أقامها بالجمعية الجغرافية سنة ١٩٤٨ . واليوم أخرج ديوانى الثانى « ألحان الأصيل » فى خمسة أبواب : التاجيات . عواطف إخوانية . دموع الوفاء . التحيات . صور حية ، تحوى ما يربى على أربعة آلاف بيت . والديوانان ترجمة صادقة لبعض مراحل العمر ، وهى الطفولة، والصبا، والشباب، وجزء من السكولة .

وقد كان فى نيتى أن أقدم لهذا الديوان الأخير بمقدمة ضافية مسهبية ، فى رسالة الشعر ، ومذهبي فيه ، وطريقة نظمى له ، إلى ما يتصل بذلك ، ولكن شواغل لا تحصى عددها قعدت بى عن هذه الغاية ، ربما كان أخفها هذا المرض الذى يلح على فى هذه الأيام ، فأردت أن ابتدر إصداره سبقا للحوادث ، وخاصة أنى بدأت بطبعه منذ سنة ونصف فلم يتيسر لى الفراغ منه إلا فى هذه الأوقات ، والتنبيه على هذا واجب لأن فيه شيئا — وإن كان قليلا — كان ينبغى حذفه لتغير الظرف الذى أملاه ، ولكن لا حيلة فى ذلك بعد أن قضى الأمر .

غير أنه إن فاتتني هذه البغية ، فحسبي أن أقول : إلتى لا أستطيع أن أصوغ بيتا واحدا في غرض لا يملك على شعورى كله ، إلى الحد الذى يستقطر الدمع من عيني أحيانا ! فكل بيت في هذا الديوان وفي أخيه السابق ، فيض العاطفة ونبض الشعور ، لافرق في ذلك بين الشعر الوجدانى الخاص كالنسيب مثلا وبين غيره كالأماديج والتهنئات . فإيسمى « شعر المناسبات » هو عندى — خاصة — من صميم الشعر ، لأنى أنظمه بهذه الروح التى أغنى بها آلامى النفسية من الأعماق ! ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن ابتهاج الشاعر بمقدم صديق غائب ، قد يزيد على ابتهاجه بمقدم الربيع ! وأن زورة خل وفي ، قد تكون أندى على قلبه من زورة غادة حسناء ! وأن انبعائه لإطراء بطل عظيم ، قد يكون أشد من انبعائه لوصف منظر خلاب ! وأنه ربما يأتى لانقسام عروة مودة أكثر مما يتوجع لانقطاع صلة غرامية !

وأما نهجى في قرص الشعر فيتلخص في كلمات قليلة ، وهى صوغ المعانى العصرية التى تجيش بها نفسى فى أسلوب فصيح رصين محكم ، غنى بالنغم والموسيقى ، لا يعق قواعد اللغة ، ولا يجانى طرائق البيان الأصيل ، برىء من التكلف والحشو والمعاظلة ، والتعقيد والغموض ، تختار له الألفاظ المصقولة التى تعانق معناها وتشف عنه ، لأنى أو من إيماننا عميقا بما يقوله نقاد العرب : شر الشعر ماسئل عن معناه . وبما يقوله نقاد الغرب : الشعر : بساطة ووضوح .

وعندى أن المعانى — مهما دقت ولطفت — فإنها واجدة كفاءها من الألفاظ المناسبة لها ، وغير ذلك مرده إلى قصور الأداء ، أو استغلاق المعنى فى نفس الشاعر ، ولا يعوزنا الدليل على هذه القضية ، فخير ما قاله أبو تمام والمتنبى والمعرى وغيرهم قديما وحديثا ؛ هو أدقه وأعمقه وأوضحه وأنصحه معا .

فالحيايات الجامعة ، والتشبيهات الرمزية ، والاستعارات المهمة ،
والكنائيات الملتوية ، والتهاويل المغرقة في الوهم ليس لها مكان في
هذا الشعر .

وإئن كان لكل شاعر رسالة خلقية - كما يقولون - فإن رسالتي في
هذين الديوانين مشتقة من وراثتي ونشأتي وبيئتي ودراستي ، وهي الإشادة
بمفاخر الإسلام والعرب ، وأمجاد مصر الخالدة ، والتنويه برجالها العاملين ،
وتخليد مآثرهم ، وبكاء من تستأثر به رحمة الله منهم ، وتسجيل ما يهز النفس
من أحداث ، وما يروقه من مناظر ، وما يتنزى في قراراتها من آلام وأشجان ،
والتغنى بالجمال السامى غناء عفاً مهذباً . لا يجرح الفضيلة ولا يدعو إلى التحلل ،
ولا تستحي العاتق العذراء أن تنشده في خدرها ! وليس هذا التزمتم بما
أتكلفه لأنه جريان على مقتضى السجية والجملة ، وهنا تلتقى رسالة الفن ،
ورسالة الشاعر الخلقية .

وفي هذا الديوان بابان يحسن الإشارة إليهما ، وهما : العواطف
الأخوانية والصور الحية ، فالأول يمثل خصائص النفس المصرية التي
أوجدت لنا « البهاء زهير » ، بما اتسمت به من : عذوبة وصفاء ، وتراحم
وتعاطف ، ومرح وطرب ، وخفة ظل ، ورقة عاطفة ، وتعشق للنسكته
البارعة ، والفكاهة المستملحة .

والثاني صور منتزعة من الحياة ، صب أكثرها في قالب قصصي تشوبه آراء
فلسفية ، ونظريات اجتماعية ، وبعضها يعدلونهاً جديداً كغزل السياسة في
« زهرة المجنندات » ، وغزل الوعظ في « فتنة السيقان » ، و « المدخنات
الحسان » . ومع هذا فأشهد الله أني ما اعتقدت يوماً ما أنني شاعر ،
ولا رضيت لنفسى هذا اللقب ، ولا قبلت أن أحشر في زمرة الشعراء !

وهذا هو السر في أني أعيش بمعزل عن مجتمعاتهم ، لأنني أستحي أن أعدد
منهم فضولا وتطفلا ، وليس لي ما أفاء الله عليهم من فضل .

ذلك إلى أني أحس العجز دائما عن تصوير ما يعتلج في نفسي ، فلم أقل
شيئا قط إلا وقد بقي منه في خاطري أجمله وأفضله ، لهذا تراني غير مفتون
بما قلت ولا بما أقول . لأنني غير راض عنه ولا قانع به !

وما دمت لا أملك أداة التعبير الكاملة عما تضطرم به جوانحي ، وما
دمت بجنوبا إلى شيطان الشعر ، لا أنطق إلا بما ينفثه في روعي وما يقذفه
على لساني في الوقت الذي يختاره لي ، فمن الظلم للحقيقة أن أزعم أنني
شاعر أو يزعم الناس .

غير أنه من الظلم أيضا أن أجرد نفسي من الثروة العاطفية ، التي هي
هي معدن الشعر وينبوعه ، بل لعل هذه العواطف بلغت من التزاحم
والتوهج غاية حملتني فوق ما أحتمل من آلامى وآلام الناس ! وجعلت
حياتي صورة لجحيم الجحرام !

فإن صح أني شاعر فهذه العواطف التي تتمثل الجماد كائنات حيا يسمع
ويبصر ويحس ، فتأنس به وتسمعها وتسمع منه كالإنسان العاقل الناطق
سواء بسواء ، لا بهذا الكلام الموزون المقفى الذي يسمونه في عرفهم شعرا .
ومهما يكن فأحسب أني بما نظمته ، وهو نحو سبعة آلاف بيت ، قد
وفيت عمري الذاهب ماله قبلي من ديون ، وإن عد قليلا فجهد المقل غير قليل .
لهذا تفضل على شيطان الشعر فنحنى إجازة إلى أجل أرجو ألا يطول ،
أفترغ فيها لإخراج بعض الكتب العلمية .

فإن نسأ الله في الأجل - بعد ذلك - كان من حق الشعر علينا أن نأخذبه
في سنن آخر يواثم نهضتنا الفكرية ، ووثبتنا الاجتماعية ، والله الموفق والمعين .

على الجعري

كلية دار العلوم - جامعة فؤاد الأول

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٨٥	رد الهدية	٥٩	سقم الإمامة
٨٧	ذيل العصا	٦٠	مرض الرقة
٨٨	ذيل الذيل	٦١	ضنى الشعر
٩٠	شعر الشؤم	٦٢	أجر وعافية
٩٢	بؤس الشعراء	٦٣	فرس التفتازانى
٩٦	ديوان الأعشاب	٦٤	ورد الأحلام
٩٧	الطفولة النبيلة	٦٥	الشعر والدين
٩٧	قران سعيد	٦٦	تحفة تيمور
٩٨	تجنى الأصدقاء	٦٧	فسيخ وبلح
٩٩	صد هجوم عنيف	٦٨	بعكوكة الإدريسي
١٠٠	خروف العيد	٧٣	صديق بار
١٠٢	ذيل الخروف	٧٥	فاكهة الحديث
١٠٣	أمل مشرق	٧٥	أحلام رامى
١٠٣	قران مبارك	٧٧	ماحى الشعراء
١٠٤	أين المفر	٧٨	شقوتنا بأبنائنا
١٠٧	يحب الكتب ولا يقطنها	٧٨	فرحة الأديب بالأديب
١٠٨	انتقام الأدباء	٧٩	الأديب الكامل
١١٠	الجمال الكئيب	٨٠	ثروة شاعر
١١١	البليل الحزين	٨٢	قران ميمون
١١٢	أنف عظيم الشأن	٨٢	الطفولة الطريفة
١١٤	جناية الأسماء	٨٣	تحفة صديق
١١٧	البراءة من الجناية	٨٣	الشاعر الصالح
١١٩	وحى الوجدان	٨٤	هدية عصا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١٦٨	عظة العظام . . .	١٢١	هل يجتمع العلم والمال !
١٦٩	نبيل الصعيد . . .	١٢٢	فلة ووردة بين أشواك الامتحان
١٧٣	عبقري الطب . . .	١٢٣	تعزية في خروف . . .
١٧٥	لجئعة المكارم . . .	١٢٥	المربية الفاضلة . . .
١٧٩	عميد الأهرام . . .	١٢٦	قضية الفلاح . . .
١٨١	ريحانة المربيات . . .	١٢٨	الزهرة الناضرة . . .
١٨٣	مصاب الأخلاق . . .	١٢٩	كوكب المحامة . . .
١٨٥	مصارع البطولة . . .	١٣١	كوكب الشرق . . .
١٩١	رب الظرف والبيان . . .	١٣٢	بين الطرب والأدب . . .
١٩١	مصاب الشعر . . .		

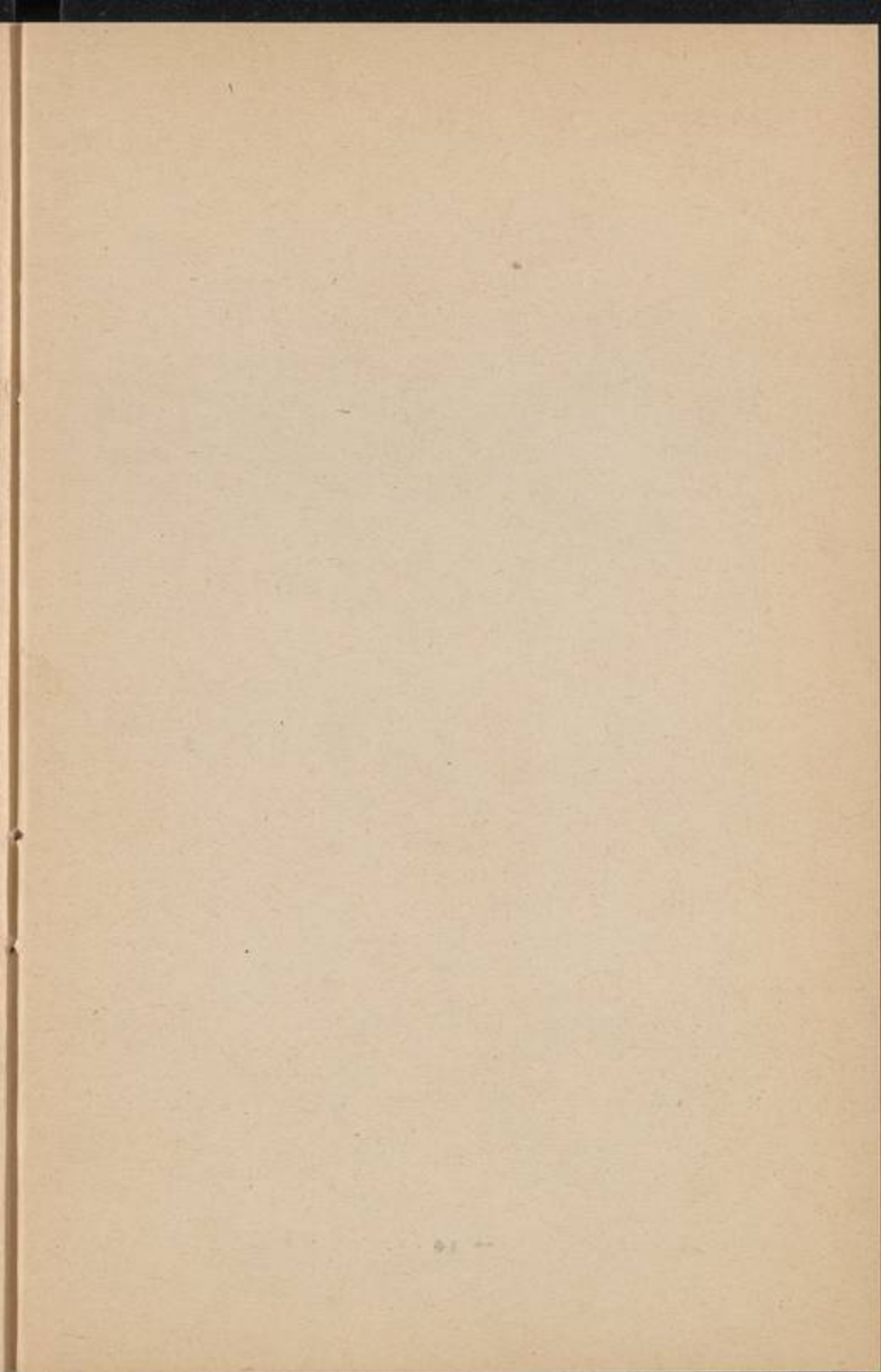
الباب الثالث

دموع الوفاء

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	التحيات	١٣٤	مآتم العروبة والإسلام . . .
١٩٤	إلى الرسول الكريم . . .	١٣٦	عماد الوطنية والمعارف . . .
٢٠٠	العاهل العبقري . . .	١٣٨	مآتم الخلود . . .
٢٠٥	أبناء الجنوب . . .	١٣٩	شيخ العروبة . . .
٢٠٦	عودة الرئيس . . .	١٤٣	الريحانة الذابلة . . .
٢٠٧	أبطال الفالوجة . . .	١٤٤	مصاب الدين والعلم . . .
٢١٠	المعلون في ملعب الكرة . . .	١٤٩	فقيده الصحافة . . .
٢١٣	منزل مبارك . . .	١٥١	فقيده الضاد . . .
٢١٦	زكي الدار . . .	١٥٥	فقيده الصوفية . . .
٢١٩	النظارة الرشيدة . . .	١٥٩	فقيده المربين . . .
٢٢٢	تكريم الوطنية والعلم . . .	١٦٢	ذكرى شاعر . . .
٢٢٥	تكريم النبوغ . . .	١٦٦	فقيده الصبا . . .

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٢٥٧	نخر القضاء والإدارة	٢٢٩	الضابط الأديب
٢٥٨	اللواء الصالح	٢٣٠	شعراء الأهرام
٢٥٩	الشعر والخط	٢٣١	المجاهد الإسلامى
٢٥٩	مثال النجابة	٢٣٢	تكريم صديق
٢٦٤	وعلى، السياسة و «على» الشعر	٢٣٣	الضابط الشاعر
٢٦٥	نجيب الصعيد	٢٣٤	وداع صديق
٢٦٥	أديب الصحافة	٢٣٦	وسام الكمال لربة الكمال
٢٦٦	عميد الأدب	٢٣٦	الأدب والخط
٢٦٧	استقلال القضاء	٢٣٧	نائب الشعراء
٢٦٨	الدعاية إلى الحج	٢٣٧	الشاعر المجلى
٢٦٨	أسد فلسطين	٢٣٨	إمام الملك
٢٦٩	هلال الصعيد	٢٣٩	رقى صديق
٢٧٥	نجيب الدار	٢٣٩	الصاغ السليم
٢٨٧	عرس ميمون	٢٤٠	ضياء العيون
٢٨٠	تحية الشعر للشعر	٢٤٠	رجل العلم والأخلاق
٢٨١	الوزير البطل	٢٤١	إنعام وافق أهله
٢٨٢	صورة الرحمة	٢٤٣	مسيح الأوقاف
٢٨٤	نشيد العمل	٢٤٤	وزير الأدب والصحافة
٢٨٦	نشيد التوفيقية	٢٤٦	أسد الله حمزة
		٢٤٩	رد تحية
		٢٥٠	اللواء الشاعر
		٢٥١	تكريم مؤرخ
		٢٥٣	مهر جان الشعر
		٢٥٧	بشينة المعالى
	الباب الخامس		
	« صور حية »		
٢٩٠	بين العقل والقلب		
٢٩٢	بين الرأس والقلب		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣١٤	الذكاء المضيع . . .	٢٩٦	عصافير المدارس . . .
٣١٥	بين الشقر والسمر . . .	٢٩٧	بائعة الكازوزة الحسناء . . .
٣١٦	بعض الثقلاء . . .	٣٠٠	صورة تذكر بخالقها . . .
٣١٧	المدخنات الحسان . . .	٣٠١	أمانى الأطفال . . .
٣٢٠	السوداء الفاتنة . . .	٣٠٢	الطفلان العاشقان . . .
٣٢٢	البيضاء الثائرة . . .	٣٠٤	صهبون . . .
٣٢٤	قر في مآتم . . .	٣٠٥	الطائفة المنبوذة . . .
٣٢٨	الحلاق الشاعر . . .	٣٠٦	العقد المبدد . . .
٣٣١	السمن الفقيد . . .	٣٠٧	ذات المنظار الأسود . . .
٣٣٢	زهرة المجندات . . .	٣٠٨	خال على ثغر . . .
٣٣٦	غرام الققط . . .	٣٠٩	الحسن يغلب الشعر . . .
٣٤١	بين أعمى البصر وأعمى البصيرة . . .	٣١٠	فتنة السيقان . . .
٣٤٣	الصبي الفيلسوف . . .	٣١١	العيون الفاتكة . . .
٤٣٥	الشيخ المتصابي . . .	٣١٢	نصبي من الجمال . . .
		٣١٣	البرد والنقد . . .



القبائل

لآل «عليّ»، زينة الملك وجهتي وإن قيل «شيعي»، فقد نلت أوطاري

«حافظ إبراهيم»

فؤاد النيل

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تحية لعامل
النيل المغفور له جلالة الملك «فؤاد الأول»

رعاك الله من عهد جديد
أضاء بغرة الملك المفضي
فيا مصر، ارقصى طرفاً، وجرى
وفض يا نيل، راحا بابلياً
لقد جاد الزمان لنا بملك
همام زانه رأى أصيل
سليل الصييد من شادوا وسادوا
له وجه جلاه الله بدرا
وذكر سائر في كل واد
تسامى عزّة، وزكا نجارا

نعمنا فيه بالعيش الرغيد
فذكرنا بأيام الرشيد،
على هام السها، ذيل البرود
على ريف الكنانة والصعيد
رأينا منه أفعال الأسود
وبأس دونه بأس الحديد
بطيب الخيم، والفعل الحميد^(١)
يفوق البدر في أوج السعود
كرّياً عنبر، أو نفع عود
وحل بذروة المجد التليد

«فؤاد» النيل، شعبك بات حبا
أفضت عليه إحساناً وعظفاً
قدم لحماك تحمي حوزتيه
يحف بعرشك السامي المجيد
صنيع الوالد البرّ الودود
عزيز الجند، منصور البسود

(١) الخيم بالكسر: الطبع.

الملك الحُرر

نظمها — وهو طالب بدار العلوم — تهنئة لجلالة
المغفور له الملك « فؤاد الأول » بمناسبة حلول أول عيد
من أعياد الفطر ، بعد أن ألغيت الحماية البريطانية
البيضة ، وأصبحت مصر دولة مستقلة ذات سيادة
سنة ١٩٢٢ .

أضاء النَّظْمُ ، وازدان الكلامُ
أعز الله أرضاً أنت فيها
لئن لست بك الآفاق نوراً
لقد أسعدتها فعدت سعوداً
بنيت لها صروحاً من نثار
وكننت لها — على الجلى — ظهيراً
فإن سبقت سواها في المعالي
فدم للنيل ! إنك خيرُ حامِ
تُلييك القواضبُ والعوالى
وتسعى نحو سدتك الأمانى
نفدى منك خير أب رحيم
تحف به رعيته ولاء
عظفت عليهم ، وعدلت فيهم

بمدحك أيها الملك الهامُ
وحياها ، وحياك الغمام
لوجهك في الدجى البدرُ التمام
وقد نظمتها فهى النظام
أناف على النجوم لها سنام (١)
بعزم دونه العضبُ الحسام (٢)
ففى يدك المقادة والزمام
لحوزته إذا جدَّ الخِصام
ويرمى دونك الجيشُ اللّهام
ويقصد وردَ راحتك الأنام
تذكرنا برقته المدام
كما قد حفّ بالزهر الكيام
وطاب لهم بساحتك المُتّقام

(١) أناف على الفىء : أشرف عليه .

(٢) الجلى : الأمر العظيم ، والظهير : المعين .

فإن تهتف بهم لبسوا سراغاً
فيوم الحرب آساد غضاب
ليهنك أن شعبك بات حراً
يدبر أمره ملك أبي
مضى شهر الصيام ، فقر عيناً
عمرت نهاره بعميم بر
ولا عجب ، فأنت سليل غر
إذا دجت الخطوب ، رموا برأى
وإن خاضوا الوغى كانوا أسودا

وكان لهم حواليك ازدحام
وفي السلم المساميح الكرام
وبين صفوفه ساد الوئام
بثاقب رأبه يمحي الظلام
وطب نفساً ، فقد قبيل الصيام !
ومنك بليله اتصل القيام ،
على النهج السوي قد استقاموا
أصيل عنه ينجاب القتام
غضافر لا يروغها الصدام

° ° °

ألا فانعم ، بعيد الفطر ، واغنم
أتاك يقبل الأرض احتشاما
ورؤيتك المنى للخلق طراً

جزيل الأجر ، فالبر اغتنم
عساه منك يسعده ابتسام
ولستم يدينك أسمى ما يرام



العلم يرحب بملك العلم

نظمت القطع الآتية « براعة استهلال » للدروس
التي رتبنا ليشهدها جلالة المفور له الملك « فؤاد الأول »
بمدرسة قنا الثانوية في رحلته إلى مصر العلياسنة ١٩٣٠

◦ ◦ ◦

فلاحة البساتين

« الزهرة »

من طيب عرّفك طابت الأزهارُ وبنور وجهك أشرق الشوارُ
والشمسُ منك قد استمدت حسنّها وسنا محيّا البدر منك مُعارُ
مولاي معذرةٌ ، فسدحةٌ عاجزٍ هيات تبلغ وشفك الأشعارُ

الآثار القديمة

ابن نخرت مصرٌ بآثار من مضوا وتاهت دلالا بالفراغنة الغرُ
لقد أصبحت تزهي بآثارك التي تحيلٌ عن الإحصاء والعذّ والحصر
ومن ذابسوئي بين «خوفو» و«أحمد» وهل تستوى الحصباء والدرّ في القدر

الدين

« طاعة الله والرسول وأولى الأمر »

طاعة الله والرسول علينا فرضٌ عين ، بذاك جاء الكتابُ
وكذا طاعة الرعايا لمن قد ولي الأمرَ حكمةً وصواب
إن من كان مثل مولاي أمسي كلُّ أمر له مُطاع مُسجاب

الحساب

ظننوا ما ترك الغراء تنحصر هيات ما زعموا! هل يُحصَر المطر؟
من في استطاعته إحصاء نعمتكم وكلُّ صُقع به من جودكم أثر
يَفنَى الحسابُ ولا نفى عوارفكم آلاؤكم لا يؤدّي شكرها البشر
دم للكفانة تهديها السبيل إلى أوج السعادة والعلواء يا قمر

الترجمة

مولاي لما قدمت بتناسا يحفشنا السعد والامان
قلوبنا أضمرت ولاءً وذلك البشر ترجمان

التربية الوطنية

الملك رأس الدولة

أنت للنيل ، يا فؤاد ، فؤادٍ ولمصر - فدتك نفسي - رأسُ
بك نلنا بين المالك خيراً لم ينلّه من قبل رومٍ وفرس
صانك الله من مليك مفدى عهدُه للعلا وللجد أس

أدب لغة

النهضة الحديثة ،

أبوك بني مصرأ بناءً مجدِّدٍ وجدك أعلى قبلَ ذلك منارها
وجئت فأتممت البناء مؤفّقاً وزدت إلى أن أصبح النجمُ إجارها
نهضت بها - مولاي - نهضة حازمٍ فها نحن نجني في حاك ثمارها

الرسم

قرت برويتك العيون واستبشر القلب الحزين

لك صورةٌ قد مثَّلتُ
لِلنَّاطِرِ ، الروحَ الأَمِينِ ،
لَا البَدْرُ يَحْكِيهَا ، وَلَا
رُسْمَتُ عَلِيٍّ أَلْبَابُنَا
رِسْمًا يَدُومُ مَدَى السَّنِينِ

الطبيعة

رَفَلْتِ بِمَقْدَمِكَ الطَّيِّبَةَ فِي حُلَّةِ الْحَسَنِ الْبَدِيعَةِ
فَالْأَفْئُقُ طَلَّقَ ضَاكًا وَالْأَرْضُ زَاهِيَةً مَرِيعَةً (١)
وَدَقْنَا ، سَمْتًا نَحْوَ الْعَلَاءِ ، وَحَازَتِ الرَّثْبَ الرَّفِيعَةَ
مَوْلَايَ ، خَذِ يَدَ الرَّعِيَّةِ مَ فِي سَامِعَةِ مَطِيحِهِ

عاهل النيل

نظمت تهنئة لجلالته بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك

سنة ١٩٢٦ .

العِيدِ وَافِيٍّ بِشِيرٍ أَمْنٍ يُقْبَلُ الرَّاحَةَ النَّدِيَّةَ
مُكْرَمًا فِي حِمَى كَرِيمٍ يُسْمِنُهُ فَازَتْ الْقَضِيَّةُ ، !
بَقِيَتْ لِلنَّيْلِ ! يَا مُفْدِيَّ أُنْفُسِ الْأُمَّةِ الْوَفِيَّ

(١) مرعبة : مخصبة .

إلى أمير الصعيد

صدر كتاب « حديقة الإنشاء » لناظم وزميله
الأستاذ حسن علوان بالثر والشعر الآتين :
إلى غرة جبين الدهر ، وقررة عين مصر ، ومعقد
نغار النيل ، وفاصلة عقد الجليل ، وطرار علم الزمان ،
وصفوة أبناء التيجان ، وروز بين والسعود ، وأكرم
ولاية اليهود : حضرة صاحب السمو الملكي ، الأمير
فاروق « أمير الصعيد » الملحوظ من الله بعنايته ،
والمحفوظ من الشعب بمجته !

حديقتنا الغنماء ضاحكة الزهر
لنا الشرف الأسنى بإهدائها ، وإن
ترف عليها من حلاك قلادة
فغصص جناها من طباعك مجتني
فإن تفضل بالقبول ، فنية
وعش قرة للنيل يراك ربه
ترف إلى الفاروق في الحلل الخضر
نسكن مثل من يهدى الضياء إلى البدر
تأنق في تنسيقها ثاقب الفكر
ونفح شذاها من شمائلك الغر
بلغنا ونعمى لا تكافأ بالشكر
وتمرح في أظلال والدك البسر !

إلى أمير النيل

هذه الأبيات صدر بها كتاب من كتب الدين المدرسية :

كتاب الدين نهديه إلى ذي المجد والعلنيا
إلى الفاروق ، من يرجى خير الدين والدنيا
« أمير النيل » دُمت لنا تبارى النيل في السقيا
لأنت البدر إشراقاً وأنت الزهر في الربيا^(١)

(١) الربا : الراححة .

الفجر الصادق

نظمت تحية لميلاد ولي العهد المحبوب في عيد ميلاده

الميمون !

عيد ميلادك فجر صادق فاض بالنور على الشرق الجريح
وحبا النيل حياة حرة أ ترى أوتيت آيات المسيح ، ١٩

وارث العرش المفدى

تحية لجلالة الملك الشاب المحبوب حين قدم من أوروبا
إلى مصر ، ليجلس على عرش النيل الخالد خلفاً
لوالده العظيم .

أقبلت في رونق الربيع
في هالة من سنا ، على ،
وموكب باهر حلاله
يا قادما ، ما أهل حتى
يسير ، واليمن في خطاه
عناية الله - وهي حصن -
فانزل ضياء العيون مغنى
واحلل بشعب عليك يحنو
كم بات يهفو إليك حتى
وانظر إلى النيل ، كيف يجرى
ومصر يهتز معطفها
يا خاطب ، التاج ، في علاه

كنوره الناظر النصيع
تؤمى إلى الناس بالخشوع^(١)
كموكب الشمس في الطلوع
تضاعفت بهجة الربوع
يسير كالحادم المطيع
أغنتك عن سابغ الدروع
لا ترتضى خافق الضلوع
حنو ظئر على رضيع
لكاد يرضنى من الوكوع
فيسكب التبر في الزروع
كالخود في السنندس الوشيع^(٢)
لم تأت بالمحدث البديع

(١) على : محمد على باشا الكبير . (٢) الوشيع : الوشى .

البدر ، للشمس ، خير كفه
 وعَبَقَةُ الْمَسْكَ - حين يندى -
 والنرجس الغض في رباه
 أبوك يومَ العلا ، فؤاد ،
 نَزَعَتَهُ همة ومجدًا
 عزٌّ لنا باذخ تولى
 صنوان في المحتد الرفيع
 كنفحة العنبر السطيع^(١)
 للورد ناهيك من قريع^(٢)
 من ينكر البدرَ في الهزيع
 والأصل يوحى إلى الفروع^(٣)
 قد آذن اليوم بالرجوع

حمامة الركب الملسكي

حينما سار ركب جلاله الملك المحبوب « فاروق
 الأول » إلى دار البرلمان لحلف اليمين الدستورية ،
 استقرت حمامة فوق المركبة الملسكية السفية ! ولزمت
 مكانها حتى عودة جلالته باليمن والإقبال إلى قصر
 عابدين العامر !

وقد اقترحت جريدة الأهرام على الشعراء أن ينظموا
 في تصوير هذا المعنى بضعة أبيات ، فاشترك في ذلك جل
 شعراء مصر ، فكانت مظهرة شعرية رائعة ! وقد
 نشرت الأهرام معظم ما وافاها به الشعراء ، ومن ذلك
 هذه الأبيات الآتية :

سأل الناس : ماتلك الحمامة ؟ نزلت فوق ركبته مُسْتَهَامَةً^(٤)
 أهي ترجو من المليك نوالا ؟ أم أتت في حيا تبغى السَّلامه
 أم تُتراها تدلَّهت^(٥) في حيا يزدري البدرَ نَضْرَةَ ووسامه
 شهيد الله أنها وافد الطير م سعي يُقْرِىء المليك سلامه

(١) العبقة : الرائحة . (٢) الفريع : النظير . (٣) نزعته وترع إليه : أشبهه .
 (٤) المستهَام : الهائم . (٥) تدله : تحير .

العود أحمد

نظمت بحية لجلالة الملك المحبوب لمناسبة عودته
من الإسكندرية إلى عاصمته الأولى بعد انتهاء
موسم التصيف ٣٨/١٢/٢٩ .

أقبل عليك جلاله ووقار
واطلع على بلد « المعز » وداره
لما حللت « الثغر » عاد هواؤه
وصفا أديم سمانه ، وتشابهت
وبالبحر مفتر المباسم ، مذهب
والجو ينفج بالعبير كأنما
والأفق مصقول الترائب ، نوره
فيه « الثريا » طاقة من نرجس
يا « ثغر » رفقا ! إن بهجت بقربه
بلدان في حب المليك تنافسا
ملك لنا من راحتيه ووجهه
متهلل القسّمات ، متسق السنّا
تجلو الغياهب منه بسمة أرّوع
في طلعة راعت كطلعة « يوسف »
وشمائل رقت فلولا أنها
مولاي ، مصر كلها لك منزل
فاطلع — كما تهوى العلاء — متنقلا

تاقت لرؤية وجهك الأبصار
قرا ، له فلك السعود مدار^(١)
طلّقا ، وزار رياضه « آذار »
في لطفها الآصال والأسجار
بالشمس فهو نضارة ونضار
فتقت به أكمامها الأزهار
من وجه « فاروق » الجلال معار
وضامة ، وبه الهلال سوار
فبقلب « عاصمة الكنانة » نار
إن التنافس في هواه فخار
بدر يضيء ، وديمة مدار
فكأنما ديباجته منار^(٢)
رفّافة ، ومضاتها استبشار
نور الهدى حلّتي لها وإطار
وعمرّية النفحات، قلبت: عقار^(٣)
يهفو إليك ، وكل قلب دار
فيها ، فأنت الكوكب السيار

(١) بلد المعز : القاهرة . والمعز : أول الخلفاء الفاطميين بمصر .

(٢) الديباجتان : الحدان (٣) العقار بالضم : الحجر .

مهرجان الشرق والإسلام

نظمت بحجة لجلالته في بعض أعياد العرش المعدي

نفحات الأزهار من أردانه
والربيع المتوشئ، والأفق الضا
والنعيم المقيم، واليسر يندى
والهدى والرشاد والرفق والحلم م
واقتيال الدنيا، وزهو الدراري
ملك يمنح السرور محيا
وابتساماته مسالمة الدهر
كل أيامه مواسم غر
مشرق كالحسام رف على الصقل
يتعالى لألاؤه فيسجلتى
ورع القلب ناشئ في حمى السمحة،
ليس يزهى بالملك من تحته النيل
حل من شعبه «السوادين» جبا
وأناه الولام كالأراج الذبا
جل باريه صاغه زاكى النفس

والحيا المستهل فيض بنانه
حك عنوان عطفه وحنانه
ظله بعض مرتجى من زمانه
سمات نمت على إيمانه
وائتلاق الضحا صبا ريعانه (١)
ه، ويأسو الجراح عذب بيانه
واقباله، وعهد أمانه
حافلات بطوله وامتنانه (٢)
وكلنور يزدهى في جنانه
سدقات الديجور في إدجانه (٣)
تقوى الإله قيند عيانه (٤)
يفيض السراء من خلجانه
فهو في «قلبه» وفي «إنسانه» (٥)
ثع من «مصره» ومن «سودانه»
كورد الرياض في إبتاناه

(١) الدراري : الكواكب .

(٢) الطول بإسكان الواو : المن والإعطاء .

(٣) السدقات : الظلمات جمع سدقة .

(٤) السمحة : ملة الإسلام .

(٥) الإنسان : المراد به إنسان البين .

أفرغ النيل عبقر يا عليه
 أين منه «خاقان» في «بابه العا
 يطمع البدر أن ينال سنائه
 وتجدد النجوم تبغي علاه
 ويبارى الوسمي نائله الغمر
 أقبل العيد حاكياً صورة «الخلد»
 غمر الشرق بالمباهج حتى
 وهفا بالشتاء - وهو قتام -
 الصباح المجلو بسمه فيه
 تنهادى الأقطار فغمة ربنا
 عاهدتنا فيه الليالي على السلم
 ولبسنا النعماء نوراً ونورا
 انظر النيل في الخائل يجرى
 طائفاً بالزلال من «كوثر الخلد»
 وقاربه كالقيان تغمى
 وقف الشعر حين نابه الوصف
 فاته المهرجان في حلبة السحر
 من له بالحسان حوك «الشوامي»
 مهرجان كأنه مونق الزهر
 لم يكن «للعز» تجي له مصر

وكساه الرّشاد قبل أوانه
 لي، و«كسرى الملوك» في «إيوانه» (١)
 فيعاني ما ليس في إمكانه
 فتحلّل النجوم دون مكانه
 وأين الوسمي من تمناته
 ووهم الجمال عن «رضوانه»
 حار في حسنه وفي إحسانه
 فتجلى «آذار» في طيلسانه
 والرحيق المختوم صفتو دنانه
 ه، وتروى الأمصار من ألحانه (٢)
 وكفّ الزمان عن عدوانه
 وجنينا السراء من أفنانه
 نائراً تبره على شيطانه
 وبالراح من معتق حانه
 فتهزّ الألحان أعطاف بانه
 حسيراً ينعى على «شيطانه» (٣)
 وأزرى افتنانه بافتنانه
 وبالمذّهبات من «حسانه»
 إذا رفّ في ربّا بستانه
 ولا «للرشيد» في «بغدانه»

(١) خاقان: لقب ملوك الترك.

(٢) فغمة الطيب: ملامه.

(٣) الحسير: الكليل المنقطع.

ولا زلت حاليّاً بجُبانه
تتبارى النجومُ في ميدانه
من « مصره » إلى « يابانه »
وتجرى السرورَ ملءَ عنانه
بلجّين العطاء أو عقيانه (١)
ب ونور يُشعّ في جيرانه
وزَهو الشباب في فتياهه
ق وتاج يهَيّ على تيجانه (٢)
خَلقه ناشراً هدى « قرآنه »
وجلوت « المعزّ » في سلطانه
أنت أرحى للدين من « خاقانه »

يا ملك الإسلام صاحك السعد
مارأى الناسُ قبلَ عيدك عيداً
حلّ « كالفطر » بالديار فهز الشرق
دمت تجلو الأعيادَ في رونق البشر
أنت في مصرَ عارضٌ مُستهلّ
أنت للنيل بَسمةُ الأمل العذّ
أنت للشعب نضرةُ العمر للشيب
أنت سمط يضيء في لبّسة الشر
أنت ظل الإله في الأرض ترعى
قد بعثت « الفاروق » بالعدل فينا
فالبس الملكَ والحِلافةَ مُبرداً



(١) العارض : السحاب المعترض في الأفق .
(٢) السمط بالكسر : السلك المنظوم .

عيد الفطر يحيى ملك البر

نظمت تهنئة لجلالته في عيد الفطر المبارك
سنة ١٩٣٩ ، وقد تضمنت الاشارة الى استماع جلالاته
الدروس الدينية التي كان يلقيها الإمام « المراغي » في
المسجد الجامعة .

يا عيد أشرق على الغرب الحُضيب هدى
وكن سلاماً على « مصر » وجيرتها
وارفع ولائى إلى « الفاروق » محتشماً
وقل له داعياً : بوركت من ملك
« شهر الصيام » - وما أحلى وفادته -
وكنت فيه « أبا حفص » لأمته
فد حار في شكر ما أوليت من نعم
وأسُّ الجراحات واحلل كل معقود
وحرر « الشرق » من أسر وتقييد
والم يديه وأسمعه أناشيدى
يجرى على العرق من آبائه الصيد
قضيته بين تسبيح وتحميد
براً بعافٍ ، وترفيها لمكدود (١)
يثنى على النسك أم يثنى على الجود ؟

ياناصر الدين والأخلاق في زمن
وياعطوفاً على الجيران يمنحهم
ويا أميناً على « الشورى » يعززها
لله أنت لدى « المحراب » متسقاً
تصغى إلى « الشيخ » يلقي درسه حكماً
فقلت لا عجب : هذا « الرشيد » سعى
وذاك « مالك » في بردى جلالته

عقَّ الحياء وأزرى « بالتقاليد »
ود الكريم ، ويجهوهم بتأييد
بكل حكم إلى « الدستور » مردود
يصفو عليك وقار غير محدود
تنسقت كعقود الخرد الغيد
للعلم في محفل - كالصبح - مشهود
يتلو « الموطأ » موصول الأسانيد (٢)

(١) أبو حفص: الخليفة عمر بن الخطاب ، والعافى : طالب المعروف .
(٢) مالك الامام مالك بن أنس .

وهذه مصر — والهيجماء ساعرة —
 حميت حوزتها من كل عادية
 « كنانة الله ، لا تستشعري وسجلا
 لسنا نبالي الردى فى كل معترك
 من لم يمت تحت ظل السيف ، زف إلى
 عاش المليك عليه التاج مؤتلقاً
 فى ظل أمن — على الآفاق — ممدود
 وصنت وحدتها من كل تبديد
 حماك فى ذمة الشم الصناديد
 الروح خالدة والجسم للودود
 غيابة اللحد فى أكفان رعديد
 لمصر مشكاة إرشاد وتسديد

تطريز (١) الاسم المللكى السكريم « فاروق ،

نظم هذا التطريز ليتفق به طلبة مدرسة بنها الثانوية
 عند رفع العلم ، وقد صدرت به مدرسة سوهاج
 والتوفيقية بجلتيةما .

« فاروق ، أنت رجاء النيل والهزم
 أحببك الشعب حباً لم يفز ملك
 رأى مليكاً تعالى الله بارتئيه
 وتلك مصر إلى العلياء صاعدة
 قامت تناديك — والإخلاص راندها —
 وقدوة الجيل فى الأخلاق والشيم
 من الملوك به فى العُرب والعجم
 ببسمة منه يحيى ميت الهمم
 ترجو يمينك أن تسمو على الأمم
 روحى فداء — « لفاروق الحمى ، — وودى

(١) التطريز الشعرى : أن يبدأ كل بيت بحرف من حروف الاسم على التوالى .

عيد النحر وعيد النصر !

نظمت تهنئة لجلالته بعيد الأضحى المبارك وقد وافق ذلك انهزام الإيطاليين أمام الجنرال « وشل » على حدود مصر الغربية ، كما كان من محاسن المصادفات أن جاء عيد الميلاد المسيحي والإسلامي متعاقبين !

هو العيدُ: عيدُ النحر أو موسمُ النصر
تجاسى على « الوادى » جلى ظلامه
وجاءك يسعى بالبشائر هاتفا:
وقد زاده « عيسى » المطهر بهجة
وما اعتنق العيدان عفوا، وإنما
تكشفت الأحداثُ عنا بملمهم
تبارى عهدَ المِزَنِ جدوى يمينه
تواضعَ والفردوسُ تحضُنُ عرشه
إذا صفَّ رجليه يؤدَّى فريضةً
ويخفضُ في المحراب، جهةً أروع

فأشئتَ من بشر وماشئتَ من نحر
كما محقتَ آىَ الدجى آيةُ الفجر
سلبتَ لمصر ماجرى النيلُ في مصر
بميلاده، والبيرُّ يُقرَنُ بالبر
هما طالعا سعدِ لآيامك العُز
مُلقتى على زهو الصِّباحِ حكمةَ الدهر
ويزرى حياه على القمر البدر^(١)
بأغراسها، والنيلُ من تحته يجرى
رأيتَ « أبا حفص » تخشعُ للذكر
لعزتها تعنو النجوم التي تسرى

أمولاي، وافي العيد والنيل آمنٌ
دعوتُ القوافي للتهاني فأعنتُ
بمدحك سارت مُذْهباتُ شواردا
فلا زالت الأعيادُ تجلو سُعودها

وقلب « السُّها » يشتد خفقان الذعر
كأن القوافي فيض نائلك الغمر^(٢)
فن مَسَّشَل فرْد، ومن حكمة بكر
عليك، ويشدو في مباحها شعرى !

(١) المهاد بالكسر: أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح، وزرى عليه: عابه.

(٢) أعنت: جاءت متتابعة، والغمر: الكثير.

عيدان سعيدان

نظمت تهنئة لجلالته بعيد الفطر الميمون
وعيد ميلاد الدرّة السنية الأميرة فريال .

فِطْرُ الصِّيَامِ ، وَغُرَّةُ المَوْلُودِ
لِلأَصِيدِ ابْنِ الأَصِيدِ ابْنِ الصَّيِّدِ
فِيضَ النَّدَى مِنْ رَاحَتِي « داود »
قَامَتْ دَعَائِمُهَا عَلَيَّ « التَّوْحِيدِ »
كَالعَقْدِ فِي جِيدِ الكَعْبَابِ الرَّوْدِ (١)
مَطْرُوقَةٌ كَالكُوثْرِ المَوْرُودِ

عيدان : عيدُ هدى وعيدِ سعُودِ
طلعا معاً متعانقين تحية
نزلا على « كسرى » الجلال ، وقبلا
وتقيتينا في ظلِّ أكرمِ سُدَّةِ
نظا السُّرُورِ ، وَالنَّعَاشِ مَلِ المَنَى
يتسابقان إلى أغرِّ ، رَحَابِهِ

مُتَأَلِّقِينَ كَثْفَرَكَ المَنْضُودِ
مِنْ شَرِّ حَاسِدَةٍ ، وَشَرِّ حَسُودِ
طُهِرَ المَلَائِكُ فِي جَمَالِ الغَيْدِ
أَنْسَ الحَوَاضِرِ والقُرَى وَالْيَدِ
لَكَ « كالمسيح » وَيَوْمِيهِ المَشْهُودِ
ضَمَّتْ بِهَامَ « زَيْدَةَ » ، وَ« رَشِيدِ »
حَسَنًا ، وَأَطِيبَ مِنْ أَرِيحِ العُودِ

« فريال » ، أَهْلًا بِالسَّنَامِ وَبِالسَّنَا
عَوِذْتَ حَسَنَكَ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ
شَهِدَ الَّذِينَ رَأَوْكَ أَنَّهُمْ رَأَوْا
أَقْبَلْتَ فِي « رَمَضَانَ » ، مِثْلَ هَلَالِهِ
وَوُلِدْتَ فِي جَفْرِ السَّلَامِ كَرَامَةٍ
لَمَسَ القُؤَابِلُ مِنْكَ هَالَةً نَيْرٍ
وَمَسَّسُنْ أَرْوَعَ مِنْ رِيَاحِينَ الرُّبَا

مولي الكنانة، لابرحت مؤوزراً بالعزّ — من مولاك — والتأييد (٢)

(١) رُوِّدُ وَرَأْدَةٌ : نَاعِمَةٌ . (٢) المُوْزِرُ : المَعَانِ المَقْوِيُّ .

إِنَّ الْبِلَادَ - وَقَدَوَلَيْتَ زَمَامَهَا -
سَبْحَانَ مَنْ أَلْقَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً
لَوْ لَا جَلَالُكَ ، قَلْتُ : أَنْتَ أَرْقَى مِنْ
سَيِّسَتْ بِمَوْفُورِ الْخِصَاةِ سَدِيدٍ (١)
تَنَى إِلَيْكَ أَعْيُنَةَ الْجُلُودِ
رِيحَ الصَّبَا ، وَسُلَاقَةَ الْعُنُقُودِ

رمضان ، ضافك ثم راح مودعا
لقي التَّجَلَّةَ وَالسَّكْرَامَةَ كَلِمَاتَهَا
أَقْسَمْتَ أَنْكَ لَمْ تَكُنْ فِي لَيْلِهِ
دِيْبَاجٌ وَجْهَكَ مِنْ صِيَامِكَ مُشْرِقٌ
فَاسَلِمَ لِمَصْرَ - عَلَى الْمَدَى - وَلَيْلِهَا
إِنْ كَانَ «لِلْوَادِي» السَّعِيدِ ، وَأَهْلِهِ
وَهَنَّاكَ مَوْلِدُ «دُرَّة» عَالَوِيَّةِ ،
شَمْسٌ مِنَ الْفَرْدُوسِ يَحْدُوهَا السَّنَا
جَاءَتْ مُبَشِّرَةً بِبَدْرِ طَالِعِ

يُثْنِي عَلَى خُلُقِ لَدَيْكَ حَمِيدِ
فِي سَابِغٍ مِنْ ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ
وَنَهَارِهِ غَيْرِ التُّسْقِي وَالْجُودِ
وَعَلَى الْجَبِينِ الْعَضُّ وَنَسْمُ سَجُودِ
حَيِّتِيَا : مِنْ سَيِّدٍ وَمَسُودِ
عِيدٌ يَسْرُ ، فَأَنْتَ عِيدُ الْعِيدِ
زَانَتْ فِرَائِدَ تَاجِكَ الْمَعْقُودِ
بَيْنَ الْمَلَاخِنِ وَاصْطَفَاقِ الْعُودِ (٢)
- فِي إِثْرِهَا - بِالطَّالِعِ الْمَسْعُودِ



(١) الخِصَاةُ : الْعَقْلُ .

(٢) الْمَلَاخِنُ : الْأَلْحَانُ ، وَاصْطَفَاقِ الْعُودِ : تَرْنِيمُهُ .

عصر الفاروق الذهبي

نظمت تحية لأيام جلالته الموصولة بمعطفه
على العلم والأدب وتشجيعه لأعمال البر .

« فاروقُ » يازينة الدنيا وبهجتها
أيامك الغرُّ أسطارٌ مذهبية
أعدتَ في مصرَ أيامَ « المعزِّ » كما
تلك « الحنيفة » ما لاحت مطالعها
لسنا نحاذر أن تذوى أزاهرُها
وبسمةَ الأمل المعسول في فيها
في صفحة الدهر قرَّتْ عينُ تاليها
كنت المنارَ إلى العلياء تهديها
حتى أتيت ، ولا طالت أواسيها^(١)
فأنت « عيسى » يا ذن الله تُجيبها

لازلت في عزّة قعساءَ باهرة
ودمت نيلا على « النّيل » الروى بها
وزين مُلكك بالأقار تُنسجها
ترعى البلادَ ، وتُردى من يُعاديها
تُسدى العوارف ممتنا ، ويسديها^(٢)
تُشيع نوراً على مصر وواديها



(١) الحنيفة : اللغة الإسلامية ، والأواسى : الأساطين جمع أسية .

(٢) الروى : المملوء بالماء .

ملك الإحسان في عيد الفطر

نظمت تهنئة لجلالته بعيد الفطر المبارك سنة ١٩٤٠

العِيدَ وَافِيَ بِشِيرَ أَمْنٍ	مُقْبِلًا رَاحَتِيكَ أَلْفَا
وَالصَّوْمُ يَبْئُثِي عَلَى أَيَادِي	ذَكَتْ كُورِدَ الرِّيَاضِ عَرَفَا
وَاللهِ يَجْزِيكَ عَنِ فَقِيرٍ	فِي ظِلِّ نَعْمَاكَ حَلًّا ضَيْفَا
وَالدِّينِ أَرْضِيئْتَهُ خِلَالَا	وَخُلَّةَ فَاصْطَفَاكَ إِلْفَا (١)
وَالنَّيْلِ أَعْدَيْتَهُ سَخَا	فَقَاضَ مِثْلَهُ الضَّفَافَ هَفَا (٢)
وَالعِلْمَ فِي مِصْرٍ قَدْ جَبَاهُ	« مُعْرَظُهُ ، مِثْنَةُ وَعُرْفَا
وَجَنَدِكَ الْأَوْفِيَاءِ أَسَدِ	تَأَلَّفَتْ لِلدَّفَاعِ صَفَا
وَالسَّعْدِ وَالْيَمِينِ وَالْمَعَالِي	وَالْمَجْدِ أَمْسَتْ عَلَيْكَ وَقْفَا
وَالشَّعْرَ يَهْدِي لَكَ التَّحَايَا	فَرَأْتَدَا قَدْ حَسَّنَ رَصْفَا

o o o

بَقِيَتْ لِلشَّعْبِ عَمْرٌ « نُوْحٌ »	تُثْبِتُهُ بِالْوَلَاءِ عَطْفَا
دَعَا مِنْ بَاتٍ مُسْتَهَامَا	بَطْبَعَكَ الرَّائِقِ الْمُصْصَفَا



(١) الخلة بالضم : الودة ، والإلف : الأليف والصاحب .
(٢) الهف بكسر الهاء : الشهد .

حفظ الله الملك !!

قالها مرتجلاً حين روعت الأسماع بنبأ حادث
«القصاصين» في ١٥/١١/٤٣ وقد حف لطف الله فيه
ملك البلاد المحبوب وأسبغ عليه عنايته الصمدانية لخير
الإسلام والعرب !

سلامتك السلامة للبلاد وعرشك حصنها من كل عادي
وتاجك مَعقِدُ الفخر المَعلى ووجهك في دياجى الشك هادي
حفاطك « للكنانة » من رعاها من الأحداث، والنشوب الشداد
ومُلَّتِ السلامة ما تغنى على نَضْرٍ من الأفنان شادي

عيد الفداء وعيد السلامة !!

نظمت تحية لجلالته حين عاد بسلامة الله رافلا
في حِلِّ العافية من حادث «القصاصين» إلى عاصمة
ملكه السعيد يوم وقفة العيد الأكبر في ٧/١٢/١٩٤٣
وكانت الأذان مرهفة لسماح البشرى بالمولود الميمون !
فكان الأميرة المحبوبة « فادية » حرسها الله .

« العَوْدُ أَحْمَدُ ، يامليك الوادي أقبِلتَ « والأضحى ، على ميعاد
عيدان : عيد هدى ، وعيد مسرّة حَفَّسًا جبينَ « النَّيِّرِ الوقاد » (١)

(١) النير الوقاد : الأميرة فادية .

كانت سلامتك السلامة للحمى
ولدين ، أحمد ، تحت ظل هلاله
رصدتك أحداث الزمان ، فردّها
حاطتك منه رعاية قُدسيّة
والمصحف ، الميمون كان دريثة
لم يكب عزمك في الخطوب ، ولا هفا
نخرجت منها واضحا مهتلا
ماعاب سيف الهند - وهو مُصمّم -
من كلّ عادية - تنوب - وعادى
ولكل شعب ناطق « بالضّاد »
لله لطف كان بالمرصاد
في نائبات الدهر خير عتاد
أغنّتك عن حرس وعن أجناد^(١)
منك الفؤاد الثّبت يا ابن فؤاد ،
كالزهر باكره السحاب الغادى
أن قرّ بعض الوقت في الأغماد^(٢)

حفّت وسادك بالولاء رعيّة
طارت إليك تعود معقد نخرها
أوسعتها مننا ، ورحت تبرّها
واليوم خفت للقاء جميعها
عاد السرور لها بعودك واجتلت
تفديك بالأرواح والأجساد
والحبّ والإخلاص في العوّاد
برّ الأب الخاني على الأولاد
بقلوب نزع إليك صّوادى^(٣)
في نور وجهك طالع الإسعاد



(١) كان جلالته يحمل مصعفا مجلدا بالذهب ، وقد قال : إن بركنه دفعت عنه البلاء .
(٢) المصمّم : الماضى القاطع .
(٣) النزاع : المشتاقون جمع نازع .

أميرة المبرات

تحية لحضرة صاحبة السمو الملكي الأميرة « فوزية »
ذات النشاط الدائب في أعمال البر!

يا « فوزي »، واسمك في الأفواه ناجحة^(١)
بنت الشموس وإن سموا « فراعنة »
شادوا على ذروة العرفان دولتهم
بنت الخلائف، إن بادوا « فآزهرهم »
بنت الملوك ملوك الواديين، جبي
من ذاي ساهي « عليا » وهو منفرد
ومن نراه « كبراهيم » إن كشفت
ومن يباري « أبا الأشبال » فيض يد
ومن يبذل « فؤادا » حكمةً وهدى

بالفوز أمنيةً كئسا نرجيها
إلى علاك وإن جلت معانيها
من عنصر النور لا نظريه تنزيها
على الوري فيغض الطرف رأينا
سمت « البستول » صفات لست أحصيا
يغدو عليها بصفو الشهد ساقيا
كلا ! ولا ربوة الفردوس تحويها

سموك « فوزية »، يا صدق ما نطقت
عذر القوافي ! فما تسمو رقائنها
ماذا تقول لنا الأشعارُ، في ملك
في صورة الحور يجلس في غلاته
في حسن « يوسف » في طهر الزنابق في
بين المقاصير في ظل الهدى نشأت
لا روضه الشرق تنسى مثلها عبثاً

(١) الناجحة : وعاء المسك معربة ، والقوالى : أخلاط من الطيب جمع غالية .

(٢) السمحة البيضاء : ملة الاسلام .

(٣) أبو الأشبال : اسماعيل باشا ، وتصوب : تمطر .

قران الأميرة السعيد !!

نظمت لمناسبة قران حضرة صاحبة السمو الملكي
«الأميرة فائزة» بالوجيه «محمد علي رءوف» في ١٧ / ٥
١٩٤٥ . أذاعها من محطة الاذاعة كورس الأستاذ
إبراهيم شفيق رئيس الاتحاد الموسيقي الأهلي .

موكبُ الأفراح يحدوه الربيعُ
مشرقٌ فيه يحياك البديعُ
جل من حلاك بالخلق الرفيعُ
فاخطري في وشيك الزاهي النصيعُ
درة السؤدُدِ والنبل التليدِ
وابنةُ النيلِ وأهرام الخلودِ
كمن رأى الشمسَ بأفاق السُعودِ
زهرة «الوادي» وغرس الماجدينُ
أنجبتها نازلي «أم البنين»
وأخوها «عمر» في المسالكينُ
عرسك الميمونُ رمزٌ للصفاء
هو للأيام إشراق الرجاء
غمرَ النيلَ بألوان الهناء
فوردناه كما شئنا وشاء
فاهنتي بالعز حوراء لجنان
في حمى الله ، وفي ظل الأمان
عاش «فاروق» على مر الزمان
وارث الناج نماء النسيان

بين ربحان وزهر وغناء
كوكبا يسكب في الوادي الضياء
وكسك الحسن منضور الرداء
ملكا ترعاه أملاك السماء
والجمال الفرد في أهبى حلاة
حازها من حازت المجد يداة
قرنت بالبدن في أوج علاة ؟
من يباهي الشمس في أعلى الفلك ؟
«وفؤاد» النيل أسنى من ملك (١)
واضح الغرة يبهي كالملك
وبشيرٍ بالسلام المقبل
وهو للدنيا ابتسام الأمل
فانثني يرقص رقص الثمل
كوثرَ الراح ، ونهر العسل
وانعمى بالود من خير قرين
بين يمن ورفاء وبنين
وافر الحظين من دنيا ودين
عاهل النيل ، وراعيه الأمين

(١) أم البنين : ابنة الأمير عبدالعزيز بن مروان وزوج الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك .

أميرة السباح

رفعت إلى حضرة صاحبة السمو السلطاني الأميرة
« سميرة حسين » في مشاتها « بالأقصر » وقد نعى إليه
أنها أنثت على شعره ونقلت منه أياتا إلى الفرنسية ،
وقد قارن ذلك تبرعها بجملة من حلبيها النفيس لجمعية
« الهلال الأحمر » المصري . وقد ردت على قصيدته
بكتاب سني وقيق .

سناك سنا القمر الأزهرِ وجودك جود الحيا الممطرِ
ولفظ السباح ، ومعنى السباح عرفناهما باسمك الأنورِ
وقدرتك فوق مناط « الساك » ، فإن قصر الشعر فلتعذري
خويت الجميئين : من منظرِ — كما تشتهين — ومن مخبرِ
وحزت الجليلين : نبيل الخلال يرفُّ على كرم العنصرِ

* * *

أتاني — على البعد منك — الشاء فرحت أتبه على « البحتری »
وقلت : قريضك فيض الشعور ولولا أياديك لم أشعر
وهل أدبي غير هذا الجنى يمتُّ إلى روضك المثمرِ

* * *

حبوت « الهلال » جزيل النوال فأقر في غرّة الأشهرِ
إذا أظلم الأفق كنت الضياء يشع بدياجه « الأحمر »
لقد شبهوك « بنيل » البلاد وأين السراب من الأبحر ؟
تباريتا : فسحنا بالمياه وبالدر — جمدت — وبالجوهرِ

* * *

أبوك ، الحسين ، قريع ، الغام ،
 مآثره في سجل الخلود
 وأمك صورها ذو الجلال
 وأختك ، قدرية ، الشاعرات
 عقيد الحسام ، أخو القنصور (١)
 صحائف علوية الأسطر
 على صورة الملك ، الأظهر
 نمتها القوافي إلى «عبر»

نزلت «الصعيد» ، فعز الصعيد
 يحج إليك بغاة الندى
 وكنت له في الشتاء الربيع
 فها هو يختال في وشيه
 وتندى كاتم أزهاره
 وأسفر من وجهك المسفر (٢)
 فيغترفون من الكوثر ،
 ينصّر من تربه الأعر
 ويرفئل في ثوبه الأخضر
 فتحبو النسيم شذا العنبر

سلامي الآ ، بل سلام الإله
 على قر التّم في أوجه
 يدين الصباح للألاها
 دعائي لها : أن تملّى السعود
 على ربة الحسب الأنضر
 على الشمس في دارة «الأقصر» (٣)
 ويعنو لغرتها «المشترى» (٤)
 بقرب «وحيد» مدى الأعصر (٥)



(١) القريع : المائل ، والعقيد : المعاهد والحليف ، والقنصور : الأسد .

(٢) المسفر : المضي .

(٣) الأوج : الرفعة والشرف .

(٤) يدين : يخضع . والمشترى : من كواكب السعود .

(٥) وحيد : هو قرينها الوحيد وحيد باشا بسرى .

أمير العلم

كان لناظم صلة وثيقة بالمنفور له الأمير الجليل
« عمر طوسون » خياه حين بلغ سن السبعين
في ٨ / ٩ / ١٩٤٢ بالأبيات الآتية ، وقد رد عليها
— رحمه الله — بكتاب كريم !

كتب الله للأمير المفدى في سجل الأيام عمرأ طويلا
ووقاه بلطفه كل مكرو ه ، وأضنى عليه ظلا ظليلا
ورعاه للشرق، ذخراً ، وللنيل، م حساماً غضب الغير أرقصيلاً^(١)
كل يوم نراه بيني لمصر سؤوداً باسقا ، ومجداً أثيلا
يقسدى في العلا بأبام صدق والفروع الكرام تقفوا الأصولا^(٢)
جلل الشيب مفرقيه ، غلى هامة المجد والندى إكليلا
وجباه الوقار ، فوق وقار «عمرى» ، فزاده تبجيلا
عمر العمر بالمآثر شتى تزدهى غرة ، وتبهسى حجولا
إن سبعين حجة طوق النيل م بهن «الأمير» فضلا جزيلا
قسم الوقت بين جود ودرس فهو يعطى اللها ، ويهدى العقولا

يا أمير الإسلام ، عش للمعالى
قد دعونا ! والله خير سميع
عمر «نوح» تطوى إلى الجليل جيلا
ودعاء الإخلاص أرجى قبولا



(١) الفرار : الحد .

(٢) تقفوا : تتبع .

جنود الفاروق

نظم هذا النشيد « نشيد القوة »
ليترنم به جنود الجيش البواسل !

نحن جنود النيل ، أبناء الفداء
نرد الهيجاء في ظل اللواء
سائل النيل بنا والهزما
تفتدى مصرأ ، ونحى العلبا
نحن في البر وفي البحر أسود
سجل النصر لنا لوح الخلود
من يبارينا إذا جد القتال
نحتي في ساحها مثل الجبال
قد نمنا الصياد أعلام الأنام
من فراعين ، ومن عرب كرام
بعث الله بنا مصر الفتاه
سنشيد العز في ظل رضاء
فاملثوا الدنيا ضياء وهدى
واهتفوا عاش المليك المفتدى
ورجال الحرب ، أبطال الكفاح
كأسود الغاب ، أو هوج الرياح
هل لنا من مشبه بين الشعوب
ونقى العرش بحبات القلوب
ونسور بين أعنان السماء
بمداد من دماء الشهداء
ورجوم الحرب تهوى بالصفوف
لا نبتالي بالمنيا والختوف
أنجم الدنيا ، وأقار الوجود
يومئ الناس إليهم بالسجود
بسنا « الفاروق » تهدي الحائرين
ونعيد المجد ، والله المعين
وارفعوا الأعلام في كل مكان
عاهل الشرق سليمان الزمان



الشعلة الملكية

نظم هذا النشيد ليتفنى به حملة المشاعل

الملكية في مهرجان الشعلة الملكية .

اسطعوا في ليل مصر أنجا
 واجعلوا قبلةكم ربّ الحى
 ارفعوا فوق الطريق الشعلا
 وقفوا صفا على هام العلا
 ناركم بردٌ علينا وسلام
 فاحملوا النور ، وسيروا للأمام
 أتمم أبناء من سادوا الورى
 اقرأ التاريخ ، واحفظ ماروى
 أرضنا للعلم والفن مهاد
 شعبنا أكرم من عزه وساد
 نيلنا الكوثر معسول الجنى
 كل شعب شاد مجدأ ، وبني
 مصر يارمز المعالى والفخار
 عاهل النيل — وهل يخفى النهار —
 قد قطعنا العهد والله شهيد
 فاهتفوا في مطلع الفجر الجديد
 كلُّ نجم طالع في فلك
 وارث التاجين بدر المشرق
 تُبصر النور عيون الحائرين
 واهتفوا : يامصر سودى العالمين
 شبها « الفاروق » رمزاً للهدى
 واضربوا للناس أمثال الفيدى
 قادة الدنيا ، وأقبال الأمم
 عن صلاح الدين أوبانى الهرم
 تاجنا لله ظل في الأنام
 حمل المشعل والدنيا ظلام
 مصرنا فى الأرض فردوس الإله
 نحن لقنناه أسرار الحياه
 بسم الإقبال عن صبح المنى
 عصره عزٌ ومجد وسنا
 أننا للعرش نجا والبلاد
 عاش فاروق لمصر خير هاد
 عاش فاروق مناراً للرشاد

نشيد السلام الملكي

النيل ترائك والهَرَمِ والعدل شعارك والكرم
مولانا عزّ بك العلم والسيف تَسامى والقلم

* * *

آلاؤك غيثٌ يَحِيننا وجبينك صبحٌ يَهْدِيننا
قد عز بعرشك واديننا وأعزّ الله بك الديننا

* * *

عرش كالقدس وكالحرمِ يُزهِى بالمجد وبالقدَمِ
قد كان مناراً للأممِ والعالم يَسْرِى في الظلمِ

* * *

المجد لتاجك والحسب و«الشمس» له نعم النسب
وحلاه الأنجم والشهب بسناه يَسْتَهْدِي العرب

* * *

لا زلت لنا النجم الهادي وملاذّ الحاضر والبادي
أجنادك آسادُ الوادي وزمانك خير الأعياد

* * *

يرجوك الدهر ويخشاك والنيل يباهى بعلاك
والشعب فِداءه وفِداك يَحْمِيهِ الله وبرعاك



لحن السلام الملكي

بالاشتراك مع الشاعر الكبير محمد الأسمر

مولانا عرشك لم يزل رمزاً للجدد من الأزل
أشرقت به نور الأمل وهدى في القول ، وفي العمل

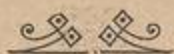
النيل يباهى والهرم والجيش يفاخر والعلم
بملك شيمته الكرم وعزير واديه حرم

هو حصن الدين وزاعيه وسياج الملك وحاميه
وإمام الشعب وهاديه ومنار العدل بواديه

فياض الراحة بالمن برّ في السر وفي العلن
مولاي بقيت على الزمن ذخراً للأمة والوطن

ملك يرعاه لنا الله حياه الشعب وفداه
في ظل الله وتقواه يرجوه الدهر ويخشاه

هو في الوادي شمس الفلك ومليك أشبه بالملك
يامصر ، ونحن الكل لك نفيديك ، وكلك للملك



عواطف اخوانية

النفس بالصدیق آنس منها بالعشيق !

وغزل المودة أرق من غزل الصباية !

« عمرو بن مسعدة »

نَفْحُ الصَّدَاقَةِ ١١

بعث بها — وهو تلميذ — ردًّا على رسالة من
صديقه التلميذ المغفور له «مصطفى أفندي غلاب» .

هاك مدحى إذ كنت للمدح أهلاً	أيها المصطفى، من الخلقِ خلا
فسامى مقامكم عنه جلاً	لا تلتنى إن لم أجد فيكم الشَّعرَ
وكبدر التَّمام وهناً تجلَّى (١)	أنت كالشمس قد ترامت صباحاً
— بعد عطل — لبانها قد تحلَّى	بكريم الإخلاق منك القوافى
قلبه أُشرب المحامد طفلاً	فلك الله من زكى نجيب
فتسامى يبغى السَّمَاكَ محلاً	رَضِعَ الدَّرَّ من مُنْدَى المعالى

نهل القلب — من لَمَاه — وعلاً	أتحف الخيل خيله بكتاب
بأنيق الألفاظ جِداً وهزلاً	قد حوى الظرف ظرفه، وتحلَّى
وحكى خطه عذاراً تدلى	وحكى طرسه محيياً وضيفاً
لسواد القلوب سدّ دنّابلاً (٢)	وحكى نفسسه سواد عيون

الود لا غرو طبت فرعا وأصلاً	قد روى عنك يا صديق صدق
يتلظى! والدمع ينهل وبلاً	جاءنى والفؤاد من فرط شوقى
ودُّ من فى صميم قلبى حلاً!	لست أنسى ودادكم كيف يُنسَى
للأخلاء من جنى النحل أحلى	إن جفوتهم أولاً جفوتهم! فإنى
الود خل! أو بات يرقب إلا (٣)	وسلام عليك ما صان عهداً

(٢) النفس: بالسكسر: الحبر .

(١) الوهن: نحو نصف الليل .

(٣) الإل: القرابة .

عبير المودة !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى رفيق الدرس ،
التلميذ « سيد أفندي عبد العال » رداً على رسالة رقيقة .

أذكيت نارَ صبايتي بكتابِ وشيَّحته بلطائف الآدابِ
حكمت الفريدَ منسقياً ألفاظه وحكمت معانيه سُلَافِ شرابِ
أفديك و « سيدُ » ما فضضت ختامه حتى تَضَوَّعَ منه عَرَفَ مَلاَبِ (١)
داوى الفؤادَ من الضنى بوروده وكذا تكون رسائلُ الأحبابِ

صدى بشرى !!

بعث بها — وهو تلميذ — إلى صديقه التلميذ الأديب
المرحوم « مصطفى أفندي غلاب » حينما كتب إليه يخبره
بنتجائه في امتحان القبول بدار العلوم سنة ١٩٢٠ .

أُجْمَانٌ أم لؤلؤٌ أم حَبَابُ أم شهادٌ أم إسكسّر أم رُضَابُ (٢)
أم رحيق أم رُقِيَّةٌ أم نسيم أم خزاعي أم عنبر أم مَلاَبِ
أم صباح أم صفحة من لُجَيْنِ أم حَيَّياً أميط عنه النُّقَابِ
أم كتاب حوى رقيقَ المعاني والمباني أهداه لي « غلاب » ،

(١) العرف : الرائحة ، والملاَب : نوع من العطر .

(٢) الجمان بالضم : حب القضة جمع جمانة .

قد جرى فيه للبلاغة نهر وهمى فيه للبيان سحاب
ودت الغيد لو يكون حلاها درّه إذ به متزان الرقاب

إيه ياء مصطفي، لقد جئت بالسحر
ما عهدنا الطروس أكواب راح
حاط ربي يرآعك الناظم الدر
زف بشرى إلى فؤادي المعنى
أنت نعم الصديق، والصاحب البر
إذا خاس بالعهود الصحاب (١)

مصطفي، ما اصطفت غيرك إني
هاك بكرأ عذراء ناعمة الدل
عليها بالقبول يسعدها الحظ
في هواكم سارت بذكرى الرقاب
حصانا يرنو لها الخطاب (٢)
فقد شاقها إليك اقتراب !



(٢) خاس بوعده وعهده : إذا نكت وأخلف .

(٣) الحصان بالفتح : العفيفة من نفسها ، والخطاب بالضم : جمع خاطب ، الذي يخاطب
المرأة لنفسه .

رابطة الشرق !!

نظمتها — وهو طالب بدار العلوم — وبعث بها إلى
السيد « راس مسعود الهندي » أحد العلماء الأجلاء .
وقد كان سمع بفضل وأدبه من صديقه السيد « ظهير الدين
الهندي » أحد طلبة البعثة « بالدار » .

سمعت ثناءً عنك طابت مواردهُ
فهبَّج لي شوقاً على البعد والجوى
وقرط أسماعي، ويا ليت ناظري
وإني لمغرّمي بالمكارم مغرم
كثلك أعطته المعالي زمامها
فلم أرى إلا بنتَ فكري أرفها
قريبض تجلي الود بين سطوره
جذبت به ضبعيك نحوي خاطباً
وحملته وجداً إليك ولوعة
وإني لأرجو أن يحل مكانه

وأزرت بأسلاك الفريد قلائدُه
تنبّه ما بين الجوانح هاجدُه
يمنّ عليه وجهكم فيشاهده (١)
بكلّ سنيّ الفضل جسمٌ محامدُه
وأرشفه راح المعارف واللّه
هدياً يحلّيها من الحسن زائده (٢)
فرقت حواشيه، وراقت فرائده
ودادك إن الود ترسّج فوائده (٣)
تبشّك عني بعض ما أنا واجده
وتأنس في مرعي حماك شوارده

أخا الفضل إن الشرق لاحت سعوده
تصرم جبل الود بين شعوبه
على رغم أنف الغرب واشتد ساعده
زماناً، وصرحُ المجد دُكت قواعده

(١) قرطه : ألبسه القرط مثل شفته ألبسه الشنف .

(٢) الهدى بوزن غنى : العروس .

(٣) الضبع هنا : العصد .

إلى أن سرت فيه الحياة، وهزّه
وهبتت كأمثال اللّيوث حائثه
أتوا بضروب المعجزات حماسة
أبي لهمو أن يستكينوا ويخضعوا
وعلمهم أن التضامن واجب
كذلك عند الخطب يلتئم الهوى
ففي مصر عزم لا تُفعل شبابه
وفي الترك بركان رمى بشؤواظه
فهذى يد عن مصر فامدد لها يداً
شعوره إلى إدراك ما هو قاصده
تذود الردى عن حوضه وتباعده
فأمن بالشرقي من هو جاحده
طريف من المجد المُعَلَى وتالده
يقين بأن الغرب دبت أساوده (١)
ويضرم من حمر التآلف خامده
وفي الهند بأس لا تَلين شدائده
فلم تغن عن جيش العدو حصائده (٢)
عن الهند يمس الشرق والسعد قائده

تشوق قبل اللقاء !!

بعث إليه الصديق الشاعر الصاغ أحمد الصاوى «باشا»
من قيادة الجيش بمقباد سنة ١٩٣٢. بأبيات رقيقة من
الشعر، كانت اللبنة الذهبية الأولى في صلتها الأدبية!
فرد عليها بهذه الأبيات:

شعور رق أم شعراً ونظم راق أم در؟ !
وصبح لاح أم طيرنس بضىء بنوره الخبر؟ !
وقطعة روضة جُليت لعيني، أم هو السحر؟ !
قريض كالريبع الطلّق فيه الشُّور والنُّور

(١) الأسود جمع أسود: العظيم من الحيات.

(٢) كانت الثورة — إذ ذاك — في مصر والهند، وحرب الاستقلال في تركيا.

سكرت به ! وهل سُكِرَ
 «مَعَان، كَالصَّبَا تَسْرِي
 فلو تُلَيْتِ عَلَى صخر
 و«ألفاظ، مَنْسَقَةٌ
 أو الدرّ النَّضِيدِ زها
 ولا كَأْسٍ ولا خمر؟
 فيسرى دونهَا العِطْرُ
 لأورق ذلك الصَّخْرُ
 كسفر الخنودَ يَفْتَرُ (١)
 بحسن نظامه النَّحْرُ

* * *

فتى الفتیان ، ذكّرني
 وصورلي - برغم البعد -
 إليك أرفها بكراً
 أنت تمشي على خجل
 إلى حامى حمى مصر
 بمثلك في المجال الصَّنَنك
 ويُشرق باسمك الميمو
 لعلك صاح تمهّرها
 بيطيب خلالك الزهر
 نُورَ جبينك البدر
 وخيرُ الخنود البكر
 إلى رجل ، هو البحر
 إذا ما رُوّعت مصر
 تُرْهَى البيضُ والسُّمْرُ
 ن في جُنْحِ الوغى النَّصْرُ
 وحسنُ قبولها المهر (٢)



(١) الخنود : الشابة الناعمة ، ويفتر : يتتبع .

(٢) مهرها وأمهرها : ساق لها المهر .

هدية جلييلة من سيده جلييلة ١١

أرسلت إليه السيدة الجلييلة المغفور لها هدى هام
شراوى ، هدية ثمينة عقب قدومها من بعض الأقطار
الشقيقة مع كتاب رقيق كان أجلّ وقصا من الهدية —
على نفاستها — فأهدى إلى عصمتها هذه الأبيات :

الله أكبر يا هدى ، جازت صنائعك المدى
إني عجزت عن المدا نوح راجزاً ومقصدا
من لي بشكر زبيدة ، في الجود أو قطر الندى ، (١)
بارى سنك سنا الشها ب ، وقد هديت وما هدى
وهي يُنَافسك الربيع فكان جودك أجودا

وأتى كتابك ، كالصبا ح ينزل ليلي الأسودا
فيه البلاغة والتوا ضع والنبالة والهدى
لمست بشاشته الدفين من الأسي فتبددا
وأسا جراحات الأد يب ، وكاد يعثر بالردى

أكريمة الأحساب ذو مى للسرورة سرمد
إن كنت واحدة النساء ، فقد ولدت الأوحدا
أو فزت بالمجد الطريف فقد حوئت المُتَلدَا (٢)
نظم الوفاء لك القوا في السائرات الشرّدا
من كان مثلك في علا ه فحقه أن يخلدنا

(١) قطر الندى : الأميرة المصرية الطولونية بنت الأمير خارويه وزوج المعتضد العباسي -

(٢) المتلد : القديم .

أبو الشعراء

توالت عليه أباد جليلة من الوزير النبيل معالي دسوقي .
أباطة باشا فاستنهمش لشكرها الشعر حيث لا تعدد الحال .

أتيت إلى القطب الدسوقي « شاكراً
فيا عجيباً يُسدى إلى الشعر منةً
أغرُّه ، أباطيُّه ، تُطالع وجهه
حياء العذارى ، في عذوبة منطق
تواضع إيماناً بقيمة نفسه
إذا مد كفاً للسلام تخايات
تيسره للسكر مات طباعه
إلى « طيِّم » يُسمى أو من مثل طيِّم
تقبيل منها في السماحة « حاتماً »
وشاد عثلاه فوق علياء « بيته »

صنائعه عندى فأوسعني شكراً
ويُستبعم من شكره منةً أخرى
فتقرأ في أسراره المجد والفخرا (١)
جلت لي وشي الروض ، والماء والخمرا
ونفس كبير النفس لا تألف الكيبرا
على شفقيه بسمه البشر والبشري
وهل يستطيع الزهر أن يكتم العطرا (٢)
إذا عدت « قحطان » أنجمها الزهرا
أباه أقالوا : البحر قد أنجب البحر (٣)
فأز الطريف النضر والتالد البكرا

« أبا الشعر » حسب الشعر ما قد صنعته
مدحت « الغزالي » النبيل ، وإنما
فلمت غريباً عن « أباطة » إن لي
سأشكر للحضر الكريم صنيعه

فهل أراك الله - لا تخجل الشعرا
مدحت به نفسى ، وشدت لها ذكر (٣)
خثولة مجد فيهم تبهر البدرا (٤)
وأشكو إليه أنه استعبد الحبرا

(١) أسرار الوجه : خطوطه .

(٢) قبيلته : اقتدى به .

(٣) الغزالي : لقب كان يوقع به معاليه مقالته الأدبية .

(٤) لآل الجندي خثولة قديمة في الأباين من الأميرة « نازك الأباطية » .

ماثارة هلالية

أسدى إليه هلال الصعيد معالي الأستاذ الكبير
«عجيب الهلال» باشا — حينما كان وزيراً للمعارف —
جلا لا ينسى ! فشكره برقباً بهذه الأبيات :

أسدى إلى ماثرآ . غرامَ ربِّ ماثرِ
المنتمى شرفاً إلى نور ، الهلال ، الزاهر
ياحسبها لو لم تكن اعجزن طوقَ الشاعر
عاش النجيب ابن النجيب ابن الصَّعيد الطاهر ،

عارفتان لعميد الأدب

حينما كان الأستاذ العميد الدكتور « طه حسين بك »
مستشاراً للمعارف ، حنته رعايته للأدب أن يخفف عنه
أعباءه ، فسمى في منح أبنائه جميعاً مجاناً التعليم ! فكان
أقل ما يقابل به هذه اليد البيضاء أن يشكرها بهذه الأبيات :

من لي بمثل بيان وطه ، مبدع السحر الحلال
حتى أقوم بشكر ما أوليت ياغفر الرجال
كنز المرومة أنت بين العالمين بلا جدال
حققت آمالا ظننت بلوغهن من المحال

فلك الثناء ! ولا بَرِّ حَتَّ لَجِيلِنَا أَيْبَى مِثَال

وأبي نبيل الدكتور الكريم إلا أن يتبه
العارفة بالعارفة ! تشكره بهذين البيتين :

من لي بقلب مثل قلبك أو بفسنّ مثل فنك
حتى أقوم بشكر ما أوليتني من حسن ظنك

سقم الإمامة !!

أرسلت إلى فضيلة الأستاذ الأكبر المغفور له الإمام
« المراسي » حين ألم به مرض في بعض السنوات ! :

عُوفيت من سقم يا كوكب الوطن وعشت ولديين « ملء العين والأذن
بنا السقام — ولا من بتفدية — وأنت في جنّة من حادث الزّمن (١)
إن الذي شرّفت مصرأ وإمامته ، أحقُّ أن يفتدى بالروح والبدن



(١) اللجنة بالضم : السترة .

مرض الرقة ١١

ألم مرض بالأستاذ الفيلسوف المغفور له الشيخ مصطفى
عبد الرازق باشا — وهو وزير للأوقاف — فلما مسح
الله ما به من العلة ، أرسل إليه هذه القطوعة :

لَمَّا ضَنَيْتَ ضَنِينَا يَا خَيْرَ الْخَيْرِينَا
وَبَاتَ كُلُّ مَحَبٍّ مَسْهَدًا مَسْتَكِينَا
حَتَّى بَرِئْتَ فَمَمَّتْ مَبَاهِجُ الْمَسْلِينَا

يَا مَصْطَفَى الْخَيْرِ ، يَا مَنْ كَمَلَتْ دِينَا وَدِينَا
وَيَا أَخَا الطَّبِيعِ يَحْكِي فِي لَطْفِهِ النَّسْرِينَا (١)
وَمَنْ رَأَيْنَا ، أَرْسَطُو ، فِي بَرْدِهِ وَابْنَ سِينَا ،

أَنْتِ الْإِثِيرُ لَدِينَا أَنْتِ الْمَجَلُّ فِينَا
دَعَاؤُنَا لَكَ : تَبَقِي مِنْ الْعَوَادِي مَصُونَا
وَتَلْبَسِ الْعَيْشَ غَضًّا يَنْدَى صَفَاءَ وِلِينَا



(١) الفسرين: ضرب من الأزهار.

ضنى الشعر !!

ألت وعكة في بعض السنين بصديقه المغفور له الشاعر
الكبير « محمد المراهوى » فبعث إليه بهذه الأيات :

شَفَّنِي السُّقْمَ حِينَ قَالُوا : الحبيب	عَادَهُ الْيَوْمَ مِنْ صَنَانِهِ الطَّيِّبُ
يَا صَدِيقِ الَّذِي لَهُ كُلُّ قَلْبِي	لَا تَرَوِّعُهُ ! فَالْشِّفَاءُ قَرِيبٌ
إِنْ شَكُوتَ الضَّنَى ، شَكَا الْأَدَبَ النَّضْرُ	جَوَاهُ ، وَالْحُبُّ وَالتَّشْيِيبُ
أَوْ شَكُوتَ الْهَوَى ، شَكُونَاهُ ضَعْفَيْنِ	حَنَانِيكَ أَيُّهَا الْعَنْدَلِيبُ !
مَا بَعِينَ الْغَزَالَ مَا أَنْتَ تَشْكُو	ه ، وَيَا حَبْذَا الْغَزَالَ الرَّيِّبُ (١)
كَيْفَ تَشْكُو ؟ وَأَيْنَ مِنْكَ « حَسِينِ »	ذَلِكَ الْمَلْهَمُ الْأَرِيبُ الْأَدِيبُ (٢)
قَدْ عَهَدْنَاهُ يُبْرِئُ الْجِسْمَ وَالرُّوْ	ح ! وَتَشْفَى عَلَى يَدَيْهِ الْقُلُوبُ

* * *

عَشْرٌ لَنَا أَيُّهَا الصَّدِيقُ الْمَرْجِيُّ	أَنْتَ لِلْأَصْدِقَاءِ حُسْنٌ وَطِيبٌ
قَدْ دَعَوْنَا أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ مَا نَا	ب ! أَلَا إِنَّهُ السَّمِيعُ الْمَجِيبُ !



(١) يعنى أن مرضه كمرض العيون وهو محبوب .
(٢) هو الدكتور حسين المراهوى الأديب شقيق الشاعر .

أجر وعافية ١١

طاف طائف من السقم بصديق الصبا والدرس الأستاذ
الكبير « حسن علوان » فقال يهنته بالشفاء :

وقاك الله أحداثَ الزمانِ	وحفك بالسلامة والأمانِ
ودام لك النعيم تعيش فيه	وتجنى صفوه في كل أن
عرفتك للندى والنبل رمزاً	وعنوان المروءة والحنان
وفيا صادقا ، برأ كريما	عفيف النفس واليد واللسان
أحصن مجدك السامي المعلنى	من الحساد بالسبع المثاني (١) ،
خرجت من الضنى طليقاً الحيّا	فتى العزم كالسيف اليماني
لقد نلت الشفاء ، ونلت أجراً	فحظك من إلهك نعمتان

° ° °

فيا « حسن » ، الخلاق والسجايا	إليك أرف أزهار التهانى
صديق مخلص لك من قديم	سيبقى حبه أبداً الزمان



(١) السبع المثاني : فاتحة الكتاب .

فرس التفتازانى !!

كان لابن صديقه المغفور له السيد «محمد الفتيح التفتازانى»
فرس صغيرة ، عدا عليها في بعض الليالي أحد الصوفى
فشكا أبوه على صفحات الأهرام لوعة انه عليها ! فرد
عليه بهذه الأبيات في فرس الجريدة سنة ١٩٣٥

عَدْتِك الحوادث يا بنَ الإمام ، وحاطتِك عين الذى لا ينَام (١)
وحياك عَنَّا نسيم الرياض وجاد ديارك صَوَّبَ الغمام
إذا سلَّمتْ مهجة المكرُمات فليس يحضِر ذهاب الحُطام

* * *

لما لله ، لصاً ، عدا فى الدجى على « فرس ، الأريحيُّ الهمام
سراج ، الشريعة ، حامى ، والحقيقة ، شمس ، الطريفة ، بدر الظلام
وَمَن حَصَّنَا فيضُ ، أمداده ، إذا دَهَمْتَنَا الخطوبُ الجسام (٢)
عجبتُ له ! كيف لم يثنه جلالُ الحى ، وبهاءُ المقام
ولو جاءه ، يَستميح العطاء لآب بها تزدهى ، باللجام ،
نعم ، واثنى تائباً قانتاً فحجَّ وزكى ، وصلَّى وصام

° ° °

لترقأ دموعُ الوليدِ الوديع ويهدأ بجانحيته الصَّرام
لقد ظنَّ « تعبِراءه » ، وكيف تَضِيع مطايا الكرام (٣)
متون العتاق إذا رامها بنو اللؤم فهى عليهم حرام (٤)
وإن الحلالَ إلى أهله يعود وشيكا كرجع الكلام

(١) الإمام : على كرم الله وجهه ، والتفتازانى من نسبه .

(٢) الأمداد : جمع مدد من اصطلاحات الصوفية .

(٣) داحس والقبراء : فرسان تاريخيان لها قصة مشهورة .

(٤) العتاق : الحبول الكرام .

ورد الأحلام ١١

رأى فيما يرى الدائم أن المغفور له الأستاذ « أنطون
الجميل » باشا (١) ، أهدى إليه طاقة من الورد ! فهب من
نومه يمجج بالأبيات الآتية ، وقد تعهدنا بعد ذلك
بالعقل والتهديب .

أهدى لي الورد كريم له شمائل أبي من الورد
محبب في كل حالاته يرضيك في الهزل ، وفي الجد
كأنه من لطفه جونة تندی برتيا المسك والتند (٢)
قد أعجزت شعري و« شيطانه » ، مآثر جلست له عندي
إن بات شكري دونها قاصراً فسيبه المكنون من ودي

* * *

واها لها من طاقة ، و« ردّها » أشم منه نفحة « الخلد » (٣)
أعداني الرقة منه بها ورقة الاخلاق قد تعدى
البيض والخمر بها جوهر يروق جيد الكعب الرؤد (٤)
للعاشق الوطنان في لثماها ما شاء من ثغر ، ومن خد
جلت لعيني حسن أخلاقه إن الهدايا صورة المهدي



(١) كان إذ ذاك على قيد الحياة .

(٢) الجونة : وعاء الطيب

(٣) واما : كلمة تعجب .

(٤) الرؤد : الناعمة .

الشعر والدين

وصف رسالة نفيسة في الإسراء والمعراج للصادق
الصدوق والعالم الأديب الصوفي الأستاذ الجليل
عبد الرحمن عمار بك مدير الأمن العام إذذاك وقد طبع مع الرسالة.

« عمار » ، في آدابه
جَمَّ المواهب ، والمزا
أمنُ البلاد به يُبَيَّا
خطت يده ، رسالة ،
نور جلا « الإسراء » نو
من شك فيه ، فإتقى
أسرى الإله « بعبده ،
فوق « البُراق » كأنه
يحدوه « جبريل » بأنشد
حتى انتهى « المنتهى »
وهناك أدرك سُؤْلَهُ
ثم انثنى مُتِمِّمًا
نال « ابن عبد الله » ما

وخلاله ، نَفْحُ الأزاهرُ
يا ، والمحامد والمآثرُ
هي والقضاءُ به يُفاخر
تعي الأوائِلَ والأواخر
رأَ يَجْتَلِيه كلُّ ناظر
آمنت أن الله قادر
والليل منشور الغدائر (١)
بين النجوم الزُّهر طائر
ى من ترانيم المزاهر
ضيفاً تحف به البشائر (٢)
من « ذى الجلال » أجلُّ زائر
« أم القرى » والصبح سافر (٣)
يبيغى ، وحزبُ الشرك خاسر !

« عمار » أنت أعدت م للإسلام « عمار بن ياسر »
فليغنم الأجرَ الكبيرَ م ابنُ الميامين الأكاير

(١) الغدائر : خصل الشعر .

(٢) المنتهى : المراد سدرة المنتهى ولها ذكر في المعراج .

(٣) أم القرى : مكة المكرمة .

تحفة تيمور !!

أهدى إليه الأديب الكبير والقصصي البارع الأستاذ
الجليل محمود بك تيمور «مكتبته القصصية» فبعث
إليه - شاكرًا - بهذه الأبيات :

تحفةً منك رائعه للرياحين جامعه
أنا منها كأتى تحت أفياء «جامعه»
حملت لي ودادكم فارتدينا وشائعته (١)
ورشفنا رحيقه فحصدنا مشارعه (٢)
كم سهرنا لئيله ورصدنا مطالعه

«قصص»، في سطورها نفحة الروض ذائعه
حوت الفن خالصاً وجلت لي روائعه
لو رآها «ابن غالب» لتناسى «مجاشعه» (٣)
كل من يعشق الجمال، ويهوى بدائعه
يشترها بنفسه ويشتى بما معه

ملكنتي «يراعة»، «لابن تيمور»، بارعه
غصبت كنز «عبر»، واستباح ودائعه

(١) الوشائع : الرقوم والطرائق والوشى في الثياب .

(٢) المشارع : موارد المياه .

(٣) ابن غالب : الفرزدق ، ومجاشع : جده الأعلى وهو مشهور بالفخر .

وأرتنى خلاله كالأزاهير ناصعة
نليس السَّحَرِ والرُّقَى إن لمسنا أصابعه
قد علينا نبوغه وعرفنا تواضعه
وحمدنا جميله وشكرنا صنائعه

فسيخ وبلح !!

اعتاد صديقه السرى الوجيه عبد المعطى بك حسين
من أعيان الشرفية ، أن يطرفه في يوم شم النسيم بفسيح
وبلح من صنف ممتاز ! وقد حدث في بعض السنوات
أن اقترنت هديته بتقرير « علاوة » له ! فبعث إليه
بهذه الأبيات :

وقعت هديتك الجميلة م عندنا وقع « العلاوة »
طربت لمقدمها البطون ن ، وقابلتها بالحفاوه
جمعت لنا ما نشتهي م من « الملوحة » و « الحلاوه »
لطف الحضارة فيكمو قد زانه كرم البداوه



بعكوكة الإدريسي !!

لساحة السيد « مرغني الإدريسي » ندوة عامرة ،
 يؤمها كثير من صفوة العلماء والأدباء من مصر وشقيقاتها
 العربيات ، وقد وصفها في هذه القصيدة ، عارضا
 لبعض الأسماء التي تربطها به رابطة وثيقة .

إلى « السيد » أهديتها أفانينَ من السَّحَرِ
 قوافٍ كَسَجُّهَا عَبَقَ بَرِّيًّا خُلِقَ النَّضْرُ
 نظمتُ بها سجاياها فجاءت حِلْسِيَّةَ الدَّهْرِ
 وقلَّ لِقَدْرِهِ مَدْحِي وَإِنْ صِيغَ مِنَ الدُّرِّ

o o o

يقول الصَّحْبُ : ما أَلْهَا
 وقد فاتت مفاخره
 « أبو البركات » و « النَّصْفُحَا
 فقلت لهم : أَقْلُوا اللُّو
 رأيت جلاله شَمَّما
 فأثرت السُّكُوتَ على
 أهدى النُّورَ للأقْصَا
 وأنفَحَ « مَنَدَلًا » بِالْعَطْرِ م وَهْنِي نَوَافِحُ الْعَطْرِ (٢)

(١) العيوق والنسر : كوكبان معروفان .

(٢) مندل : بلد بالهند ينسب إليه المندل وهو من العطور ، والنوافج جمع نافلة :

وعاء المسك .

وأجلب للربيع الزهر م وهو خمائل الزهر

هو السيد ، من ناوى إلى أكتافه الخضر
فنزل روضة أنفأ قد التفّت على ، الخضر ،
رقيق الوجه غضّ الخلق م مفسور على السير
وعذب النفس لا يلقا ك إلا ضاحك الثغر
ومطبوع الندى يسخو بما يسخو ، ولا يدرى ا
إذا انهلّت مواهبه فقل : ما شئت فى القطر
يلوذ بظله الضافي أخو البؤسى ويستدرى (١)
فيبلغ فيه مأمنه ويبرد غلّة الصدر
تواضع ، والكبير النفس م يأنف خلة الكبير
على البسطة فى الشؤد د ، والبسطة فى الفخر
نمته الدوحة الزهرا م بين الركن ، و الحجر ،
بنو الحسنى ، بنو الحسن ، الأغر م الباذخ القدر
بنو « إدريس » من سيكت مكارمهم من التبر
لباب الغر من « مضر » وسرّ الصّيد من « فهر »
ونور العصبه السارين م من بدو ، ومن حضر
تزين جباههم غرر لها نسب إلى البدر
وفى أيديهم الطولى مواريث الغلا البكر

و « للسيد » إخوان كرام السر والجهر

(١) يستدرى : يلقا .

أعبروا رقة الأنسا
تصافوا في مودتهم
« مفيدة » بينهم كالبند
إذا سكتت فعن فهم
وترسل نكتة حيناً
بجالسهم رياحين
فن علم إلى أدب
ومن جدل خفيف الظل م
بها « الأسمر » ، و « الجندي » م
يخالها قد انطويا
وما حنيت ضلوعهما
يصول كلاهما أسداً
ونارهما إذا خمدت
« أبو سمعة » ، من أعيان
على تقواه داهية
فلو فاوز عن مصر
ولله « ابن مقلة » ، إذ

م تحت تبسم الفجر
تصافى الماء والخمر
ر بين الأنجم الزهر (١)
وإن نطقت فعن فكر
تشيع البشر في الصخر
تضوع بطيب الدشر
ومن نظم إلى نثر
لا يبرى ، ولا يفري م
في « كرك » وفي « فر » (٢)
على غدر ، أخو الغدر
على غل ولا غمر
بلا ناب ، ولا مظفر
يؤرثها « أبو ذر » ، (٣)
« أبا مرة » ، في الشر
شديد الختل والمكر
لآبت مصر بالنصر
يحاضر طافح البشر (٤)

(١) الأستاذة الجليلة مفيدة عبد الرحمن الحامية المشهورة .

(٢) لأسمر : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٣) أبو ذر الخ : كنية الأستاذ العالم الأديب محمد عبد اللطيف قرين الأستاذة مفيدة ، وسمعة :

« إسمايل » : ابنهما .

(٤) ابن مقلة : الأستاذ الفنان الخطاط الكبير محمد عبد الرحمن .

بأَسنانٍ مُهْتَمَّةٍ ورأسٍ أبيض الشعر
 له شَيْبٌ على قلبٍ فتيٍّ ناضر العمر
 « بثومة » ، لم يزل مُغزَّيٌّ و « ثومة » ، فنُّها مُغزَّى
 « وتوفيقٌ » ، يحدثنا عن « السودان » ، أو « مصر » (١)
 أحاديثاً مُنمَّقةً يُضنُّ بها على النَّشرِ
 وفي فمه « لُفَّافَةٌ » ، على شفتيه كالجر

وكلُّ أولادٍ منهومو ن في حرٍّ وفي قرٍّ (٢)
 نيبوب اللبَّيث أنيابٌ لهم ! ومخالب الصَّقْر
 لهم في كلِّ مائدة صيالُ الفيلق المَجْر
 وفاق الله عزَّوتهم وإن كنت أبا وفر (٣)
 إذا كان « الخميس » ، فهم ضيوف « السيد » ، البرِّ
 تولَّف منهم عقداً بهيئاً ساعةً « الظَّهر » ،
 يَصيحون بأصوات حكيْن تفجَّر « الدَّر » ،
 أيا « طه » ، ووقيت الضَّر م أنقذنا من الضَّر (٤)
 فما أسرع أن يُوفى عليهم بالقريِّ الدَّئِر (٥)
 صحاف ، حشوها ما طاب ! يعنيا دونها حصرى

(١) الأستاذ الجليل القانوني محمد توفيق وهي .

(٢) المنهوم بالعنى : المولع به .

(٣) الوفر : المال الكثير .

(٤) طه : خادم للمائدة .

(٥) الدئر : الكثير .

يَهْشُّ لِحَسْنِ مَرَامِهَا مُقَلُّ الْقَوْمِ وَالْمَثْرَى
لَهَا أَرْجٌ كَتَفْحِ الْمَسْكَ م فِي اعْصَابِنَا يَسْرَى
وَأَنْ أَنْسَ فَلَئِنْ أَنْسَى م « فِطَائِرَ » ١ « سَمْنُهَا » يَجْرَى
كَأَنَّ اللَّوْزَ مَنْضُوداً بِهَا سِمَطٌ مِّنَ الشَّنْدَرِ (١)
كَأَنَّ أَدِيمَهَا الصَّافِي تَوْشَّحَ صُفْرَةَ الصُّفْرِ (٢)
جَبَاهَا « أَسْمَرُ » الشُّعْرَا « حَبّاً لَيْسَ بِالْعَذْرَى (٣)
يَخْفُفُ لَهَا إِذَا مُجَلِّبَتِ عَلَى عَيْنَيْهِ كَالْهَرِّ
فِي أَسْمَرٍ خَذَ شَطْرَا وَدَعِ يَا صَاحِبِي شَطْرِي !

وَأَمَّا « شَائِبُهُ » الذَّهَبِيُّ م فِي أَكْوَابِهِ الشُّقْرُ
يَطُوفُ بِهِ عَلَى الْإِخْوَانِ سَاقِيهِمْ مَعَ « الْعَصْرِ »
فَفَوْقَ الْوَصْفِ وَالْوَصَا ف وَالْإِطْرَامِ وَالْمَطْرَى
كَذَلِكَ تَنْقِضِي الْآيَاتِ مْ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْحُرِّ
كَأَنَّنَا مِنْ غَضَارَتِهِنَّ م فِي « الْأَضْحَى » وَفِي « الْفِطْرِ » (٤)
وَنَشْكُرُهُ عَلَى النَّهْمِيِّ فَيَشْكُرُنَا عَلَى الشُّكْرِ
دَعَائِي : أَنْ تَدُومَ لَنَا وَأَنْ نَبْقَى إِلَى الْحَشْرِ !

(١) الصفر : النحاس الأصفر .

(٢) الشندر : قطع الذهب .

(٣) أسمر الشعراء : الشاعر الكبير محمد الأسمر .

(٤) الغضارة : طيب العيش ولينه .

صديق بار !!

كتبت في سجل ذكريات الصديق الشاعر البكباشي
عبد الحميد فهمي مرسى في ١٩٤١/٧/٢٣

أحببتُ ، عبدَ الحميد ، حُبًّا	يَحَارُّ في وصفه لسانى
ورُحَّتْ أفديهِ - وهنوروحى -	بالرُّوح من حادث الزَّمان
ينأى ، فينأى السُّرورُ عني	ويحضُرُ الأنسُ وهنودانى
أخى ، وبعضُ الإخاء زَيْفٌ	وأكثرُ الودِّ باللِّسان
لم أَلتق عيني عليه ، إلا	تحمَّل العباءَ غيرَ وانى
مروءة زانها حياءٌ	هما على الشُّبُل شاهدان
لو صدَّ عني الأنامُ مُطراً	ودام لى وحدَه كفانى
كأنما صَفحتاه لَمَّا	يلقاك بالبشرِ كوكبان (١)
مُحِبِّبٌ للنَّفوس ، فيه	ما يعشَقُ النَّاسُ من معانى
حديثه مُقرَّطٌ كلُّ أذن	كأنَّه رنَّةُ المثانى
ووجهه مُشغَلٌ كلُّ عين	كأنَّه مُتخفَةٌ الجِنان
وبيتُه قصدٌ كلُّ راج	كأنَّه قبلةُ الأمانى
وهو الحليمُ الوديعُ حتى	تسومه مُخطَّةُ الهوان (٢)
وفيه بأسٌ وفيه لين	كأنَّه الأبيضُ اليمانى

(١) الصفحتان : جانبا الوجه .

(٢) تسومه : تكلفه .

هنا ترى الليث مستشيظاً^(١) عيناه بالجر ترميان

* * *

يا فارس الخيل والقوافي
ونافث السحر بابلأ
وناظم الدر تشتهيه
ويا جواداً ! إليه يومى
ويا ألوفاً ! ويا عطوفاً
ويا مدير السرور راحاً
عش حامياً حوزة المعالي
لم أكسك المدح قول زور

ويا أخوا النصل والسنان
يُزرى بمشمولة الدنان^(٢)
ترائب الخرد الحسان
- إن يُذكر الجود - بالبنان
ويا خضماً من الجنان
على محببته كلَّ آن
فالصحب - ما عشت - فى أمان
بل نفحة الروح والجنان!^(٣)



(١) استشاط : احتدم غضباً
(٢) المشمولة : الباردة الطعم .
(٣) الجنان : القلب

فاكهة الحديث !!

ضمه مجلس مع كرام إخوانه، يأكلون فيه فاكهة ،
فخضر الأستاذ الكبير « عبد الرحيم بن محمود » فقالوا
له : إن من عادتنا أن نشترى الفاكهة بالتناوب ، فوعد
الأستاذ أن يعمل بهذه القاعدة ولكنه لم يحضر بهد
ذلك ، فقال يداعبه :

عَدُّ إلينا يا بلبلَ الأفراحِ إنما أنت راحةُ الأرواحِ
ما قصدنا غيراً لمزاج ولم يَشْفِ مريضَ اطموم مثل المزاج
قدرضينا منك الأحاديثَ وموزاً ، وغنينا بها عن التفاح
وقنعنا بالشعر ينفتح عطرأ كالصبا أقبلت بعرف الأفاحي (١)
لاعدنا ، أبارشاً ، يخلع الأنس م على الصَّحْب في الليالي الملاح، (٢)

أحلام رامى !!

زبقة لطفل « أحلام رامى » كريمة الصديق الشاعر
البدع الأستاذ « أحمد رامى » سنة ١٩٣٨ .

أقبلت كالمنى تفيض قسامه يارعي الله حسنها ! وأدامه (٣)
صفق الكون هاتفاً لحيًا ها ! فياه نغرُها بابتسامه
من رآها رأى الوداعة واللفظ م فأقتى : بأن تلك « حمامة »

* * *

(١) العرف بالفتح : الرامح .

(٢) رشأ : أحد أبناء الأستاذ .

(٣) القسامة : الحسن .

« يابنة البلبيل ، الذي إن تغنى
 أنت شاكلته شعوراً ونحننا
 ردد السحر ، والهوى أنغامه
 نابت الورد فوق خديك غضاً
 وانتضى جفن مقلتيك حسامه
 كيف يابنت ، لو تراخت بك السن م
 علينا إذا تقوم ، القيامة ،

وضع الشعر كل أحلامه فيك ! م فيالله صدق أحلامه
 وأذني للغلام ، يقدم إنسا
 قد عددناك للقدوم علامه
 هو في البيت زهرة تبعث الأنس م وأنت الریحانة البسامه
 فعدينا . « يا ظبية النيل ، أنسا
 عن قريب نرى أخاك ، أسامه ،

قد نظمنا لك القريض « نثاراً ،
 درة في لبانك البض تزهو
 رقق في نسجه ا فقالوا : مُدامه
 وهو - إن شئت - فوق خدك وشامة ، (١)



(١) اللبان بالفتح : الصدر ، والشامة : الخال .

ماحي الشعراء !!

بعث بها شاكرًا صديقه الشاعر الموهوب الأستاذ
الجليل « مصطفى الماحى » حينما أهدى إليه ديوانه .

أنفحة روض أم مجاجة أقداح
وقطعة روض، أم قريض مفوّف
قواف هي العميقان في جيد غادة
هي النسخ المعسول ريان بالهوى
يكاد صريع الكأس ينسى بها الطللا
ولمعة فسكر ، أم تبلج إصباح
نسيت به همى ، وجددت أفرأحي
لها نهد رُمان ، ووجنة تفاح
تهز به الأوتار أعطاف بمراح
ويسلو المشوق الصب مخصوبة الراح^(١)

إليك نديى ! لا تدرها فهذه
أفاضت على نفسى صفاء ونشوة
سأشكر شعر أ ردلى رونق الصبا
هدية خل يحمّد الخلّ ودّه
جلالى الربيع الطلق حتى حسبتنى
فما شئت من ظل ظليل ، وجدول
ومن ثمر يزهاك حسن قطوفه
ليهنك ديوان من الشعر «مصطفى»
محوّت به من كان قبلك شاعرا
حميّا النهى أغنت عن الكأس والراح
فما أنا سكران ، وما أنا بالصّاحي
وإن قصرت عن غاية الشكر أمداحي
رقيق الحيارائق الظرف مسماح
أسرح طرفى بين عشب وأدواح
وما شئت من ورق على الأيك صدّاح^(٢)
ومن زهر غصن الكأتم نفتاح^(٣)
غدار ووض أذهان ، وبستان أرواح
فلا عجب إن يدعك القوم «بالماحى»

(١) الطلاء : الخمر ، وأصله ما يطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، والراح جمع راحة : اليد .

(٢) الورق : الخمام فى لونه يياض إلى سواد جمع ورقاء .

(٣) زهاه : استخفه وأطربه .

شقوتنا با بنائنا !!

سقط أكبر أبنائه في كشف النظر بالكلية الحربية
 فبث إلى صديقه الشاعر أحمد الصاوي بك « باشا »
 كبير معلمي الكلية الحربية — إذ ذاك — بهذه الأبيات:

يا شاعر الجيش ، إنى موجع الكبد
 بُنى في الكشف لم يسعفه ناظره
 أرعى الثريا على قلبي الجريح يدي
 فهل الأم إذا قلت : ارحموا ولدي
 قد كان كالصقر ، إن ينظر إلى عدد
 ينطق صوابا ، فلم ينقص ولم يزد
 حتى أصيب بعين من أخي حسد
 وربّ نائبة تأتي من الحسد
 وقد ذخرتك للجلسى - وأنت لها -
 لا زلت فارس آداب ، وليثَ وغى
 ترعى القريض ، وتحمي حوزة البلد

فرحة الأديب بالأديب !!

كان في لمة من إخوان الصفاء ، فافتقدوا الصديق
 الكريم العالم الأديب الأستاذ « محمد عبد اللطيف »
 فإذا هو يقبل عليهم ! كأنما كان معهم على ميعاد !
 فقال في شبه ارتجال :

حقق المنية الصديق الحميم
 قد نعشنا بزورة من كريم
 فتولى القلوب بشر عميم
 كل ما فيه من خلال كريم
 ولسان عفا ! وصدر سليم !
 فسجيا مثل الرحيق المصفى
 نفحت رقة فقلنا : نسيم
 إن نعظمه للوفاء وللحب م
 فحق مثله التعظيم !

(١) الجلى : الأمر العظيم .

الأديب الكامل !!

أهدى إليه الصديق الحميم ، والأديب الكامل
الأدوات الأستاذ الكبير « كامل كيلاني » سفرا
نفيسا من أسفاره القيمة على الصور الرائعة ! فقال
يشكره :

أ «كامل» ما أدري أروضٌ مزخرف
عكفت عليه حين أتخفتني به
فما وقعت عيني على غير متمتع
فمن مجمل مثل الفريد تنسقت
تركت بها أوراقه ، وكأنها
ومن صور خلافة تأسر الشهي
صرفت به عنى هموماً دخيلة
يبليت سميراً لي أصيلاً وبكرة
إذارمت أن أقصيه - لاعن ملالة -

جلوت لعيني أم كتابٌ مُصنَّف؟
أطالع فيه الحسن! والحسن يُؤلف
ولا سمعت أذني سوى ما يشنَّف
تشيف عن الفن الرفيع، وتكشيف^(١)
خمائل! منها ناعمُ الزهر يُقطف
كالعبت بالشرب صهباء قمر قف^(٢)
وما زالت الأسفار اللهم تصرف
أرى أنه أسنى صديق وأشرف
ترى الحسن يثنيني إليه فأعطيف

لك السبق إذا خرجت للناس طرفة
عروس جلاها ساحر ملهم الحجا
فياليت شعري! هل بقي بصدأها

هي الراح لو أن الصحائف تُرشف
له نسب في جن عبقر ، يعرف
وكيف بقي! - هذا القريض المفوف؟

(١) الفريد : كبار المؤلف جمع فريدة .

(٢) القرقف : التي يزيد شاربها من شدة تأثيرها .

ثروة شاعر : ١

أودع شاعرنا الصديق « الأسمر » عشرة جنبيات في مكتب صديق الطرفين البكباشي الشاعر عبد الحميد فهى مرسى ، وظل ينفق منها حتى بقيت له ثلاثة جنبيات ، فأرسل له قصيدة شعرية يوصيه فيها بحفظها والحياطة عليها من السرقة ! . فلما علم الناظم بذلك أرسل هذه الأبيات إلى البكباشي « عبد الحميد »

« أعبد الحميد ، لك المكرمات
وفيك أناقة زهر الرياض
وبأس المهتد غضب الغرار
وهأنا أشكو إليك القريض
تعلقت منه بأوهى الخيوط
وأنت المرجى لكشف الكروب
تنم على عرقك الطيب
ورقة سلسالها الأعذب
وصولة ذى اللبدة الأغلب (١)
وأنعى على برقه الخلب
فأصبحت ضيفا على العنكب
إذا نزلت بالكريم الأبى

o o o

وقد سرّ قلبي - على جرحه -
يخاف عليها هبوب النسيم
ثلاث من « البشكنوت ، النفيس
وتبعثت فى الشيخ رُوح الشباب
وقد صح عزمى على غصنها
فعجل بها إن أردت الوفاق
وما أنا أخشى شباة القناة
وديعة بلبلنا المُطرب
ويحشى امتداد يد الأجنب
تنفس من رهق المتعب
فيفيز فى السير « كالأرنب »
ومن عضه دهره يغضب
وإلا سطوت على « المكتب »
ولا ظبة الصارم المقضب (٢)

(١) غضب الغرار : قاطع المدء ، وذى اللبدة الأغاب : الأسد .

(٢) شباة القناة : طرف الرمح ، والمقضب : القاطع .

وإني لفارس يوم الوغي
أفي الحق أن يفتني شاعر
ويمشي يجرّ ذبول المطا
وأضحّم إخوانه جُنة
ألم يكفه أنه بيننا
وأنّ له من عيون القريض م
ورثت التّزال أبا عن أب
ذخائر في عامنا الأشهب (١)
رف مشى «المهلهل» في «تغليب» (٢)
من الجوع كالجرّذ الأجر
يحل محلّ «أبي الطيّب»
بيوتاً علت هامة الكوكب

* * *

فيا «أسمر الحدّ» ماذا دهاك؟
أتسمّن ، والضّرّ قد شفّني
وتختال في ثوبك «الأزهرى» م
وتحس مالك عن حاجتي .
أعني فإني أخوك الذي
لقد بتّ أطمع من «أشعب»
وتهزل ، والجوع قد جدّني؟ (٣)
وثوبني بال على منيكي؟
ألسنا شريكين في المكسب؟
يُفدّيك بالشفّس والمنصب



- (١) الأشهب : المجدب .
(٢) المطارف : أردية من الخز مربعة لها أعلام ، واحدها مطرف بضم الميم وكسرهما
وفتح الراء .
(٣) شفّه : هزله .

قران ميمون !!

تهنئة للصدیق الأستاذ الكبير « عبد العزيز إسماعيل »
المدير المساعد لمكتبة جامعة فؤاد الأول بمناسبة فرانه
اليوم !

عبد العزيز، حويت أكرم درة
ضمت - إلى المجد الأثيل - شمائل
شمس الضحا زفت إلى بدر الدجى
يُزهي بها الأعمام والأخوال
غُثراً يُحليها نسقٍ وكال
يُحدوهما الإكبار والإجلال

الطفولة الطريفة !!

زهرة المنفل « طريف » بحل الصدیق الأستاذ
الكبير « محمد برانق » :

« طريف، كاسمه يهسى
بروقك حسن طلعته
سألك الله أن يبقى
بهاء البدر في الحالك
فقل: ما شئت في ملك
ويرقى ذروة الفلك

تحفة صديقين

أهدى إليه صديقه الأستاذان الجليلان « إبراهيم
الأيارى » و « عبد الحفيظ شلي » مؤلفاً من مؤلفاتهما
القيمة ! فقال يشكرهما ارتجالاً :

أخوى ! قد أهديتما لأخيكما
يكفيه نقرأ أن ناظم دره
سفر أ غنيت به عن الأسفار
« عبد الحفيظ » و « صنوه » الإيارى،

الشاعر الصالح !!

طاقة لصديقه الشاعر الصالح الدكتور الحاج * عارف
الوديني * وقد أهدى إليه ضروباً من عقايره الناجمة .

أقيمت بالله العلي ، وديني رقت شمائله ، فقلت : نسائم
وصفت طبائعه ، فقلت : سلافة
الخاشع الأواب ، تحت ردائه
ما زال يرقى في « مقامات » الشقي
والشاعر السباق يزرى لفظه
وله المعاني في زخارف وشيها
عجباً أراه بمذاهبات قصيده
لبس المشيب ، ولا يزال يروعنا
في بسمة منه وفي « عقاراه »
ألف الندى ، فنداه ليس يُعجبنا
لو لم يكن لي غيره من صاحب

أن المكارم حازهن « وديني »
نفسحت برّياً الورد والنسرين
تنسي التديم سلافة « الزرجون » (١)
ما شئت : من ورع ، وصدق يقين
حتى حسبتنا أنه « ذو النون » (٢)
في نظمه بالجواهر المكنون
كالخسور ترفل في برود « الصين »
فن الأنام ، وليس بالمفتون !
بعزيمة « الإسكندر المقدوني »
برّة السقيم ، وسلوة المحزون (٣)
وندى سواه يجيء بعد الحين (٤)
أوى إليه فإنه يكفيني

- (١) الزرجون بالتحريك : الخمر وقيل السكر ، وهي فارسية معربة أي لون الذهب .
(٢) ذو النون : الصوفي الأشهر ، ذو النون المصري .
(٣) العقار بوزن عطار : أصل الدواء وجمعه عقاير .
(٤) الإغياب : الإتيان بعد فترة .

هدية عصا !!

أهدى إليه سديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر »
عصا من الخيزران الثمين مصحوبة بهذه الأبيات الرائعة :

يا صديقي ، وأنتَ نعم المُربي	قد بعثنا العصا فربَّ الزمانا
لا تقل : حسبُه اللسان فما يكفي م	وإن كنت بيننا « سَجبانَا »
هو عندي كمثل « فرعون » فاحملها م	، وألقها « ثعبانَا »
وإذا ما اللسانُ أخفق في النُصح م	فشمِّر واجعلْ عصاك اللسانا
ربما أورقت بكفينك إعجاباً	بأ ، وغتت بشعرك استحسانا
وانحزت تلثمُ اليبدين ابتهاجاً	بالقوافي ، وإن تكن « خيزرانَا »
هي نعم الخليل ، والصَّاحِب الوَا	في معينٍ رقيقَه ما استعانا
وهي لا تشتكي ، ولا تعرف المنِّ م	وترضاك راضياً غضبانَا (١)
وهي شيءٌ مما يُطمئن أحيا	ناً ، ومما يزيد الاطمئنانا
إن تشأ كانت المعين ، وإن شدت م	رقيقاً إن لم يُعاونك زانا
فهي عندي خيرٌ ، وآمنٌ عُقبِي	من كثيرٍ تعدَّهم إخوانا
هي غصن ، وأنت بلبلٌ روضٍ	فتقبَّلْ يا بلبلُ الأغصانا
لو قدرنا جاءتْ إليكم بعرش	وبعثنا بها لكم صولجانا



(١) المن : أن تعتد بما فعلته ، ومنه « المنة تهدم الصنعة » .

رد الهدية !!

ظمت هذه الأبيات رداً على هدية الشاعر الكبير
وقصيده العصا :

قد أتتني العصا فكانت أمانا لي - مما أخاف - واطمئنانا
تحفة من أخ نبيل السجايا لا عُد مناه يُتخف الإخوانا
قد بلونا إخماءه ، فجنيننا صفوة الراح منه والزيماننا
لا أبالي - وقد تعلقت منه حبيل ود - ألا أبالي الزمانا
كان حبي في قلبه مُستكننا فجلاه على العيون عيانا
فيه ظرف يُغني عناء القوافي ومن الظرف ما يكون بياننا
فيه عطف لو أن هتار منه نال حظاً ما سنّ حرباً عوانا
أوسمّر ، لاسمه صبونا إلى السمر م وبيض الوجوه كانت مناننا
ومنحنا الهوى والنجاشي ، وكننا قبله نمنح الهوى « خاقانا » (١)

يا حبيب الفؤاد لست بِنِدِّ « لحبيب ، في نظمه العقيانا » (٢)
جسني « بالعصا ، وآيات شعر تسترقّ القلوب والآذانا
كيف ألفت بين معجزتي « مو سي ، و « هارون » : حية ولسانا
لم أكذبك يا بني القوافي فلماذا أقت لي برهاننا ؟ !
ما عصا تلك ، بل معطف ريم يتثنى غضارة ولياننا
لو ترائز - وقد توكتأت في السبر م عليها - خلقتني سلطاننا

(١) النجاشي : لقب ملوك الحبشة ، و خاقان : لقب ملوك الترك : كناية عن السر والبيس .

(٢) حبيب الثاني : المراد به حبيب بن أوس « أبو تمام » .

شجعتني على الخروج بليل
 ويح بدر الدجى نكيرنا سناه
 ما تعالى في بهرة الأفق إلا
 وإذا استمرأ الحبيب التجنى
 جتته خاطباً إليه رضاه
 وإذا الخصم قابل السلم بالحر
 أسرع نحوه شرارة برق
 وإذا ما اللصوص سلوا علينا
 لم تكن في يدي غير قناة
 والتلاميذ - لا عرفت التلاميذ - م
 شهد الله لست فظاً غليظاً
 غير أني أقول قول حكيم
 العصا للعصاة منهم دواء
 يتنزى فيه القطا حيرانا (١)
 أتري البدر قد غدا من عدانا
 خاله الناس فوقهم شيطانا (٢)
 وأطل الصدود والهجرانا
 بعضا ساحر ، فرق ولانا
 ب ، ولم يبق للتصافي مكانا
 فتحوّت بجيده ثعبانا (٣)
 سيف بغى ، وأعلنوا العُدوانا
 تلتطى بها المنون سنانا
 فهود ترويضها أعيانا م
 بل أبا فاض رقة وحنانا
 هو « لبقان » ، أو حكي لقانا :
 رب رفق جنى عليك هوانا

° ° °

زنت كفسى ، وزنت جيدي بلا من م
 غصن بان ، وحلية من بيان
 كم تمنيت أن تكون لعيني
 فلا زلت وإهباً منانا
 أعجزتني ، فأعجزت حسانا ،
 - دون من أصطفيتهم - وإنسانا ،

(١) إشارة إلى الفلام الدامس في لبال الحرب الأخيرة .

(٢) بهرة الأفق : وسطه .

(٣) تحوت : النفث .

ذيل العصا !!

شاء ظرف الصديق الشاعر عبد الحميد فهمي رسي
أن يصوغ من هدية العصا هذه الدعابة التي نشرها
لظرافته وإن خالفت الواقع .

يا صديق - والقوافي كنوز - زدتما ثروة البيان بيانا
كنتما بلبلين في دَوْحة الأهرام، م صاحبا فشنفا الآذانا (١)
فانظرا البكرَ والطريفَ من الشعر م يتيمَ الياقوت أو مرجانا
واستظلا الوداد، فهو وريق وارف الظل مُونق حيث كانا
أتما الصادقان حباً ، ولكن حيرت منحةُ العصا الأذهانا
أى شيء عنى بها «أبيضُ الوجه» م وإن كان زفها صَوَّلجانا
كان في مكره حصيفاً وشيطا ناً ، وما كان قلبها شيطانا
يا لها من عصا جلّت خافي الأمر م وسرّ كتمته كتماننا
يا لها من عصا حوت ما حوته من معان ، وإن تكن خييزرانا
فهى نعم الرقيقُ في كبر السن م ومما يُساعد العُميانا
فاحترس يا «على» منها، وحاذر قلبها مخبيءً ثعباننا
حفظ الله للجمال شباباً منك غضّاً وإن كبرت - وصاننا
أنت من أتقن الصباغة للشعر م - وإن شاب كلُّه - إتقاننا
رُحمت تسرى الصبا بقرش وقد أعيأ م شراره الرجال والأثمانا
يا صديقي ، حاذر هدايا صديقي فهو بالجدّ مازح أحياناً

(١) الأهرام : جريدة الأهرام ، وقد نشر بها الشعر .

ذيل الذيل !!

نظمت هذه الأبيات ردا على الصديق عبد الحميد
فهى مرسى ، وقد بادله بالدعابة دعابة ! .

يا صديقي ، أغريتَ بي الأشجانا	حين أرخيتَ للقريض العنانا
أتُرانا « عبد الحميد » كبرنا	أن غزا الشيب رأسنا ! أتُرانا
كنتَ قبلاً تهوى « البُرْاة » فما با	لك أصبحتَ تعشق « الغر بانا » ؟ (١)
لا تَحْخَفنا على الحسان ، فإننا	قد وجدنا هوى الحسان هوانا
كيف جردتني من الورق النضر م	وما زلتُ مُونِقاً فيئنانا
كيف شيتختني ، ولم أعلُ في السن م	ولا جاز بي الصببا الرئعانا
ويُتك ! هبني كما زعمت ، فهل يقبحُ م	ليلى إن أطلع الشهبانا
هل تروق الرياضُ إلا إذا شمتُ م	بها الفلُ جاور الريحانا
لستُ « بالأصلع » الذي عنه تنبو م	العينُ ! والشيب تفضل الصلغانا
لا ، ولا بالذي تهتم ، فاعتنا	ض من العظم ثغره الأسنانا
لا ، ولا بالذي إذا عدم والمنظار ، م	في السير شاكل العُميانا
لا ، ولا بالبطين يمشى « كدبنا	به ، حرب تزلزل الميदानا (٢)

* * *

ليت شعري ! أليس يكفيك أنَا قد قنينا بحملنا « الحيزرانا » .

(١) البراة والغربان : كتابة عن البياض والسواد ، والبازي أبيض والغراب أسود .

(٢) البطين : عظيم البطن .

وتركنا لك الصوارم مما لم يكن ، أبيضُ الحيتا ، بشيطا
 تطبع الهندُ ، والرماح اللدانا (١) ن ! وإن كنت خلتسه شيطانا
 إنما دهنش ، و«برقان» ، و«الأحمر» ، م من راح ينشر البهتانا (٢)
 وميخيل ، السوداء ، في نظر العين م بياضاً ، ويهرم الشبانانا
 كنت أولى بالابيض ، العصب و«الأسمر» ، م تهديهما ، فتهدى الأمانا
 أم تُراني آبي هداياك إلا أن تكون ، والديوك ، و«الخرفانا»

* * *

عشت «عبد الحميد» حتى أرى رأ سأك بالشيب حالياً مزدانا
 ما أحينلاك في الدعابة لولا سوة قد تشوبها أحيانا
 لا نجاريك في الشباب ، ولكن قد أردنا أن نسدراً الطغيانا !



(١) اللدان : اللينة جمع لدن .

(٢) دهنش الخ : من أسماء زعماء الجان .

شعر الشؤم !!

كان الصديق الأستاذ الجليل «عبد الرحيم بن محمود» قد نقل إلى «دار العلوم» نهياً بأبيات من الشعر . ولكن حدث أن ألقى النقل ! فزعم الأستاذ أو زعم له بعض الكاشحين : أن الشعر كان شؤماً عليه ! فقال «ماتياً له أو مداعباً ! وقد نشرت بالأهرام في ١٩٣٨/٨/٢ ورد عليها الأستاذ بقصيدة غراء تحت عنوان «شعر اليمين» لم أعثر عليها ، جاء فيها :

وما كان شعر اليمين شؤماً على الذي
يخلده الجندي «أحسن» تخلد

أخى ، والإخاء الحقُّ أنفسُ مفقود
موداً ته يعزى إلى العلية الصيِّد
وأعرض عنه ثانی العِطف والجيد
تسامت على التَّقصار في عُنق الرُّود^(١)
وقطعة روض نُسِّقت «لأن مسعود»
وريحانة يشتمُّها «طلحة الجود»
إذا ما حماه الزهد ماء العناقيد
حملت إليه النخس في ليلة العيد
قُدَّارُ ثمود - بالقوافي المناكيد^(٢)
وأغنية الشادي ، وتر نيمة العُود
وحلى العذارى والحسان الرعايد

عذيري من «عبد الرحيم بن محمود»
بذلت له ودي ! وما كلُّ باذل
فأمهره صدأ ، وأوسع قلى
وصُغت له شعر الشَّهاني قلادة
وقلت : عروس «لابن رشد» أرزفها
وزنبقة «للأصمعي» أريجها
وصفوة راح «للخليل» أبجتها
فظن - وبعض الظن إثم - بأننى
وقال : جنى عمداً على الكاجنى
وعهدى بشعري : أنه بسنمة المنى
ولحن الهوى العذرى في رونق الصبا

(١) التقصار : المقد اللاصق بالعنق .

(٢) قدار ثمود : عافر الناقة ، وهو أشقى الأولين ، والمناكيد : المناحيس .

ولو قدر قييت البدر والبدر كاسف به ، لتجاني من براقعه السُّود

• • •

وأبارشاً، أنصف أخاك ، فإنه
أفي الحق أن أرميك بالورد ناضراً
وألبسك الأفواف تبهى نضارة
وأسمعك الألحان تنفّس بالهوى
وتأخذ عيني منك أبهج منظر
أئن فات حظّ ليس لي في فواته
وما ذنب شعري إن جرى الطير بارحاً
وهل ضار حظ قد تخطاك سيّبه

ليوشك من فرط الآسى البرح أن يودي^(١)
وترضح رأسي - جاهداً - بالجلاميد
وتضفي علي عطفي أ كفان ملحود
وتسبحي علي سمعي بعذل وتفنيدي
وترمقي كالشيب في أعين الغيد
يد ، رُحمت تلحاني ، وتلحي أ غار يدي
وكنت - علي رغم الحجا - غير مجدود^(٢)
وذكرك يسري في الحواضر والبيد

• • •

عزائم أخى ! إن الليالي خبرتها
ألم ترها تعطى بني اللؤم ما اشتهوا
وتسمو بذى حمق وتهوى بذى حجا
وليس - وإن جار الزمان - بقادر
فهد لشعري العذر ، واغفر ذنوبه
وكن لي كما قد كنت خلا مؤاسياً

فألفيتها حرباً على كل صنديد
وتحرم أبناء الكرام الأماجيد
وتأني علي ليث الشرى فضلة السيد^(٣)
على الغض من نغم الجلالة محسود
فيارُب شر ناب ، ليس بمقصود
وقل لليالي الصفو: عودي لنا عودي!

(١) يودي : يهلك .

(٢) غير مجدود : غير مخلوط .

(٣) السيد بكسر السين المشددة : التدب .

بؤس الشعراء !!

نظمت رداً على قصيدة للصديق الشاعر المطبوع
«فايد المعروسي» وصف فيها بؤس الشعراء وصفاً مؤثراً!

يا أبا البؤس ! ويا جدَّ النَّوْبِ
يا غريقاً في مآسيه ! ويا
قرَّ عيناً بالذي تلقى ! وعش
لا تُضِعْ وقتك في ندب المني
أكذا دهرُك يومان ، فإن
حسبك الله ! أما من راحة
كلِّما قابلتني أحرقتني
وسكنت الدَّمْعَ سحاحاً ! له
إن تكن صبباً فما أعجوبة !
أو يكن لذمِّك الجوعُ فهل
أو يكن جيئك «جُحْرُ أَخْرِبَاءِ»
أو يكن يُعوزك الكِنُّ فما
أو تكن تطلب موتاً عاجلاً
كم جرى قبلك قومٌ خلفها
سنة الأيام في أبنائها

وأخا الجلببى ! ويا عمَّ الكُربِ (١)
صورة البلوى ! وسوء المُنقلب
للقرىض الحر ! واسلمم للأدب
إنما الوقت - كما تدرى - ذهب
لم تجد همماً تشكيت الوصب (٢)
لفؤاد لم يذق غير التَّعب
بزفير كاششواظ الملتهب
فوق خديك عُبابٌ يتصطبَّب
لست في دنيا الهوى أولَّ صب
تصلح الأجسامُ إلا بالسَّغب
فالقوا في - زعموا - أخت النَّشب
أجمل السَّطحِ تُناغيك الشَّهب
فعزاً ! ما المنيا بالطلب
كى ينالوها ! فجدت في الهرب
أن تراخي العمر للعاني التَّرب (٣)

(١) الجلبى : الأمر العظيم .

(٢) الوصب : المرض .

(٣) الترب : الفقير ، وتراخي : تمدد .

يَالَى اللهُ ! لقد أعدتني
أترى بينك - لا تكذِبي -
ليس أن تحرمَ حظاً عجياً
أنت «في الشرق» ! وما الشرق سوى
شمخ الذئبُ على الليث به
ذاك «صهيون» - على ذلته -
حدثته كذباً «معدته»
«عصبة» أعطت لنا ميثاقها
وإذا «الحمر» - على صوتهم -
خاب قومٌ لم يؤيدَ حقهم

دع غداً يأتي كما شاء ! ولا
إن يكن بؤسى فبدماء ذقتها
إن ما تسفحُه من عبرة
يُطغىء الباكون بالدمع الجوى
اتق الله ! ورُحماك أخى
من «لبنت النيل» يحملو حسنها
من يُغنيننا بألحان الهوى

تهتك الأستارَ عنه والحُجُب
أو يكن نُعمى فرحى للعقب
هو ذوب القلب ! أو سر العصب
وأرى دمعاك محضاً للهب (٤)
«بجميل» الحب ! لا ذاق العطب (٥)
بقريض مثل أفواف القصب
فإذا أكبادنا حرى تثب

(١) المراد بالعصبة : الحلفاء الذين نكثوا بيهودهم للعرب بعد الحرب الأولى .

(٢) الحمر : الإنجليز وهم المسئولون عن نكبة فلسطين .

(٣) الذرب : الحدد المرهف .

(٤) المحضاء : ما تسرع به النار .

(٥) جميل الحب : يعنى جميل بثينة العذرى .

كن «كتوفيق»، وفي «هامشه»، غنيّة عن كل ماتحوى الكتب^(١)
 فهم الدنيا! فهل تفهمها مثلما يفهمها الشيخ الأرب
 شاب فوداه! ولكن قلبه كلما مرت به الأيام شب
 جائب الآفاق لا يشكو الونى! لا، ولا عيبته، تشكو النصب^(٢)

* * *

هكذا الدنيا! إذا شئت أسي وإذا شئت فلهو وطرب
 لست أعنى «الحسن» في ظل الهوى أو كتوس الرّاح ماجت بالحب
 إنما العيش جمال كله لو نظرناه بعيني من يحب
 فانهب العمر! وبادر فوته قبل أن ينهبه مر الحقب
 واصحب الدهر - على عيالاته - وتلق الضرب منه كالضرب^(٣)
 إني مثلك كم ذقت الأسي لم يحصن جوزقي زاكي الحسب
 شبت النار - وما استوقدتها - فإذا شعري وما أنفسه
 ما ترجى أنت أو أرجو أنا من بلاد ملحها فوق الركب،؟!^(٤)
 ليس ترضيها صلاة في «مني» لا، ولا الصوم تباعاً في «رجب»

(١) توفيق: الأستاذ توفيق حبيب صاحب «على الهامش» الذي كان محرره في جريدة الأهرام، وكان إذ ذاك حياً برزق.

(٢) عيبته: كان يصحب معه في رحلاته عيبة يسميها الحاجة «شنطة» وكان يشير إليها كثيراً في هامشه.

(٣) الضرب بالفتح: غسل النحل.

(٤) يشير إلى مصائب حلت عليه من وزارة المعارف.

(٥) ملحها...: كناية عن الشقاق والحصومة.

عزَّ فيها كلُّ متزوف الحجا !
 أو سفيه القول مرهوب اللها
 أو لثيم الأصل والطبع معاً !
 أو وفير الوفر لا يندى يداً
 أو خلوب الود ممدوق الهوى
 كلُّ من فيها ككيس ، مغرمٌ
 نهض الناس بأعباء العلا
 وأرى « الفلاح » يشكو داءه
 آكلُ « الفالوذ » لا يرثي لمن
 أو وقاح الوجه ! أو خذن الرّيب (١)
 ينهش الأعراض كالكلب الكلب
 أو صريع العيد أو « بنت العنب »
 في « سنى يوسف » أو يندى الخشب (٢)
 أو غضيض الجفن مصقول اللبب (٣)
 لا « بليلاه » ولكن باللقب !
 وحملنا نحن أوزار « الرّتب »
 فيسداوى بعقاقير الخطب
 يحمّد الله على أكل العشب (٤)

يا صديق كن مع الله ! ولا
 حسبنا ما يملأ النفس أسي
 تعتب الأقدار ! واسجد واقرب
 من « كراريس » و« طلاب نجب » (٥)



- (١) متزوف : متزوج .
 (٢) وفير الوفر : كثير المال .
 (٣) ممدوق الهوى : مشوب الود غير خالص ، وغضيض الخ : إشارة إلى نبات الهوى اللاني
 لا يقفل دونهن باب !
 (٤) يشير البيت إلى أن انمى لا يحس بحاجة الفلاح القانع بأكل التراب !
 (٥) يشير البيت إلى أعباء المدرسين الفادحة ، ووصف الطلبة بالنجاسة من باب التهم !

الأعشاب!

ديوان الصديق الولى الشاعر الموهوب «محمود أبو الوفاء».

اللهُ حسبك صاحبَ «الأعشاب»
 أرسلتلى «الأعشاب» تزعم أنها
 دلت على القلب الجوى، فجوانحى
 ماذا فعلت «أبا الوفاء» بمدنف
 ذكرتتى عهد الصبا، فبكيتته!
 أتسومنى البلوى، وإنك صاحبى!

يهنيك أنك هيجتلى أطرابى (١)
 برءٌ لأدوائى فزادت مابى!
 يهفو بها منه جناح «غراب»
 لم تبق فيه بقية لتصابى؟
 عجباً أوهل أبلت برء شبابى؟
 ويلاه! كم ألقى من الأصحاب (٢)

«محمود» شعرك أم أزاهير الرُّبا
 أم نسمة الأسحار ضمخ ذيلها
 أم سحر «بابل» أم رنين مزار
 معنى كما يرضى «الرضى» يزينه
 تنزهى به الأسطار فى صفحاتها
 ما تلك «أعشاب» كما سميتها
 لو كانت الأعشاب تسكر مثلها

أم نظم در فى لبان كعاب (٣)
 عبق الزنابق، أم عتيق شراب
 يطغى بنشوته على الأعصاب
 لفظ إليه صبت فنون الصابى (٤)
 زهو العيون الشجل بالأهداب
 مظلماً، ولكن روضة الآداب
 ما كان أغنانا عن الأكواب!

(١) أطراب: جمع طرب بالفتح.

(٢) سامه: كلفه.

(٣) اللبان: الصدر.

(٤) الرضى والصابى: الشاعر والمكاتب المشهوران.

الطفولة النبيلة !!

زينة لطفل « نبيل » نجل الصديق الأديب الأستاذ

أحمد زكي عبد الغني !

النَّسْبُ في وجهه يَلُوحُ والمسكُ من عطفه يفوحُ
يَرَفُ في نَضْرَةِ الأَفَاحِي جبينه المُشْرِقُ الصَّبِيحُ
كَأَنَّهُ - وَالْجَلالُ ضَافٍ عليه في مهده - « المسيح »

جاءت به إِبْرَة نَوَارٍ وماجدٌ عقله رَجِيحٌ^(١)
تَفْأَمُ لا حينَ سَمِيَاهُ يا حَبْذا فآله الصَّرِيحُ
لِلبِجْدِ والنَّسْبِ عِشٌّ « نَبِيلٌ » ما غرَّد الطائرُ الفَصِيحُ

قران سعيد !!

تهنئة للصديق الكريم الشاعر الأستاذ « عبد العزيز

عطية محسن » بمناسبة قرانه بكرامة الصديق الأميرالاي

أحمد عصمت بك !

قرننا إلى البدر شمسَ الضحا وليس سوى البدر كفتاً لها !
فنال بها كلَّ آماله ونالت به كلَّ آمالها
فقراً من السُّعد في « المشتري » وحلاً من العزِّ فوق « السُّها »

(١) النوار : الحرة الكريمة .

(٢) المشتري : كوكب سيار من كواكب السمود .

تجنّي الأصدقاء ! !

أراد صديقه الشاعران « الأسمر » و « بهمي »
أن يسمرّا ذات ليلة في ظلال الأهرام ، فجاء إليه ليشركاه
معهما في نزهتهما فلم يجدهما ، فاتهما بأنه أنكر نفسه
مع وجوده بالمنزل ! فقال :

لعمري لم أأخن عهدَ الإخاءِ !	فدوما للوفىّ على الوفاءِ !
سَيُـمَحِّسِي الودَّ في الدُّنيا ، وودّي	به ألقا كما يومَ الجزاءِ (١)
أضينّ به - على جودي - كضني	بمن أهوى على عادى الفناء
وأحرص أن يدومَ دوامَ وصل	أق بعد القطيعة والجفاء
أرغب عن لقائكما اختياراً	وأنسُ النفس في هذا اللقاء ؟
« مساءً الأربعاء ، خذا أماناً	لقلبي من مساء الأربعاء (٢)
إذا ما عادتِ الذِّكري فؤادي	خَضِبْتِ بعبسرتي الحرّى رِدائي

* * *

أحبابي - على فرط التّجنّي -	دواني أتمّ من كلّ داء
أفديكم - ولا آمنّ عليكم -	بما أبقى هواكم من ذمّاتي (٣)



(١) يوم الجزاء : يوم القيامة .

(٢) كانت الليلة : ليلة الأربعاء وقد بالغ الصديقان في طيب السمر بها إنفاضة له !

(٣) الذمّاء بالفتح : بقية النفس .

صد هجوم عنيف !!

نال صديقه الأستاذ عبد الرازق السنهورى درجة
على كبر السن ! وصادف ذلك سرقة اللصوص لأنات
بيته ! فأقام له إخوانه بمدرسة فاروق الثانوية برباطة
المرى الكبير نجيب بك هائم حفلة شاي ، ألحوا في
أنتائهما أن يقيم لهم حفلة كساب ! فلجأ إلى الشعر ليصد
عنه هذا الهجوم ، فكان له ما أراد بهذه المقطوعة :

علامَ التهئاتُ ! ولم أنلها
أتهتة ، وقد شابت قمروني
أتنتى بعد أعوامٍ شداد
فكانت كاعسباً زُفت ، لشيخ ،
ولو أنى حظيت على شباب
ولكن مهّدوا لى العذراً إلى
يهنأ بالرُقى أخو نبوغ
كمثل «نجينا» الضاحى المحيّا
وأصحاب له غرّ كرام
على أنى سأشكركم ! وأشدو

بغير «الأقدمية» يا صحابي ١٩
وصدّ الحيبُ وانقطع التصابي؟^(١)
ودقت - بعد طول الأيس - بابي
يهيج شُجونَه وصل الكعاب
بها ، أطعمتمكم حللوا «الكباب»
سُرقت ا وأنتمو تدرّون ما بي ا
أصاب الحظّ في زمن الشباب
سمير العلم ، والأدب اللباب
همو أهل الحيجا ، أهل الصّواب
بكم حتى أغيبّ في التراب ا



(١) الحب بكسر الحاء : الحبيب .

خروف العيد ١١

مباراة طريفة حدثت بين جماعة من الشعراء الأصدقاء
في عيد من أعياد الأضحى .

وذلك أن الشاعر « محمد الأسمر » أرسل إلى الشاعر
« عبد الحميد فهمي مرسى » قصيدة يطلب فيها خروفا
يضحى به ! ولما علم الناظم بذلك بعث إليه بقصيدة من
البحر والروي يطلب فيها خروفاً أيضاً ! ثم علم بذلك
الشاعر « محمد عبد الغنى حسن » فأنشأ قصيدة يطلب
فيها نفس الطلب .

وقد نشرت جريدة الأهرام الفصائد الثلاث مقدمة
لها بكلمة لطيفة مرحة ! وقد رضى عبد الغنى الخروف
فشكر ! أما الأسمر والجندي فسخطاه وأنتكراه ! وهذه
هي القصيدة :

وأتى ، وجيبي مُرهِقٌ بدْيُونَه	« عيدُ الفداء » - وما جهلتُ مكانَه .
يشكو إلى « السَّعْدِينِ » فسرَّط حنينه	تفريدُ المواسمِ وهو في أزَمَّاتِه
تقضى على المُسَكِّدِ بقطعِ عيْنِه (١)	مالي وللأعياد ! وهنى مغارم
ذا عُسْرَة ، فالعيدُ بعضُ شُجُونِه	ما العيدُ إلا للغنى ، فمن يكن

منه الغضنفرُ خادراً بعربنه (٢)	قالوا: الخروفُ فقلت: أيسرُ مطلباً
و « نسيته » فعجزت عن عُسْر بونه	حاولته « نقداً » فلم أظفرُ به
« كَابِنِ الذَّوَاتِ » زهته كثرةً وطينه	من لى به يمشى الهَوِينِ تائماً
والحسنُ أطلع كوكباً بجبينه	غرس الجِمالُ بذيله نُوراً

(١) المسكدي : المخفق والذي لا يكثر ماله ، والمعنى أن التضحية تكلفه السرقة التي تقضى
بقطع عين السارق .

(٢) خدر الأسد : لزم عربنه .

أصغى إليه مُشْتَبِّها بُعْثَاهُ
 وأمد رأسى ناطحاً ، فيشكئى
 وأهز ، أليته ، فتملاً راحتى
 وأداعب ، الرنمات ، منه ، وأثنى
 وأجبل كفى فوقه مُترَفِّقا
 قد أفرغت فيه الطَّبِيعَةَ فَنَسَّها
 وقَبِيلَ مَصْرَعه أَطيلُ عِناقَه

* * *

بمكان «هوسى» الطُّسُّهر من «هارونه»
 وتحققت «بالكيش» كلُّ ظنونه
 وبغمز حاجبه ، وكسَّر جفونه
 واقنع بِجُبَّينِ حنَّين ، أوزيتونه (٢)
 «كالفوهرر» المخرور فى «برلينه»
 ويؤجج النَّيران فى «كانونه»
 فوق التَّريِّد على اختلاف فنونه
 ويقبس سكينى إلى سكينه ١٩
 تظفر بأبكار التَّنساء وعُونه (٣)
 كنت الخدين وفى بعهد خديته
 واللحم عندى عَشَّه كسمينه
 بابن المخاض الضخموه وابن لسونه (٤)

«عبد الحميد» وأنت مَنى نازل
 نال «الأسيمر» ما شتهى فى عيدِه
 فعدا يكأيدنى بمدِّ لسانه
 ويقول لى مستهزئاً : خلَّ الأسى
 ومشى يهزُّ من المخيلة عطفَه
 ومضى يعد «فطيرَه» و«رُفاقَه»
 ويحدث الجيران أن «ثريدَه»
 من ذا يوازن كبشَه بضحيتى
 فابعث إلى الكبش أملح أقرناً
 وإذا سخوت لنا بأجرة ذبحه
 أولاً ، فإنى سوف أذبح «قطتى»
 لولا الذى تدرى لكنتُ مضحياً

(١) أوسيم : قرية من أعمال الجيزة معروفة بالحرفان الجياد .

(٢) حنين : يقال مصرى مشهور .

(٣) الأملح : ما كان فى شعره بياض وسواد ، والأفرن : ذو القرون .

(٤) ابن المخاض : الفصل دخل فى السنة الثانية ، وابن اليبون : الذى دخل فى السنة الثالثة .

ذيل الحروف ١١

نظمت في وصف الحرفان السالفة الذكر !

أخرف هاتيك أم أنثاف ؟ نبثونا عسى يزول الخلاف^(١)
 مسّها الضّرّ والهزّال فراحت تنهادى كأنها أطيف^١
 قد رآها والجزّار ، فانتابه العشنى^٢ م وخفت لملحه ، الإسعاف ،^(٢)
 هل سمعتم أو هل رأيتم خرافاً لا لحوم بها ولا أصواف ؟^١

قلت لما أتى إلى خروفي رب أنت المعاذ مما نخاف^١
 ليس يرضى بها فدّى ، حجة الله ، م ويأبى قبولها ، الأحناف ،^(٣)
 وهى عند ابن حنبل ، ود ابن إدر يس ، لحوم تعافها الأشراف^(٤)



-
- (١) الأتاف : صفار السكتا كيت .
 (٢) العفى : الإغماء .
 (٣) حجة الله : الإمام مالك .
 (٤) ابن إدريس : الإمام الشافعى .

أهل مشرق !!

ريحانة للطفل « نزيه » نجل الصديق المرني الأستاذ
« إسماعيل حسنين » وحفيد المغفور له الأستاذ الكبير
عبد الرحمن البرقوقي .

ما دُعيتَ « النَّزِيهَ » ، إلاَّ لتُضحى
تفشُر العدلَ في الأنام لواءً
أدبُ فيك من « أيبك » ، وطُهرُ
المِسْهادُ السنِّي يسطع نوراً
بَسْمَات تَرِفٌ فوقَ شِفاهِ
دمتَ للوالدين قُرَّةَ عين
— في ظلال القانون — رمز الحقوق
وتُجَلِّي في حَلْبَةِ « التَّحْقِيقِ »
عَلَوِيٌّ من جدِّك « البرقوقي »
من محيّا ضافي الجمال أنيق
تزدري في الرُّبَا نَسْدِيَّ الشَّقِيقِ (١)
في وريف من النعيم وريق

قران مبارك !!

تهنئة للصديق الزميل الأستاذ الكبير على السباعي
لمناسبة قران كريمته المهذبة .

ملكْتُ جمالَ الخلق والأخلاق م والأدب « امستلاك »
واليومَ يملكها فتى في نُبْلِهِ يحكي الملاك
فَلْيَنعَمْما وليسعدا وليسموأ فوق السماك
في حفظ ربك يا دعلي ، م وفي ظلالٍ من رضاك

(١) الشقيق : زهر شديد الحمرة ويقال له شقائق النعمان .

أين المضر ١١

كان الأستاذ الأدب « أديب الكدواني » زميلا له في بنها ، فلما نقل إلى « أسوان » مدرسا أول بمدرستها الثانوية ، دعاه في قصيدة له عصماء إلى النزول ضيفا عليه فرارا من غارات « المحور » الجوية على القاهرة ، واعدا بأنه سيقم له المنادب الحافلة بالحرفان والندى ! . وقد ردّ على دعوته الكريمة بهذه القصيدة .

سلامُ الشِّوق والوجد على الناشئ في المجد
 على الحافظ في القرب — موثيق — وفي البُعد
 على من وجهه الضاحي دواءُ الأعين الرُّمد
 على من طبعه الصّافي غدير حُفّ بالورد
 على من خُلِقَهُ نَوْرٌ تفتّقه « صبا نجد ،
 أديب كاسمه ، جلّت مناقبه عن العَدّة
 يرفّ جبينه بِشِراً كوجه الكوكب السّعد
 ويَسرى في أسرته حياءُ العاتق الرُّؤد (١)
 صديق كان في « بنها ، عزاءَ النفس « للجندي ،
 غَسِبتُ بطيب صحبته بها عن طيّب « الشّهد » (٢)
 وأعداني برقته ورقّة طبعه تُعدى
 فكم سلتى ، وكم واسى وكم رفته من جهندا
 نفلت كأتى فيها أقيم « بجنته الخلد ،

(١) العاتق : الشابة أول ما أدركت ، والرؤد : الناعمة .

(٢) إشارة إلى شهرة « بنها » بالعسل .

سقاء الله من عهد نعمنا فيه بالود
مضى كخيال من أهوى ألمّ ، فهاج لي وجدى
إذا ذكراه لي عنّت تخدّد عبرتي خدّى (١)
ترى أيعود ماضينا ويرجع سالف العهد؟
ونمرح مثلنا كنتا عصافيراً على الورد

أناي منك تقصارٌ يزين ترائب الخود
حكى لي نظمٌ لؤلؤه ثنايا المبيسم البرد
وإن شئت فقل: روضٌ من النسرين والرند
أثار دفين أشواقى إلى «أسوان» و«السّد»
وذكرنى «الصَّعيد» الطُّهر مَغنى السُّودد العِدّ (٢)
وهب بنفحة أزرت برياً المسك والنّد

سلامُ الله ، كدوانى ، ودمت بعيشة رغد
هنتك الدارُ آمنةً من التخريب والهَد
بأرض ، شمسها تبر على كُشبانها الربد
كأن شُعاعها الزاهى شرارٌ طار عن زَند
فلا ، صَفارة ، تعوى بجوف الليل كالرعد
ولا ، طيارة ، ترمى قنابرها على عند (٣)

(٢) العِد : الكثير .

(١) تخدّد : تشقق .

(٣) القنابر : القنابل .

تزور ، ومن مناكرها زيارتها بلا وعد
 وددت بأننى ثاور - لما ألقاه - بالهند، (١)
 إذا صاح النذيرُ بنا وأودى الخوفُ بالرُّشد
 وفرَّ الناسُ أرسلالاً فرارَ الخُمُر من أسد (٢)
 نزلنا ، المخبأ ، الداجي فقل ماشنت في اللحد

° ° °

شكرنا دعوةً داعي ونقفو الشكرَ بالحمد (٣)
 ولولا الشُّغل يقعد بي لكان قبولها ردِّي
 أخى لا زلتَ مرعياً بعين الواحد الفرد
 سواء عندك ، الخرفا ن ، وه الدندى ، أو عندي



- (١) لم تكن الحرب قد امتدت إلى الشرق الأقصى .
 (٢) أرسلال : جماعات .
 (٣) قفا أثره يقفوه : انبعه .

يحب الكسب ولا يفتن بها !!

كان في جماعة من الإخوان يتعدثون في شأن الكسب ،
فقال أحدهم — وله ثمرة طائلة — ولنسمه الأستاذ
« صهيون » : إني أحب الكسب ولكن يضيق بها
بيتي ! فقال يداعبه :

أضاق بيتك يا « صهيون » بالكسب
وهو الذي لم يضق بالمال والنَّشَب^(١)
أفئق أعدمتك يا صهيون ، من رجل
لو شاء غطى أديم الأرض بالذهب
أتجمع المال من سُحْتٍ وتكثره
ما أنت إلا أخو « حَمَّالَةِ الحُطَب » ،
أتجمع المالَ والإخوانُ ما برحوا
يَطوون حولك أحشاءً على سَعَب
أخشى عليك إذا ما « هتُر » ، خفقت
راياتهُ السود فوق الجحفل اللِّجِب^(٢)
أن تجدع الأنفَ إشفاقاً على ذهبٍ دأبت تخزُّنه في جُحْرِك الخُزْبِ ،

• • •

يا حارسَ المال ، لا يألوه تفديّةً
أخوك وقارونُ ، جمعُ المالِ أبطره
المالُ أفضلُ ما أنفقتَ في القُربِ^(٣)
حتى تردِّي به في هُوءَةِ العُطْبِ

(١) النشَب بالفتح : المال والغفار .

(٢) إشارة إلى أنه يهودى في حب المال ، وهتُر عدو لليهود وقد كان المحور يهدد مصر

بالنزو إذ ذاك . (٣) القرب : ما يتقرب به إلى الله جمع قرينة .

انتقام الأدباء !!

عرفت بلده بصنع نوع من الحلواء يسمى « فطيرة الصحن » . وقد حدث أن أكلها عنده صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » فضى يحدث عنها لإخوانه حتى ألبهم عابه فلم يتركوه إلا بعد أن ملثوا منها البطون . وكان في ذلك خراب الجيب ! فقال في هذه النكبة :

عذيري من الشَّاعر العبقريُّ	وإن كان عندي أبرَّ الصحابِ
جنى ، والجنايةُ من مثله	— على شرفِ القصدِ — فوق العتابِ
شدا « بالفطيرة » شدو الهزار	فسال من الوصف ريقُ الصَّحابِ
وشهَّرها بين أهل القريض	فكلُّ من الغيظ يفرى إهابي
وجاء إلى منزلي معشر	غلاظُ الرِّقاب يدُقُّون بابي
وصاحوا بي : اخرج — عداك الأما	ن — فيومك مثلُ جناح الغرابِ
حكمتنا عليك ، نخلُ الخِلافِ	فأنفُ المخالف تحت الترابِ
وعجَّل بها كأكفِّ المِلاحِ	تأنقن في صبغها بالخِضابِ
ومحشُوَّة « بالزبيب ، الأحمِّ	ومسقيَّة بالشَّهاد المُذابِ
إذا جال فيها بنانُ الأديبِ	تنسَّم منها أريجَ المِلابِ
وإن أوغلت يده في الصميمِ	أنته بكلِّ عجيب عُجابِ
ذخائرُ في جوفها أودعت	كما سكن الدرُّ جوف العُبابِ
وإن زدت في الكرم الخاتمي	فأهلا بها بعد أكل الكِبابِ .

فزقت ثوبي لفـرط الآسى وصحت بملء فمي : يا خرابي .

وقلت لهم : قصّة صاغها
 فلا تؤمنوا بالذى قاله
 صديق يُشيد بقدر الصديق
 وقد يكذب الشاعر العبقرى
 أترضون أنّ نقودى تيسد
 وقد جمعت من دموع الكلاب^(١)
 أديب يحاقّ فوق السحاب
 وإن كان ينطق فصل الخطاب
 ويضنى عليه قشيب الثياب
 وخير من الصدق بعض الكذاب

o o o

سأرحل عن منزلى القاهرى
 وإن أدم جسمى لذع البعوض
 وأبقى هُنالك فى معزل
 وكيف بصبرى على عيشة
 وقد يهجر المرء أوطانه
 إلى الرّيف أو الرّيف خصب الجناب
 وإن صكّ سمعى طنين الذّباب
 إلى أن يحين أو انّ الحساب^(٢)
 تسلم ذقنى لكفّ المُراني
 إذا وجد الأمن فى الاغتراب



(١) دموع الكلاب : مثل يضرب فى الصعيد للعالم الذى يجمع بالتعب والشدة
 (٢) المراد بالحساب هنا : يوم القيامة أو يوم الأخذ بالنار من هؤلاء الأكلة !

الجمال الكئيب !!

زاره صديقه شاعر الألم الأستاذ « فايد العمروسي »
جلس إليه واجام كئيباً ! فقال له مرحباً مسلياً : إنك
في صمتك وكأبتك أجمل منك في انطلاقتك ومرحك !
فقال الشاعر الزائر :

يا صديقي ! وما دهاني سباً كما	عل ماقد سباًك مني دهاكا
لامس الهم في حشاي حشاك	مارأتني العينان منك ، ولكن
ساقك الشوق نحوهُ فاحتواكا	رُبَّ معنى سرى بنفسى حيناً
جددت فيك عهداً فدهاكا	أو أمان شقيت منها زمانا
صانك الله هوها ورعاكا	يا أخي واسني ! فتلك همومي
لكئيب مصابه لن يحاكا	إنما الصمت والوجوم جمال
بالأمان في شعره فشجاكا	لودرى اللهو والصفاء تغنى
لأحيا الشباب فيه هواكا	أورآه الشباب في نزهة العُمُر م
والنسي في حياته ما اصطفاكا	أو سرى الصفو والنعيم إليه
فعسى ترعوى بحظي عساكا	يا أخي هكذا خلقت غريباً

جمالٌ يثير خفقَ جناني	م إن صمتَ الظلام في روعة الليل
يغمر النفس من جليل المعاني	ووجوم الأطلال وحى بليغ
عبقري يُذيع سرَّ الزمان	وسكون الريح فيض قوى
تأسى بيؤسه أشجاني	وذبول الأشجار معنى وديع
في أساها ! ويستثير حناني	وابتئاس الرياض يلهب نفسي
عن دلال الهوى وحسن الغواني	ومآسى الآلام تسمو بروحي
تجنيه مواهب الوجدان	وشحوب الأحزان سرَّ دفين

ونشواح الألحان عذب ندى
 ذاك سرّ الجمال في ! ومالي
 كلما رمت لحظة من صفاه
 يا أخي واسني ! فتلك همومي
 لفؤادي ومتعتي وافتتاني
 وجمال الصبأ وطيب الأمان
 هاج ذلك الصفاء من أحزاني
 ربّ قلب بخفقه أحياني

البلبل الحزين ١١

وقد رد على صديقه الحزين بهذه الأبيات :

صانك الله صاحبي ورعاكا !
 لست للحن قد خلقت ! ولكن
 إن نفسي وطارفي وتليدي
 سامي - والذئ له الخلق والأمر م -
 جاد دمعى لها سخينا كما جا
 وأثارت برح الأسي بفؤادي
 شاه بوجه الزمان لو كان حرا
 ماله يوسع البلابل هونا
 رحمتا للهزار لو أنصفوه
 حسبك الشعر يا صديقي ثراء
 كل يوم شكوى ونوح وسخط
 أنت في ميعة الشباب ! فما الحز
 لاتضق بالحياة ذرعا ! ورفه
 إن تكن قد جنيت وردا وشوكا
 هات لحن السرور ! إنا بر منا
 قتل الهم ماله يغشاك ا؟
 صليت حره قلوب عداكا
 وقريضي مما ينوب فداكا
 - شكاة بعثها من حشاك
 دت - على حرقه الجوى - عيناكا
 يتلظى كوجنتي من سباكا
 ما بكى الحر حظه ! أو تباكي
 والخفافيش تعلى الأفلاك
 هز بالسجع بانها ، و الأراكا
 أئمن الذخر ما حوته يداكا
 وعتاب ! هلا رحمت صباكا !
 ن وطبع الشباب يأنف ذاك ا؟
 يامعنى عن الفؤاد ا كفاكا !
 فمن الناس ممن جنى الأشواكا
 بالمآسى الا يفضض الله فاك

أذف عظيم الشأن !

كان لجماعة من هيئة التدريس الجامعي — هو واحد منهم — قضية معقدة مع جامعة فؤاد الأول ، وقد تسبى حلها بيون صديق ذي أنف وأذفة ! فقال بثني على أغه الأشم !

كلُّ الأنوف لأنف صا حينما « المنوفي » الفسدى
أنف تَأزَّر بالكرا مةِ والسِّيادة ، وارندى
خُلِّقت أنوفُ النَّاسِ من طين ، وسُوِّىَ عسجدنا
متألق كالسَّيفِ في يوم الكريمة جُرِّدا
ومُسَرَّجٍ يَسْبِي عُيُوبِ ن الغانيات إذا بدا^(١)
ما خاب راجيه ، ولا ضاعت مساعيه سُدى
من سارت تحت لوائه وجد الطريق مُعَبِّدا
نلتنا المنى في ظله وبه بلغنا المتصِدا
يمشى به « ابنُ منوف » بين م صحابه « مُتَبَعِّدا ،
أبدأ يشق طريقه نحوَ السَّماءِ مُسَدِّدا
أتراه يبغى فوقَها مات الكواكب مقعدا
لولا التَّقِي لَتَخِذت من أعلى ذُرَاهِ مسجدا
ووقفت بين المَسْخِرِينَ م الأكرمين مُعْرِّدا

(١) مسرج : مثل السراج في البريق أو مثل السيف المربحي في الدقة والاستواء .

د ظيان ، لو عاصرتَه
ورآك دون أنوف من حملوا الأنوف السيِّدا
لمشى إليك مُقيِّدا (١)

* * *

لازال د مارثك ، الأشمِّ م لسكلِّ سار فرقددا (٢)
ولتحي د أرنية ، تخرِّ م لها د الأرانب ، سجِّدا (٣)
إني وقفت عليك شعري م راجزاً ومُقصددا



(١) ظيان : رجل عرف قديماً بضخامة الأنف .
(٢) المارن : ما لان من الأنف وفضل عن القصة .
(٣) الأرنبة : طرف الأنف .

جناية الأسماء ١١

كان صديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » يسكن في منزل يقارب اسم صاحبه اسم الناظم . وقد أخذ المالك يضايق الأسمر ليضطره إلى الخروج ، فلما لم يفده ذلك استعدى عليه المحاكم العسكرية ، لحسكت للشاعر بالبقاء ! وقد ظل كثير من الناس أنه صاحب المنزل ، فأنته كتب كثيرة فيها العتب الرقيق ، وفيها التأييد والتفريع على هذه المعاملة الجائرة للصديق الأديب ! وكان الأسمر إذا سئل : أصحاب المنزل هو صاحبك الجندي ؟ طابت له معاتبه صديقه ، فابتسم وخرج بالصمت عن لا ونعم ! وبذلك الصمت العمد ناله ثم وأذى كثير ! فرأى من حق نفسه أن يبرئها من هذه التهمة بهذه القصيدة التي أوحى بها هذه القصة القريبة !

وَدَدْتُ أَنِي بِمَصْرٍ خَامِلٌ الذَّسْبُ	أَمْشَى عَلَيْهَا بِغَيْرِ اسْمٍ وَلَا لَقَبٍ
أُدْعَى «عَلِيًّا» وَمَا الْعُلِيَاءُ حَظٌّ فَنِي	أَثْرَى مِنَ الْعِلْمِ ، أَوْ أَثْرَى مِنَ الْأَدَبِ
وَلَقَبْتَنِي «جُنْدِيًّا» وَمَا حَمَلْتُ	كَفَسَايَ يَوْمَ أَسْوَى الْأَقْلَامِ وَالْكَتَبِ
وَقَدْ كُنْتُ بَيْتَ عَلِيٍّ رَغْمِي - «أَبَا حَسَنٍ»	وَمَا الْقَضِيَّةُ مِنْ هَمْسِي وَلَا أَرْبِي (١)
يَالِي مُسَمِّي بِأَسْمَاءٍ إِذَا ذُكِرْتُ	جَدُّتُ نَفْسِي أَنْ أَسْتَنِّي فِي الْهَرْبِ
تِلْكَ الْأَسْمَاءُ - وَقَالَ اللَّهُ زَخْرَفَهَا -	وَشَائِعُ الْخَزْرَاقَتِ فَوْقَ ذِي جَرْبِ
«حَاسَنٍ» وَهِيَ مَسْتَنْخٌ مِنْ مَسَاوِئِهَا	و«سَالِمٍ» وَهُوَ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْعَطَبِ
و«فَتْنَةٍ» وَقَذَاةُ الْعَيْنِ صَوْرَتِهَا	و«رَاغِبٍ» وَهُوَ مَفْطُورٌ عَلَى الرَّهْبِ

* * *

قالوا: الحظوظ له عن وجهها سفرت وتوجته بتاج السبق والغلب

(١) إشارة إلى قول الخليفة عمر في الإمام علي : لا أبقاني الله لقضية لا أبا حسن لها .

وأن جبي - كبطني - راح منتفخاً
وأن لي «الدار» كالأهرام شاحنة
لله آباؤهم ! هل نال ذو جدّة
أستغفر الله إلى بيتان ما جهيلاً :
هذا شرود - على الأيام - مغرب

* * *

يكاد ينشق عن أوراقه القشيب
لهني على جحر ضرب بينهم خرب
مانال بالأجنوفين : الشعر والخطب
بيت القريض ، وبيت المجد والحسب
وذا مقيم يُناغي النجم عن كسب

جني على «سميبي» غير مقتصد
وجنّسدى شعره ، وجندى أخونشب
قطب الرّحى في اسمه ، قطب السماء ، وما
أصلى وشعري - والعلياء بينهما -
لسنا بندين في طبع ولا خاق
لو كان قلبي في جنينه عاش به
إذن لذاب حنانا ، أو لذاب هوى
عافاه ربي من قلب يُحمّله
هان القريض على ذى ثروة حريف
باليته كان ذا سمع فيطر به
لو كان يعرف من يأويه منزله
الشاعر الفذ لا يلقي له سكناً
صنّاجة يبعث الألحان ساحرة

جناية أسلمت قلبي إلى الكرب
هيئات ليس يُنال الخلد بالنشب
وراء ذلك من قربي ولا نسب
مجدان إن طلبها عزاً على الطلب
إلا إذا صح أن الرأس كالذنب
وسم الوفاء ، ورمز الحب والحدب
لكنه قدّ من صخر فلم يذب
ما يحمل الناس من هم ومن تعب
لا يدرك الفرق بين الضرب والضرب (١)
صدح الهزار أو من للصم بالطرب !
لهز عطفينه من عجب ومن عجب
وشعره سكن للبدنّف الوصب
كأنها ومضات الملبس الشنب

(١) الضرب بفتح الراء : الشهد .

قريضه عُغْرَر - إن شئت - أودرر
لو كان «للغرب» يُعزى حلّ منزلة
بلابل النيل تجفوها خمائله
تزهو على العُرب أو تهسى على العرب^(١)
ومنزلاً - بالقوافي العُرب - في الشهب
والبوم يُمرح بين الزهر والعشب

* * *

بتنا عبيداً لأوشاب زعانفة
نالوا الثراء «بحرب» لا ضمير لها
لو أنصفت مصر، ما عاش اللئامُ بها
مصوا الدماء فتسببت في دماهم
لا يعرفون لهم رباً سوى الذهب
جرت على الصيد ذيل الويل والحرب
بُحجر البطون ومامتنا من السغب^(٢)
بحراً يحير عليها غير ذى لهب

o o o

يا «أممر الخد» قد أوسعتني نوياً
تركنتي غرضاً للوم يسليقني
سكت عمداً فقالوا في مودتنا
لو صحّ ظأنهمو - لاصح ظنهمو -
إن الوفاء لصحبي إن رضيت، وإن
أهمتين؟ فمن مال أثمره
قل يا أخي الحقّ تدفع عن أخيك به
ما كان مثلي - وذوق غير مُستهم -
حللت قلبي بيتاً غير مُشترك
وقد اتخذتك لي عوناً على الشوب
قومٌ بالسنة أمضى من القضب
ما قاله «مالك» في قهوة العنب^(٣)
لقنّ شع الشعر خزي آخر الحقب
سخطت شرع به وصّى بنيه أبي
ومن تجنّ على إخواني النسيب
سوء الظنون، وتصدع ظلمة الريب
يضيق منزله بالبلبل الطرب
فكيف بالبيت من طين ومن خشب

(١) العرب بضم الراء : المتجيبات إلى أزواجهن جمع عرب بالفتح .

(٢) بجر : منتفخة ، والسف : الجوع .

(٣) إشارة إلى قولهم : ما قال مالك في الحجر .

البراعة من الجنابة !!

وقد برأه صديقه من الجنابة المزعومة بهذه
القصيدة الفريدة :

أحببتُ لاسمك شخصاً ليس من أربي
إن رُحمتا تجمع الألفاظُ بينكما
سُميُّ شاعرنا الغالي تنكَّر لي
يبغى خروجي من دار أقت بها
هذا الذي كان يبدو لي فأحسبه
دراهمُ الحرب أبدت عن خلائنا
سما إلى ، وقوسُ المال في يده
فقل لطالب ضيمني : لا ترم شططا
لو كنتَ قارون ، لم تسطع له عنتا
من يملك المال ، فليجعله سُلِّممه
أستغفرُ اللهَ للباغي علي ، وإن
أدعو له بدعاء الخير مجتهداً
أحببته لصديقي فهو يُشبهه

حتى ولو شاد لي قصر أ من الذهب
فالجسمُ يجمع بين الرأس والذنب
حتى تعجبت منه أيما عجب
سنتين شهرأ ، وقبلأ كم تمسك بي
أخي الكبير ، وأحياناً أقول : أني
فلاح ما كان يُخفي كلُّ مُكتسب
من يرم مثلي يتعب أيما تعب
هيات هيات ا قد أبعدت في الظلب
الجاهُ للعلم ، ليس الجاه للنشب
إلى الوثام ، ولا يجعله للشعب
رمي فؤادي بسهم منه لم يُصِب
ولست أعرفه إلا أبا هُلب ،
إذا هتفت به في الاسم واللقب

حيُّ القضاء ، وحدث عن عدالته
واذكر فؤاداً ، فلولا لآرأقني
قاص يُلقب «خير الدين» ، وهو كما
ماشتت واذكر لنا أخباره تطيب
ماكدت ألقاه من هم ، ومن نصب (١)
يُلقبون ، وخير العلم والأدب

(١) القاضي العادل الذي حكم للشاعر بالبقاء في المنزل .

تُريه فطنته الأشياء لم يرها
ميزان عدل خبير بالأمور ، وما
لو أن للصبح عند الليل مظلمة
لاستلها من ذياجيه ، وأطلعها
كأنما غاب عن عينه لم يغيب
يقوله الناس من صدق ومن كذب
غطت عليها عواشي الليل بالحجب
في حالك الليل فجرأ غير محتجب

* * *

شاد القصور على الوادي زعانفة
من راح يبنى بيوت الشعر من ذهب
لم ابن داراً ، ولكنني بنيت لهم
أحيا غريباً بقوى مذ نشأت وإن
فاذكر بلابل وادي النيل، كم صدحت
لهفأ عليها ! - وما لهفأ بنا فعة -
فعدت عن ذا ، وخذني شكر بمتدح
الشاعر المفلق، المِعطارُ منبسته
مشى إلى بدر راح ينظمه
أطال مدحي ، فن لي أن أجاريه
لو أن منواله عندي نسجت له
فجت أعرض ما عندي أقدمه
فيا صديقي ، جزاك الله أجمل ما
فن لشاعره بالحص من قصب
أعياه بيت من الأجر والخشب
صرحاً من المجد فوق السبعة الشهب
نشأت بين القوافي غير مُغترب
فيه ا وكم لقيت فيه من النصب
وهل تغير لهفأ حال مكتيب
للصحب ، مُثن على إخوانه النُجب
فهو الشريف ، شريف الشعر والنسب
شعرأ ، ورحت لي أمشي بمخشلي (١)
عدا أمامي فلم أقدر على الخشب
ماراح ينسج لي من شعره القشيب
جهد المقل ! ولم أجنح إلى الهرب
يجزى به مخلصاً للشعر والعرب



(١) الخنبل : الحرز .

وحى الوجدان

ديوان الصديق الشاعر الحكيم الأستاذ توفيق خاكي

شعرُهُ توفيقٌ، - رعاه الله - م أفوافُ الربيع
 وسُموطُ الدرِّ زانتُ لبَّبةَ الخَوْدِ الشَّموعِ^(١)
 وأغاريدُ الحمامِ الوُرُقِ م في الروضِ المرِيعِ^(٢)
 وابتسامُ الصَّبِيحِ شَفَّتْ عنه أَسْتارُ الهزِيعِ
 ووصالُ الغِيدِ أحيَا مَهجَةَ الصَّبِّ التَّزْوَعِ^(٣)
 وزلالُ الماءِ ندى بَرْدُهُ حرَّ الضَّلْوَعِ
 وسُلُوفُ الرِّيحِ مِن رَا حة ذى الطبعِ الودِيعِ
 جاء فيه بالنَّسَبِ البِكرِ م والوصفِ البِديعِ
 وجلاه كالْحِسانِ الحِرِّ ر في الحزِّ الوشِيعِ^(٤)
 حازِرِقٌ اللَّفْظِ مِن جِزِّ ل ، ومن سهلِ منيعِ
 ورقِيقٌ رِقَّةُ الأنداءِ في الفجرِ الصديعِ^(٥)
 والمعاني من شريف - في يديه - ورفيعِ
 وتُوايتِه القواني تحت راياتِ الخُضوعِ
 صُورٌ شَتَّى تَأَلَّفَن م من الحِسنِ النَّصِيعِ

(١) الشموع : المزاحة الطبية النفس .

(٢) المرِيع : الحَصِيب .

(٣) التَّزْوَع : المَشْتاقِ .

(٤) الوشِيع : الموشى .

(٥) الصديع : المضيء .

رافلات في شُفوف الوشي م والعَصَب الصَّنِيع
 زاهيات كشعاع الشَّمس م إِبَّان الطُّلُوع
 ناخحات باريج النَّدَم والمَسْك السطِيع
 من هُنا وعِزاه م وابْتِسام ودموع
 تمنح البُرم أها العِلَّة م والدِّاء الوجِيع
 وتزُفُّ الأَنسَ والبُهجة م للقلب الصَّدِيع
 وتُسَلِّي المَعْرَمَ الوطْان م عن وصل القَطْوع

ياشريف الخُلُق في جيل م من النَّاس وضع
 والزِميت النَّاسك الأَوَّاب م في عصر خِليع (١)
 والصَّدِيق الصَّادق الوا في على غشَّ الجِيع !
 والرَّحِيق الحلو والإِخوان م كالسَم النَّقِيع (٢)
 عشت فينا آخر الأَيام م محمود الصَّنِيع
 جالياً معني ، أبي الطَّيب ، م في لفظ ، البديع ، (٣)



(١) الزميت : الوقور .

(٢) النقيع : المرئي المنقوع .

(٣) البديع : بديع الزمان الهمداني .

هل يجتمع العلم والمال ؟

قامت مشادة بين صديقين له من الأديباء فقال أحدهما
للآخر : يا جاهل ! فتارت نائرة المقول له ، وهم يضرب
الفاصل ، لأنه أنكروا عليه ما يعلمه الناس عنه بحق من غزارة
العلم وسعة الاطلاع وكثرة التأليف ! فقال يمازحه
ليسكت عنه الغضب ، ولترمز له باسم « شرتوك » :

أتغضب يا « شرتوك » أن قيل : جاهل
أتزعم أن « الجهل » عنك بمسعرل
بلى ، قد جمعت الجهل والبخل كلَّه
ومن عجب أن تركب الزهو مركباً
فمالك والعلم الذي لست أهله
أتجمع بين المال والعلم ! إنه
إذا نحلوك العلم زوراً وضلةً
وهل أنت إلا جاهل متعاقل
قصي ، وقد قامت عليه الدلائل !
« فادر » في ثوبيك يمشى و « باقل » (١)
كان « ابن جني » لأنفك حامل (٢)
أمالك شغل بالدراهم شاغل !
بحال — لعمرى ما أردت — وباطل
فياموت زُر إن الحياة مهازل !



(١) مادر : مضرب المثل في البخل ، وبازل مضرب المثل في العي .
(٢) ابن جني : من أئمة النحو ، وصاحبنا لا يقل عنه علماً .

فلة ووردة بين اشواق الامتحان ١١

جمعه . موسم الامتحان في بعض السنوات بالصديق
الصدوق الأستاذ محمد عبد الرحمن الأنصاري ، فكان
يتحفه كل يوم بفلة ندية أو وردة شذبة من حديقته
الفناء ! وذات صباح أهدى إليه فلة مقرونة بوردة ،
وفي عينيه ما يشعر بأنه يتحدها أن يصفهما ! فقال في المجلس :

أهديتَ لي ثغراً وخدأً وحبوتني مسكاً ونَدماً
هَذَا أُقْبِلُ وَجَنَّةً مِنْهُ ، وَأَرْشِفُ ذَاكَ شَهْدَا (١)
أفديهما بل أفديك م فأنت أجدرُّ أن تُفدَى !
قل لي : أظرفاً ما حملتَ م إلى أم فلاً ووردا ؟
أم قد زففتُ البدر والمريخ م مقترنين سعدا (٢)
يا وارثاً حسان ، إيماناً م وتيساناً ومجدا (٣)
أخلاقك الرِّيحانُ ، بل من ناصر الرِّيحان أندي
لم يكفك الودُّ المكين م فزدت صفو الودِّ ووداً
بهديَّة نزلت سلا ما - فوق أحشائي - وبردا
حكَّت الشُّباب نضارة أيام أرفل فيه بُردا
يا فـرحتي لو دام لي أو كنت أطمع أن يُردا

ياوردة ، الأنصار ، ما زهري لزهري رُباك نداء * * *
أبناء ، قبيلة ، روضة غناءُ بالنفحات تَسدي (٤)
من ذا يباريهم ما ثرُّ تعجز الأطواق عدا
نصروا النبي وناخوا عن حوزة الإسلام أسدا
فانزع بأزهار القريض م نظمتها شكراً وحمدا

(١) الوجنة : ما ارتفع من الحد .

(٢) المريخ : كوكب أحمر اللون من الكواكب السيارة .

(٣) حسان : شاعر الرسول وهو أنصاري .

(٤) أبناء قبيلة : الأوس والحزرج وقبلة جدتهم .

تعزية في خروف !!

أهدى البكباشي « عبد الحميد فهمي مرسى »
إلى صديقه الأستاذ « محمد الأسمر » خروفاً في عيد الأضحى
فات قبل أن يصل إليه ! فعناه الشاعر الكبير صبيحة
العبد بمقطوعة شعرية ، زعم فيها أن الحروف انتحرت لأنه
عز عليه أن يهدى إلى شاعر ! فكتب إليه الناظم
بواسمه ويداعبه .

يا صديق، إن صحَّ ما قلتَ لأصحَّ م فإنِّي بما أصبتَ مُصابُ
فقدك « الأحرورَ السمينَ ، على العيد م بلاءٌ طاشتْ له الأبواب
إن تكنْ صابراً فلستَ ترائي صابراً ما تواليتَ الأحقَابُ
انتحاي عليه قرَّح جفني وقليلٌ مثله الانتحاب
أين مني « الرُّفاق ، في رقَّة الشو ق إليه ! وأين مني « السكباب ، ؟!
أين مني « الحِسَاءُ - طعاماً ولوناً - ريقٌ معشوقة ، وتبر مذاب !
أين مني « الشَّواء ، يملأ سمعي بنشيش تملأه الأعصاب (١)
يا لها أكلةٌ حسَّبت لها الأيام م ضاعت ، وضاع فيها الحساب

• • •

غيرَ أني أستغفر الله والأخلاق م فيما حكيتَه مُرتاب
كيف مات الحروف اقل لي لم يمسه م سقم ، ولا عداه شباب
أثره تعجَّل الموتَ خوف الموت م والخوف للنفوس تساب (٢)
أم تراه قد كان صبياً معنئى والصباباتُ للردى أسباب
يا صديقي ، لا تكتم الحق ! إن الحق م - مهما غابته - غلاب

(١) النشيش : سوت الشواء .

(٢) الباب : الهلاك .

أكبر الظن : أنها كذبُ الشَّعر م وفي الشعر يُستباح الكِذاب (١)
 أنت خِفت الصَّحاب من آكلِ اللحم م لك العذر ! فالصحاب ذئاب !
 أتاني منهم ؟ وما لي ظمفر — يتَّقيه أخي — وما لي ناب

صاحبي ، لم يمُت خروفك ابل أخنت م على لحمه البُطون الرُّغاب (٢)
 ذاك قولي أقوله مطمئناً شاهداي : « السكين ، والقصاب ،
 كل هنيئاً واشرب مريئاً ! ولا تخش م عتاني ! وهل يُفِيد العِتاب
 الجوادُ الكريم قد يعتريه البخل م حيناً ! وقد يَضُنُّ السحاب
 قد قنعنا من الضحايا بديك وقليل المُقلِّ ليس يُعاب
 وسلامي عليك ! لا بل سلامي « لثريد ، تُجدى إليه الرُّكاب (٣)
 لو جمعت « الأحزاب » يوماً عليه لتناست أحقادها الأحزاب



(١) الضمير في « أنها » لقصة .

(٢) الرُّغاب : الواسعة .

(٣) « الأسمر » معروف بمجودة التريد والملوخية .

المريية الفاضلة

تهنئة للمريية الفاضلة الأستاذة « سعاد نصر
فريد » كريمة صديقه المغفور له الدكتور نصر فريد ،
ومعيدة معهد الأمومة وكلية البنات بالزمالك الآن حينما
رجعت إلى مصر بعد إتمام دراستها في أوروبا .

ونسلك نهایة الأرب	«سعاد» أتیت بالعجب
وبالعیاء والحسب	سموت بمجدك الأسنى
ولیت عرینها الأشب	أبوك « فريد » أمته
ونور الشك والرئب	دواء العین، إن رمدت
یداك ثواقب الشهب	نباهی بالذی ملكت
بغیر الصبر والدأب	صبرت اهل متال مسی
بتاج العلم والأدب	رجعت لنا متوجة
ت متزهی وابنة الشجب	فصر بابنة السادا
وإكلیلا علی الحقب	رأیتك حلیة الدنيا
ت ماتبغی من الرتب	دوام الدهر دمت، وحز



قضية الفلاح !

للأديبة الأملية الأستاذة الدكتورة « بنت الشاطئ » جهود متواصلة في الدفاع عن الفلاح المصري ، وقد شاءت أن تتوج تلك الجهود المشكورة بكتاب نفيس أخرجه منذ عشر سنوات يحمل هذا العنوان لا يسع من يقرؤه إلا أن يشمر بالثناء العميق لهذا العامل الخالص لأرضه الطيبة ، ويكبر تلك العاطفة النبيلة التي أمات هذه الفصول القيمة كما كبرها الشعر وأشاد بها في هذه الأبيات !

وعُمِّرت في نِعْمَى ، وطيب حياة
من المُرْزَن في الآصال والعُدْوات
سرى ساحباً أذباله العَطْطرات
هي الحقُّ لو تحطى بعدل قَضَاة
صَنَاع الحجا ، موهوبة الخطرات
وجدات لها « صنعا » بالحِجْبِرات
وكم من أبٍ باهى بنُبل فتاة
تعالين أنسمعن آى بناؤ
وأن الرُّقى قَصُرَ على نَفْثَاتِي
وأن البيان السَّكْبُ فيضُ لهَاتِي
وَعَتُ حكمة الأجيال في كلمات
مُفتِّقة الأكام مُتَدَسِّقات
وأنى مفتسون بحُسن شِمِيَاتِي
إلى الحق ، إن الحق حصن نِجَاة

أثابك مَنْ يَجْزَى على القُمرُباتِ
ولازال يسقى شاطئ الفن ، ضاحكٌ
وحياً نسيمُ الروض مَعْنَاك كلما
« رفعت » لفلأح البلاد « قضية »
جلتْها كوجه الصَّبْح مشبوبة السنَا
وأضنى عليها السَّحْر « هاروت بابل »
لقد هزَّ عطفينه بك « الشيخ آدم »
وقالت لخور الخُلْد « حواء » تزدهى
وكنْتُ أظن السَّحْر ملك يراعى
وأن سُموطَ الدُّر حَلِيَّةٌ منسَطِقِي
فلما أجملت الفكرَ بين صحائف
وسرَّحت لحظى في أزاهر روضة
تبيِّن لى أنى مُغْالٍ بقيمتى
فقلت لنفسي : بعضُ عُجبك أفا رجعى

تواضعتُ كثرها ، والتواضع ذلة
فقولى لنا : أى السيوف مشهرته
يراع إذا غنى على الطرس أنصتت
هناة محزون ، وسلوة بائس
يفيض على « الأهرام » أنهار رحمة
تنزه عن لغو الكلام ، فادعا
يساره التسديد حتى كأنما
على نوره « الفلاح » أبصر رشده
عجبت لقوم يحدون جميله
ولو قدروا آلامه حق قدرها
أرقت له ماءً المحاجر رقة
وما كان دمعاً ما سكبت ، وإنما
فكونى له نوراً يضى سبيله
وكونى حياً إن أخلف « النيل » وعده
وإن كان عن شكر الصنعة عاجزاً
جزيتك عنه بالقريض ، وهل ينفي

لأصيد جبار القريحة عاقى
وما طُبعت للخرد الحفيرات
إليه ذوات الطوق في العذبات
وبلم مقروح ، وفك عناة
ورب يراع فاض بالنكبات (١)
إلى غير حق ، أو جرى بهتة
من الوحي ما وشاه في الصفحات
فها هو يمشى آمن العثرات
ولولاه كانوا فنقة بفلاة (٢)
لنفدوه بالأموال والمهجات
فإله ما أذريت من عبرات
عصارة قلب ، أولباب حصاة (٣)
ويجلى دجى أيامه الشجسات
يفيض على أرض - لديه - مسوات
فبسبك منه صالح الدعوات
قريضى بما أسديت من حسنات ١٩

(١) الأهرام : الصجفة المعروفة .

(٢) الفقة : الكفاة ويضرب بها المثل في الذلة .

(٣) الحصاة : العقل .

الزهرة الناضرة !

كتبت في سجل الذكريات للربية الفاضلة الأستاذة
« إن » ابنة صديقه الأستاذ اسكندر الفرعوني ، بعد
أن آتت دراستها بالجامعة ومعهد التربية .

سأل الناسُ من « إن » ، قلت : أعجوبةُ الزمنِ
الفتاةُ التي بها يفخرُ النِّيلُ والوطنُ
جَدُّها وإجتهادها رفعاها إلى القسَمينِ
لم تَضُمَّ « القرى » لها — من شبيهه — ولا « المئذُن »

زهرة في رياضنا تفنحها يُيلهم الفِيطَن
قد كستها يدُ الصَّبَا نضرةَ الرُّوحِ والبِئَدِن
وحوت — رغمَ سِنِّها — قوةَ الفكرِ واللِّسِن (١)
وَحِلاها — على المدى — أدبٌ رائعٌ ، وفن
وجِاءٌ مُلثَّمٌ وجهها الرائقَ الحِسنِ
وحديثٌ كأنما هي شادٍ على فَنِّين
فهي للعينِ قُورَةٌ وهي تغرِيدةُ الزمنِ

حرس الله حسنها ووقاها من المحن

(١) اللسن : الفصاحة .

كوكب المحاماة !!

الأستاذة الجليلة « مفيدة عبد الرحمن » أم كريمة ،
 وزوج بارة ، ومحامية ناهية ، وزهرة ناضرة من زهرات
 المجتمع الرزين ! وقد سددها الله خطاها في المحاماة لتقاها
 وإخلاصها وسدق نيّتها ، فنجحت نجاما باهرا بفخر به
 الجنان على السواء !
 وكان أن اشترت قرطا ثميننا من « الماس » ففاض
 السرور على أصدقاء الأسرة ! فوصفه الشاعر الكبير
 « الأسمر » وقال فيه الناظم :

بالسَّمع - أفنديهما - وبالبحر	نجمين ، حفصا بصفحة القمر
تعلّقا ، وردتين ، نزهتا	أن تعبا غير رائع السَّير (١)
« مارية » ، أين « قرط مارية »	من قرطها في الجلال والخطَر (٢)
يُضنى ، إفرندة سؤالها	تحت الدجى من ذواب الشَّعر (٣)
كأنَّها منه - وهو مؤتلق -	غُصن تحلى بياض الشَّمر
حُرَّ من الماس صاغه صنَّع	لحرّة عوذة من النّظر
تخالها - والجلال يغمرها -	من حُرِّد الحُور لا من البشر
ماشئت من رقّة ، ومن أدب	ومن خيال كمونق الزَّهر
ومن بيان كأنَّه نسق	من ذهب فصلته بالدّر
يزيد في سحره وفتنته	صوت حسي كهمة الوتر
عشيرة العدل بينها قر	أوفى على التمر عُرّة الشَّهر

(١) الوردتان : الأذنان ، والأذن تشبه بالوردة .

(٢) قرط مارية : هي مارية بنت ظالم بن وهب الفسائي ، وقرطها ضرب المثل في النفاسة .

(٣) الإفرند : البريق واللعان ، والسوالف جمع سالفة : صفحة العنق .

سمت بها همة محلقة ماعاقبا عائق^١ عن الوطر
نبوغها الفذ بات مفخرة للبدو - من قومها - وللحضر
يزهى بها جنسها وحق له ! والورد^٢ يزهى بنفحه العطر

° ° °

« مفيدة » في الحسان غانية عن زينة بالمناقب الغرر
حليتها في الصفاء من دغسل أخلاقها في الصفاء من كدر^(١)
« أم » على البيت جد ساهرة وقرّة المحصنات في السهر
و « نحلة » في الحياة عاملة محمودة في الورود والصدر
ودرة في الندى زاهية وزهرة في جامع السمر
قد زانها بالنبوغ بارئها وزانه بالحيام والخفر
أى امرى قد رأى محاسنها ولم يقل : جل^٢ مبدع الصور
دعاؤنا أن تدوم بهجتها في ظل عيش كوجهها النضر



(١) الدغل والدخل : النفس والفساد .

كوكب الشرق !!

طاف بفرجة الشرق المطربة المهمة الآنسة أم كلثوم
طائف من المرز أشفق منه عشاق فنّها الرقيق ! ففتف
بهذه الأبيات :

« هزار الشَّرْق ، يجرُّسه لنا الله وِرعاهُ !
ويدراً عنه ما يَحْشا ه من ضُرِّ ونخشا
ويحمي سحرَ عينيه ونبعُ السحرِّ عيناه

° ° °

رعايا الفن ، قد جزعت على الفنِّ رعاياه !
لقد باتوا وكثَّمو مُعنى القلب مُضناه
له الحب ، وإن كثرتْ على الأيام قتلاه
له الشَّعر الذي نفحتْ قوافيه برياه
له العزة والشوكة م والسُلطان والجاه

° ° °

شجانا أن « كوكبنا » شكا سُقا شكواناه
أيشكو السُّقم من تشفى سقامَ الناس رؤياه
ومن أنغامه سَكَّرْ إذا غنى رشفناه (١)
ومن أُلحانه سلوى لمن آدته بلواه (٢)
ومن « آهاته » أحيت لنا « قيساً » و « ليلاه »
وما الدُّنيا وزينتها وطيب العيش لولاه !

° ° °

فديناه بأنفسنا وقيلَّ له : فديناه !!

(١) السكر بفتح الكاف : الخمر .
(٢) آدته : أهمله .

بين الطرب والأدب

صديقه الخطاط الفنان الشاعر الأستاذ « محمد عبد الرحمن » من المزمين
 بفن كوكب الشرق الآمنة « أم كلثوم » ! وقد عاصره منذ نشأته .
 وحدث أن وقعت جفوة بينهما كان هو سببها ! فأعجى عليه إخوانه
 بالتفريع والتأنيب !

ثم سمع أن الفنانة المبدعة تشكو هذا المرض الطارىء الذى صرفه الله
 عنها رحمة بالفن الرفيع وعشاقه ! فأرسل بالاشتراك مع الأستاذة الجليلة
 « مفيدة عبد الرحمن » والشاعر الكبير « محمد الأسمر » كتابا يسألون فيه
 عن صحتها ! فردت على زميليه شاكرة وأغفلة ! لبقية عتب عليه في نفسها !
 فتأثر لذلك تأثرا عميقا ! وبعث لها بمقطوعة شعرية تجمع بين العتاب
 والاستعطاف ، شفعتها الأستاذة مفيدة بكلمة بثرة لطيفة ترجو فيها
 صفحها عنه ! وكان صاحب الديوان بالمجلس ، فعقب على ذلك بالكلمة
 الشعرية الآتية .

وقد كان لوساطة النثر والشعر كريم الأثر في نحو هذه السجاية القاعة
 بين الطرب والأدب ! قال :

« كوكب الشرق » لاتضئى عليه	« بكتاب » يردُّ شارداً عقله
قد غضبنا لما بدا منه حتى	قام كلُّ يهوى عليه « بنعله »
وصفحناه بالأكف اللواتى	علته في الناس مقداراً جهله
فاصفحى عنه يصفح الصاحب عنه	وله القتل إن أمرت بقتله
مذنب تائب ! فبالله ! بالفن م	تناسى ما كان من سوء فعله
جئت بالشعر شافعا لصديق	حز في قلبه الصدود بنصله
كيف تقسو التى تخفف عنا	قسوة الدهر حين يسطو بأهله
فنشك الرائق الرقيق لحوشى	يسع المذنبين وارفاً ظله

دموع الوفاء

قال الأصمعي : أحسن أنماط الشعر : المراثي والبكاء على الشباب .

وقال الباهلي : قيل لأعرابي : ما بال المراثي أجود أشعاركم ؟ قال : لآنا
نقول وأكبادنا تحترق ! !

وقال أبو الحسن : كانت بنو أمية لا تقبل الراوية إلا أن يكون راوية
للمراثي ، قيل : ولم ذاك ؟ قال : لأنها تدل على مكارم الأخلاق .

كم مذيّل^(١) بالأسى أدمعه وهو مُثَرِّ من معاني الكبرياء
وأجلّ الدمع ما استنبطه منك داعي الحب ، أو داعي الوفاء
« الجندي »

(١) المذيّل : المهين .

مآتم العروبة والإسلام !!

مرثية للمغفور له جلالة الملك « فيصل الأول » عاهل
الرافدين ! وقد وافته المنية فجاءة وهو « بسويسرة » !

مضى « ابن البتول » إلى ربّه حميداً أكاد مضى « الأوصياء »^(١)
دعاه « الأئمة » و « الفاطمات » م فلي الكريم كريمة الدعاء
على الأرض من فقدته ظلمة وإن أشرقت بسناه السماء

دعوا « النعش » ! لا تحملوه على سراة الخضمّ، ومتن الهوام^(٢)
« جبريل » أدري به منكمو وأولى بحمل السنن والسنن
وهذا « محمد » من خلفه يسير، ومن خلفه « الأنبياء »

أت « فيصلا » وهو نائي المزار مئنته ! والمنايا قضاء
تهيبه الموت في « دسته » فداء له شرّكا بالعراء^(٣)
شهاب القساور في غيلها ويُرهب في الوكرتسر الجواء
مصاب ! له مادد الراسيات وأظلم منه يحيا الفضاء
طوى شمس « الغرب » ! لا تعجبوا فن عادة الغرب يطوى « دكام »

(١) البتول : السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها ، والأوصياء : المراد بهم الخلفاء
العلويون ، نسبة إلى أبيهم الوصي الأكبر رباني هذه الأمة ، وفارسها العلم ، وعالمها العلم :
الإمام « علي » كرم الله وجهه !
(٢) سراة الخضم : أعلاه أو وسطه .
(٣) الدست : السرير ، والمراد به : مقر الحكم .

ملك له كرم ، الرافدين ، وبأس اللبوت غداة اللقاء (١)
 تلقى المكارم عن هاشم ، وورثه السببط ، ذلك الإباء (٢)
 أعاد إلى قومه ملكهم ورد لهم تاجهم واللواء
 بناه بناء الأسود العرين فياليت عاش يُعلى البناء

* * *

عجيب أشيد به راثياً وأضفى عليه برود الشاء
 وعنه تحدث بيض السيف وسمر الرماح ، وجر الدماء (٣)
 وتعرف أخباره المكرمات ويروى الأحاديث عنه العلاء

* * *

« أفصل » مالك عفت البقاء ودونك ليس يطيب البقاء
 تركت البوادى — على محلها — وقد أنبت العشب فيها البكاء (٤)
 وغشى الحواضر ليل بهم من الحزن حجب عنها الضياء

* * *

عزاه كمو آل « بيت الرسول » وإن عز في « ابن الرسول » العزاء
 فديناه ! لو يُفتدى حائن وأحبب إلينا بهذا الفداء (٥)
 لئن بان عن عرشه « فيصل » « فغازى » الهام مناط الرجاء (٦)

(١) الرافدان : دجلة والفرات .

(٢) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الأميرة الهاشمية الأعلى ، والسببط : يطلق على

الإمامين الحسن والحسين رضى الله عنهما !

(٣) يشير هذا البيت إلى أن الفقيه كان مدبر الثورة العربية .

(٤) المحل : الجذب .

(٥) الحائن : من حانت منيته .

(٦) غازى : المغفور له جلالة الملك غازى وارث عرش أبيه على العراق ، وقد قدر له

ألا يعمر طويلاً .

عماد الوطنية والمعارف!!

نظمها على لسان « دار العلوم » — وهو طالب
بها — رثاء لابنها العظيم ، المغفور له « عاطف باشا
بركات » وكيل وزارة المعارف ، وأحد أقطاب الوطنية!
سنة ١٩٢٥ .

عظّم اللهُ فيك « عاطفُ » أجرى بان عني - إذ بنتَ - عزّى ونفري !
ليت شعري - وقدرُ زئت عمادى - أىُّ خطب به رمانى دهرى
أى بُسّى الأبر! قلبى قد حا ل نجيحاً مع المدامع يجرى
وكان الحشا - وقد لذعته لوعةُ الحزن - يصطلى حرّ جمر
أنت تاج على جبيني زاه ويتم من الفريد بنجرى (١)
ومجنّ به أكفّ العوادى والأعادى إن طالبتى بوتر (٢)
ما حياق! وقد تكوّر نجمى وهوى من سمائه اليوم بدرى
واله شققت الجيوباً وجدّت - يوم جدّ الأسمى - غدائر شعري (٣)
ضامها الدهر فى أجلّ بنيتها وفتاها ربّ الفعمال الأغر (٤)
أدها الخطب! فأنثت تنثى تحت عبء من الهموم ووقر (٥)
لست بدعاً من الشكالى إذا ما هتك البين يوم «عاطف» خدرى (٦)

(١) الفريد : كبار الأؤلؤ جمع فريدة .

(٢) المجنّ : الترس ، والوتر بالكسر : الثأر .

(٣) الواله والواهة : التى ذهب عقلها وتعبير من شدة الوجد ، وجد : قطع ، وغدائر الشعر : خصله .

(٤) الفعمال بالفتح : الفعل الكريم .

(٥) آده : أتقله ، والوقر بالكسر : النقل .

(٦) البدع : الجديد .

عَقَّتَنِي فِيهِ مَا عَهَدتْ مِنَ الْجِلْمِ م وَغَاضَتْ بِهِ بِنَايِعُ صَبْرِي
لَيْسَ فِي مُكْنَتِي الْعِزَاءُ عَلَيْهِ لَيْسَ قَلْبِي - يَأْوِيحُ قَلْبِي - بِصَخْرٍ

° ° °

أَدْرَى النَّاسَ يَوْمَ غَيْبِ عَنْهُمْ أَنْ شَمْسَ الضُّحَا تَوَارَتْ بِقَبْرِ
أَيْنَ ذَاكَ الْإِبَاءِ لَا يَرْهَبُ السَّجْنَ م وَلَا يَنْخَنِي لِبَطْنِشَةِ قَهْرٍ
أَيْنَ ذَاكَ الطَّبِيعِ الْكَرِيمِ الْمُصْنَفِي كَالْأَقَاحِي تَبَسَّمتْ غِبَّ قَطْرٍ (١)

° ° °

عَاطِفٌ ، لَمْ تَكُنْ سِوَى بَدْرِ تَمِّمٌ يَتَجَلَّى بِالنُّورِ فِي أَفْقِ مِصْرٍ
بَطْلُ النِّيلِ ، سَيْفُهُ الْمَرْهَفُ الْحَدِّ م إِذَا آذَنَ الزَّمَانَ بِشَرِّ
لَمْ تَمْتْ بَعْدَ أَنْ تَرَكْتَ ثَنَاءَ ذَائِعًا كَالْعَبِيرِ فِي كُلِّ قَطْرٍ
« شَيْسِل » ، سَجَلْتَ لَكَ الْفَخْرَ يَبْقَى ذَكَرُهُ سَائِرًا إِلَى يَوْمِ حَشْرِ (٢)
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ حَيًّا وَمَيِّتًا أَنْتِ حَيٌّ مَا بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي ١



(١) غيب الشيء : عقبه .

(٢) شيسل : الجزائر التي تقي الإنجليز سعدا وصحبه إليها وكان منهم الفقيد .

مأتم الخلود !!

بكى الناظم زعيم الوطنية الخالد المغفور له «سمعدزغلول»
بعده قصائد ، ضاعت كلها في غمرة الدمع والأسى ! ولم
يثر منها إلا على هاتين التفتين ! وقد كان قالها —
في شبه ارتجال — حين جأه النبأ الصاعق ! سنة ١٩٢٧

لعمرك ما سعد ، دفناه في الثرى ولكننا الآمال قد ضمها « القبر ،
فما مصر تبيكه بل الشرق كله ولا الشعر يرثيه بل المجد والفخر

زعيم الزعماء !!

بكى ما بكى لم تُغن عنه مدا معه !
وياويله بما تُجسِّن أضالعه (١)
معنتى إذا مد الظلام رواقه
تأوبه هم من النوم مانعه (٢)
أجدك ، هذا الدهر صرح شره
وشدات مُغيرات علينا كتابه (٣)
وما كنت أرجو إن قضى «سعد» قومه
من الدهر إلا أن تروع روائعه (٤)
هوى الكوكب الثرى يانيل فابكه
فقد كان في واديك تهبى مطالعه
وأذرى الدموع الحمر يامصر ! إنه
دنت في سبيل الذود عنك مصارعه

فتى «شيسل» ! حيتك في تربك الصببا
وجادك من عُمر السحائب هامعه (٥)
تخلت عنا ! والعدو وراءنا
كبير دعاويه ! كثير مطامعه
أفسق من خُमार الموت ! إنا بحاجة
إليك ! فما ذا أنت بالله صانعته (٦)

(١) تجن : تستر وتحمق .

(٢) الرواق بالسكر : الستر ، وتأوبه : طرده ليلا .

(٣) أجدك : بفتح الجيم وكسرهما ، تنصب على المصدرية والمعنى : مالك أجدامك .

(٤) راعه : أفرغه .

(٥) شيسل : جزائر بالحيط الهندي تقي إليها الزعيم مع صحبه .

(٦) خمار الموت : المراد غيبوبته .

شيخ العروبة !!

أنشدت في حفل مشهود أقيم تأييداً لشيخ العروبة ،
 المقفور له « أحمد زكي باشا » في دار الأوبرا الملكية !
 برئاسة الأستاذ « أحمد فهمي العمروسى بك » الفعلية
 ورياسة شرف الأستاذ نجيب الهلالى باشا وزير المعارف
 وقد خطب فيه وأنشد صفوة علماء مصر وأدبائها
 وشعرائها .

خليلىّ! قد أفنى الأسمى زفراقى وأنفدتُ من طول البكا عبراتى
 أبى الدهرُ إلا أن أعيشَ مرزاً كأنّ له عندى قديمَ تراقى (١)
 تتابع أحبابى سراعاً إلى الردى وأفردت كالمندبِ فى الفلوات
 فمن تك تُرضيه الحياةُ ، فإنى - لعمركُ المغانى - قد سئمت حياتى

أفى كل يوم ذاهبات نفوسنا - على ذاهب من قومنا - حسرات
 أفى كل يوم ماتم إثر هالك نلوذ بعطفينه من الهلكات
 أفى كل يوم يفقيد النيلُ نسيراً ينيرُ سناه داجى الظلمات (٢)
 أفى كل يوم للسكنانة عولة على ليث غاب اغاب فى الحفترات

حمام الحى ، لا تبك من فقد الحى فقد « قر » بين الحور فى الغرفات ،
 ولكن على شعب أسيف ، وأمة أحال عليها الدهر بالنكبات (٣)

(١) للرزأ بالتشديد : كثير الأرزاء ، والترا : الثارات جمع نرة بالسكسر .

(٢) النير بالتشديد : السكوكب المنير .

(٣) الأسيف : كثير الحزن ، وأحال عليه : ألح .

إذا ما سما فيها إلى المجد نابه
وإن جدًا في دَرَكِ العلا ذوعزيمة
رماه الردى من صرْفه بشبابة (١)
فله ما يلقى من العثرات

سلو «الجيزة» الفيحاء، ما لبوعها
وما للحام الورق فوق غصونها
وما للربا يبكي بها الوردُ عندما
وعن «شيخها» كيف استقرت به النوى
وعن داره قدأ وحشت من قطينها
وعن مجلس للصحب أصبح شاعرا
نُجِيل به كأس المعارف لا الطُّلا
خسلاء من الإيناس والبهجات (٢)
يَهزُّ برنات الأسي العذبات (٣)
ويخمش فيها قاني الوجنات (٤)
وعهدى به أسرى من الذمات
وعهدى بها مأهولة العرصات (٥)
وما كان إلا منتدى السروات
ونسَمع صوت الحق لا الثغرات

بنفسى نفس! صاغها الله برّة
ووجه كوجه الصبح! يستنزل الحيا
قسيم! يرف البشر في قسماته
ولله قلب ما تعنى بظيية
ولكن مُعنى بالحسان من العلا
محصنة للخير والحسنات
بغترته في المحل واللزبات (٦)
ويبدو عليه ميسم السجدات
ولا مد أسباب الهوى لمهارة
حفصى بأبكار الشهي الحفيرات

- (١) الشبابة : طرف الروع .
(٢) الجيزة الفيحاء : كان يسكن بها الفقيد .
(٣) الحمام الورق : ما كان فيه بياض وسواد ، والعذبات : أطراف الفصون .
(٤) العندم : صنع أحر .
(٥) العرصات : الساحات . والقطين : السكان .
(٦) المحل : الجذب ، واللزبات : الشدات جمع لزبة بالفتح .

أَبِي عَلَى غَمَزَ الْكَرُوبَ وَإِنْ دَعَا
أَخُو كُذْرَةَ لِبَاهِ بِالْخَفَقَاتِ

نَعَى وَأَحْمَدَ، النَّاعُونَ فِي مُجْنَحِ كَافِرٍ
فَبَيْتِنَا لَهَا فَاأَ : بَيْنَ شَاكٍ مُسَهَّدٍ
فِيَا لَكَ لَيْلَارُوعَ الشَّرْقِ ، فَاعْتَدَى
بِكَيْنَا نَصِيرَ الْعُرْبِ ! يُجْحِي تَرَاهِمَ
بِكَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ يَنْضَحُ دُونَهُ
بِكَيْنَا أبا التَّارِيخِ يَجْلُوهُ لِلوَرَى
بِكَيْنَا أَخَا الْفَصْحَى وَحَامِي ذِمَارِهَا
إِذَا جَالَ فِي مَتْنِ الْمُنَابِرِ خَلْتَهُ
بِكَيْنَا زَكِي النَّفْسِ ، عَفْءًا عَنِ الْخَنِي
وَمَنْ يَعْرِفُ الْمَحْرَابَ إِخْبَاتِ قَلْبِهِ

أَحْمَدُ الْخَوَاشِي حَالِكُ الْجَنْبَاتِ (١)
وَأَخْرَجَ مَطْوِيًّا عَلَى الْجَمْرَاتِ
يُرْوَعُ وَجْهَ الصَّبْحِ بِالصَّرَخَاتِ
وَيَنْشُرُ عَنْهُمْ طَيْبَ الذِّكْرَاتِ (٢)
إِذَا سَدَّتْ أَعْدَاؤُهُ الرَّمِيَّاتِ
حَقَائِقَ كَالْإِصْبَاحِ مُرْتَابَاتِ
وَفَارَسَهَا السِّيَاقُ فِي الْحَلَبَاتِ
أَعَادَ لَهَا أَعْوَادَهَا النَّضِرَاتِ
نَبِيلَ الْمَرَامِي ، طَاهِرَ الْخَلَوَاتِ
إِذَا حِيلَ الدَّاعِي إِلَى الصَّلَوَاتِ (٣)

فَوَاحِسْرَتَا ! مِنْ لِلنَّدَى يَزِينُهُ
وَأَيْنَ الْيِرَاعِ الْعَضْبُ إِنْ عَنَّ حَادِثُ
إِذَا مَرَّ فِي الْقُرْطَاسِ ، وَشَاهِرُ رُوضَةٍ
وَإِنْ دَهَمْتَنَا شُبُهَةً مُدْهَمَةً

وَمَنْ ذَا يَجْمَلُ الصَّدْرَ فِي الْخَفَلَاتِ
أَرَأَيْتَ الْحَسَامَ الْعَضْبُ ذَا الشُّطْبَاتِ (٤)
مُهْدِلَةَ الْأَفْنَانِ بِالثَّمَرَاتِ
تَفْجُرُ شُهْبَاتِ حَرِّ الشَّبَهَاتِ (٥)

(١) الكافر : الليل وقد نعى الفقيده ليلا .

(٢) الذكرات بالضم جمع ذكرة بالضم أيضا : الذكرى .

(٣) الإخبات : الخشوع ، وحجبل : قال : حتى على .

(٤) العضب : القاطع ، والشطبات والشطب الطرائق والحزوز في السيف جمع شطبة .

(٥) دمه بكسر الهاء : غشيه ، والشبهة : ما التبس من الأمر .

« أأستاذنا ، يهنيك أنك خالد
 لك الذكر يندى في المشارق طيبه
 ومامات من أمسى وفي كل بقعة
 ورُبَّ بنات كالزواهر في السننا
 أخذن الهدى عن نبعة النور والهدى
 وإن كنت لم تعقب سوى الحسنات (١)
 يساجل زهرَ الروض بالنفحات
 بنون له ، لليجد أي بُناة
 وفي كرم الأعراق كالزهرات (٢)
 فأنتن للأوطان خيرَ نبات (٣)

° ° °

أياها أحمد ، الخيرات اهل أنت سامع
 بكيتك من قلبي ! ولو عشت كان لي
 لقد كنت تقريني الثناء ! وطالما
 فلا يُبعدنك الله ! لو كنت تفتدى
 رثائي ! وهل مُصغ إلى كلباتي
 مديح كأنفاس الصببا العطيرات
 طربت لما دجت من حبرات (٤)
 فدينك بالأرواح والمهجات (٥)



-
- (١) إشارة إلى أنه — رحمه الله — لم يترك عقبا .
 (٢) الزواهر : المراد بها الكواكب ، والأعراق : الأصول .
 (٣) النبعة : واحدة النبع ، وهو شجر يتخذ منه السهام ، والبيت وما قبله : إشارة إلى
 من لفت عنه الثقافة من عنصر النساء .
 (٤) قرأه : قدم له القرى ، وهو الإحسان إلى الضيف .
 (٥) فلا يبعدنك الله : دطاء مأثور للعبت .

الريحانة الذابلة !!

تعزية للعففور له الأستاذ الكبير « عبد انقادر باشا »
حزة « في وفاة كريمته الريحانة الناصرة ! التلميذة
« سعاد حزة » !

تعز « أباسعد » على فقد ذرّة
عبدناك طلق الوجه - والدهر ساهم -
ونفسك نفس راضها الدين فأعدت
سواء عليها - والآنأة شعارها -
إذا هنّأها الخطب الملم ، أقرّها
وإن يغشها داجي الحوادث ، زادها

فثلّك بالصبر الجميل جدير^(١)
شديد القوي - والدائرات تدور -^(٢)
تخفف الهضاب الشّم ، وهي وقور
أخسيّم حزن ! أم أظل سرور ؟
على الحلم عزم - كالحسام - طير^(٣)
يقيناً أو هل تخشى الظلام بدور ؟

* * *

فلا تأسّ ! قد حلت وسعادك ، جنة
لقد ذهبت أصفي من المزن جوهر أ
وماضرها أن لم تُعمّر بخيبرها

تحفّ بها فوق الأرائك حور
وأبهي من الرّيحان وهو نضير
طويلاً ! فعمّر الخيّرات قصير^(٤)

* * *

قضى الله ألا خلدَ إلا لوجهه وعيش الوري - لويعلمون - قصير

(١) سعد : أحد أمجال الأستاذ الكبير ، وهو من تلاميذ الناظم بـ مدرسة الناصرة ،
ويسمى سعيداً أيضاً .
(٢) السام : المنفير .
(٣) الطرير والطرور : المحدد .
(٤) عمر بالبناء للمجهول : عاش طويلاً ، والبيت : إشارة إلى الأثر المشهور « إنما يجعل
بخياركم » .

مصاب الدين والعلم !

مرثية للمفقور له المفتي الأكبر الأستاذ العلامة الشيخ
«محمد بنحيت» الطبعي شيخ السادة الحنفية ! ألقى في حفل
رائع أقيم في «جمعية الشبان المسلمين» بالقاهرة تأييداً له
تحت رعاية الأمير الجليل «عمر طوسون» في شهر
مارس سنة ١٩٣٦

وقد ألقى سموه كلمة الافتتاح ، وتتابع بعده صفوة
الخطباء والشعراء !

وقد تأثر الأمير الرقيق بهذه القصيدة ! فسالت
دموعه على مشهد من الحاضرين ! وكان لذلك وقع عميق
في نفوسهم أجرى منهم العبرات ! !

لا تلوموه إذا وإلى البكاء غلب الوجدُ على حسن العزاء
أدمعُ العين - وقد جدَّ الأسى - تبعث الروح أو تشقى البُرحاء (١)
فديت عينُ امرئٍ لا تفتدى قلبه المحرور من لذع الصلاء (٢)
فذر الآماق تُذرى ماءها إنَّه خيرُ معين في البلاد (٣)
ليس عاباً أن تُرى مُستحسباً قد بكى قبلك «خير الأنبياء» (٤)
هذه الأدمع نستشفي بها من جوى الأحزان أو الأحزان داء
ربما كانت شفاءً عبرةً لأخي البث ! إذا عزَّ الشفاء (٥)
كم مذيبل بالأسى أدمعه وهو مثرٍ من معاني السكبريام (٦)

(١) جد الأسى : اشتد ، والروح بإسكان الواو : الراحة ، والبرحاء : شدة الأذى .

(٢) الصلاة ككتاب : النار .

(٣) تدرى : تسكب .

(٤) البيت إشارة إلى بكاء الرسول الكريم يوم موت ابنه إبراهيم عليه السلام .

(٥) البث : أشد الحزن .

(٦) مذيبل : مهين .

وأجلّ الدّمع ما استنبطه
 أيها الغافل عن مصرعه
 راتعاً في الخفض يُغريه الصّبا
 تقرّع الكأسُ دهاقا سنّه
 كن كما تهوى ! ونل ما نشتهي !
 لك يوم سوف يُنسيك به
 يهتك الغيل على ربّاله
 ويصيب الفارس النّجد له
 لم يحصّن منه عمرا ، دهنه
 قد غزا كسرى ، وأردى ، قيصرا ،
 وأتى فرعون ، في البحر ! فما
 و ابن سينا ، حين وافاه ، صحا
 لا يُبالي — نازعا في قوسه —
 كلُّ حيّ وارد شرّعتّه
 قاتل الله المنّايا ما لها
 منك داعي الحب أو داعي الوفاء
 يرمح الذيل ويمشى الخيّلاء (١)
 بجنى الإثم ويزهوه الفتاء (٢)
 بين همّينه : الغواني والغناء (٣)
 وتملّ العيش ! وافعل ما تشاء
 هاظم اللذات ، أوقات الصفاء (٤)
 ويحطّ النّسر من جوّ السّماء
 من ذكور البيض درع ووقاه (٥)
 لا ، ولا أحرز قارون ، الثراء
 ورمى خاقان ، بالداء العياء (٦)
 درأت أجناده غول الفناء
 فإذا حكمته ، طارت هباء (٧)
 سرّاً إذ يُصمى الرّمايا أم أساء
 بادر الحوض مع الهيم الظّاء (٨)
 لا تنبى تفجّعنا بالنّجباء

(١) يرمح ذيله : يرفسه ، كناية عن المخيلة والعجب .

(٢) الخفض : الرقة ، والفتاء : الشباب .

(٣) دهاقا : مملوءة .

(٤) هاظم اللذات : قاطعها ، وهو الموت .

(٥) النجد : الشجاع ، وذكور البيض : السيوف الصلاب .

(٦) خاقان : لقب ملوك الترك ، والعياء : العضال .

(٧) ابن سينا : الرئيس الحكيم المشهور .

(٨) الشرعة بالسكسر : مورد الماء ، والهيم : العطاش .

كلما طال بنام نرتجي ظلته السابغ طاحت بالبناء
 روعتنا «برشيد، بعتة» حجة الدين وينبوع الضياء^(١)
 فعرانا ماعرا أسلافنا يوم هزتهم مآسى «كربلاء»
 ثم ثلثت بالرضى المرتضى علم «الفتيا، ونبراس، القضاء»
 «المطيعي» وهل من حرج أن يقول الشعر: «شيخ العلماء»^(٢)

• • •

قدرى ثاني «السرخسي» الردي وطوى «مبسوطه»، طى الرداء^(٣)
 المجلى سُدفة الشك إذا دجت الشبهة، واستشرى العباء
 والمصلى تحت أرواق الدجى خاشعاً لله يُصفيه الدعاء
 رب ليل بات يُفنى خمسه بين ذكر وابتهاق واقتراب
 عجيب النجم به من ساهد يصل الفجر بأسباب العشاء
 أودعوا الثرب بقايا سلف يهّر الأقدار نورا وسناء
 تهرم الدنيا ويبقى ذكره كأريج المسك أو نفح السكباء^(٤)
 خالد في علمه ا في فضله ا في بنيه الأكرمين السّمحاء
 في تصانيف له ، من حسنها فاعلات بالنشهى فعل الطلاء^(٥)

(١) المقفور له الحجة العلامة: السيد «رشيد رضا» وقد توفي فجأة في هذه الأثناء.

(٢) المطيعي: نسبة إلى المطيعة من أعمال مديرية أسبوط.

(٣) السرخسي: من أئمة الحنفية، وكتابه المبسوط من الكتب الجامعة في الفقه.

(٤) السكباء بالكسر: المود.

(٥) الطلاء: الخمر.

كل سفر سافر عن روضة هي الألباب رى وغذاء

أيها الثاوى ! أما من رجعة
حلقات العلم ما عودتها
شاقها درس إذا ما أسفرت
تنثر الحكمة في أرجائها
وإذا «النعمان» حتى بيننا
مشرق الطلعة مرموق الرواء (٢)

قل لقوم يمدوا نادية
لحبق الشيخ بأسلاف له
رؤيت مصر «أبا يوسفها»
وتولى «زفر» الفقه ! فيا
وقضى «الحاكم» يقضى بالتي
فإذا الصدر من «الشيخ» خلام
سبقوه ! فلکم طول البقاء !
فعلى التشريع يا مصر العفاء (٣)
ويج للفقه ! ويح الفقهاء (٤)
تحسم الخلف إذا اشتد المرام (٥)

وقف «الأزهر» في مآتمه
فقد الأبلج من طرز التقي
كلما كسكف من عبرته
يسكب الدمع مشوباً بالدماء
والأغرّ السمع من شرط العلام (٦)
لاعه الحزن ! فغالى في البكاء !

(١) الهجرة : الهجرة (٢) النعمان : الامام الأعظم أبو حنيفة .

(٣) أبو يوسف : صاحب أبي حنيفة وأكبر تلاميذه ، وقاضى القضاة .

(٤) زفر : ثالث أصحاب أبي حنيفة ، وكان أقيسهم .

(٥) المرام : الجدل (٦) الطرز بالكسر ، والطرز : الهيئة .

لا تلوّموه فقد أخنت على
نكبة المعمور، في أستاذه
عشيق العلم ! وكم من عاشق
جدّ في تحصيله حتى استوى
ورث النعمان، علما، وانبرى
وانثى يبذله، محسبياً
وضياع العلم إن أربابه
حطّ منته كنبرة السنن ! وما
كلما ألفت عليه كل كلا
كهلال الأفق تغلو سنّه
أو كسيف الهند يُكسى نصّله

* * *

« شيخ أشياخي، سقت غادية
لو يُفدّي الميت — وافي يومه —
جامك الحقّ . فتم مغتبطا
واستمع نوح « صعيدي » شج
مارثينناك بشعر . إنما
قبرك الطهر من المزن الرواء (٥)
ربما جُدنا أو أسنينا الفداء (٦)
بجوار الله . وأنعم بالجزاء
ليس كلُّ الناس في الحزن سواء
فلتدات القلب ندعوها الرثاء

- (١) المعمور : لقب الأزهر ، وغارت : غابت .
(٢) العيلم : البحر ، وناط : علق .
(٣) يثود : يتقل (٤) الكلكل : الصدر .
(٥) المزن : السحاب ، والرواء : المثلثه .
(٦) أسنينا : أعليناه ، وغالينا فيه .

فقيد الصحافة !

مرثية لفقيد الصحافة والروية والوفاء المغفور له
الأستاذ « سليم مكاربوس » أحد أصحاب المقلم .

لمن ذلك النَّعشُ تَجْرِي الدُّمُوعُ له صَيْبًا كدُمُوعِ الغَمِّمْ ؟
وبالله ما خَطَبُ تلكِ الجُمُوعِ تُسَاجِلُ في النَّوْحِ وَرِقَّ الحَمَامِ ؟

أحقا قضى يالْقَوْمِ « سليم » وَأَوْدَعْتُمُوهُ بُطُونَ الحُفَرِ
فواحسرتا ! أَيُّ رِزْمِ جَسِيمِ رَمَتْنَا بِهِ مُصْمِيَاتُ القَدْرِ (١)

فتى علم النَّاسِ معنى الوفاءِ وَكانَ لهم أُسُوءَ في الحَنَانِ
عرفناه غَوْنًا لِأهلِ الشَّقَاءِ يُجِيرُهُمْ من صروفِ الزَّمانِ

فقدتْنا به كوكبًا ذا سِنَا يُطاولُ شمسَ الصُّبْحِ والقَمَرِ
وروضاً من العلمِ يَزْهُو الجَنَى بأرجائه ، وَيَرِفُّ الزَّهْرُ !

فيا صارما أغمدته الخطوبُ وَقَدْ كانَ عُدَّتْنَا في الصَّرَابِ
وياعلها قد طوته « شعوب » وَقَدْ كانَ يَخْفُقُ فوقَ السَّحابِ (٢)

(١) الصبية : القائلة .

(٢) شعوب بالفتح : علم الغنية غير منصرف

« خليل ، بكيت ! فأبكينتنا وأسليت أجفاننا للسُّهاد » (١)
« وكنا إذا جدَّ وجدُّ بنا أصبنا لدينك شفاه الفؤاد » (٢)

* * *

جَزَعْتَ وَعَهْدِي بِكَ الثَّابِتُ إِذَا نَزَلَ الْحَادِثُ الْمُفْطِيعُ
فَكَفَّفِكَ يَادُمُوعَكَ يَا ثَابِتُ ، فَكُلُّهُ إِلَى رَبِّهِ يَرْجِعُ

* * *

مُصَابِكِ أَدَمِي قُلُوبَ الْعَرَبِ وَزَلْزَلَ مِصْرًا ، وَرَاعَ الشَّامُ
وَهَذَا الْعِرَاقُ بَكِي وَاتَّحَبُ عَلَى النَّسْبِ أَسْمَاءُ سَهْمِ الْحِمَامِ

* * *

هُوَ الْمَوْتُ غَايَتُنَا فِي الْحَيَاةِ نَحُتُّ إِلَيْهَا مَطَايَا الْأَجْلِ
قَضَى اللَّهُ أَلَا يَدُومُ سِوَاهُ وَإِنْ خَدَعْتَنَا بُرُوقُ الْأَمْلِ

* * *

لَنْ غَابَ عَنَّا « سَلِيمٌ ، فَكَمْ لَقَدْ خَلَّدَتْ ذِكْرَهُ فِي الْأُمَّمِ
مَآزِرَ فِينَا لَهُ حَاضِرَةٌ شَمَائِلُهُ الْبِرَّةُ الطَّاهِرَةُ



(١) خليل : الأستاذ الجليل « خليل بك ثابت » رئيس تحرير المقام .
(٢) الوجد : الحزن ، وجد : اشتد .

فقيد الضاد!!

مرثية للمغفور له الأستاذ الحليل « أبو الفتح الفقى »
رئيس جامعة دار العلوم فى ١٩٣٦/٣/١

ارفعنا الكأسَ افقد عفت الشرابُ ودعانى من « سلىمى » و « الرِّبابُ »
كيف تحلولى معاطاةُ الهوى و « أبو الفتح » دفين فى التراب

° ° °

يا « أبانا » - والمعالى نسبٌ - أين مثواك ؟ افقد طال الغياب !
يا « أبانا » هل نُرجى عودةً لك فىنا ؟ ما لمن مات إياب !
أين من كُنّا إذا الخطب دجى ودعوننا : يا أبا الفتح ، أجب !
أين من كُنّا إذا عُذنا به من صروف الدهر ، هجنا لىث غاب
أين منّا مشرقُ الوجه ا على صفحتينه البدرُ محطوطَ السَّقاب
أين منّا ضاحكُ السنن ؟ إذا نزل « النّادى » تهترّ الرِّحاب
أين منّا ذو الحديث المشتبهى كالرَّحيق الصَّفّو ، والشهد المذاب
أين منّا أمة فى رجل ؟ وملاك يترامى فى إهاب !

° ° °

ظفير الموتُ بأسنى غُرةً فى جبين « الضّاد » تزهو كالشَّهاب
فارس « الدّار » رماه فارس مارى عن قوسه إلاّ أصاب
قسما لو كان يُفدى حائنٌ لفدته من بنها بالشَّباب

(١) المعاطاة : تناول .

(٢) الضاد : اللغة المرثية .

(٣) الحائن : المالك .

غالت « الذبحة » صدرا ما وعى
 نحرت فى « العيد، ليثا مُخدرا
 لست أنسى حين قالوا - مؤهنا -
 نئنناجى بعيون لم تذوق
 نسأل الآسين : ما أخباره
 ثم قالوا - وغرور قولهم -
 فارتقبنا الشمس تبدو غدوة
 وإذا نحن وما نأمله

* * *

وَيَك ياموت ! لقد روعتنا
 أنت أغمدت حساما صارما
 أنت غيبت شهابا ساطعا
 أنت نكست لواء عاليها
 أنت أسكت لسانا لسينا
 أنت أظمت مئينا ميدرها
 أنت حطمت يراعا ، فاضحا
 ينفث الماذى فى وقت الرضا
 غفيرا اللهم ! قد ألوى الأسي
 أنزل الصبر علينا رحمة

بمصاب يفدح الصم الصلاب (٤)
 ما حوى مثل غرارينه قيراب
 فى سنا غرته تسرى الركاب
 كان خفاقا على متن السحاب
 عرف الناس به فصل الخطاب
 كل لفظ منه يغنى عن كتاب
 دره التَّقصار فى جيد الكعاب
 وإذا حال فسوِّط من عذاب (٥)
 برشادى . هل على الموت عتاب !
 منك رباه . فقد جلَّ المصاب !

(١) المخدر والمخدر : اذى لزم عربيه ، وقد مات رحمه الله فى يوم العيد .

(٢) اللوهن : نحو نصف الليل (٣) الوصاب بالكسر : الرضى .

(٤) يفدح بثقل (٥) الماذى : العسل الأبيض .

لمن « النعش »، يُغشيه السنا
 يتهادى فوق ماء دافق
 عبرات قانيات لفظت
 وبضوع الطيب من أعواده
 هل سمعتم أو رأيتم قبله
 ضم من « يعرب »، شيخا قبست
 ناحل الجسم . وفي جلدته
 وكذلك السيف إما رهفت
 عبقرى الذهن جبار الحجا
 يُرسل الرأى فلا يُعجزه
 وترى فى الطرس من مرقة
 تعبت فى صنعه « الدار »، كما
 فأنى كالبدر مرموق السنا
 يتراعى سخوة بين الشعاب (١)
 كجروس اليم فى حِضن العُباب
 من مآقى العين أكباد الصحاب
 وهو - لوتدرى - الثناء المستطاب
 روضة حُسَّانة فوق الرقاب (٢)
 آيه الإعجاز من أى الكتاب
 عزمة الليث ، وتصميم العُقاب
 شَفرتاه كان أمضى فى الضراب
 ملهم الفكرة ، موهوب الجواب
 أن يُميط الغيب عن وجه الصواب
 أثر الوسمى فى الأرض اليباب (٣)
 تعب البناء فى سَمَمك القباب (٤)
 وأنى كالزهر لا يُرمى بعاب

* * *

أيها الشادى على أغصانه
 أيها النغام فى أوتاره
 أيها الباسم عن لؤلثه
 أيها الندمان أقصر إنتى
 بت لا يُطربنى غير « الغراب »
 حَطِّم المزهر . إفاًل المحذور ناب (٥)
 ليس تُصيبنى ثناياك العذاب
 رحمت أسقى الذمعم مزوجاً بصاب (٦)

(١) الشعاب بالكسر : الطرق (٢) حسنة بضم الحاء : حسنة جدا .

(٣) المرقم بكسر الميم : القلم ، والوصمى : مطر الربيع الأول .

(٤) الدار : « دار العلوم » (٥) ناب المحذور : وقع .

(٦) الندمان بالفتح : النديم ، وأقصر : كف .

ذهب المرجو من إخوانه
 والملقى اليمين ، يُستسقى الحيا
 خلدق مثل أزهير الربا
 وبقين راسخ الأشم كما
 واعتزام عرفت حدته
 وإباء ما يرى مُستنكرا
 ووقار زاد في روعته
 أمل حلوا رجونا صدقه
 وأمانه وضاء غربت
 ورجاء كان فجرا كاذبا

أيها النازل في جوف الشرى
 قد تركت الدار ، من أبنائها
 ليس تنسى الضاد ، ما قلدتها
 قد قضيت العمر في رعيتها
 فانزل الخلد ، على رضوانه ،
 نم قرير العين ! يهنك الثواب !
 كالشرى ، تحرسه الأسد الغضاب
 من يد بيضاء تندى كالملاّب
 زائدا عن حوضها عيثك الذئاب
 طببت نفسها يا أبا الفتح ، وطاب

(١) وشج : لصب وثبت .

(٢) سرى العرق : شريف الأصل وكذلك النصاب .

فقيده الصوفية !!

مرثية للمفقور له السيد « محمد الغنيمي التفتازاني »
 شيخ الطريقة الغنيمية . ألقيت في حفل جامع أقيم تأييدنا
 له في جمعية « الشبان المسلمين » تبارى فيه نخبة من علماء
 مصر وأدباؤها .

أَقْصِرَا عَن مَلَامِهِ وَعَتَابِهِ كَانَ أَوْلَى أَنْ تَرْتِيَا لِمَصَابِهِ (١)
 حَسْبُ قَلْبِي مَا بَاتَ يَقْرَحُ قَلْبِي لَا تَزِيدَا — أَفْدِيكَمَا — فِي عَذَابِهِ
 ضَلَّةٌ مِنْكَمَا تَرِيدَانِ سَاوِي لِمُعْتَبِي ! بَرَحُ الْجَوِي أَرْزَى بِهِ
 مَا مَلُومٌ مِنْ بَاتٍ يَنْدُبُ شَجِنُوا وَيُسْبِكِي دَمَا عَلَى أَحْبَابِهِ
 أَنَا ذَاكَ الْوَفَى ! هَلْ تَنْكِرَانِي؟ وَوَفَاءُ الْإِنْسَانِ وَنَسْمُ نِصَابِهِ (٢)
 مَا طَوَى الْمَوْتَ صَاحِبَا لِي إِلَّا أَنْبَتَ الْعَشْبَ مَدْمَعِي فِي تَرَابِهِ

* * *

مَسَائِلَا اللَّيْلِ كَيْفَ أَسْهَدَ حَتَّى يَلْبَعُ الْفَجْرُ مِنْ خَوَافِي غُرَابِهِ (٣)
 يَخْفُقُ الْقَلْبُ كُلَّمَا خَفِقَ السَّجْمُ م وَتَهْوِي الدَّمُوعُ إِثْرَ شِهَابِهِ
 كَيْفَ بِالْغُمُضِ لِلذِّي بَاتَ تَهْبِئَا بَيْنَ ظُفْرِ الْأَسَى ، وَمَسْنُونِ نَابِهِ (٤)
 إِنْ تُرَنَّقَ فِي عَيْنِهِ سِنَّةُ النَّوْمِ يُشْرِدُ كَرَاهٍ طَيْفُ صَحَابِهِ

- (١) أقصر عن الملامه : كلف عنه مع المقدرة عليه .
 (٢) الوسم : العلامة ، والنصاب بالكسر : الأصل .
 (٣) الخوافي : الريش الصغير في جناح الطائر .
 (٤) الغمض بالضم : النوم ، والمسنون المحدد .

يا خليلي ! والليالي سسقتاني
 حدثاني عن الغنيمي ، أضحى
 كان لي مكرماً ! وكان حفيظاً
 رابني النسي من أبر وصول
 أتراه في رحلة فيرجي
 أم تراه عدت عليه المنايا
 حصرؤها بالسكبير من أكوابه
 لوعة في الفؤاد طول غيابه
 بقريضي يراه أسنى طلابه
 ليس هجر الصحاب من آراه
 كلف باللقاء قرب إياه
 وطواه خضمها في غيابه

* * *

ظفير الموت بالكريم المرجي
 ذر الأيادي تندي على مفرق الجليل م
 والمحيا يفيض بشرا كأن البد
 ضاحك كالرياض في رونق الصبح م
 ومنار الغوى ضل هداه
 ومعاذ الإخوان من عنت الدهر م
 منزل كالعتيق ، يفرخ فيه
 يفزع الصارخ اللهيف إليه
 لا ترى فيه غير داع إلى الله م
 كم حللنا بساحه فاجتائنا
 وسمعنا عثمان ، يتلو منيبا
 فعزاء يامنزل البر ! واسلم
 في محول السنين صوب سحابه
 وتبهي قللنا في رقباه
 ر ألقى عليه فضل نقابه
 وقد جادها الحيا برضاه
 لاهيا بين كأسه وكعابه
 إذا ضامهم أناخوا بيابه م
 روع ذي الروع لائذا برجابه (١)
 فيكون الغياث رجع جوابه (٢)
 ملح ، أو قارىء لكتابه م
 نعمة الخلد ، في مريع جنابه (٣)
 ورأينا السري ، في محرابه (٤)
 ماجهلنا الزمان حال انقلابه

(١) أفرخ روعه بضم الراء : ذهب خوفه ، والروع بالفتح : الفزع .

(٢) الصارخ : المستجير (٣) المريع : الحصب .

(٤) عثمان : نالك الخلفاء الراشدين ، والسري : السرى السقطى الصوفى .

منبر « الشرق » ، قد خلا من خطيب
 مبرح في البيان ! يهدر كالسيل م
 ينفض السحر أو يساقط دراً
 ويراع تبكي الطروس عليه
 شامه ربه زماناً فلماً
 طالمح ريقه من لاه
 فإذا جدَّ جدُّه حال صلاً
 هل « حديث الصيام ، غيرُ رحيق
 حلَّ للصائم أن يتحسوا
 عزَّ « آل الرسول » في « فاطمي ،
 بلغت كفه من المجد أسنا
 معرق في الفخار حلَّ من السرُّ
 ما ازدهاه طيبُ النجار ، ولكن
 يترامى « السبطان » ، في صفحتيه
 وافتقدنا « إدريس » ، حتى نشيقنا

يُنونق السامعين فَصَلْ خطابه
 إذا عبَّ دافقاً في شعابه (١)
 لم يُشَقِّب ! مُغالياً في انتخابه
 يزدرى السَّيفَ في مضاء ذبابه (٢)
 ضمَّه لحده انطوى في قرابه (٣)
 كالشهاد الشهي أو كذابه
 يحمل الشَّمَّ مُنْقَعاً في لُعبه
 من رطاب الفردوس أو أعنابه (٤)
 في ابتسام الصباح عذب شرابه
 جلَّ في العالمين وقع مصابه
 ه ا ولم يبلُغ المدى من شبابه
 و صريحاً في سرِّه ولُبابه (٥)
 شدَّ بالبرِّ من عُرا أسبابه
 ويجول الوصيُّ في جلبابه (٦)
 أريج المسك ذاع من آدابه

(١) مبرح : يأتي بالعجب ، والشعاب : الطرق

(٢) ذباب السيف : حده

(٣) شامه : اخترطه ، والقراب بالكسر : الغمد

(٤) حديث الصيام : ما كان يكتبه تحت هذا العنوان في شهر رمضان في جريدة الأهرام

والرطاب بالكسر : جمع رطب « التمر » .

(٥) السرو : الشرف ، والصريح : الخالص

(٦) السبطان : الحسن والحسين ، والوصي أبوهم عليهم السلام

(٧) إدريس : ابن الحسن السبط ، والفقيد من ذريته

هزل النُّسك جسمه وحمَّامُ الموت م طولُ الإخبات من أسبابه (٣)

ما رأينا قبل « الغنيمي » شيخا
وسِعَ النَّاسَ كُلَّهُمْ مِنْهُ خُلُقٌ
طافَ مَنَعَاهُ « بالعتيق » المُعَلَّى
وجرى من « عقيقَ طيبة » فيضٌ
وبكى الشَّامُ والعراق ونجَّد
فقدَ الشَّرْقُ فِيهِ بدرَ دجَاهِ

جمع الدين والدُّنَا في إهابه
ومن النَّاسِ ضائقُ بثيابه
فأسال الدَّموعَ من « ميزابه »
قد كسا بالنَّجِيعِ تُرْبَةً « لابه » (٢)
وبدا « الأرز » زاوياً في هضابه
وحلَى جِيسِدِهِ ، وضيغَمَ غابه

o o o

يا « جُنَيْدَ الطَّرِيقِ » من « لمريد »
راح يبغي « الوصول » لم يأل جهدا
فقد « العسوث » والغياثَ جميعا
قل له : أقصر المشقة ، واربع
ليس يُغنى الشُّرى إذا أفل البد
يا صديق في الله ! هذا فترادي
خانتني الشَّعرُ في رِثائِكَ ! فاعذِر
وعليك السلامُ في كنفِ الله م

وقفت دوته كشودُ عقابه (٤)
عاكفاً ليلَه على « أحزابه » (٥)
فانتفى ناكصاً على أعقابه
قد خلا الوقت صاح من أقطابه (٦)
رُ ! وأرخی الدجى كثيفَ حجابِه
يتشكَّى الوجيعَ من أوصابه
« بختريا » طار الأسي بصوابه
مُلِّقَى في الخلدِ حُسنَ ثوابِه

(١) هزله : أنخله ، والإخبات : الحشوع .

(٢) طيبة : المدينة المنورة ، والعقيق أحد منزهاتها ، واللابة : حرثها .

(٣) الجنيد : شيخ الطرق الصوفية ، والمريد : المبتدئ . « في الطريقة » ، والمعقاب : العقبات .

(٤) الوصول : من مقامات الترقى عند الصوفية . والأحزاب : الأوراد .

(٥) اربع : استرح ، والأنطاب : رؤساء الصوفية جمع قطب .

فقيد المرين !!

مرنية صديق المغفور له المرني الكبير الأستاذ
«ليب بك الكردي» وقد لقي المنية فجأة! وهو
يتأهب للذهاب إلى وزارة المعارف!

حاشا أصوغ رثاءه بلساني
هتف النعوى قضى الليب، فجاءة
نبأ أتاني في المساء، فكان لي
أهدى إلى قلبي جناح حمامة،
وكسا لآلىء أدمعي وجُمَانَهَا
مرض على مرض أذاب حُشاشتي
لا، قد نسيت بمن أصبت مصيبتى
ومن الأسمى آسى يُمدك بالأسى
عجبا أسوت على السِّيَاقِ - جراحتي
يا حاملا قلب الغضنفر صدره
وبقيت للتعليم ترأب صدغه
مازلت أبدى للزمان ضراعتي
وأنا الذى أنزلته بجماني
فهمتفت: يا ليت النعوى نعانى
منه، ومن حلك الدجى ليلان^(١)
وأطاره باز، النوم عن أجفاني
لون العقيق، وصبغة العيقان
هل لي بجمل العليتين يدان
ولظلمة استشفيت بالأحزان
ويُعالج الأشجان بالأشجان^(٢)
وعنك حتى في احتضارك شاني^(٣)
هلا وراك الموت كل جبان
وتتابع الإفضال للإخوان
حتى عرفتك فازدرت زمانى

(١) كان الناظم مريضا فلم يعلم بموته إلا ليلا .

(٢) الأسمى بانهم والكسر . العبر جمع أسوة ، والآسى : الطبيب ، والمراد أن بعض
الأحزان دواء من الأحزان ، لأن المصاب العظيم ينسى ما دونه .

(٣) السِياق : النزاع ، والبيت يشير إلى خصومة بين الناظم ووزارة المعارف كان الفقيد
من أنصاره فيها .

ونهدت للجُلَى أفضُّ نُسُوبَهَا
 وصحبت أجزَلَ مَنْ صحبت مروءةً
 وسمعت من يَرِقِي الشُّجُونَ بصوته
 منيقتي طيبَ الحياة ، وإنما
 لا تعذُّلني أن تراني جازعا
 وعهدت دمعِي في الحوادث فاردا

ما للدارس لا تَمِيدُ كأنها
 ظفِرُ الحِمَامِ بِأَرِيحَى طاهر
 واغتال نَدْباً كان ملءَ إهابه
 لحنِي على وجه يَرِفُ طلاقةً
 وسجية رَقَّتْ فلولا أنها
 وتبسم عند اللقاء ، وميضُهُ
 لم تدرَ مَنْ فقدته في الكرداني ،
 لم يَحْنُ أضلعه على الأضغان (١)
 حزمُ الشيوخ ، وهِمَّةُ الفِيتيان
 كطلاقة الأزهار في البستان
 لا تُحْتَسِي قلنا : سُلَافُ الحان
 يُسَدِي لعطفك هِزَّةَ النشوان

أدرى الذين مشوا بنعشك خُشَّعاً
 ما كان ضرراً وأنت مَعْقِدُ فخرهم -
 هالوا الترابَ على اللبيب ، وإنما
 واستودعوا بطنَ الثرى سرَّ العلا
 وطلاقة الروض النضير ، ورقة العذب م
 ماضمٌ من عُرْفٍ ومن عِرْفان
 لو أنزلوك قَرَارَةَ الوِجدان
 هالوا الترابَ على حجا وبيان
 وسنا الضحى ، وبشاشة الإيمان
 ونفحة الرِّيحان

(١) كان الفقيه من أبل رجال التعليم خلقا ، وأصفاهم سريرة ، وأجزله مروءة ، وأبعدهم
 عن إيقاع الأذى بالمعلمين ، وأعرفهم بحق الأدباء منهم .

وعذوبة الأنغام في ليل الهوى ووداعة الشادي على الأفنان

• • •

« ألييبُ » بعدك قد تبلد خاطري
حسبي الدموعُ نظمتهن مراثياً
وسقى ثراك - وإن غنيت عن الحيا -
كلُّ على حوض المنية وارد
لستُ المصدق أن طوتك يد الردى
فغدوت لا شعري ولا شيطاني
ومن الدموع دلائلٌ ومعاني
صوبُ العهاد، وفزت بالرضوان
من فارط عجلٍ، ومن مُتواني^(١)
ما زال شخصك ماثلاً بعيناني



(١) الفارط . سابق القوم إلى الماء .

ذكرى شاعر !!

قبل وفاة الصديق المغفور له الشاعر الكبير «محمد
المرأوي» بشهر، أرسل إلي بطاقة لطيفة حملها «ألف
تحية» ورحاني فيها أن أزوره بقر وظيئته ليجادني
في شأن من الشؤون الأدبية. وقد عدتني عواد عن
تلبية هذه الدعوة في حينها، ثم ذهبت بعد ذلك إلى دار
الكتب، فسألت عنه، فقال لي البواب: «تميش»
لقد توفي أمس إلى رحمة الله !

كانت الصدمة عنيفة أذهلتني عن كل شيء! وحاولت
أن أرتبه فلم أستطع، فقد غاب الحزن بياني، وغشى على
مشاعري! وزاد في ألمي أن بعض الإخوان رماني بالتقصير
في واجب الإغاثة! كأنه لا يدري— عفا الله عنه—
أن من الحزن ما يحمي صاحبه الكلام كما يحمي الطعام!
فلما وافى يوم ذكراه— وكان الحزن قد انكسر
ورسب سعيره في الأعماق—! أهديت إلى روحه في
مسراها العلوي هذه الطاقة الشعرية، مستنزلا عليه
الرحمة والرضوان العميم.

جهل العاذلون فيك مُصابي فإطالوا ملامتي وعتابي
وأذاعوا: أني بخيلت بدمعي وقريضي على أبر الصَّحاب
وعزائي: علي! بأنك تدرى ما أعاني من حُرقة واكتئاب
رُبَّ باك يُندري دموع التماسيح م من الموجِّعات خالي الوطاب (١)
وجليد يفترُّ عن سنِّ يجذلا ن طوى كشحه على الأوصاب (٢)

(١) دموع التماسيح: دموع الكذب، والأوطاب جمع وطب بالكون: سقاء اللبن

(٢) يفتر: يضحك.

وخلّى الفؤاد من لاجع الحب م يُرى صايأ ، وليس بصاي
أعذرُ الناس من دهته الرزايا ونهت دمعته عن التّسكاب
فهنيئاً لهم بكوا فاستراحوا وكتمت الجوى ، فطال عذاب

° ° °

أيها اللائمون ، عدّوا عن اللوم أيها اللائمون ، عدّوا عن اللوم
لو بكم ما بنا ، وبان عليكم لو بكم ما بنا ، وبان عليكم
لا يُحسّ الآلام من دينه اللوم م لا يُحسّ الآلام من دينه اللوم
كشّرت بيننا الجيادُ ، ولكن كشّرت بيننا الجيادُ ، ولكن
وحمام الرياض بيكي ، فنشجى وحمام الرياض بيكي ، فنشجى
كيف ينسى الودادَ مُشرّ من المجد م كيف ينسى الودادَ مُشرّ من المجد
مُعرق في الوفاء يجرى على العر مُعرق في الوفاء يجرى على العر
لا وربّي لم أنقض العهد يوماً لا وربّي لم أنقض العهد يوماً
أنا أكسوهم المدائح أحيانا أنا أكسوهم المدائح أحيانا
وأصوغ الرّثاء فيهم رياحين م وأصوغ الرّثاء فيهم رياحين م

° ° °

يا أخي في الوداد ، والودُ أبقى يا أخي في الوداد ، والودُ أبقى
ومُعيّن على نوائب دهر ومُعيّن على نوائب دهر
ومنارى إذا دجا الشك حولي ومنارى إذا دجا الشك حولي
وصفيّ ، وجُلّ من أصطفاهم وصفيّ ، وجُلّ من أصطفاهم

(١) المذاكي : الخيول أتت على قروحها سنة ، والعراب : الكريمة .

(٢) نشجى : نخزن ، ومطوقات الرقاب : الحائم المفردة .

(٣) البلجة بالضم والفتح : الإشراق .

كنت أخشى طوارقَ السوءِ إلا
 أين أيا منّا نواعمَ كالغيد م
 بين صبحِ مفضّضٍ ، وأصيل
 شرق الأفق بالنُّضار المذاب (١)
 نسجتُها يدُ الزمانِ من الهجّة م
 والآنس ، والأمانى العذاب
 فهى من عمره الربيعُ الموشى
 وهى من عُمرنا ثباب اللّشاب
 وليال كأنها من سناها
 ومضاتُ الأحداق خلف النقب (٢)
 تتساقى بها الودادَ سُلّافا
 أين منها سلافهُ الأعتاب
 كيف مرت بنا عجالا ؟ فكانت
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض م
 أو كطيف الحبيب يدنو به الغمض
 خلّس من بشاشه العيش ولّت
 تستحث الخطأ لغير إياب
 آه لو سامنى زمانى فيها
 بشبّانى شريتها بشبّانى

ففمتنا المنونُ بالشّاعر الملهّم م
 أى البيان والإعراب
 بالأديب المقن ! من يسكب المعنى م
 رحيقاً فى المنطق الخلاب
 بمحيل الطروس روضَ بجان
 مؤنيقاً للعيون والألباب
 بسجيج الطبع ، الرقيق الحواشى
 وسرى الخلق ، النقى الثياب (٣)
 بمؤدِّ حقّ الأخلاء فى النّسا
 دى اوحقّ الإله فى المحراب
 جامع الخلتين : ظرف الألبا
 ! ونُسك المطهر الأواب

(١) شرق : مملوء .

(٢) يريد أنها مع سوادها نيرة كالميون السود .

(٣) سجيج الطبع : رقيق لبّ .

يا لذكرى هاجت بلا بل صدري
 قَلِقٌ تَحَى الوِسا دُكَا نَتِي
 بين ليلين : من دُجى وهموم
 مثلاً لى الخَصَمَ يغشاه موج
 كلما طار فى السماء شهاب
 أو ذكا البرق فى الدُجَنَّة ناراً
 يُسعد الذكرُ أهله وألحقى
 وأعارت قلبى جناحى «عقاب»
 أتزى على رموس الخراب
 ناهضاتٍ إلى من كل باب
 تحت موج مُجَلَلٍ بسحاب
 طار قلبى وثبنا وراء الشهاب
 شبَّ نارَ الأحزان ملء إهابى
 ذِكْرِيَاةٍ مَحَطَمِ الأعصاب

◦ ◦ ◦

يا صديق ! لبيت دعوة «رضوا
 لم تُزود أخاك بالنظرة العجلى م
 ووداع الأحباب فن من السلوى م
 ليت آذنت بالفراق ! فكنتنا
 كذب الشُّعر ! ما لمن حان علم
 إن من مِئنة الإله علينا
 لو درى النَّاسُ ما تَسْتَر عنهم
 لمع الغيبُ للظَّامِ سراباً
 نَ ، و خَلَفْتَنِي لِحْرِّ المِصاب
 على وَشَك نِيَّةٍ واغتراب^(١)
 وعون على احتمال الغياب
 نثر الدمع فى طريق الرِّكاب
 بالذى سَجَلْتَهُ «أمُّ السِّكِّتاب»^(٢)
 أن توارت أسرارنا بالحجاب
 قعدوا عن تناول الأسباب
 ضلَّ صادٍ يجرى وراء السراب

◦ ◦ ◦

روض الغيث مُقبر من كان روضاً
 بان عنا ! فبان كلُّ جميل !
 حالياً بالعلوم والآداب
 فعزائمٌ للآل والأصحاب

(١) الوشك : القرب ، والنية : السفر .

(٢) أم السكِّتاب : أصل السكِّتاب وهمى اللوح المحفوظ .

فقيد الصبا !!

تعزية للصدیق الأستاذ الكبير « توفیق بك دياب »
فی فبیعته بأبنه الطالب النجیب « صلاح دياب » !
وقد توفی فی حادث ألم سنه ١٩٤١ وكان من
تلاميذ الناظم بمدرسة الناصرية .

فبیعة « الوالد » فی « نجله » فبیعة « الأستاذ » فی « عرسه »
حملتُ عنك الشَّطْرَ فی رُزْته حملَ امریءٌ یُنصف من نفسه
فلستَ بالمفرد فی ترحه هزت بناءَ الصبر من أسه

° ° °

عرفته فی الدرس ریحانة ماذا جنی ذو الجلد من درسه ١؟
یا للصباب بالکره - لا بالرضا - نحدوه منضوراً إلى رسمه

° ° °

استشعر الصبر ! « أبا كامل » فالصبرُ عون المرء فی بؤسه
الموت تدمان یُدیر الردى كأساً ! ولا عاصم من كأسه (١)
والدهر لا یؤمن مكرهه ما أقرب المأتم من عرسه !
أفعاله بالحُمق موسومة كأنما یشی علی رأسه !

° ° °

(١) التدمان بافتح : الندیم علی الشراب .

« شهيدك » الزاهب لا تبكها
راح إلى الله طهوراً كما
فيومهُ أفضلُ من أمسه
جاءك يَهَيِّ في سنا قدسه (١)
لو خُيِّر الدنيا لما اختارها
أيرجع الخُر إلى حبسه ؟

° ° °

بالرغم منا أن نسوق الأسي إلى خطيب السبيل بل « قُسَّسه » (٢)



(١) القدس : الطهر .

(٢) الأسي بالضم والكسر : جمع أسوة كذلك : وهي النأسي والتصبر ، وقس : هو ابن ساعدة الايادي خطيب العرب المشهور .

عظة العظات !!

مرتبة للمفقور له حسن باشا صبرى أحد رؤساء
الوزارات المصرية في زمن الحرب الكبرى ، وقد توفي
بقتة وهو يلقي خطاب العرش في افتتاح الدورة البرلمانية
في ١٤/١١/١٩٤٠ أمام حضرة صاحب الجلالة الملك

المعظم ، فكان لوفاته على هذه الصورة دوى هائل !

زُلزلت مصرُ للمُصابِ الجسيم هكذا فلتكن حياةُ العَظيمِ
جاءه الموت بغتةً فثَّسَّهَدَنَا دَكَّةَ الطَّوْدِ ، وانقضاء النجومِ
يا لها لحظةٌ يَشيبُ لها الطَّفلُ م ويُمسى الحليمُ غيرَ حليمِ
طَوَّحت «بالرئيس» حتى كأن لم يك ملءَ الأبصارِ ، ملءَ الفهومِ
قَدَّرَ غالبُ ، وأولى بذى اللب م تَلَقَّى المقدورِ بالتَّسليمِ
نال شأوَ الفخارِ من أسلم الرِّو حَبرأى من المليكِ الرَّحيمِ
واستحقَّ الخلودَ من صافح المو تَ وفي كَفِّهِ لواءُ الزعيمِ
موتة فذَّةٌ ، وبعضُ المنايا — لو عقلنا — تُتاح للتكريمِ

إيه صبرى، وعظمتنا أبلغ الوعظ م وداوِنت كلَّ قلبٍ سقيمِ
فعرَفنا أنَّ المناصبَ برقٌ خاطفٌ ، والحياةُ مَرٌّ نسيمِ
إن بكتُ مصرُ شجوها فقليلٌ لأخى الحُنكَةِ الأريبِ الفهمِ (١)
ذاقت الأمانَ في ظلالك ، والرِّ يحُ مُتدَوِّى ، والنارُ حولِ الهشيمِ (٢)
واستبانَت بك الرِّشادُ ، وسارت تنشُدُ السلمَ فى الطريقِ القويمِ
فعليك السلامُ من أيدِ الدهرِ م وخُسلدت فى جنانِ النَّعيمِ (٣)

(١) الحكمة بالضم : التجربة والاختبار .

(٢) سار القيد — رحمه الله — على سياسة تجنب مصر ويلات الحرب التي اعترضتها الأمة

(٣) يد الدهر : أ يد الدهر .

نبيل الصعيد

مرثية للمفقور له الرئيس النبيل رفته محمد محمود باشا
أقيت في حفل جامع أقامه أبناء دار العلوم في مسرح
حديقة الأزبكية في يوم الأربعاء سنة ١٩٤١ !

هل للمنيّة عندنا من نار
مابال قومي - والربيع يُظلمهم -
يمشى الردى عجلا إليهم ، كلما
يجزى الرجال سلامة ، وأراهمو
من كل أبلج في أسرة وجهه
متجاورين ! قبورهم كديارهم
قَصُرَت حياتهم ، وطال بناؤهم
لى كل يوم عبرة مسفوحة
جادت بها عيناي لا أجزى بها
لاستقلّ دموعَ عيني إنها
أبكيهم من كل حزب ، مُضميراً
وأنا الهزار ، سماء مصرٍ مسرحى
لابل أقول - وما كذبت - عشيرتى

* * *
عتبي على الأقدار لو نقع الحشا
كلّ المصائب ما عبيت بحملها
هتف المذيع بموته جنح الدجى
وشنى الجوى عتبى على الأقدار
إلا المصاب بصفوة الأحرار ،
فهمت : حصه أُمسك عليك احذار ! (١)

(١) واتته منيته - رحمه الله - ليلا .

وَرُقُّ الحِجْيِ، وَدَ الْبَيْتِ، ذُو الْإِسْتَارِ
 مَثْوَى الْبُرَاقِ، وَدَ رَوْضَةِ الْخَيْتَارِ،
 لِلْعُرْبِ فِي الْفَلَوَاتِ وَالْأَمْصَارِ
 بَدَدًا! وَمَاتَ صَدْحَةُ الْأَوْتَارِ
 صَبِغَ الْأَسْمَى أَلْوَانَهُمْ بِالْقَارِ
 وَالْكُوكَبِ الْمَتَالِقِ السَّيَّارِ
 - بِيَدِ الْعَلَا - وَالْأَسْمَرِ الْخَطَّارِ
 مِنْ مَحْتِدِ، وَعَرَاقَةِ، وَنَخَارِ

إِنَّ الَّذِي تَنْعَاهُ رِيحَ لَنْعِيهِ
 إِنَّ الَّذِي تَنْعَاهُ هَجَّتْ بَنْعِيهِ
 إِنَّ الَّذِي تَنْعَاهُ كَانَ ذَخِيرَةَ
 أَنْظَرْنَا إِلَى السُّمَارِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا
 وَارْبَدْنَا وَجْهَ السَّامِعِينَ كَأَنَّمَا
 لَمْ تَنْعَ - وَيَحَاكَ - غَيْرَ نَبْرَاسِ الْحِي
 لَمْ تَنْعَ غَيْرَ الْمَشْتَرَفِيِّ الْمُسْتَنْصِي
 لَمْ تَنْعَ غَيْرَ النَّشْبَلِ فِي هَالَاتِهِ

° ° °

وَالْبَيْضُ تَرَعُفٌ بِالنَّجِيعِ الْجَارِي (١)
 وَسَخَا لَهَا بِالنَّفْسِ وَالذَّيْنَارِ (٢)
 كَانَ الْخَلِيقَ جَبِينَهُ بِالْعَارِ
 إِرْثَ الْغَضُونِ خَصَائِصَ الْأَشْجَارِ (٣)
 كَالْوَرْدِ مُلْتَفِتًا عَلَى النَّسْوَارِ
 إِنَّ الصَّعِيدَ، مَنَابِتُ الْأَطْهَارِ
 جَدُّ كَحَدِّ الصَّارِمِ الْبِتَّارِ
 بِالْعَزْمِ فِي الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
 يَفْضَى إِلَيْهَا الْغَيْبُ بِالْأَسْرَارِ

وَيْحَ الْحِي! فَقَدَ الْحِي رَبَّالَهُ
 مَاتَ الَّذِي حَضَنَ « الْقَضِيَّةَ » بِيَدَيْهِ
 إِنَّ تَجْرَهُ مَصْرًا عَلَى آلَانِهِ
 وَرِثَ الْمِكْرَمَ عَنْ « أَبِيهِ » وَدَخَالِهِ
 عِرْفَانِ فِي مَهْدِ السَّنَاءِ تَعَانِقَا
 جَاءَ بِهِ نَضْرَ الْجَبِينِ مَطْهَرًا
 لُطْفَ كَأَنَّ رِقَّ النَّسِيمِ وَرَاءَهُ
 تَحْطَمُ الْأَحْدَاثُ حَوْلَ مُشْيَعِ
 وَتُرِيهِ أَعْقَابَ الْأُمُورِ بِصِيرَةِ

(١) إشارة إلى موته والحرب دائرة الرحي .

(٢) يراد بالقضية : قضية الاستغلال في العرف السياسي .

(٣) أبوه المنفور له : محمود باشا سليمان ، وخاله المنفور له : السيد محمد خشبة باشا ، وكلاهما

من سراة مصر .

يَفِدُ السَّقَامُ عَلَى السَّقَامِ ، وَوَجْهُهُ
يَأْبَى الشُّكَاةَ ، وَلَوْ أُصِيبَ بِدَائِهِ
فَسَلِ الْمُنِيَةَ إِنْ سَأَلْتَ فَإِنَّهَا
زَاهِي الْأَسْرَةِ كَالشُّهَابِ الْوَارِي
قَرَّ الدُّجَى مَا لَاحَ لِلنُّظَارِ
خَبِرَتْ شَكِيمَةً مُدْتَنَفَ جَبَارِ

° ° °

قَالُوا : بِهِ كِبَرٌ ! فَقُلْتُ : تَأْدِبُوا
هِيَ عِزَّةٌ قَدْ زَانَهَا بِسَكِينَةِ
هِيَ نَخْوَةٌ الْحَسْبِ الْحَسِيبِ تَزَهَتْ
لَوْلَا التَّكْبَرُ فِي الْجِبَالِ طَبِيعَةٌ
وَاللَّيْثُ لَوْلَا كِبَرُهُ وَإِبَاؤُهُ
مَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَى الْكَبِيرِ بَعَارِ
وَتَرْفِيعٌ قَدْ حَفَّهَ بُوَهَارِ
عَنْ ذَلَّةٍ وَمَهَانَةٍ وَصَعَارِ
مَارَتْ أُمَامَ الْعَاصِفِ الْمَوَارِ
مَا كَانَ فِينَا غَيْرَ كَلْبِ ضَارِي

° ° °

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا جِزْتَ فِيهِ بَدَارَهُ
خَلَّتِ الْمَغَانِي مِنْ نَيْلِ ، طَالَمَا
تَبَسَّيَ عَلَى الْفَلَكَى ، كَعَبَّةَ قَاصِدِ
تَضْفَى طَلَاقَتَهَا عَلَى حُجَّاجِهَا ،
فَسَأَلْتُ : مَا خَطْبُ النَّيْلِ ؟ فَقِيلَ لِي
فَأَجَبْتُ : يَا أَبِي اللَّهِ مَوْتٌ وَمُحَمَّدٌ !
يَفْنَى الْمَجَاهِدُ - حِينَ يَفْنَى - صُورَةٌ
إِنَّ الْعَظِيمَ ، حَيَاتُهُ فِي مَوْتِهِ
مَا ضَرَّ صُوبَ الْمُرْنِ أَقْلَعَ تَارِكَا
وَالْحِزْنَ غَامَ عَلَى سَمَاءِ الدَّارِ
هَشَّتْ مَغَانِيهِ إِلَى الزُّوَارِ
مَا نَوَسَةَ الْأَصَالَ وَالْأَسْحَارَ (١)
كِرْمًا ، وَتَخَلَّعَهُ عَلَى الْعُثْمَارِ (٢)
نَضَدُوا عَلَيْهِ صَفَاحَ الْأَحْجَارِ
الْخَيْرُ فِي أَعْقَابِهِ الْأَبْرَارِ !
وَيَعِيشُ فِي الْأَذْهَانِ وَالْأَفْكَارِ
فَاقْرَأْ عَظِيمَ الْقَوْمِ فِي الْأَسْفَارِ
آثَارَهُ فِي الرُّوضَةِ الْمَعْطَارِ

(١) الفلكى : المراد شارع الفلكى وبه منزل القعيد .

(٢) العمار : الدين يؤدون العمرة .

والزَّهرُ يذوى في الرياض، وعطرُه
والشمسُ يعتاقُ الغروبُ ضياءَها
سارِ على عطفِ النسيمِ السارى
والبدْرُ يجلوه على الأبصارِ (١)

* * *

هالوا الترابَ على أغرِّ مهذبٍ
أقسمت لو عادَ الطريدُ بقبره
ألفَ الصراحةِ إليه كنهاره
وصفا - على كدرِ السياسة - طبعه
الظاهر العفُّ الإزار ! كعرضه
ومنادم « القرآن » في غسقِ الدجى
لم يُلْهه وتسرُّ ! ولم يُغلبْ على
تثب الخطوب على الشعوب إذا لها
إنَّ الشريف هو الشريف بدينه

° ° °

« أحمد ، عذر القريض ! فإنه
لا زال قبرك روضة حُسَّانة
لا أطلب السقيا لقبول حلِّ في
كُتِبَ الفناء على العباد ! فكلُّنا
فانزل على - رضوان - تلقَ بظلِّه
أشجى مصابك صادق الأطيَّار (٢)
موشية الأعطاف بالأنوار (٣)
أرجائه فيض الحيا المدرار
مايين غادر للتراب وسارى
ماشئت : من كرم وحسن جوار

(١) يعتاق : يمنح .

(٢) أشجاء : أمصه ، وشجاء : أحزنه .

(٣) الأنوار : الأزهار البيض .

عبقريّ الطبّ !!

مرثية للمغفور له النظامي البارح الدكتور « عبد
العزيز باشا اسماعيل » وقد وافاه أجله المحتوم فجأة
في فبراير سنة ١٩٤٢ غرزت النفوس ووجلت القلوب!

مات الطيبُ الأملعي، وبعضُ من
ولربما ألفت حولَ سريره
كان الأمانَ من السَّقام لهم، وما
هتف الحمامُ به فلبى طائِعاً
وإذا «جالينوس» فوق سريره
في مثل لمح البرق ساوره الضنى
وترى النُّطاسيين من إخوانه
وقفوا حيارى ذاهلين حباله
خسوا الملامةَ عنهم، إن الرّدى
الطبُّ أعجزُ أن يمدَّ لحائن
عظة لعمرِكَ للنفوس بليغة
قلِّ البُدل بجاهه وبماله
العمرُ فان، والحياةُ قصيرةٌ
الموت حتم في الرقاب فإن تكن

داواهمسو خاطوا له الأكفانا
دنياً يسقرح دمه الأجانا
وجد الطيبُ من السَّقام أمانا
من ذا يطيق لأمره عيصيانا
قد خار أطرافا، وعى لسانا (١)
ومضى به، فكأنه ما كانا
صُمَّماً - لفرط أسام - عميانا (٢)
في ساعة تدع الشجاع جبانا
من عهد «آدم» حير الأذهانا
في عمره يوماً إذا هو حانا
جلت الحياة لمن يرى ألوانا
لا تعد طورك! لم تزل إنساناً (٣)
فتبوا الذكر الجميل مكانا
ذا رفعة، فلموت أرفع شأننا

(١) جالينوس : من أئمة الأطباء اليونانيين .

(٢) النظامي وكذا النطليسي بتشديد النون والطاء وكسرهما : العالم بالطب .

(٣) لا تعد طورك : لا تتجاوز حدك .

أنظر إلى آثاره مُتَبَصِّراً فلقد أقام أمامك البرهاننا

• • •

« عبد العزيز » لقد ملأت نفوسنا حزنًا ، وزدت قلوبنا إيمانًا
أمدأوى المرضى أفقًا لتراهمو سألت عليك دموعهم « عقيانا » (١)
من كان يطمع في البقاء فإنه بك شاهد الموت الزؤام عيانا
نم في جوار الله ! وألق ثواب ما قدّمته ! واستقبل الرضوانا



(١) العقيان : الذهب .

جميعة المكارم !!

مرثية للمفقور له السرى الأمل « السبد باشا خشبة »
رئيس جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية الأسبق ، وقد
ألقت في حفل كبير أقامته الجمعية بدارها تأييداً للراحل
الكرام في ١٩٤٣/٣/٢٨ .

المنايا على النفوس حوائم
عش كما شئت أكثر أو مُقللاً
سرح الطرف هل ترى غير موقى
لُجَّة قعرها بساط الأوالى
كل حى يؤمّل الخلد واهم
سوف تلقى الردى . وأنفك راغم
من حصيد - تحت التراب - وقائم
وعليها - من أمهل الموت - عاتم (١)
ن أو أوى من قبله « بالقشاعم ، (٢)
غير ذكرى تطيب منها المواسم
فهز القرى ، ورج العواصم
قهر الموت نابه فارق الدنيا م

عدل القبر بيننا في حظوظ
حل فيه على الضعيف أخو البطش م
وتخلى عن سيفه كل غاز
الرفات السحيق فيه ينادى
ههنا المالكون للودود ملك
مميزتنا؟ والقبر أعدل حاكم
وساوى الفقير ربّ الدراهم
وسلا عن حبيبه كل هائم
وإذكروا الموت؟ ما من الموت عاصم
وعظام الورى عظام رمائم

(١) الأوالى : الأوائل .

(٢) لهما بن عاد : من العربين وله قصة مشهورة تروىها الكتب ، والقشاعم : النور

السكبيرة جمع قشع .

والوجوه الصباح شامت كأن لم تك بالأمس ناضرات نواعم

تلك دنيا سرورها فلتات
ضحكات الثغور أصدق منها
خدعتنا بلينها فهل كنا؟
لو رجعنا إلى النهى لاعترفنا
بفجعتنا «بالسيد» الأروع الأو
المصطفى تحت الدجى، وهو ستر
الغنيف اللسان! يحميه هجر القول
الرزين الركين تضطرب الدنيا
الشفيق الرفيق تقتبس الرقة
الشديد القوى في الحق حتى
«الصعيدى»، عزة وإباء
الحبيب القريب من كل نفس
ناشئ في التقى، وفي عصمة الدين
كلُّ مجد لا يرفع الدين منه
ناحل جسمه وبين حنا
كلما مرت السنون عليه
لا ترعك الأجسام! يارب جسم
إنما السيف حدته حين تنضو

(١) الأروع: الذى تعجبك هيئته، والأروع: الأتى.

(٢) قيس بن عاصم: مضرب المثل في الحلم.

(٣) نضا السيف: استله.

فتن الجاه غيره ، وتوقى كل سوق للبر لم يك فيها زعزعت وفسره - على واسع الثرى يستوى الصاحب الأثير لدينه لا تلوموه إن تخرق في البذرة جرأة الليث فطرة فيه والجو

فتنة الجاه بالخلال الكرائم غير شارى أكرومة أو مساهمة - جدواه ؟ والمعالي مغارم فى الندى العنبر ، والألثة المخاصم لافصعب أن يمك العرف حاتم (١) د -- بلا منة - سجايا الغائم

* * *

أين منا سحر يرف سنا البشر م على وجهه رفيف الحكام فوق عرينه ، وفى صفحتيه لو تأملته تحيلت مثل ضاحك للصحاب عن سن جذلا وكان الزوار من فرحة الدا كنت إن جمته جلست لديه ألقت بيننا المودة حتى لا تلنى على البكاه ؟ فإني

على وجهه رفيف الحكام للمعالي ، وللحياء مباسم (٢) أن بعضاً من الوجوه مباسم ن على وطأة السقام الملازم ربه سائرون بين معالم مجلس الورد فى الرياض البواسيم كان لى كالأب الكثير المراحم لست أبكى إلا بقايا الأكارم

* * *

أنزلوا فى الثرى والشريف ، المصلى فى فلاة الغفير ، شهم سرى وجواد بنفسه فى المعالي

أثرى رحب الثرى ، بابن هاشم ، لم يصم عرضه من السوء واصم (٣) غير سمح بصدره للسخائم (٤)

(١) تخرق : أسرف ، والعرف : المعروف .

(٢) المباسم : العلامات والآثار جمع ميسم .

(٣) الغفير : الجبابة المروفة ، والوصم : العيب .

(٤) السخائم : الأحقاد جمع سخيبة .

ورحيم بالناس يحمل عنهم في زمان أهـلوه للسـال عبداً
فوق ما حملوه والحره راحم
ن ا بسبقانهم تعصه الأدام (١)

* * *
« سيد، كنت لى أباً وصديقاً ذلك قلبى من الفجيعه يدى
أترى أنت بالتياعى عالم ١٤ أعجز الطب جرحه — والمراحم
إن دهرأ وارى سنك لظالم لست آلو عليك دهرى ملاماً

* * *
م مصر ولنهى عليك والجزية الفيحاء المناحات فوقها صاحبات
لهفى ! وأفق أسبوط قاتم (٢) أرعنى سمعك اللطيف كهمدى
تنزف الدمع والوجوه سواهم شاعر الصدق والوفاء على الصيـد
بك يهز ز عطفينك سجع الخاتم لا بصوغ الرثاء إلا دموعاً
م فرادى من دره وتوامم تحتها لوعة تذيب الخيازم
تستبيح الربا، وتغزو التهامم حـكم كله وآى عـظـمات
خاطرى شارد، وعقلى واجم شهد الله ما رثيت ا فعذراً ا
م من صاعه البيان أعاجم وأشد الأرزاء ماترك الصفوة

* * *
« سيد، والحياة أضغاث حلم كم شكونا أغلاها ا فرجعنا
علقت فى الكرى بأهداب نائم ضقت ذرعاً بها ، فأغضبت عنها
فوق أغلاها نعانى الشكائم (٣) عشت فيها — على الثراء — غريباً
وتعففت عن خبيث المطاعم فتم اليوم راضى النفس فى ظل م
عيشة الماس فى ظلال المناجم ظليل من الفرديس ناعم

(١) الأدام : القيود جمع آدم . (٢) كان يسكن — ربه الله — الجزية .
(٣) الشكائم : القجم جمع شكيمة .

عميد الأهرام !!

مرثية للمغفور له الأستاذ الكبير «جبريل باشا نقلا»
 صاحب جريدة الأهرام !
 وافاه الأجل المحتوم فجأة في يوليو سنة ١٩٤٣
 أنصر ما يكون شباباً وصحة !

الحزنُ حلّ عليك وهو حرامُ
 تلك الفجعية - والفجائعُ جمّة -
 رزمٌ يجبلُّ عن العزاء انفا على
 خطابٌ أذاع به الأثير، على الدجى
 وأنى الصباحُ مُفصّلاً أنباءه
 فالعين دمع ! والفؤادُ ضرامُ
 صَعِقت لها مصرٌ وماده الشام ،
 من بات مسلوبَ العزاء ملام
 فتفرّج الأيقاظُ والنسّام^(١)
 فإذا الصباحُ المستنيرُ ظلام

لمّا نُعيتَ إلى «نزار»، و«يعرب»،
 سيكون في «جبريل»، أروعَ ماجداً
 سيكون في «جبريل»، ربَّ صحيفة
 سيكون فيه مدافعاً عن حوضهم
 نعم الشجاعُ : مقالته وفعاله
 قعدوا من الحدّث الملم وقاموا
 كفّاه في محمل السنين غمام
 بيضاء لم تعلق بها الآثام
 في بُرده ماضى الغرار حسام
 حين الشجاعةُ في الرجال كلام

بأسلحيف الآيتام ظلّ جناحه
 إن كنت من رهط المسيح، فطالما
 الصحبُ بعدك كلُّهم أيتام^(٢)
 أثني على آلائك والإسلام،

(١) : نقلاً (٧)

(٢) : نقلاً (٨)

(٣) : نقلاً (٩)

(١) توفي الفقيه ليلاً فجأة .

(٢) الخفة : غطاء .

هذا المصاب بكل قلب لوعة إن العروبة بيننا أرحام

• • •

د جبريل ، قل لي كيف بين عشية
ويخبر من عليائه بدر الدجى
إني رأيتك مرتين فراغني
يَهسى على عرينه وسنم الندى
لاتخش عادية الغناء فلم يمت
وأهرامكم ، رسخت وطال بناؤها

وضحا يغيض الوحي والإلهام
عند الكمال ، ويكتم الصمصام (١)
زاهى الأسمرة واضح بسام (٢)
ويضئ فوق جبينه الإقدام
من خسلت آثاره الأقدام
فكأنها لجلالها ، الأهرام ،

• • •

د أنظون ، صبر الأكرمين افكلنا
لست المقتد في الخطوب ولا الذي
وعلى فقيدك ، بل فقيد الشرق من

فجعته في أحبابه الأيام (٣)
تهفو براح حلمه الآلام (٤)
سر القلوب تحية وسلام (٥)



(١) يكتم : يكل ، والصمصام : السيف القاطع .

(٢) الأسمرة : خطوط الجبهة .

(٣) أنظون : الأستاذ أنظون الجميل باشا رئيس تحرير الأهرام إذ ذاك .

(٤) المقتد : المصنف الرأى ، وتهفو : تميل .

(٥) سر القلوب : لبابها .

ريحانة المريات !!

مرثية للفقير لها المريية الكبيرة السيدة « زكية
عبد الحميد سليمان » .

أنشدها تلاميذ مدرسة المنيرة الابتدائية للبنات على
أنغام الموسيقى الشاجية ، في مفتتح حفل باك حزين أقيم
في « دار الاتحاد النسائي » تأييداً للفقيدة الكريمة !
وقد كان للمشهد تأثير كبير في نفوس الحضور من
صفوة الجنسين ! فسالت دموع الرجال وانتحب النساء !

ذوت زهرة في رياض الفنون تسرّ النّهي وتروق العيون !
شباب ونّبل ، ودينيا ودين وعلم وعقل وحسن ومصون
فاضرّ لو أمهلتها المنون

« زكية » ، اهزوزو، أطلت الغياب وذقنا لبُعدك مُرّ المصاب^(١)
بناتك يسألن: هل من جواب؟ أمثلك يسكن جوف التراب؟
أجبي إفاننا فقدنا الصّواب !

دعونا مراراً فلبّي الدعاء حنانك ارقّ لهذا البكاء
شمائلك الغرّ تأتي الجفاء فنى علينا بطيب اللتقاء
فمنك عرفنا جميل الوفاء !

(١) زوزو: كانت بهذا الاسم تعرف في دار « الإذاعة » ، وبه يعرفها المستمعون من
تلاميذها وتلميذاتها .

أريحانة ، السَّيل ، أين العبير ١٩٠ وأين المحيّا السَّيْنِي المنصير ١٩٠
 وأين الشَّبابُ البهيّ النَّصير ١٩٠ محاسنُ شتى ! وعمر قصير
 عزيزٌ على النَّفس هذا المصير ١١

حديثك في نظمه كالدرر ووجهك في حسنه كالقمر
 وطبعك في لطفه كالزهر وفتك روض جني الثمر
 أكل أولئك تحوى الحُفَر ١٩٠

بأرض الهند ، وأرض الوطن طرائف من كل شيء حسن (١)
 وآثارُ فكر وعلم وفن ستبقى مناراً بقاء الزمان
 ففي ذمّة الله تلك المنن

عليك السلام ! عليك السلام ! وروت ثراكِ دموع الغمام
 وبوأك الله دار السلام ، سنرعى عهدك رعى الكرام
 ونشدو بذكراكِ شدو الحمام
 عليك السلام ! عليك السلام

(١) أرض الهند : إشارة إلى رحلة الفقيده إلى الهند منتدبة من وزارة المعارف لتنظيم مدارس رياض الأطفال بها ، وقد قامت بما وكل إليها خير قيام .

مصاب الأخلاق !!

مرثية للمغفور له الأستاذ الجليل «محمد جاد المولى بك»
كبير مفتشى اللغة العربية بوزارة المعارف ! وقد نزل
به القضاء المحتوم في ضحوة النهار أم ما يكون صحة
وقوة !! سنة ١٩٤٤ .

طلبتَ رثائي ! - والرثاءُ وفاءُ -
يقولون : إنَّ الدمعَ بُرمَ من الجوى
فما بال قلبي كلما سحَّ مدمعي
إذا ذرَّفَ المحزونُ ماءَ شئونه
بكتينا على الأحباب قبل فراقهم !
نهونُ بالصبر الجميل مُصائبهم
ونأوى إلى السلوان فيهم فنثنى
نعيمُ بنى الدنيا ثراءً وصحةً
تَمَلُّ صفاءَ العيش - والشملُ جامع -
إذا ذهبت أيامهم عنك فابكها

نخذهُ بكاء لم يَشُبْه رياءُ (١)
وسلوى - على بَرِّحِ الأسي - وعزاء
يُثَقِّلُ به التبريح كيف يشاء (٢)
فإن دموعي الذارفات دماء
فكيف ! وما بعد الفراق لقاء !
علينا ! وصبرُ الفاقدين بلاء
بأفئدة ، منها السُّلُو براء (٣)
وتعاهى أن يبقى لى الخُلطاء
فما بعد إخوان الصفاء صفاء (٤)
فكلُّ نعيم بعد ذلك شقاء

مضى «جاد مولاه» إليه مطهراً
أهاب به داعي المنون - على الضحا -

تَرَفَ عليه نَضْرَةٌ ورُواء
سليماً مُعافياً ! والمنونُ قضاء

(١) من الأعاجيب أن كبرى بناتي بعد موت الفقيد وقبل سماعها بعبه ، رأته في المنام
يطلب منها أن أرتبه ! فهذا معنى قولى : طلبت رثائي ...

(٢) التبريح : التوهج والتسمر .

(٣) نأوى : نلجأ ، وبراء بالفتح : يرى .

(٤) تَمَلُّ الشيء : تمتع به .

فلم يتشبث بالحياة - وإن حلت -
يخاف لقاء الله من خاف ذنبه
حكيم يرى أن الحياة غمائم
ويرغب فيما عنده الصلحاء

* * *

تَبَسَّلَ لِلآدَابِ وَالْعِلْمِ وَالتَّقَى
وَاللنَّاسِ فِي الدنْيَا عَلَى الشَّرِّ زَحْمَةٌ
فَعَاشَ غَرِيبًا ! حَوْلَهُ غَرِيبًا (١)
تَوَاضَعُ حَتَّى قِيلَ : أَرْزَى بِقَدْرِهِ !
فَهَمُّ وَالْوَحُوشُ الضَّارِيَاتِ سَوَاءٌ
وَمَا عَلِمُوا : أَنَّ التَّوَاضُعَ رِفْعَةٌ
وَطَاطُنٌ مِنْ عَليَاهُ ! وَهُوَ لَوَاءٌ (٢)
وَأَنَّ التَّعَالَى حِطَّةٌ كَلِيفَتْ بِهَا
تَزِينُ بِهِ أَحْسَابَهَا الْعِظَامُ
- لِتَحْجُبَ عَنَّا ضَعْفَهَا - الضَّعْفَاءُ

* * *

يُسَّرُّ ! فَلَا يَهْفُو السَّرُورُ بِلَبِّهِ !
كَرِيمٌ عَلَى الْحَالِينِ ! لَا الْفَعْلُ سِيءٌ
وَلَيْسَ يَعْجِ بِالْحَلْمِ حِينَ يُسَاءُ
فِيرْضِيكَ مِنْهُ الْفَعْلُ ! إِنْ كَانَ قَادِرًا
وَلَا قَوْلُهُ ، فِي الْقَائِلِينَ بِنَاءً
فِيْلَا يَكُنْ فَعْلٌ فَفَقَوْلٌ مَبْشُرٌ
وَدَعْوَةٌ خَيْرٌ ! وَالدُّعَاءُ عِظَامٌ (٣)
وِيرْضِيكَ وَجْهٌ - قَبْلَ ذَلِكَ - ضَاحِكٌ
يُرْوَعُكَ مِنْهُ رَوْنُقٌ وَحِيَاءٌ

* * *

أَبَا جَابِرٍ ، ! هَذَا رِثَائِي بَعْتُهُ
ثَنَاءً كَنَفْعِ الْمُنْدَلِ الرُّطْبِ ذَائِعٍ
رِيَّاحِينَ ! يَحْدُوهَا أَسَى وَبَكَاءٌ (٤)
نَظَّمْتُ بِهِ قَلْبِي ! وَأَكْرَمُ مِنْ وَفِي
خَلَدْتُ بِهِ ! إِنْ الْخُلُودُ ثَنَاءٌ (٥)
بِذِمَّتِهِ بَيْنَ الْوَرَى ، الشَّعْرَاءُ ،

(١) تبسَّل : إلى الشيء : انقطع إليه .

(٢) طاطن : طامأ وخفض ، وكان - رحمه الله - جم التواضع .

(٣) الدعاء عطاء : إشارة إلى الأثر : الدعاء إحدى الصدقتين ،

(٤) جابر : مجل الفقيده .

(٥) المندل : المود المهندي .

مصرع البطولة !!

ألقيت في حفل مشهود أقامه « أبناء دار العلوم »
في مسرح حديقة الأزبكية تأييداً للبطل الشهيد المفور
له الدكتور « أحمد ماهر باشا » رئيس مجلس الوزراء
تحت رئاسة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا
وزير المعارف في ٢/٤/١٩٤٥ .

يقولون لي: كفكف مدامك الحزبي
قضى « أحمد » ! لا متّع الله مقلّة
فلا تسألوني الصبر إني فقدته
حلّفت : لقد أدبى فؤادي مصابيه
سكبت له دمعي فلما جرى إلى
وكنت ألوم الناس تبكي عيونهم
وما أنا « حزبي » ، هو « أو عقيدة
ولكنّنا ما أرمي لمصر عهدها
وقفت على مصر قريضي ومدمعي
فيوما تحلّيتي المساجدين مدامحي
هما ما حوت كفضاي جدت لها به

فقلت لهم : إنني بتسكابها أحرى
يأسانها لم تمس من بعده عسبري
وأبرح ما يعرو الفتى فقده الصبرا (١)
وسعّر في أحناء أضلاعي الجمرا
مداه ! سكبت الدمع من مهجتي شعرا
فلما بلوت الحزن أو سعتهم عنذرا
أتابع زيدا ، في السياسة أو د عمرا ،
وأندب من أبنائها البطل الحزرا
أنظّمه درأ ، وأنثره شذرا (٢)
ويوما تُروى عبرتي الحدّ والنحرا
ومن « جاد بالموجود » لم يعدم الأجر

* * *

سلوا النيل : ما بال المروج حياله تُفرّغى بأيديها غلاتها الخضر (٣)

(١) أبرح : أشد .

(٢) الشذر : ما يلقط من ذهب المعدن من غير إذابة الحجارة ، والواحدة شذرة .

(٣) تفرّغى : تشقى .

وما للرياض الحسوة حول مياهه
فلا الورق، في أوراقه مترنم
وما باله سجهم الأسارى ساهما
وما خطب مصر؟ لا الضحا في سمانها
أحقاً أصاب الموت ليث عربنها
على ساعة تفلّى الشعوب رجالها
منكسة الأغصان والهة حسرى (١)
ولا الزهر من أكامه ينفض العطر (٢)
يُسرقرق في الشطين أدمعه الحسمر
لجسناً! ولا الآصال في جسوها تبراً
وحطت يد المقدار من أفضها البدر
وتحسد للأحداث عذتها الكبرى (٣)

* * *

أذاع بمنعاه النعوى! نخلته
لك الويل من صوت على الليل لم يدع
هفا بالهضاب الراسيات فرجها
وضمت له مصر حشاها كأنها
أصخت إلى المذباغ لهفان موجعا
أقول: لعل العمر فيه بقية!
فلما استبان الأمر صحت - وفي الحشا
يؤذن فوق النيل: أن بادروا الحشرا
به سامعاً إلا حشا أذنه وقرا (٤)
وأسرى إلى الأفلاك فانتفضت ذعرا
لما راعها سكرى أو ما هي بالسكرى (٥)
تعلنى الأوهام أن أسمع البشرى
وهيات! لم تبقي المنون له عمرا
تباريح جمر - أى خطب دهمي مصر

* * *

درصاصات، جبن جدلت بطل الحمى
ود ذئب، أعارته المقادير قدرة
وأسهم غدر أزدت الطاهر البر (٦)
فأنشب في ليث الشرى الناب والظفرا

(١) الحو: الخضر لشدة سوادها جمع حواء.

(٢) الورق: الحمام الرمادى اللون.

(٣) تفلّى: تنفقى وتختار، وكانت الحرب على وشك الانتهاء والأمم تفكر في مستقبلها.

(٤) اغتال الفقيد - رحمه الله - شاب طائس بين أروقة البرلمان ليلا، سنة: «العسوى».

(٥) ضمت له مصر حشاها: كناية عن الفزع والرعب!

(٦) جدلت: صرعت.

تأبط شرّاً تحت جناح من الدجى
 عجبت له يمشى الضراء لأروع
 رمى عن يد تبّت وتبّ الفارمى
 فيالك من غدّارة، ماترفقت
 بسطت له كفّ الكريم مصاحفاً
 فلو كان حُرّاً رددت عنك سلاحه
 ولكنّه قد كان صخرّاً فؤادُه
 لقد كان من دار النيابة، زاجر
 سياسة مفتون يرى فرض رأيه
 أسيت لمصر! كيف تُنبت مثله
 وما قيمة الدستور، إن قام دونّه
 ومن أنت حتى تملك الرأى عنوة
 تجود عليهم بالحياة إذا عنوا
 أفي حرّم «الشورى» وتحت ظلّالها
 و قدّار ثمود، عند أشقى بنى الورى
 تقلّد طوق الإثم فى عقر و ناقة،

فكان - على شرّ تأبطه - شرا (١)
 تعود أن يلقى مُنازله جهراً (٢)
 من الناس فرداً! بل رمى فيلقاً بجرا
 بقلب وفيّ عاش لا يعرف الغدرا
 ووجهاً كريحان الرُّبأ طاحفاً بشرا (٣)
 إلى نحره! أو خراً يسألك الغفرا!
 وفى الناس من تسحوى جوانحه الصخرأ
 لنفس غوى النفس لو يفقه الزجرا
 على أحوذى قلب حب الدهرا (٤)
 وعهدى بهالاتُنبت الاحمق الغيرأ
 سفينه الحجايملى إرادته قسرا
 وتحكم فى مصر صناديدها الغيرأ
 وويل لهم إن خالفوا النهى والأمرأ
 فعلت - لحاك الله - فعلتك البكرأ
 على أنه لم يأت حادثك النسكرأ (٥)
 وأنت عقرت البأس والمجدو الفخرأ

• • •

(١) يشير البيت إلى ما حمله الجاني من السلاح خفية!

(٢) يمشى له الضراء: ختله.

(٣) ظن - رحمه الله - أن الجاني يريد أن يسلم عليه فد له يده متهللاً!

(٤) الأحوذى: من يسوق الأمور أحسن مساق لعلمه بها، والقلب: الداهية الخبير المحرب.

(٥) قدّار: عاقر ناقة سيدنا صالح عليه السلام.

، أأحمدُ، جلَّ الخطبُ فيك، وأبرحت،
 وأعزَّزُ على مصرَ الوفية أن ترى
 وأن تلهجَ الشورى خلعت من عمادها
 تُناشدك الصَّفحَ الجميلَ - وما جنت -
 بلاذُّك تدرى ما بذلت موفِّقاً
 وتعلم ما قاسيت تحت لوائها
 إذا ما دجى ليلٌ على النيلِ دامس
 فتى والثورة، الصَّوَالِ في حلِّباتها
 ومن سار بين البيض والسمر ضاحكا
 ومن خاض نيران الحوادث صابراً
 أجلُّ بني سعد، وأشبههم به
 وأوفاهم حزمًا إذا السِّلْمُ أقبلتْ
 فقد ناك فقد البدر! والليل ضارب
 فقد ناك فقد الليث! يغدو إلى الوغى
 فلا تعصِب الذَّنْبَ العظيمَ بأُمَّة
 ومهد لها عُدْرَ البرى! وكن كما

فجيلةٌ حُرٌّ أسبلت دمعنا قطراً (١)
 أعزَّ رجالاتِ الحمى ومُسدَّ القبرا
 وصدرَ المعالي من قلاذته صفرا
 ولكن جنى ذلوثه غُمرٌ فاغترَّ (٢)
 لها من جهود فذَّة تُعجز الحصر
 من الهول! لا تبغى جزاء ولا شكرا
 تبلَّجت بدرًا في الدياجر أو نجرا
 ومن ذاق فيها المرَّ! فاستعذب المرَّ
 إلى الموت الا ييضاً يهاب ولا سمرا
 عليها! فكان الماس والذهب النَّضْضرا
 وأرحبهم في كل نائبة صدرًا (٣)
 وأمضاهم عزمًا إذا كانت الأخرى
 بأرواقه والرَّكب يعتسف القفرا (٤)
 ويرجع قد حازت مخالِبُه النصر
 مكانك فيها يفرع الانجم الزُّهرا (٥)
 عرفتُك في دنياك تجنَّح لليسرى

-
- (١) أبرح : بلغ الغاية ، وأسبل : أسأل .
 (٢) اللوثة بالضم : مس من جنون .
 (٣) سعد : الزعيم الخالد ، وقد نشأ الفقيه مجاهدًا تحت لوائه .
 (٤) الأرواق : الأستار جمع رواق بالكسر .
 (٥) عصب الذنوب به : ألصقه به ونسبه إليه .

« على العلاء ، اصابكم ما أصابكم
عهدناكم الأطواد يا آل « ماهر ،
وقد عرفتمكم مصر في أزمتها
لئن خصتكم رزم « الشهيد ، فإنه
فسلوتكم عنه افضاع باطلا
مضى في سبيل الحق يحمل روحه
ولا بدع أن تهوى الأسود صريعة
يوت الجبان النكس فوق وساده
مشيت مصر تأسوجر حكم في مصابه
وأضفى عليكم « عاهل النيل ، عطفته
وإن كان رزم أبعضه يقصم الظهر (١)
سموا على ماساء في الدهر أو سرا
مثقفة زرقا وهندية بشر (٢)
لقد عم حتى طبّق البر والبحرا
ولا ذهب المسفوح من دمه هدرا
على كفته حتى قضى ناضرا أطهرا
فأكثر ما تلقى منيتها عقر (٣)
ويستقط في الميدان من يعشق الذكرا (٤)
وتحمل عنكم من مناخه شطرا
رعى الله « فاروق الحمي ، للحمي ذخرا

o o o

« أمجود ، ما الدنيا سوى دار قسعة
تدير علينا شهدا - وهو علقم -
مشينا إلى أزهارها في قستادها
كان « سليل الطين ، أسلفها دما
نروح ونغدو في جوانها سفرا (٤)
وتعطي يمينها ، وتسلب اليسرى
ورحنا على اسم النفع نجتلب الضرا
فأنحت على أبنائه تطلب الوترا (٦)

- (١) الخطاب لرفعة « على باشا ماهر » شقيق الفقيه وقد كان حاضرا ولكنه لم يكذب بسمع طرفا من القصيدة حتى غلبه التأثر فاضطر إلى الخروج فزاد ذلك في رهبة الشهيد
(٢) المثقفة الزرق : الرماح ، والهندية : السيوف ، والبتر : القواطع .
(٣) العقر : النهر ،
(٤) النكس : الرذل ،
(٥) مجود : المغفور له : القرائي باشا صديق الفقيه وخلفه على رئاسة الوزارة ، وقد كتب له أن يقتال مثله اودار قلعة : دار قلعة .
(٦) سليل الطين : آدم أبو البشر ، وأسافها : أقرضا ، وأنحت : قصدت .

رفيقك في عُسْر الجهاد ويسره
وتستنزِل العَصْمَ العواقلَ في الذِّرا
عزت قيصرا، من قبل تحت بُنوده

* * *

شجاني أن يبكي جليدُ عرفته
وذوميرة ترغو الحوادثُ حوله
صديقان ! كلاً بل شقيقان مثلاً
عزاء ! وما ذكّرت غيرَ مجاهد
سيشكو الفراقَ والفرقدان، وتنطوي
على كبرياء الخطب يستشعر الكبراً (٢)
فيعلو على عليائها جبلاً وعراً (٣)
لنا في صفاء الألفة الماء والخمرا
أحاط بديناه وأسرارها خُبراً
وشانجُ قُرْبِي قد أظلمتَهما دهراً

* * *

وفي ذمة الله «الغفير» ومن به
لقد أودعته مصرُ أجلاً دَ ماجد
ولا زال مُسْهِلُ الحيا فوَقَه عَزْرًا (٤)
تضوع به مسكاً ! وتندى به زهراً (٥)



-
- (١) العَصْمُ جمع أعصم : الأطباء البيض ، والعواقل : الممتنات .
(٢) بكى المغفور له النقراني رفيقه الراحل بكاءً أثار الشجون !
(٣) المرة بالكسر : القوة وشدة العقل .
(٤) الغفير : الجبانة المدروفة بالعباسية .
(٥) الأجلاد والتجاليد الجسم والأعضاء .

رب الظرف والبيان !!

قال هذين البيتين ارتجالاً حين سمع بوفاة المغفور له
الأستاذ الكبير د عبد العزيز بك البشري ، ا

الظرفُ واللطف والفكاهة والأنس م جميعاً أُدرجنَ في كفن^(١)
يوم مات البشريُّ ، ريحانة والضاد ، ا وربَّ البيانِ والسَّنن^(٢)

مصاب الشعر !!

نظمتها في شبه ارتجال عقب وفاة المغفور له الشاعر
الكبير الأستاذ د علي الحارم بك ، سنة ١٩٤٩

أد جارم ، أبكيك الا بالدموع ولكن بذوب الفؤاد الحزين
فقدنا بفقدك بشرَ الوجوه ا وراح النفوس ! ونور العيون ا
وظرفَ اللسان وسحر البيان ولُبَّ العالوم وسرَّ الفنون ا
ونثرأ كزهر الرياض الندى وشعراً كدرَّ السحور الثمين
بكت رُزاًها فيك ، أم اللغات ، وناح عايك ، الكتاب المبين ،
لقد كنت تبعث فينا السرور فالك أصبحت تُذكي الشُّجون ا؟

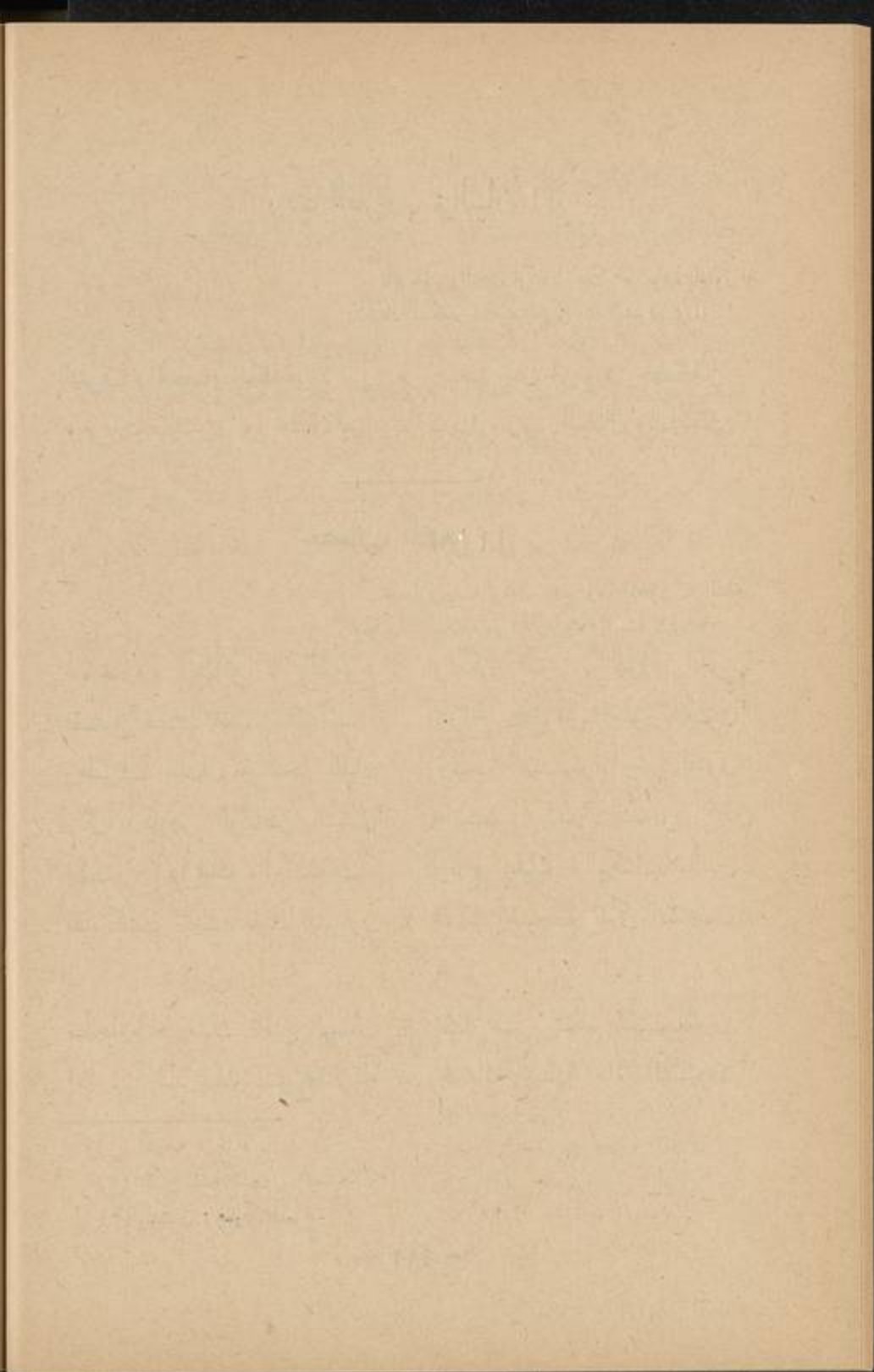
...

د أجارم ، بعدك غاض البيان فاذا عسى ينظّم القائلون ا؟
إذا لم أجد فيك صوغَ الرثاء فسيبك مَسِيَّ ماء الشُّنون^(٣)

(١) أدرجه : طواه .

(٢) السن بفتح السين . القصاحة .

(٣) الشُّنون : مجازي الدموع



التحسين

ثنائي موقوفٌ على كل ماجد
إذا الشعر لم ينشُرْ مكارمِ قومه
وماجدة تُسدى إلى مصرها، يدا
عرائس لا تُجسلى على غير كنفها
فلا حميدتُ منه المكارمُ مشهدا
يدين بها قسراً، فرزدقُ دارمِ ،
ضميناً لمن زُفّت له أن يخمددا
لأعرق منه في الفخار وأمجدا
، الجندی ،

إلى الرسول الكريم في عيد هجرته

أقيمت في حفل جامع أقامته كلية دار العلوم احتفالاً
بعيد الهجرة في بعض سني الحرب الأخيرة .

في حواشي الأفاق نصفُ سوار
من ضياء - إن شئت - أو من لجين
سارياً في السماء فاعجب لسار
رَفَّ حَلَاباً في معصمِ الغرب، حتى
سلوة الساهدين - والليلُ ساج -
يجسد العاشقون فيه عزماء
كم حُبُّ داري العذول فتاجا
رقَّش الأفق بالسنا، فنسينا
صنعة الله أعجزت كلَّ وصف

يا هلالاً في بهرة الأفق يحمو
كم تروى الأفاق بدماء وعوداً
ليت شعري ! ماذا حملت إلينا
ما أجنبت لنا الغيوب، وماذا
أسلام يُضفي الأمان على الدنيا م
م وترقا به ألدِّمَاءُ الجوارى (٢)
م لغير المهتد البتار

(١) بهرة النوى . بالضم : وسطه .

(٢) ترما : تسكن ، وأصلها ترقا بالهمزة .

يا هلال السماء ما حاجة الأرب
لتمسني الأنام أن لياليك م
كيف لم تخش أن تريش العوادي
إن في الجو يسبح الموت أسرا
لا تقل: نحن في أمان فما تملك م
أنت والشمس والكواكب والأنجم م
لو يشاء الإله طى السما

قف قليلا فحدث الناس عما
يوم قام الرسول يدعو إلى الله م
لقتنتهم صحراؤهم عزة العا
كل حُر مثلق القياد إلى الطا
يستطيب العذاب في الله ألوا
ويرى صجبه الكرام عناة
لم يكونوا إلا اليواقيت تصفو
صبروا للبلاء، والصبر في الأحداث م
لو دعا دعوة عليهم لظاحوا
كلما جاءهم بآية حق
وهو مثل الشهاب يصدع بالأمر م

(١) الدراري: الكواكب الثاقبة .

(٢) الواري: المشتعل .

عَجِبِي مِنْ «قَرِيشَ» ، عَادَتْ نَبِيًّا
 مَا نَقَمْتُمْ مِنْهُ وَكَانَ لَدَيْكُمْ
 اسْمَعُوا آيَةَ الْخُلُودِ وَعَاَهَا
 صِيحَةُ الْحَقِّ أَرْسَلْتَاهُمَا مِنَ الْأَعْمَاقِ م
 لَوْ وَضَعْتُمْ شَمْسَ الضُّحَا فِي يَمِينِي
 لَمْ أَفْرِطْ فِي جَنْبِ رَبِّي حَتَّى
 جَاءَ نَفْرًا ، لِيَعْرَبَ ، وَدَنْزَارَ ،
 صَفْوَةَ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأَطْهَارِ
 مِنْهُ سَمِعُ الْعَشْيَ وَالْإِبْكَارِ
 م نَفْسُ الْمُجَاهِدِ الصَّبَّارِ
 وَوَضَعْتُمْ بَدْرَ الدَّجَى فِي يَسَارِي
 يَظْهَرُ الدِّينُ أَوْ أَلَاقِي الْبَارِي

* * *

لَمْ يَفِيثُوا إِلَى الْهُدَى ، وَأَصْرُوا
 وَرَأَوْا قَتْلَهُ ! وَكَانَ «أَبُو جَهْلٍ» ، م
 فَاتَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ سَوْءٌ
 مَلَأَ أَيْدِيَهُمُ السُّيُوفُ الْمَوَاضِي
 وَاسْتَدَارُوا بِدَارِهِ كَالْأَفَاعِي
 هَبْ «قَرِيشًا» ، لَمْ تَرْنَعِ لِلْأَهْلِ حَقًّا
 وَ«عَلِيٌّ» ، عَلَى الْفِرَاشِ مُسَجِّئِي
 لَا يُبَالِيهِمْ ، وَقَدَبَاتٍ مِنْهُمْ
 مَطْمَئِنِ الْفُرُودَ جَذْلَانِ أَنْ بَا
 هَكَذَا الْحُبُّ الْإِلْسِ بِالصَّادِقِ الْحُبِّ م
 وَهَلَاكُ النُّفُوسِ فِي الْإِصْرَارِ
 م وَلىَّ الْإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ
 صَبِغِ الْحَقْدُ وَجْهَهَا بِالْقَارِ
 شَامَهَا كُلُّ خَائِنِ غَدَارِ (١)
 كَيْفَ لَمْ يَثْنَهُمْ جَلَالُ الدَّارِ ؟
 أَقْتَنَسِي «قَرِيشُ» ، حَقَّ الْجِيَّوَارِ
 بَرْدَاؤُ سَكِينَةٍ وَوَقَارِ (٢)
 فِي ضَمَانِ الْمِثْلَانِ الْإِبْرَارِ
 تِ فِدَى «أَحْمَدِ» ، مِنَ الْأَخْطَارِ
 م بِخَيْلٍ بِالنَّفْسِ وَالْدِينِ الْبَارِ

* * *

(١) شام السيف : سله وأعمده من الأضداد .

(٢) علي : ابن عم الرسول وقد نام على فراشه .

حزب إبليس، كيف فاتكم الصيدُ م
 ما لتلك الوجوه كاسفة الألوان م
 أين سُمِرَ خَطِيئَةَ، وسيوف
 حفظ الله عبده، ووقاه
 وإذا كانت العناية حسناً
 وأبتم مطوقين بعار
 رُبْدَاً مكسوةً بالغُبار
 مُرَهَفَاتِ الظُّبَا حِدَادِ الشُّفَارِ
 شرّاً باد - يبغى عليه - وقارى (١)
 لا مرى لم يرُ عنه خوضُ البحار

وجرت خلفه شراذمُ شتى
 يقتفون الآثار في كلِّ فجج
 أترأه نجماً؛ لئن صحَّ ما نخشى م
 وأوى أحمد، وصاحبه، البرُّ م
 وعبيد الأحجار من حوله سُو
 تتلظى الحُقوق بين حنايا
 كيف لم يُبصروه! وهو لدى البيا
 ضللتهم بنسجها، وعنكبوت،
 وبنات الهديل، تسجع في العُش م
 والصديق، والصديق، خوفاً على طه م
 صاحبي لا تخف، ولا تأس، واصبر
 تحمى القومُ عن حمانا فلا تحفيل م
 ضمن الله أن يُنجي عبدينه م
 كخيول تجول في المضمار
 بقلوب من وجدتهن حرار
 لقد آذن الحمى بالدمار
 إلى الغار، ا حتى عهد الغار
 ر غيلاظ القلوب كالأحجار
 هم، وترى عيوتهم بالشَّرار
 ب مضي كهالة الأقرار
 أرسلته سترأ من الأستار
 بأندى من رنة الأوتار (٢)
 يناجيه بالدموع الغزار
 جارنا الله، وهو أكرم جار
 بعسمى القلوب والأبصار
 وجدع الأنوف للكفسار

(١) القارى : ضد البادى .

(٢) بنات الهديل : حمامات الغار .

أي هذا الساري أعاد إلى الليل م محيّاهُ بلُجّةَ الأسحار^(١)
 حوَّله تارَجَ القيفارُ رياحينَ م ويحنو عليه وحشُ القفار
 تهادى به على الرَّمْلِ وجنا م خُطَّاهَا لَحْنٌ يهْزُ الصَّحارى
 مَنْ رأى الشُّوقَ تحمِلُ القمرَ التَّمَّ م وتسرى بالروضِة المِعطار
 يسرُّ على اليَمْنِ يا مُحَمَّدُ، فاللهُ م كَفَيْلٌ بخيِّةِ الفُجَّار
 أضمرتُك الصَّحراءِ سرًّا تُؤوِّدُ م به مصونَ السَّنْإِ إلى «الأنصار»
 هذه «طَيِّبَةٌ» يطيرُ بها الصَّحْبُ م حنينًا إليك كلَّ مطار
 غاب عن «مكَّة» المنارُ وحازتُ م دونها «يثرب» ضياءَ المنار
 فتملَّ وأوجه «الحبيب» بنى «قبيلة» م واستبشروا «بنى النجار»^(٢)
 أذن الله أن يعيِّزَ الأذلو م ن وتزهو جِباهم بالفغار
 وتذوق «العزَّى» الهوانَ ويُمئى م عابدها بقاصم الأعمار^(٣)
 يوم بدر، لا قوا الختوف، وراحوا م نُهْزَةَ البيض والرِّمَّاح الطَّرَّار
 وأتتهم في فتح «مكَّة» خيلُ الله م من فوقها الليوثُ الصَّواري
 فتلافاهم — و بصفح جميل م صفوةُ الخَلْقِ، خيِّرةُ الأخيار
 كمنَّ بالعفو عن عِداه، ولولا م ه صلوا النَّارَ قبل يوم النَّار
 فعليه من ربه صلوات م وسلام أذكى من الثَّوار

o o o

يانبيَّ الهدى، تراثك نهبٌ بين حمير الأنياب والأظفار

(١) البلجة بضم الباء وفتحها: الإشراق.

(٢) قبيلة: جده الأوس والمزرج.

(٣) العزى: أكبر معبودات العرب.

نفحة منك تلبس الدين عزاً م
 نظرة منك نستعيد بها المجد م
 دعوة منك نسترد بها القوة م
 آية منك نستبين بها القصد م
 جمع المسلمون بين « الأمرين » م
 شمر الناس للعالي ، وناموا م
 فقصدوا البأس ! فالرجال لدى البأ م
 ورتتهم أسلافهم رقة الدنيا م
 ليس فيهم إلا دعي جهول م
 وضعيف يروم نيل المعالي م
 وبخيل على المبررات بما م
 هو « قارون » في الثراء وفي البخل م
 أين أصحابك الأثابة المغاوير م
 كل قرم في الحرب ليك عرين م
 فاسأل الله أن يُعيد لنا المجد م
 فهو في داره غريبُ الدار م
 فقد بات دارس الآثار م
 فالضعف عمنا بالخسار م
 ونثوى بها على الأوطار م
 هوان النفوس ، والإعسار م
 فتردوا بنومهم في القرار م
 س سواء ، ولا بسات الخمار م
 فصاعت بين الهوى والعقار (١) م
 غير دار بأنه غير داري م
 بتمنى المنى على الأقدار م
 ل ، جواد به على الأوزار م
 وقارون حل دار البوار م
 محاة الحمى ، حماة الذمار ١٩ م
 وهو في السلم نفحة الأزهار م
 وإنا لفضله في انتظار م

○ ○ ○

رب هب منك للبرية سلماً م
 وارع مصرأ ، واحفظ لنا الملك الصالح م
 وأطل عمره ، وتوجه فوق التاج م
 ضافياً ظلّه على الأقطار م
 سيف الحمى ، شهاب الديار م
 والسنا والفخار م

(١) العقار : الحمر .

العاهل العبقري

أنشئت في حفل مشهود أقامته كلية دار العلوم بالجمعية
الجغرافية الملكية ، احتضالا بالذكري الثوية لساكن
الجنان «محمد على الكبير» برياسة معالي وزير المعارف
إذ ذاك — الأستاذ العشماوي باشا وقد خطب فيها معاليه ،
كما خطب معالي وزير المعارف الآن الدكتور طه حسين بك .

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جَفْرًا جَدِيدًا يَمْحَقُ الظُّلْمَ وَالظَّلَامَ الْعَتِيدَا (١)
أَعْلَى السَّنَا تَرَفُّ عَلَى الْأَفْتَقِ م حَوَاشِيَهُ نَضْرَةٌ وَسَعُودًا
حَوْلَهُ تَصَدَّحَ التَّهَامُ أَنْشَوَى وَتَغَنَّى بِهِ الشُّجُودُ نَشِيدَا
وَالْأَمَانِي تَرْفُ مَوْكِبَهُ الْفَخْمَ م وَتَحْدُو جَلَالَهُ الْمَشْهُودَا
هَاتِفَاتٍ : هَذَا هُوَ الْعَاهِلُ الْحَا لِدَبَّاسًا — عَلَى الزَّمَانِ — وَجُودَا
مَنْ يَعِيدُ الشَّبَابَ لِلْأُمَمِ الْهَرَبِ مَيِّ ، وَيُنْجِي مُتْرَاثَهَا الْمَوْدَا
فَاشْكُرُوا مِنَّةَ إِلَهِهِ رُكُوعًا — يَا بَنِي الشَّرْقِ — وَاحْمَدُوهُ سَجُودَا
إِنْ شَجَاكُمْ فَقَدْ دُرُّ الرُّشِيدِ ، فَهَذَا صِنُونُوهُ فِي الْعِلَا ، خِيَا الرَّشِيدَا (٢)

* * *

عَبْقَرِيٌّ أَطْلَ جَفْرًا جَدِيدًا عَاشَ بَيْنِي الْعِلَا ، وَمَاتَ حَمِيدَا
زَفِيَهُ اللَّهُ مِنْ فِرَادَيْسِهِ الْعُلْيَا م إِلَى مِصْرٍ طَالِعًا مَسْعُودَا
لَمْ تَنْزَلْ تَأْمُلُ الْخِلَاصَ فَلَهَا جَاءَ ، كَانَ الْمُؤَمَّلَ الْمَشْهُودَا
حَلًّا فِيهَا — عَلَى الْكِرَامَةِ مِنْهَا — كَوَثْرًا فَوْقَ نَيْلِهَا مَوْرُودَا

(١) العتيد : المهيا الحاضر .

(٢) شجاءه : أحزنه .

فإذا بحرهما الرّوي حفيّ
قدّر الماجدُ الكريمُ السجايَا
بأخيه يُلقى له الإقليدَا
ندّه ، والنّديدُ يُعالي النديدا

أمة حرّة ألحّ عليها
راضها القيّدُ فاطمأنت إليه
عسّفُ حُكّامها خالّت عبيدا
وأخو الذلّ يَسْتَلِدُ القيودَا
وإذا ما الرّعاةُ كانوا غيلاظًا
فأتاها العزيز بالعزة القعسا
عرّفت فيه حاكِمَا أخوَدِيَا
هزّها هزّةً أفاقت عليها
وتولّى صقالها يديته
واستجاش القُدوى الكمينه فيها
إن شعباً يقوده ألمعيّ

عبقريّ أطل فجراً جديداً
بايع النبلُ ، - حين بايع - منه
وَبني مُلكه الأشمّ وحيدا
صارماً ماضياً ورأياً سديدا
فاستوى الناسُ سيّداً ومسودا
م خصباً ، وتَسْتَجِدُّ الصّعيدا (٢)
فننّه المعجزُ الخيالَ الشرودا
من سحيق الرّفات ركناً شديداً
ذو ابتكار يحيي الموات ، ويبني

(١) الأهودى : المشر للأمر ، القاهر لها ، لا يشذ عليه شيء منها .

(٢) تجدى : تمنح ، وتستجد : تعيده جديدا .

فإذا قتل الرجال شأهم
ذهبي زمانه كل يوم
درجات ، فأبدع التقليدا (١)
منه يُزجي إلى الرعيّة عيدا
لدعته «فرعونها» المعبودا

عرش «إيزيس» والفواطم يجرى
مُحرق في الفخار أذكي أريحا
تحت «النيل» سلسيلا برودا (٢)
من أقاحي الرُّبا وأنضر عودا
وأخوه الزمان يُحبُّو ويُسدا
مسنداً فيه والصبح عمودا
ورأيت الكواكب الزهر والأقار م
تبهى بحافتيه عقودا
حازه ككفوه «علي» المعالي
خباه على الخلود خلودا

وحدّ النيلَ منبعاً ومصباً
بحن في ظلمه رضيعا لبان
فأتلفنا عليه بيضا وسودا
نحتسى صفوه ونزعى العهودا
تتلاقى أبوة وجدودا
م لحا الله من أقام الحدودا
فأزبلوا الحدود بين «الشقيقين»

عبقري أطلّ فجرًا جديدًا
قد دعانا إلى الفتوح فكنا
وشأى في العلا الملوك الصيدا
طوعَ كفيه غداةً وعديدا
تذر الأبلق المنيع حصيدا
ج وقد كان عارماً عريدا
يسجد البحر حوالها خاشع المو

(١) شأه : فاته وسبقه .

(٢) يشير البيت إلى وراثته عرش الفراعين والعرب .

وهي في السلم حاليات العذاري
وجيوش إذا سمّت لعدو
مقبلات على المنايا منايا
سمّتها الأسد تحت غاب العوالى
كم أذلت بالمشرقيّ عنيداً
كلّ قرنم وقع الظشبا في طلاه
وصليل السيوف في مسمعينه
عزة المالكين بأسّ حديد
قتل الضعف ليس يجنى بنوه
شيمة الأقوياء أن يفر سوا العز
لا أعدد الضعيف حياً وإن عمّر م
فأعيدوا لنا جيوش « على »
وخذوا حذركم فقد مسخ الناس م
عصركم ألام العصور طباعاً
تتسنى سسوالفاً وقُدودا
تشفيق الأرض تحتها أن تميّدا
تقضّم الطود أو تُسَيِّدُ البيدا (١)
فن الظلم أن تُسَمَّى جنودا
وأغصّت بالسهمريّ مريدا (٢)
قُبُلَاتُ المِها جَلون الخُدودا (٣)
همسات القيان جاوبن عودا
يلتضى في الزال سيفاً حديدا
منه إلا الهوان والتفنيدا
ل وأن يرهبوا السكمى النَّجيدا
لكن أعده ملحدوا
وزمانا له أغرّ مجيداً
عليها أفاعياً وفهودا
حسبكم أنه يجاني اليهودا ،

عبقريّ أطل فجرا جديداً أكبر الشرق تاجه المعقودا

(١) تقضم : تقطع وتأكل .

(٢) المشرقي : السيف ، والسهمري : الرمح .

(٣) الطلا بالضم جمع طلية : العنق .

(٤) التفنيدي : النفسية .

(٥) عليها : المراد الأرض .

قاتل الله ساسة حرموه
وقفوا دونه ولو تركوه
عمدوا سيفه وأعزز عليمه
ما عليهم لوقام في الشرق راع
ويُدُّ الإخاء ظلا عليه
حسد طاح بالآمانى الغوالى
ثمصر النصر يانعا منضودا
خفقت فوقه النجوم بُنودا
وعلى مصر أن يُرى مغمودا
جامع سربه الشئيت الشريدا
ويجارى فى عصره التجديدا
ومن اللؤم أن تكون حسودا

° ° °

أبها العاهل الأغر الأيادى
حسبك الذكريات تنفح مسكاً
وبنوك الكرام أقمار ملك
يزدهى التاج فوق بدر تمام
هو فاروقنا، المصطفى نجارا
قيصر النيل عاهل الدين كسرى الشرق م
تم قريراً! ولا تبال الجحودا
فى حواشى الصبا وتعبق عودا
خلفوا شمسهم ونالوا المزيد
منهم أوقى السكال وليدا
وارث المجد طارفاً وتليدا
نشـدو به فتعلى القصيدا



أبناء الجنوب

ما جمعه الله ، وأكدته الطبيعة ، ووثقته روابط
الدين والفنسة والآلام والأمال ، لا يستطيع تفريقه
المستعمرون ؟

بنو السودان ، إخوان	لنا في السر والجهر
أبونا ، النيل ، روّانا	بصفو رحيقه الطمّهر
فقل لمريد فرقتنا	خسيت وبؤوت بالخسّر (١)
تؤلف بيننا القسري	برغم الأوجه الحمر ، (٢)
ويجمعنا - على الأيما	م - تاج مليكنا الحمر



(١) خسر : بعد وطرد .

(٢) الأوجه الحمر : كناية عن الإنجليز .

عودة الرئيس

نظمت تحية لحضرة صاحب المقام الرفيع « مصطفى
النحاس باشا » بمناسبة تأليفه الوزارة الشعبية .

الحقُّ عادَ إلى نِصابِهِ والسيفُ جُرِّدَ من قِرابِهِ
والدُّستُ، فاضَ على الكِنا نة نورُهُ بعدَ احتِجابِهِ (١)
أبَ الرئِيسِ فَرِحَ جِاباً ! الخَيْرُ أجمَعُ في إِيابِهِ
في فَتيةِ بِيضِ المِسا عى ، والصِحايفُ من صِحابِهِ

يا مصطفى ، والشعبُ يَرجو مصنطَفاه لكَشِفَ ما بِهِ
الخَوَوفُ يَمْنَعُهُ الكِرى والجُوعُ يَعْزِزُهُ بِنابِهِ
عِجْمَ الرِجالِ فَكُنْتَ في فزَعِ الحِوَادِثِ لَيْثَ غابِهِ
فَاكشِفْ غِواشِي الكِربِ عَنهُ م وَكُنْ ضِياءَ في صِبابِهِ
وَأَمَضْ بَعْبَ لَسْتِ تَحْزَمَ م يا مُجَاهِدِ مِنْ ثِوابِهِ



(١) الدست : المراد منصب الحكيم .

(٢) عجمه : اختبره .

أبطال الفالوجة

نظمت تحية لأبطال « الفالوجة » المعاورين ، حين
عرضوا بالفاخرة في ٣ / ٣ / ١٩٤٩ بقيادة قائدهم
أميرالاي « السيد طه نصر بك » الملقب « بالضبع الأسود »
في حفل شعبي عسكري باهر تحت رعاية جلالة الملك المعظم
قائد الجيش الأعلى . وقد نشرت بالأهرام وأذيعت من
محطة الإذاعة .

اهتفوا للحمى ، وحيّوا رجاله
واعصّبوهم بالغار نضراً يحلّي
وتغنّوا بهم نشيداً ، عليه
وأشيدوا بذكر « طه » فظه
بطل صادق العزيمة ، ماض
إن حميدنا بلامه ، فعداه
حاربه بالجوع والبرد والغد
لقبوه « بالضبع » بورك ضبع
نهش اللحم منهمو ، وتحسى
شهبه الله أنه كان ليثاً
إننا مصر للضراغم أم

واعرفوا للأسود حقّ النبالة
سجبهات تشيع منها النبالة
تتزي أعطافنا محتاله
تحت ظل الختوف أدي الرسالة
لم تكذب أقواله أفعاله
أكبروا بأسه ، وأطروا خلاله
ر ، فكان الشجاع في كل حاله
فرستهم أنيابه القتاله
دمهم لم يسبق غير الشاله (١)
يعجز الليث أن يصول صياله
لم تلبد للحروب يوماً نعاله (٢)

(١) نحسى : شرب .

(٢) نعاله : أثنى الثعالب .

شرفاً أيها الكُفُاة وجراداً
 وثناء كفغمة المسك يجزى
 ودم طاهر كراح الفراديس م
 قد بذلناه للعروبة، نسفديها م
 تصححيات لله لم تبغ منها
 كبرت مصر أن تسوق الصحايا
 وغاراً يكسو المقارق هاله
 عن جهاد حملتمو أنقاله
 زكى الجنى كريم السلالة
 ونرضى به النبي، وآله،
 مصر جاهها، أو ثروة، أو إباله (١)
 من بنينا لغير رب الجلالة،

* * *

حدثونا عن صبركم في مجال
 ذلك البأس فات شأ والقوافي
 ما رأى الناس مثلكم في وغى الحر
 يُخبل المرء، أو يُشيب قداله (٢)
 لاتعبيوا على القرىض خياله
 ب، ولا شاهد الوجود مثاله

* * *

علمُ النيل قد رعيتم له العهد م
 فوقكم ظل خافقا يتجددى
 رام تشكيسه البغاة فعادوا
 أكلتهم نار الجحيم، وعانت
 هو درس ألقيتموه عليهم
 إن نسوه فإن فينا سيوفاً
 وصنم نجومه، ودهلاله،
 من سماء العلا جنود الضلاله
 يفعل الموت فهمو أفعاله
 فيهم البيض والقنا العساله (٣)
 حفظته الفرسان والرجاله
 جاهلات في بطشها بالجهاله

(١) إبالة : ولاية وحكم .

(٢) يخبل : يسبب الجنون ، والقدال : مؤخر الرأس .

(٣) العمالة : المهتزة المضطربة .

إليه أبطالنا أعدتم إلينا من « على » زمانه ورجاله (١)
يوم كتبنا إذا الكتاببُ أسرت * خفق النجم رهبةً أن تناله
رحل الأجنبي - لارده الله - م عن النيل ، واحتلنا « احتلاله »
فأعدوا الحديد والنار ذوداً عن حاكم وحصنوا استقلاله
إننا اليوم في زمان به السنا ستة أمسوا ثعالبا ختاله
يوسعون الضعيفَ حَسَنًا وحيثاً وهو في شرعهم يُسمي عداله
حسدنا من ذنوبهم أن « صهيون » ن ، علا شأنه ، « فساق دلاله » (٢)

• • •

جند « فاروق » أسبغ القائد الأعلى م عليكم من الرضاء غلاله
ملك النيل ، نذكر الجود والبأ س ، وتنعني يمينته وشماله
عزاً من كنتم له زينة السلم م وكنتم لدى الوغى أشباله



(١) عل : المفور له « محمد على الكبير » .
(٢) صهيون : كتابة عن اليهود ، و « ساق دلاله » : تعبير مصري .

المعلمون في ملعب الكرة

أنشدها وهو طالب بمدرسة « دار العلوم » في حفل
أقيم احتفاءً ببطولة المعلمين العليا ، عقب مباراة في لعب
الكرة بينهم وبين طلبة « الفار » سنة ١٩٢٤

مَنْ لِي بِفَضْلِ بَرَاةٍ وَبَيَانٍ
أَعْجَزْتُمْ طَوِّقَ الْقَرِيضِ ، فَدَحِكُمْ
لَوْ أَنَّ لِي زَهْرَ الرِّيَاضِ أَوْ نَوْزَهَا
لَمَا رَأَيْتُمْ سُرَى بَجْوَانِحِي
لَا شَيْءَ يَبْعَثُ فِي النَفُوسِ مَسْرَةً
وَإِذَا الرَّفَاقُ تَضَمَّنْتَهُمْ بِقَعَّةٍ
حَتَّى أَقْلَدَكُمْ مَسْمُوطَ مِجْمَانٍ (١)
فَرَضَ ، وَلَسْكَنَ لَيْسَ فِي إِمْكَانِي
آثَرْتُمْ بِالْوَرْدِ وَالرِّيْحَانِ
فَرِحَ أَصَابَ قَرَارَةَ الْوُجْدَانِ
مِثْلَ اجْتِلَاءِ الصَّحْبِ وَالخُلَّانِ
كَانَتْ بِجَالِسُهُمْ رِيَاضُ جِنَانِ

لَمْ أُنْسَ مَوْقِفَكُمْ ، وَقَدْ شَاهَدْتُمْ
كُلَّ مُيْغَالٍ قَرْنَهُ فَكَأَنَّمَا
تَتَلَقَّفُونَ بِخَفْزَةٍ وَمَهَارَةٍ
مَا إِنْ تَمَسَّ الْأَرْضَ حَتَّى تَرْتَقِي
كُلُّهَا مَتْرَقَّبٍ مَتْرَبِّصٍ
لَا تَسْتَقِرُّ بِحَالَةٍ فَكَأَنَّمَا
تَتَنَازَعُونَ الْفُوزَ فِيمَا بَيْنَكُمْ
أَبْرَزْتُمْوُ لِلنَّشَاطِرِينَ عَجَائِبًا
تَتَجَالِدُونَ بِجَوْمَةِ الْمَيْدَانِ
أَسْدَانِ فِي الْهَيْجَامِ يَصْطَرَعَانِ
كِرَّةً تَطِيرُ كَحَاثِمِ الْعَيْقَبَانِ
صَعْدًا بِضَرْبَةٍ حَادِقٍ يَقْطَانِ
كَالْقَيْطِ يَرْصُدُ سَانِحَ الْجَيْرِذَانِ
خُلِقَ الْحَسَانُ وَشِيمَةُ الْأَزْمَانِ
وَقُلُوبَكُمْ خَلَوُ مِنَ الْأَضْغَانِ
بَاتَتْ حَدِيثُهُمْ بِكُلِّ مَكَانِ

(١) المِجْمَانُ : حَبُّ الْأَوْلُؤِ .

للليل تُنبت نخبة الفيتيان
 عمروا الحياة بقوة الأبدان
 يتسابقون لغاية ورهان
 كالشمس تغشى سائر الأكوان
 رشد الشيوخ، وعصمة الشبان
 فالظلم طبع في بني الإنسان
 حاز المعلم معدن الذهبان (١)
 كان المعلم من ذوى التيجان

يا حبذا تلك «الملاعب» إنها
 كم من رجال أخرجتهم للورى
 إليها رجال العلم أنتم خير من
 من ذا ينافسكم! وهذا فضلكم
 ربيتم النشأ الصغار، وكنتم
 إن يغمطوكم حقمكم عن ضلة
 لو كان يعطى المرء قيمة كدّه
 أو قيس أقدار الرجال بنفعهم



أسُّ السعادة بسطة الجثمان
 وهى السبيل إلى علو الشان
 خاض القوى غماره بأمان
 ثمر المعارف يانعاً للجاني
 ذا عدلة لم يحظ بالعرفان
 أن الضعيف بيوم بالحرمان (٢)
 نهج الرقى لامة «اليونان»
 فى الخافقين بقوة السلطان
 كانت دعائم ذلك العُمران
 طاحت بغير مهتد ورسنان

ربُّوا الجسوم على الكفاح، فإنما
 هيات أن ترقى الشعوب بدونها
 خياتنا بحر خصم زاجر
 إن صحت الأجسام أطلعت الشهى
 ما العقل إلا فى السليم، فمن يكن
 قضت الطبيعة وهنى أعدل حاكم
 ارجع إلى التاريخ، وانظر ما الذى
 واسأل بنى «روما» الذين تفرّدوا
 تحد «الرياضات» التى وليعوا بها
 كم للرفاهة من ضحايا جمّة

(١) الذهبان : الذهب .

(٢) بيوم : يحتمل .

ماذا تُرجى أمةً من مترف
يحيا بلا عمل يفيد بلاده
هذا هو العضو الأشل ! جزاؤه
لاه برشفِ طلاّ، وعزف قيان (١)
ويموت - حين يموت - موت جبان
- لو أنصفوا - الإحراق بالنيران

* * *

ياخيرَ من ربّوا ومن بعلمهم
أحيوا العلائق والصّلات فإنها
واسعوا لنشر العلم حتى نبتني
فالجهل داء بالشّعب مبرّح
لم لاندوم على الولاء وبيننا
إن يذكر التعليم كنا إخوة
لم تكف هاتيك الوشائج كلها
نقّسوا غليل الظالم الهيمان
لتحقّق الآمال خير ضمان
مجداً لمصر موطن الأركان
يرمى بها في شقوة وهوان
نسب صريح واضح البرهان
ولدى المعالي نخلنا حلوان (٢)
حتى لنا كنتم من « الجيران » (٣)



(١) الطلا : الخمر .

(٢) نخلنا حلوان : كانتا بعقبة حلوان الفارسية من غرس الأكامرة فضرب بهما المثل في طول الصبغة وقدم المجاورة ، وقد قطع إحداها الرشيد في سفره إلى الري لأخذ جازها فانت الأخرى ، وقد أكثر الشعراء من ذكرها .

(٣) الوشائج جمع وشيجة : اشتباك القرابة .

منزل مبارك

نظمت تهنئة للعفور له أمير الأاي محمد بك غالب ،
لئاسبة بناء منزله ببلدتنا «شندوبل» البلد ، وهو ينزل
مني — رحمه الله — منزلة الخال ، وقد أنشدتها في مأدبة
عشاء أقامها تكريماً لي وأنا طالب بدار العلوم .

رفعت من البيت الكريم، القواعدا
بنيت على التقوى ! وما كل من بز
مددت إلى زهر الكواكب سمكته
وما عجب أن يفرع النجم رفعة
نسيت به «عندان» ، لما نظرته
له سيمياء تملأ العين قرة
وتلمح منه للسيادة شارة
فديتك يا من شفاه لاجع الأسي
وناهيك بالأشجار تشدو طيورها
تحف به من كل أوب ثمارها
وتعطفها ريح الصبا فتخالها
ويوم يفيض النيل يكسوه بهجة
توائبه الأمواج حتى إذا دنت
فإن كنت لم تبصره قبلا حسبته

فأرضيت ذا ود ، وأكدت حاسدا
بعدد — إذا عند الأكارم — ماجدا
فهل أنت تبغى في السماء مقاصدا (١)
فمثلك لا يرضى السمك مقاعدا (٢)
وأصبحت في مرأى والخورنق، زاهدا
وروعة إجلال تهن المشاهدا
وتبصر للجندوى عليه شواهدا
أطف بذراه يغد همك شاردا
بما يوقظ الشجور الذي كان هاجدا
كسمنط من المرجان طوق ناهدا
أوانس يبيدين الدلال خرائدا
تصير لحبات القلوب مصاندا
تخسر على الأسوار منه سواجدا
سفيناً تبغست للعدو مراصدا

(١) السمك : السقف ، أو من أعلى البيت إلى أسفله .

(٢) يفرع : يعلو .

تَحْيَلْتَهُ نَوْراً إِلَى الْأَفْقِ صَاعِداً
تَقْرِبُ ذَا الْقَرْبَى وَتُدْفِنُ الْأَبْعَادَا
وَإِنْ جَامَكَ الْعَافِي مَدَدَتِ الْمَوَائِدَا
وَإِنْ كَانَتِ الْجِسْمَلِي تَحْدُنَاكَ قَائِدَا (١)
وَمُخْتَرَطَ الْعَضْبِ الْحَسَامِ بِجَاهِدَا (٢)
لَقَدْ شِيدَ التَّارِيخَ ذَكَرَكَ خَالِدَا
فَقَدْ كَانَ غَلَابُ الْوَرَى لَكَ وَالِدَا
فَقَدِمَا تَسَنَّمَتِ السُّهَابُ وَالْفِرَاقِدَا
فَقَدِمَا سَنَ أَهْلُوكَ الْكِرَامُ الْحَامِدَا
وَقَدْ سَادَ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ حَازِ وَاحِدَا
وَإِنْ ذَكَرَ الْأَبْطَالَ خَلْنَاكَ خَالِدَا
وَتَنْظُمُ فِي بَيْضِ الطَّرُوسِ الْفِرَائِدَا
رَزِينِ الْحِجَا تَلْقَى الْحَوَادِثَ رَاكِدَا
إِذَا مَا الْجَبَانَ التَّنَكُّسَ أَصْبَحَ جَامِدَا (٣)
بَرِيَتْ بِهَا هَامَا وَرَوَّيَتْ هَامِدَا
بَرَزَتْ فَأَرْدَيْتِ الْكِتَابَ حَاصِدَا (٤)
بَعَثَتْ إِلَى رَيْبِ الْمُنُونِ مَسَاعِدَا

وَإِنْ ضَا حَكَّتْهُ الشَّمْسُ فِي رَوْنِقِ الضُّحَا
نَزَلَتْ بِهِ كَاللَّيْلِ حَلَّ عَرِيْنَهُ
وَإِنْ أَقْبَلَ الزُّوَارَ أَقْبَلْتَ ضَا حَكَا
وَإِنْ كَانَتِ الشُّورَى قَصْدَنَاكَ نَاصِحَا
فِيَا شَارِعَ الْخَطَى أَسْمَرَ ذَا بِلَا
لَنْ شَدَّتْ بَيْتَا مِثْلَ قَدْرِكَ بَاذِخَا
وَإِنْ كُنْتَ لِلْأَقْرَانِ فِي السَّبْقِ غَالِبَا
وَإِنْ تَرَقَّ بَيْنَ الْمُحَدِّثِينَ مَنَاصِبَا
وَإِنْ تُدْعَى بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدَا ،
ضَمَمْتَ إِلَى السَّيْفِ الْمُضْمَمِ صَنُوءَهُ
فَإِنْ ذَكَرَ الْكُتَّابُ كُنْتَ إِمَامَهُمْ
فَتَنْثُرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَشْلَامَهُ مِنْ عَدَا
خَفِيفَ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ وَإِنْ تَسَكَّنَا
تَسِيلُ مِضَاءَ فِي النِّزَالِ وَجُرْأَةَ
إِذَا مَا اتَّضَيْتِ الْبَيْضَ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ
وَيَارُبَّ يَوْمَ بَيْنَ مَشْتَجِرِ الْقَنَا
تَمَهَّدَ أَسْبَابَ الْمَنَايَا كَأَنَّمَا

* * *

(١) الجلى : الأمر العظيم .
(٢) الخطى : الرمح .
(٣) التنكس : المقصر عن غاية الكرم .
(٤) مشتجر القنا : مشبك الرماح .

حللت على السودان، كالغيث رحمة
وأنصفت مظلوماً وأمّنت خائفاً
وأظهرت عزّ الحاكمين بعفّة
فأحدثت عمراناً وشدت معاهدا
وروعت جباراً وأصلحت فاسدا
تجلّت - على سامى نيجارك - شاهدا

* * *

إلى الخال، أهدى صفو شعري مدائحاً
وما أنا إلا شاعر غير أنتى
ضنين بصوغ المدح إلا لأهله
فعمش ناعماً في منزل السعد نازلاً
سوائراً في الآفاق غرّاً شواردا
إذا قلت نظّمت النجوم قلاندا
وإن كنت بالأعلاق للناس جائداً^(١)
حبيد المزايا للبرية سائدا



(١) الأعلاق: الغنائس .

الدار زكى

أنشدها وهو طالب في حفل تكريم رابع أقاله طلبة
دار العلوم في نادي التجارة المتوسطة لأستاذهم الربيع
الكبير « زكى بك المهندس » حينما نقل من التدريس
مفتشاً بوزارة المعارف سنة ١٩٢٣

تحفل زاده السرور وقارا
خلعت وشيها الرياض عليه
لأنك معنى إن رنح الزهو عطني
بهرتني مناظر الأانس حتى
سرح الطرف هل ترى غير روض
أنافيه كساجع الأيك أشدو
أين وصفي ممّا ترامى لعيني
لست أدري وقد تلفت خلفاً
فلحت الوجوه تطفح بشراً
أهني دنيا من الخيال الموشى
أرشدوني! فقد عييت بأمرى

وتجلت فيه البدر نهاراً
وكسته شمس الضحا الأنواراً
إن للبشر قوة لا تجارى
راح قلبي بحسنا مستظارا
من صفاء يجلو لنا الأزهاراً
بالأغاني ، وأرهدف الأشعاراً
من جمال يُحير الأبصاراً
وأماماً ، ويمنة ويساراً
ورأيت الإجلال والإكباراً
أم تبوّأت في الفراديس داراً
رُبّ مرآى بحلم ذى الحلم طاراً

يانديماً يسقى الشموس شمساً
كفّ عنّا بنت الكروم ، فإننا
قد غنينا بالانس عن زُبدة الكأ
ليس هذا بموطن الرّاح حتى

ويُعاطى مُدَامَه الأبقارا (١)
ذلك اليوم قد هجرنا العُقارا
س ورحنا من السرور سُكاري
لا نُبالي إذا خلعتنا العذارا

(١) الشموس : بفتح الشين : الخمر .

إنما نحن في حظيرة قدس
 قبت فيها مكرماً لودعيًا
 رجل النبل والسجاجة والظر
 بين جنينه همة ومضاء
 رفعا إلى مقام سني
 عرفوا قدره ، ولاغروا إن م
 كيف يخفي بدر ألح على مصر م
 كل نفس بما تقسدم رهن
 ليس شيء في النفس أجمل وقعا
 نظمت صفوة العلا الأخيارا
 طاب كالمسك شيمة ونجارا
 ف صحبناه روضة معطارا
 يتحدى المهند البتارا
 بات فيه لشاقب الزهر جارا (١)
 الفضل يُعلى لأهله الأقدارا
 سناه وواصل الإسفارا
 وأخو السبق يقطع المضارا
 مثل أن يأمن الكريم العثارا

ياء زكي ، الأخلاق يازا كي الغر
 لم هذا الصدود من غير ذنب
 لا ترعنا - فدتك نفسى - بين
 نحن قوم على الوفاء طبعنا
 ليس منامن لم يرق أدمع العين م
 س أدلاء هجرتنا أم نفارا
 كيف تجفو أبناءك الأبرارا ؟
 إننا لا نطيق عنك اصطبارا
 وتخذنا صدق الولاء شعارا
 لدى موقف الوداع غزارا

أنا في موقفي جلوت عظام
 فرحة للرقى أمرح منها
 والتياح اللبين بين ضلوعى
 يامرني النفوس نحن نبات
 بالغات - على النهى - واعتبارا
 فى رياض ، وأجتى الأتمارا
 يتلظى نارا ، ويذكو أوارا
 لا عدمنك وابلا مدارا

(١) ثاقب الزهر : الكوكب المضيء .

حُطَّتْهُ مِنْكَ بِالرَّعَايَةِ حَتَّى
 إِنْ تَحَمَّلْتَ لِلْفِرَاقِ ! فَإِنَّا
 سُنَّةٌ لِلْعِلْمِ سَرَتْ عَلَيْهَا
 لَا تَنْظُرُ الْجَمِيلُ يُنْسَى لَدِينَا
 قَدْ غَرَسْتَ الْإِيمَانَ وَالْحُلُقَ فِينَا
 بِكَ دَارَ الْعُلُومِ ، أَضْحَتْ تَبَاهِي
 مَعْدُ أُخْرِجَ الْأُمَمَةَ لِلنَّاسِ
 مِنْ أَدِيبٍ وَشَاعِرٍ وَخَطِيبٍ
 أَخَذُوا النَّشْرَ بِالْمَعَارِفِ وَالذِّينِ م
 وَغَدَوْهُ بِالْمَكْرَمَاتِ فَأَضْحَى
 وَمَجَّوْا مُظْلِمَةَ الْجَهَالَةِ بِالنُّشُورِ
 كُلُّهُ فَرَدْنَا عَلَيْهِ حَقُوقَهُ
 أَنْظَرَ الْبَارِعَ « الْمُهَنْدِسِ » ، إِنْ رَأَى
 رَأَى مَعْنَى لَدَى النُّفُوسِ وَحَسًّا
 خَلَقَ كَالنَّسِيمِ مَرَّةً عَلَى الرُّو
 وَشَعُورٍ لَوْ حَلَّ فِي خَاطِرِ الدِّعَاءِ
 بَطْلَ شَادِ « الْعَالِمِ » ، بِجَدَا
 وَهُوَ مِنْ نَرْتِجِيهِ فِي مِصْرَ أَنْ يَرْفَعُ م

بَاتَ وَرَدَّ أَلْنَا شِقَ وَعَرَارًا (١)
 قَدْ غَدَوْنَا نَقْفُو لَكَ الْآثَارَا
 لَكَ فِيهَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَارًا (٢)
 إِنْ وَجَّهَ الْجَمِيلُ لَا يَتَوَارَى
 كَيْفَ نَمْسَى بِصَنْعِكُمْ كُنْفَارَا
 كُلُّ مَنْ بَاتَ يَقْرَأُ الْأَسْفَارَا
 سَ هُدَاةً ، وَخَرَجَ الْأَحْرَارَا
 وَمَرْبٍ يَشْتَقُّ الْأَفْكَارَا
 وَبَشَا فِي رُوعِهِ الْأَسْرَارَا (٣)
 ذَا إِبَاهَ يَرَى الْمَذَلَّةَ عَارَا
 رَ وَكَانَتْ فِيهَا الْعُقُولُ حَيَارَى
 ضَلَّ سَعِيًّا إِنْ سَامَهَا إِنْكَارَا
 بِكَ قَوْلِي تَصَدَّقْ الْأَخْبَارَا
 كَمْ حَيَا الصَّبَاحِ حِينَ اسْتَنَارَا
 ضَ وَعَزَمَ كَالسَيْفِ رَقَّ شِفَارَا
 هَرَّ لَمَّا بَاتَ خَائِنًا غُدَارَا
 لَا يُسَامَى ، وَعِزَّةٌ لَا تَبَارَى
 لِلذِّينِ وَالْعُلُومِ مَنَارَا

(١) العرار بالفتح : البهار البهري .

(٢) خار الله له في الأمر : جعل فيه الخير .

(٣) الروع بالضم : القلب .

النظارة الرشيدة

أنشدها في ساحة دار العلوم — وهو طالب بها —
 احتفاءً بقدم المغفور له الأستاذ « محمد بك السيد »
 الذي اختير ناظراً لها عقب مشادة عنيفة بين طلبتها وبين
 المغفور له ناظرها السابق « علي بك عمر » نضر الله
 تراهما جميعاً !

مُحْيَاهُ صَبِحَ حَيْنَ بَتْنَا مُخَاطِبَهُ
 وَلَفْظَ أُنِيقَ أَمْ ثُنَايَا خِرَانِدِ
 وَقِطْعَةَ رَوْضِ أَمْ مُدَامِ خِتَامِهَا
 وَرَقَةَ طَبْعِ أَمْ نَسِيمِ أَصَائِلِ
 تَخْطُءُ فِيهَا بَيْنَنَا فَكَأَنَّمَا
 فُحِثُوهُ مِنْ سِرِّ الْقُلُوبِ وَطُوفُوا
 سَقَمَتَهُ الْمَعَالَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ دَرَّهَا
 فِدَانِ لَهُ نَهْرُ الْمَجْرَةِ مِنْهُ لَا
 لَكَ اللَّهُ ! لَمَّا أَنْ قَدِمْتَ تَطَلَّقْتَ
 كَأَنَّا — وَقَدْ زَفَّ الْبَشِيرَ لِقَامِكُمْ —
 فَمِنْ هَاتِفِ بَشْرٍ ! وَمِنْ مَتْرُخِ
 وَمِنْ شَاكِرِ بَطْرِى الْمَعَارِفِ جَاهِدَا
 بِكُمْ أَزْهَرَتْ « دَارُ الْعُلُومِ » وَأَشْرَقَتْ

أم البدرُ في أَوْجِ السَّعُودِ نَرَاقِبَهُ
 بَسَمْنِ لَنَا أَمْ نَظَّمِ الدَّرَّ ثَاقِبَهُ
 مِنَ الْمَسْكَ أَمْ أَخْلَاقَهُ وَضَرَائِبَهُ
 وَرُقِيَةَ سِحْرِ أَمْ شَعُورِ يُصَاحِبِهِ
 هُوَ « الْخَضِرُ » يَهْيَى رُكْبَهُ وَمَوَاكِبَهُ
 بِهِ إِنَّهُ السَّبْرُ الْمُتَوَطَّأُ جَانِبَهُ
 وَحَلَّ الذُّرَا مِنْهَا وَمَا طَرَّ شَارِبَهُ
 وَزَاخَمَتْ النُّجْمَ الرَّفِيعَ مَنَاكِبَهُ
 وَجَوْهَهُ وَوَاغَتْ كُلَّ قَلْبٍ رَغَائِبَهُ
 نَشَاوَى رَحِيقَ لَايَعِي الرُّشْدَ شَارِبَهُ
 سُرُورًا ! وَمِنْ دَاعِ أَخَاهُ يَدَاعِبَهُ
 وَمِنْ سَاجِدِ اللَّهِ وَالِدَمْعِ غَالِبَهُ
 وَيَسْمُوهَا دَانِي الصَّفَامِ وَعَازِبَهُ (١)

(١) العازب : البعيد .

ملدَّج ضاقت عليه مذاهبه (١)
 فأعشب فيه النبت واخضر جانبه
 ضياءً! وحيّاه من القطر ساكبه
 أطلت علينا بالسعود كواكبه
 فياحبذا ذاك الجميل وواهبه
 زمان مضي ليست تعدُّ مثالبه
 تحلت بشارات الكمال ترائبه
 تقدُّ الحسام العضب رقت مضاربه
 بلطف سجاياه الذي هو طالبه
 وتنجاب عن صبح الأمان غياهبه
 تهون بمسعاكم علينا متاعبه
 زمان على الأختيار تسطونواثبه (٢)
 وكن أسداً ورداً على من نحاربه
 علينا المنى أو أنكر الحق سالبه
 ودعنا من الماضى فلسنا نعاتبه
 يُنصف على متن السماكين غاربه
 بعهدك نرجو أن تصوب سحائبه
 أغارت على جُنْد الضلال سلاهيه (٣)

طلعت عليها مثلها لاح كوكب
 وكنت لها كالغيث سحَّ بمجدب
 رعى الله يوماً فيه لحت بأفقا
 أغر وضى الصفحتين مبارك
 فإن يك قد أسدى إلينا صنيعه
 صفحنا له عن كل ذنب أتى به
 فدينك إنا قد عرفناك ماجداً
 أخو همم وثابة ، وعزائم
 قدير على حلِّ العَوِيصات بالغ
 عسى نظرة منكم بها يَمْحَى الأسى
 وعمل مراماً قد عَمِينَا بِنَيْلِهِ
 أمانئسنا الغرَّ الحسان طحا بها
 وأزرت بنا أيا مناً فاتتصف لنا
 فإنك نعم المستعان إذا التوت
 أشد من جديد « للعائم ، عزّة
 وأسس لنا مجدداً أشمَّ وسودداً
 وأعوزنا العلم الصحيح وإننا
 لعمرك هذا جيش علم مدجج

(١) المدجج : السارى فى آخر الليل .

(٢) طحا بها : ذهب .

(٣) السلاه : الخيول الطوال

تدرّج بالإخلاص والطهر وانتضى
 سريع إلى داعي الفضيلة مُقدِّم
 إذ اشدت أن تغز والكواكب ظافرا
 يُلبِّسك مختارا ويُسفدك طائعا
 هم القوم يرعون الجميلَ وعندهم
 وتهاهم عما يشين نهام
 ويا طالما أغنت عن الزجر لفتة
 وربّتها أعطى الحرونُ قيادَه
 وما ساس بالإحسان إلا مجرّب
 وخير من الإذعان قسراً محبّةٌ
 متى رُزق الإنسانُ رقةً معشر
 وذوالعُسف مذموم الجوار مُبغض
 ولو كان طه - وهو أكرم مرسل -

سلاحَ اجتهاد لا تُفَلِّ مَضاربه
 طموح إلى العلياء مجمّ مطالبه
 فما هو إلا أن تَسِير كَتائبه
 وتأتيك بالفوز المبين قواضيه
 يُسُدُّس مندوب الوداد وواجهه
 ومن لم يزعه العقل دامت مصائبه (١)
 بها صدّ عن فعل القبيح مُقاربه
 إذ راضه باللين واللطف صاحبه
 وإن سام عنفا فائلُ الرأى ذاهبه (٢)
 يُسَلِّبها الدّاعي وتُقضى مآربه
 وصدق مضاء لم يجد من يشاغبه
 نأى عنه حتى أهله وأقاربه
 أخو غلظة لانفض عنه أصحابه

o o n

رأوا فيك ذاك الحازم الأروع الذي
 كريم رحيب الدرع في السخط والرضا
 فما عتّموا أن أسلوك زمامها

تسليق به بكر العلاء وتناسبه
 له بين جنينه ضمير يحاسبه (٣)
 وأنت امرؤ تزدان منه مناصبه

(١) النهي ، جمع نهية : الع.فعل

(٢) فائل الرأى : سفيهه .

(٣) رحيب الدرع : واسع الحلق .

تسكريم الوطنية والعلم

نظمتها — وهو طالب — لثاني في حفل تسكريم
 عم بإقامته طلبه دار العلوم المغفور له الأستاذ « عاطف
 باشا بركات » لمناسبة توليته وكالة المعارف في الوزارة
 السعدية الأولى .

حمدت الشرى فانثر على مسمع الورى
 ونم آمنأ ملء الجفون! فقد مضت
 وهب لزمان قد تجنى ذنوبه
 ترُبّع في دست الوزارة أهلها
 وأبرز بنات الفكر مجلوة فما
 وصُغ من رقيق المدح ما يزدري الذي
 تقلده قوماً بفضـل جهادهم
 وجدت مجال القول رحباً فإن تُجيد
 حديث غرام بين جنبيك مضمرأ
 ليال بها كان المنام مُنفراً
 فقد تاب عمّا قد جناه وكفراً
 فلست ترى من يستبد، ولن ترى
 برا الله ذلك الحسن إلا يُنظرأ
 يُسمى بأجساد الخرائد جوهرأ
 أشادوا لنا فوق السالكين مفخرأ
 حمدت! وإلا قد عُددت مقصرأ

° ° °

أرى النيلَ تهباً بالزَّعيم، وصحبه
 وما النيل - إن حقيقته - غيرُ كوثر
 رعى الله فتیاناً حموا عذب مائه
 عززناهم من بعد أن لم تكن سوى
 هم القوم تزدان النّوادى بذكرهم
 إذا ما أدلهم الخطب، أو أخلف الحيا
 يرقق في الشُّطآن مسكاً وعنبراً
 ولا مصر إلا الخلد، مرأى ومخبراً
 وصانوه بالأرواح من أن يكذراً
 عبيد بواديه تُباع ونشترى
 ويمدو بهم حادى الأيانق في الشرى
 يضيئون أبقاراً ويسخون أبجرأ

لهم معجزات في البطولة أصبحت
لئن عُرف «الأترك» بالصبر في الوغى
وإن هزموا «اليونان» بالحرب إننا
وإن فخروا بالبيض والجرد والقنا
فقد يُسفر الرأي الأصيل عن المنى
وإن كنت في ريب فهذاك «عاطف»
يصول بها يوم الكريمة حاسرا
ذكي الحجا صلنت الجبين مبارك
لمراه تُغضى كلُّ عين مهابة
يرق، فقل: ماشئتَ عن زهر الرُّبَا
فطف بجاه، والزم البابَ راضيا
وسأله تُنفع بالكرامة كلها
تمرس بالأيام حتى غُدت به
وكرَّ على جيش الليالي بعزمه
له همة «سعدية» لانفكَّها
تكلفه ما ليس يُرجى مناله
فتى مصر هزت منه عضباً مهتداً
تملَّكها فيها هوى ملء قلبه
فجاد على «المنفى» بجثمان مترف

(١) إشارة إلى أن نورتنا على المستعمر كانت شعبية لا عسكرية .

(٢) وري : أُنقِب وأُخرج النار .

(٤) تامت : تيمت .

(٣) القرا : الظاهر .

وأرخص يومَ الروح نفساً نقيسة
ومن عشق الأوطان ألقى بنفسه
كذا فليكن عشقُ الكريم إذا سبت
سقاك الحيا دار العلوم ، ولم يزل
فكم لك في مصر يد موسوية
رددت على « أم اللغات » شبابها
وأنجبت أقطار الفضيلة والهدى
وما كل تُرب يُطلع المزن نبتة
ولو لم يكن إلا المكرم « عاطف »
ليهنك أن قد بات في مصر قائماً
أطلتى عليه واجتليه فإنه

« عاطف ، قد أعليت من قدرنا ، كما
بلغنا بك النجم الرفيع مكانةً
خططت لنا في صفحة الفخر أسطرا
« وإنا لندجو فوق ذلك مظهره » (٣)



(١) المؤزر : البالغ الشديد .

(٢) تضمين للتل : « كل الصيد في جوف الفرا » والفرا : حمار الوحش أي كل شيء .

دونه من أنواع الصيد .

(٣) عجز بيت للنايفة الجعدى أخذ تضمينا .

تكريم النبوغ

أنشدت في حفل رائع أقامته مدرسة الناصرية
الابتدائية لتوزيع جوائز سنوية على نجباء تلاميذها
بمضور كبار رجال التعليم وأولياء أمور التلاميذ .

قم بهذا الحفل حي الحاضرين
وانثر الريحان والورد على
خلدوا في صفحة الفخر لهم
لم يحب من جد في أمر ، وما
ليس يحبني المرء إلا غرسه
واصل السعي إذا رمت مني
وامتعن في ذلك بالصبر ، فما
واجعل الشعر جزاء النابغين
فتية بالسبق كانوا الفائزين
أسطرا تتلى على مر السنين
ضاع عند الله أجر العاملين
كل إنسان بما يأتي رهين
يأتك الحظ ولو من بعد حين
يدرك الآمال غير الصابرين

• • •

أيها الأبناء إننا بالذي
سرنا منكم جهوداً بذلت
وثبتنا العطف من تيه بكم
إن أهنتكم فإني مولع
ليس عندي - ما أحبيكم به -
تتمنى الغييد في أجيادها
لا تخافوا عثرة الفكر ، ولا
منهج التعليم أضحي واضحاً
نلتموه قد غدونا فآخرين
أسفرت عن ذلك الفوز المبين
وكذا الآباء تزهى بالبنين
أن أراكم قدوة للناشئين
غير شعور دونه الدر الثمين
منه أسلاك تروق الناظرين
زلة الآمال ، فائق المعين
مستنيراً كوجوه الصالحين

وجنانُ العلمِ أزلفن لكم
لا تقولوا: «سنة» زيدت فما
شابت الدنيا وما شاب بها
نشكر الله فهذا غرسنا
قد جنينا منه حمداً يانعاً
من كآبناء لنا عودتهم
بلغوا الغايات لما أدركوا
قد غرسنا فيهم حبَّ العلا
وأهينا بهم أن يعتلوا

فادخلوها بسلام آمنين (١)
كان وقتُ العلمِ محدودَ السنين (٢)
أمدُ البحثِ ، ونقدُ النقادين
يُعجب الزُّراعَ والمستتبتين
وَجنى الحمد جزاءُ المخلصين
بالمشاقى من عيون الحاسدين
منتهى الأوطار: من دنيا ودين
وطبعناهم على الخلق المتين
غاربَ المجد فلبَّوا مسرعين (٣)

• • •

أيها الناس إذا ماراكم
يقتضى الإنصاف ألا تنكروا
يارعى الله المرابي اكم له
رائد الخير ومعراج العلا
يَعْمُرُ الأوقات بالبحث فلا
قانع بالقوت من أجر ، وإن
سعد الناس بما قد أخذوا
كذُّبال بات يُسفي زيتَه

عَبَقُ الورد ونفح الياسمين
مِثَّةُ السَّاقِ وفضل الغارسين
من أيادِ رِغَمِ أنف الجاحدين
وهدى النشم ونور المدلجين
يَطْعَمُ الراحة بين الطاعمين
كان في دنياه كَنْزَ الموثرين
عنه من علم وعرفان ودين
وهو يُهدى نورَه للحائرين

(١) أزلفن : قرن .

(٢) قرر في هذا الوقت زيادة سنة خامسة في المرحلة الابتدائية .

(٣) الغارب : السكاهل .

يفغم الطيب أنوف الناشقين^(١)
وهو يدوى في أكف القاطفين
سجلت أسماءنا في الخالدين
وينابيع الهدى في العالمين
غيرنا في الناس إثر المرسلين
غير ما تبغى نفوس المصلحين
ترتوى منه عقول الظالمين
عمرت ساحاته بالأكرمين
ويلوح العشق في ضاحي الجبين
يحتفي بالعلم بين المحتفين
يد الجد لواء الظافرين

أو كسك يصطلي النار لكي
أو كزهر تأنس النفس به
تضحيات أعجزت طوق الوري
حسبنا أنا مصايح الدجى
فتأمل هل ترى من يقتنى
نشر التهذيب لانبغى به
ونبت العلم عذبا سائغا
قرت العين بحفل باهر
يتراى المجد في أعظفهم
كالنجوم الزهر وافي جمعهم
ويحسب الجد فيمن رفعوا

ثروة تكمن في الوادي الأمين
فهم في الغد آساد العرين
ذروة العلياء والعز المكين
يبتنوا الأهرام مثل الأقدمين

شجّعوا النشء فما النشء سوى
إن يكونوا اليوم أشبال الحى
هذّبوهم يصعد النيل بهم
واستغلوا فيهم كنز الحيجا

أم حلى في رقاب الناهين
نبشونى إن تكونوا عالمين
شارة الفخر عن الفخر تبين

جائزات - ليت شعرى - هذه
أم وسام المجد أم تاج العلا
لا تقيسوها بشيء إنها

(١) يفغم : يعلأ .

تفضل الماس وتزرى بالذى يقنى الناس من الدرّ السكين
فاحفظوها مينةً مذكورة واذكروها للرجال العاملين

حىً عصرأ أصبح العلمُ به سائغاً منهـله للواردين
وتجلى الفنُّ روضاً أنشأ دائى القِطف لايدى المجتئين^(١)
نهضت مصرُ به صاء—دة نهضةً أحيت عهود السالفين
وسما الشعبُ إلى نيل المنى يصدع الشكَّ بأنوار اليقين
حسنت كلُّه أغـدقها عاهل النيل سليل الفاتحين
حاطه اللهُ مـلاًذاً للحمى وحبا «الفاروق» منه باليمين^(٢)



(١) الأنف بضمين : الذى لم يبرح .

(٢) اليمين : البركة وكان الفاروق المحبوب — إذ ذاك — ولى العهد .

الضابط الأدب

تحية لصديقنا الشاعر عبد الحميد فهمى مرسى —
وهو فى رتبة الملازم الثانى .

عبد الحميد، ملكت السيف والقلما
ألفت بينهما ! فاهناً بما جمعت
ذكرتنا ، بلييد ، بل ، بعنتره ،
والأسمر ، اللدن يزهى حين تُشرعه
من ذا يُباهيك بالعلياء مفتخرآ
ومن يدانك يا عبد الحميد ، إذا
من بيتكم أنجم العِرفان قد لمعت
وسلطان ، ورتك الآداب ناضرة
فاسفك دماء العدا وانظم لنا الحكما
يداك لا عرباً تخشى ولا عجا
كلاهما نضد الأشعار واقنجا
والأبيض ، العضب إن صالحته اتسما^(١)
ومن يُباريك فى الهيجاء مُلتحجا
أرقت يوماً مداداً ، أو أرقت دما
ومن ندى راحم صوب الربيع همى
وعن أريك نقلت الطبع والشيا



(١) الأسمر : الريح ، وشرعه : سده .

(٢) سلطان : المقفور له الأستاذ الكبير : سلطان بك محمد .

شعراء الأهرام

في بعض السنوات نشرت الأهرام عدة مقطوعات
شعرية رائعة لصفوة شعرائنا تحية لعيد ميلادها فقال
في ذلك :

أجدتم وأبدعتم ! فبورك شاعركم
أتيتم بما يُرَبِّي على السحر حسنه
أقلوا من الإطراء ! تلك صحيفة
خلعتم عليها كل وشى وزينة
وصغتم لها زهرَ الربيع قلائداً
لعمري لقد هجتم بقلبي كما مناً
هو الحقُّ أولى ما يُبذاع على الملا
صحيفة « جبريل الأمين » ، تنزلت
تجلت لنا في حلة عبقرية
ورقت حواشياً فلو أن أحرفاً
إذا لآلآ الآفاق صبح تطلعت
سطور أقام الحقُّ فيها وأنهر
فما شئت من فنِّ برىء من القذى
إذا ما أدلهم الخطبُ معدنا برأيها
فنقرأ فيها البشرَ والدَّهرُ عابس
بريشة « داود » ، غدت وهي روضة

ولازلت الأهرام مفخرة الصَّحفِ
ويُزرى بِسِمْطِ الدرِّ في لبنة الخِشْفِ (١)
إذا جدَّ جدُّ الفخر « جبريلها » يكنى
وهل عطيت يوماً من اللطف والظرف
وما حاجة الحسناء للعقد والشَّنْفِ (٢)
فجئت بهذا النظم أشفي واستشفي
ولا بد للزَّهر النَّضِير من القطف
على الناس بالحق المبين وبالعرف
كما جئليت للطرف قاصرة الطرف
تسوغ شراباً قد عمدنا إلى الرشف
إليها عيون القارئ على هُنف
تسفججُ بالآداب والحكم الصرف
وما شئت من علم برىء من السخف
فتجلو لنا الأحداث بالمنطق العفَّ
ونلح فيها الأمنَ والناس في خوف
يروحنا من زهرها طيب العرف (٣)

(١) الخشف : الغزال والمراد المرأة الحسنة .

(٢) الشنف : القرط في أعلى الأذن .

(٣) داود : المرحوم الأستاذ داود بركات رئيس التحرير إذ ذاك .

المجاهد الإسلامى

فى بعض السنين الماضية اشتدت حملات المبشرين على الإسلام ورسوله الكريم ، فانهى لهم السكائب الأملى الكبير الأستاذ « فريد وجدى بك » على صفحات جريدة « الجهاد » بفند أقوالهم ويسفه آراءهم فكان لقلاته البليغة رفيف الندى على قلوب المؤمنين! فقال يحية:

جزيت عن الدين خير الجزاء	وبوركت من كاتب عالم
يمثلك فليفخر المسلمون	ويسموا على أمم العالم
شماثل تحكى نسيم الصباح	يقبّل زهر الرُّبا بالباسم
وعلم يُصدّع ليل الشكوك	ويكشف عن وهم الواهم
يجاهد فى الله فوق الجهاد،	يراع بكفك كالصّارم ^(١)
سلام وبرد على المؤمنين	ونار على الجاحد النّاقم
إذا ماتفجّر منه البيان	فحدث عن الوايل السّاجم
جلوت به الدين مثل العروس	يضى سنا وجهها النّاعم

* * *

« فريد » تفردت بالبينات	فيالك من حُجّة حاكم،
قوى الدليل ، رفيق الجدل	فما بالمارى ولا الشاتم
يسدّدك « الروح » فيما تخط	دفاعاً عن « العاقب الخاتم » ^(٢)
فلا زلت تُروى أوام القلوب	وتنقّع من غلة الهاتم
أردت المديح فجّل المقام	عن المدح والنّظم والناظم

(١) الجهاد : جريدة صباحية كان يصدرها الأستاذ الكبير توفيق بك دياب .

(٢) الروح : جبريل عليه السلام ، والعاقب الخاتم : من أسماء الرسول الكريم .

تسكريم صديق

أنشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية تكريماً
للصديق الكريم الأستاذ « كمال أبو العز » حينما نقل
إلى مدرسة طنطا .

حوالك من الأحباب قلب وناظر
ملكت بأخلاق كرام معاشراً
فإن ترهم للبين أبدوا تجلداً
ليهنتك ذاك الودُّ ! فهو صحائف
ومن لم يحز رِقَّ النفوس ، فإنه
صحبتك عاماً ما عثرت بعابة
شمال أحلى من جنى الشَّجَل زانها
فكنت كَأَنى أجتى بنت كرمه
وزادك فينا رفعة ما ورثته
لحا الله بيننا قد أظللَّ جُؤامه
نهضت لىكى أثنى فأخرسنى الأسمى
خلائق غيرُ فيك أبدعت نظمها
فإن أك قد قصَّرت فيما اعتمده

تنقَّل كما تهوى فإنك حاضرُ
كراماً فكلُّ ودِّه لك ظاهرُ
فيارُب مقتول الحشا وهو صابرُ
من النُّور قد خُطَّطت بهن المفاخر
وإن حازرق المال عندى خاسر
به فيك إلا أنَّ خُلِّقك طاهرُ
مضاء كما استولى على السبق ضامر
وأمرح فى روض به الزهر ناصر
من المجد إنَّ الأصل للفرع ناصر
فأقفر ربيع بالمسرة عامر
وأنطقى إحسانك المتكاثر
فنى تفصيلٌ ومنك الجواهر
فحسبُك منى ما تُجسِّنُ السرائر

° ° °

أحانا وددنا أن يطول اجتماعنا
لقد هاض نشء الناصرية ، بينكم
وهيات ! هذا الدهر بالناس غادر
فهل للذى قد هاضه البين جابر (١)

(١) هاضه : كسره وأوجهه .

حملت لكم عنه تحية مومج
لقد فرحت طنطا، وزفت لأهلها
وحمق لهم هذا السرور بأروع
فإن كنت يا طنطا، به في هناة
وما زالت الأيام بنوسا وأنعا
سيد كركم ما ناح في الأيك طائر
وطلابها - لما ثقلت - البشائر
همام له في كل صقنع مآثر
فصر عليه دمعها يتقاطر
فهذاك يشكوها وذلك شاكر !

الضابط الشاعر

تهنئة للصدیق « عبد الحمید فهمی » رسی « حبیباً رقی
إلى رتبة البوزباشی .

قالوا لنا : « عبد الحمید ، فتی الحمی
وأخو الوغی یمشی علی جمراتها
ناطوا بكاهله ثلاثة أنجم
فأجبتهم : لیست تتم مسرتی
إن ربیع فرج سیفه الأهوالا
مشی الغضنفر تائها محتالالا
تزهو - كغرته - سناً وجلالا
حتى أراه لجیشنا « جنرالاً »



وداع صديق

أشدت في حفل أقامته مدرسة الناصرية في صالة
« جروبي » توديعاً للصديق الوفي الأستاذ « أحمد شنن »
حيثما نقل إلى بعض الوزارات .

أيها البدر لا عد مننا سناكا ما اغتبطنا بعيشنا لولاكا
قشرة للعيون أنت ! فليست تتمنى شيئاً سوى أن تراكا
ومتاع النفوس في ذلك الوجه م رعى الله حسنه ورعاكا
صاغك الله من قلوب البرايا ألهذا قلوبنا تم—واكا
ورأينا الجمال في الخلق والخلق م جميعاً ح—واهما بُرداكا

* * *

« أحمد الخير ، شفنا السقم لما نبثونا أن الفراق احتواكا
لم ندق للكرى - وحقق - طعا فهيننا أن قد قضيت كراكا
لم أجد في الوداع غير القوافي مُذهبات يَضوع فيها شذاكا
هي أخلاقك التي بهرتنا نظمتها أفكارنا أسلاكا

* * *

يا أخانا - وحسبنا ذاك غمراً - لا ترعنا بالبين نفسى فداكا !
ما عهدناك غير برٍّ ووصول لم تسمنا الجفام من قبل ذاك
فلماذا آذنتنا بفراق ليت شعر بالهجر من أغراكا

* * *

يا زماناً مضى كطيف خيال قد نصبنا له الكرى أشراكا

سرنا العيش وهو ظل ظليل
 فترانا أسرى التصابي ولكن
 ورحيق الوداد إذ نحتسيه
 كم سقمنا المنى بكفك شهدا
 وهصرنا اللذات أفنان روض
 وقرأنا آى السعادة واليمن م
 يُقبل الأنس حين تقبل والبشر م
 قد ورثت الأخلاق عن أب صدق
 وطلبت الكمال بالجهد حتى
 أدب رائق وظرف ولطف
 قد مضى لى من السنين ثلاث
 أزهر الود بيننا فقطفنا
 وتيقنت أنى لم أصاحب

قف نودع ! فلامودة حق
 قد دعوت القريض أبغى ثناء
 وأذن اليوم أن نُقبّل فاكا
 فثنته عن المسدى علياكا
 وله العذر فى القصور وفى التقصير م
 لو أمكن الجزاء جزاكا



وسام الكمال لربة الكمال

تهنئة للسيدة الجليلة « هدى هانم شعراوى » بمناسبة
الإععام عليها « وسام الكمال » .

مُحِزَّتِ الكَمَالَ جَمِيعَهُ وَبَلَّغْتِ أَسْمَى مَا يَرَامُ
يَزْدَانُ غَيْرُكَ بِالْوَسَامِ وَأَنْتِ زَيْنٌ لِلْوَسَامِ
هَبَّةٌ ، الْمَلِيكُ ، شَهَادَةٌ بَعَلُو قَدْرَكَ فِي الْأَنَامِ
لَا زَالَ بَيْتِكَ فِي السَّكْنَانِ نَهْ ، مَصْدَرُ النِّعَمِ الْجَسَامِ
هُوَ هَالَةٌ النُّورِ السَّنِيُّ م وَوَجْهَكَ الْقَمَرُ التَّمَامِ

الأدب والخط

أهديت إلى الأديب الفنان المبدع الأستاذ الصديق
« سيد ابراهيم » .

« سيد » ، للفنون حُسن ، وللآداب غفر ، وللحامد قبلة
إن يكن فاق في البيان « ابن صيني » ، فلقد فاق في الخطوط « ابن مقله » (١)
هل رأى الفن قبلة من جلا الفن م على أعين الأنام أهله
وكساه من زُخرف الروض أصبا غا ، ومن زُنْبِقِ الخنائل حُلَّه
إن شعري به لصبُّ مُعْنَى ما عليه أن يَمْنَحَ الشَّعْرَ قُبْلَه

(١) ابن صيني : أكرم بن صيني حكيم العرب المشهور .

نائب الشعراء

تحية لصديقه الشاعر الكبير « السيد حسن الغاياني »
حينما نجح في انتخاب النواب في بعض السنوات :

مأثبت إلا حين نبت عن الأدب
لم يُؤثروك بها لذاتك ، إنما
قد كان يحزُن أهله الأيروا
حتى أتيتَ فكنت خيرَ ممثِل
وعن المناقب والمفاخر والحسب
ندبوا القريض إلى النيابة فانتدب^(١)
لهمو مكاناً بين فُرسان الخطب
للشعر ، تنظّمه قلائد من ذهب

o o o

« حسن الخلال ، لقد عرفتك شاعراً
هزّ المنابر بالبيان مجدداً
« الناخبون ، تخيروا نوابهم
ما جال إلا أحرزت يده القصب
« لعكاظ » عهداً وأت قومك بالعجب
« عنهم ، فكان الشعر أكرم « منتخب »

الشاعر المجلي

تهنئة لصديقه الشاعر الكبير « محمد الأسمر » حين
نال الجائزة الأولى الشعرية في المسابقة التي أقامتها محطة
الاذاعة البريطانية في بعض السنوات :

ليدبت بأوّل حلبة فيها أتيت مجلياً
أخشى عليك « العين » فاحرص م أن تكون « مُصلياً »^(٢)
سيان عيني أن تكو ن لك الجوائز أولياً
هنأت نفسي حين جئتك م بالنقرِ يض مُهتياً

(١) اتدب بالبناء للفاعل : أجب إلى ما ندب إليه .

(٢) في كلمة مصلى « تورية » لا تخفى .

إمام الملك

تحية لصدیق المفورله الأستاذ « عبد الله عفيفي بك »
حينما حاز الإنعام السامي برتبة البكوية لمناسبة تولى جلالة
الملك المعظم سلطته الدستورية .

نفر الكتابة والأشعار والخطب
ياحبذا رتبة لم تهدي صاحبها
تهسى عليك ، كازانت مقلدها
نلت الذي لم ينله « ابن الحسين ، وقد
شتان بينكما ! فالمال وجهته
كم بين من يسبك الأشعار من دمه
وأين من مصر - والفاروق عاهلها -
الله يشهد أني رحت مغتبطا
وبات ينزو فؤادي بين أضلعه
ماذاك بدع فإن الضاد ، تجمعنا
يا طالما عتبت نفسي على زمن
حتى إذا الملك ، الميمون طالعنا
كانت صناعتنا شؤما منحاذره
يا شاعر التاج ، يصفيه الهوى مدحا
من كل قافية غراما مذهبة
ما إن مدحتك ، لكن صغت تهنئة

بلغت منزلة عزت على الشهب
ومن أحق بها من شاعر العرب
- علي وضائه - الحسناء بالذهب
شأوته في مجال السبق والغلب (١)
وأنت تصدر عن حب وعن رغب
ومن يصوغ قوافيه من الكذب
ماشاد سيف بني حمدان ، في حلب
حتى كآني أنا الموسوم ، باللقب ،
حتى لقد خفت أن يودي به طربي
ولحمة الدار ، تغنيناعن النسب (٢)
لا يعرف الفرق بين الرأس والذنب
تخايل الشعر في أثوابه القشب
واليوم إنا حمدنا « حرفة الأدب »
تطوى شواردها الآفاق كالسحب
رقت ، فلو لا التقى قلت « ابنة العنب »
للدن والفضل والأخلاق والحسب

(١) ابن الحسين : التنبي .

(٢) الدار : دار العلوم ، والفقيه من أبنائها .

رقى صديق

تحية للصدیق الأستاذ عبد الرحيم بن محمود حينما نقل
من المدارس الثانوية إلى دار العلوم .

سلامُ الشعر يا عبدَ الرحيم ، عليك ، ورحمةُ الله الكريم ،
أزفُ التهنئاتِ إلى صديق وأهديها إلى دار العلوم ،
وما دارُ العلوم لكم مكاناً مكانك فوق دارات النجوم
لقد حسنت إليك ! وهل عجيب حنينُ الروض للغيث العميم
ففيض فيها بيانا ، وأصمعياء ولا آمنُ على الأمِّ الروم
أصبتَ الحظ من أدب حديث كما جلسيت في الأدب القديم
قريض يفضح الدرر الغوالي قد اتسقت على لبّات ريم
ونثر ضاحك القسامات تُعزى لطافته إلى بنت الكروم

الصاغ السليم

تهنئة للصدیق الشاعر « عبد الحميد فهمي مرسى »
حينما نال رتبة الصاغ .

بت صاغا ، وما عهدتك في السرِّ م وفي الجهر غير صاغ سليم ،
خلق رائق ، وشيمة حُرِّ وذكاه فذِّ ، وعقل حكيم
وطموح مُوكَّل بالمعالي والمعمالي مخلوقة للعظيم
منية النفس أن أراك ، فريقاً ، رافعاً راية الوعى ، و التنظيم

ضياء العيون

مرض أحد أبنائه بعينيه ، فذهب به إلى الدكتور
العالمى الكبير محمد بك صبحى ، فلم يقبل أن يأخذ أجرا
على علاجه ، فقال فى ذلك :

يا « ضياء العيون ، جنتك بابنى	يشتهكى طرفه الضعيف القريحا
كان « صقراً ، فأصبح اليوم خفصاً	شا ، بعد الظلام شيئاً مُريحاً
قد أصابت عينه عين حُسود	كاشح تترك المليح قبيحا (١)
قال لى — والاسى يُنيخ عليه :	كيف أمسى بعد السقام صحيحاً ؟!
قلت : لانس يا بُنى ! فإننا	قد رجونا لمقلتيك « المسيحا ،
ذاك « صبحى ، من جاءه مُستطِيباً	صحَّ عينا وصح جسمًا وروحاً (٢)
وكفاه الدعاء منك ! ومنى	حسبه أن أصوغ فيه المديحا
و « المرئى ، لكل « آس ، شقيق	رضعا الوُد والإخاء الصريحا
سوف ترد مثل « يعقوب ، إذ أهدى م	إليه قيصُ « يوسف ، ريحا

رجل العلم والأخلاق

تهنئة للأستاذ الحبل « حسن باشا فائق » حينما
رقى سكرتيراً « للعارف » فى عيد من الأعياد سنة ١٩٣٩

العيد أقبل بالإقبال يا « حسن ،	وجاءت الرتبة الغراء تبتم
عيسدان ما وافيا إلا أختة	يزينه العلم والأخلاق والشيم
فاشكر لربك ما أولاك من نعم	إن الشكور عليه تُقبل النعم

(١) الكاشح : مضمرة المداوة .

(٢) المستطب : طالب العلاج .

إنعام وافق أهله

تحية لأستاذنا الحبيب المغفور له «محمود بك البطرأوى»
لمناسبة إحالته على المعاش والإنعام عليه برتبة البيكوية .

عرا القلب من فرط السرور خُفوقُ
صديق وأستاذي تبسوا رتبةً
تترف على عطفه نوراً وبهجة
أتت نحوه تسعى اشتياقاً فمن رأى
لئن زينتته - وهي زين لأهلها -
سقى الله أياماً مسقييننا وداده
له نحن أبناء كرام يحوطهم
ولولاه ماجائيت سبباً إلى العلا
وما كان مثلي للجميل بناكر
رضيت عن الدنيا وقد كنت ساخطاً
فإن لم أجد خيلاً ومالاً أسوقه
زففتاه كالشوار في رونق الضحا
وما كل شعر للمسامع حلية
أحق بأن يُطرى بنى المجد شاعرٌ

وقلبي خليقٌ بالسرور حقيقُ
من المجد بالشيخ الوقور تليق
كأرف في صحن الحدود شقيق^(١)
مشوقاً أتى يسعى إليه مشوق!
لقد زانها سامي الخلال صدوق
بهنّ رحيقا ، والوداد رحيق
أب منه سمح الأصغر ين شفيق^(٢)
ولا كنت أصبو نحوها وأتوق
ألا إن نكران الجميل فسوق
على كبدى منها لظى وحريق
فشعري في هام الكرام خَلوق^(٣)
له نَضْرَة أخاذة وعيبق
ولا كل زهر في العيون أنيق
له سبب بالماجدين وثيق

(١) الشقيق : شقائق النعمان .

(٢) الأصغر ين : القلب واللسان .

(٣) الخَلوق بالفتح : ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران .

شأوت به من راح يعد ومشمراً
ولولا الذي ورثته من مفاخر
أبناء داري، بارك الله فيكم
إذا أظلمت أنساب قوم تألقت
وهبت لكم شعري ونثرى وإنسى
إذا سميت هيجاء كانت يراعى
وإني — ولا من عليكم بمئة —
فلا تنكلموا يوم الفخار وإنما
ولا تهنروا بأساً وفي اليأس راحت
فإن أغمضت عنا الحظوظ عيونها
وقد تقعد الجرد المذاكي عن المدى
وقد تحجب الأقرار وهي سواطع
أشدنا بفخر يشهد الناس أنه

رعا الله فاروقاً ولا زال عرؤه
ولا زال مرموق الجلالة والسنا
رعى العلم في شيخ به العلم يزدهى
تمر به الأيام وهو وريق
كما افتتر عن شمس الصباح شروق
وأخلاقه مسك أحم فتيق

(١) يشير إلى ظلم وقع عليه من كبار إخوانه .

(٢) كان لدار العلوم — إذ ذاك — ناديان .

مسيح الأوقاف

تحية للصديق المدافع عن حى الإسلام والعروبة الأستاذ
الجليل محمد علي علوبه باشا حيتما ولى وزارة الأوقاف .

زفوا إليك التهنئاتِ ، وإننى
ظفرتْ - على بخل الزمان - بمدْرَه
غُر «الصعيد» وغر مصرَ على المدى
ما أنت بالمجهول في آفاقها
إن زانت الرُّنْبُ الكريمةُ أهلها
فلأنت ترفعُها بعقل راجح
ما زالت «الأوقافُ» تشكوداءها
هزّت إليك من المسرة نفسها

لأزفُ تهنتى إلى «الأوقاف» ،
حامى العدالة ، حارس الإنصاف^(١)
إن فاخرت بالعِلية الأشراف
ليس الصَّبَّاحُ على العيون بخافى
وكستهمُ ثوبَ الجلال الضَّافى
وتزيناها بنزاهة وعَفاف
حتى أتيجَ لها «المسيحُ» الشَّافى
مثل العروس تيمس في الأفواف^(٢)



(١) المدره بكسر الميم : التتكلم عن القوم .
(٢) الأفواف : برود البنين .

وزير الأدب والصحافة

تهنئة للصدیق الدكتور محمد حسین هیکل بك «باشا»
حينما عين وزير دولة في وزارة المرحوم محمد باشا محمود
سنة ١٩٣٨

أزفُ التهانى للصحائف والكُتُبِ
وأثر ریحانی عليك تحية
قريض على القرطاس يزهو نضارة
نظمت به حباتِ قلبي فرائدا
ومالى أغلو في التهانى ، ولم يكن
ألت الذى أجرى «الصحائف» أنهرأ
ألت الذى وشى المهارق روضة
تفردت في دنيا البيان بمنصيب
وذكرك يندى في المشارق نفحته
وما منزل الوحي، المعلى، وصنوه
ولا مجد إلا للبيان ، وإن مشى

وللقلم السَّيَال ، والأدب العذب
وما هو إلا الشَّعْرُ يَنْفَحُ بالحب
كأرف تَبُوَارُ على سُندس العُشْبِ
وحسن القوافي أن تُصاغ من القلد
مقامك قبل اليوم أدنى من الشَّهْبِ
تَبِيلُ صدانا من مُدامتها السَّكْبِ
تفياً هذا الجليلُ في ظلها الرطب^(١)
عزيز - على من رام خـ طبتسه - صعب
ويسطع «كبن الليل» في أفق «الغرب»^(٢)
ومحمد، إلا البعثُ للدين والعُرب^(٣)
أخو المال يُبدى صفحة الزهو والعُجب

♦ ♦ ♦

تخايل «دَسنتُ الحُكْم» في عبقرية
من الوشى تهباً ببن بجدتها النَّدب^(٤)

(١) المهارق : الصحائف .

(٢) ابن الليل : القمر .

(٣) يشير إلى كتابيه : « منزل الوحي » و « محمد » .

(٤) ابن بجدتها : العالم بالثب .

با بليج مطوى على النبل صدره
 بذى خلاق ماراح مُشترَك الهوى
 بذى مرقم يُغنى إذا حمس الوغى
 لقد كنتُ قبلاً أوسع الدهر بغضة
 أقول له : حتام تهضم ذا الحجا
 فلها تسنمت الوزارة ، ساحت

خَلا من الشومى ، برام من الخب
 يروغ إلى حزب ، وينسل من حزب
 عن الأسمر الخطار والأبيض العضب
 وأنحى عليه بالملامة والعشب
 وترخص فى سوق الحظوظ أخال لب
 له النفس بالصفح الجميل عن الذنب

* * *

«أهيكل» زنت المنصبين،^(١) كليهما
 فسكن وزر الآداب ، رافع سَمَكها

كما ازدان حسن الأعين الشجل بالهدب^(١)
 فقد أزرت الدنيا بأسادها الغلب

* * *

رعى الله ، فاروق ، الحمى وملاذه
 حباك بعطف سابغ أنت أهله

ولا زال نبراس الهداية للشعب
 وخصك منه بالرعاية والقرب



(١) المنصبين : الوزارة والصحافة .

(٢) الوزر : الملجأ ، والسماك : البناء من أعلى إلى أسفل .

اسد الله « حمزة » !

تحية للصديق شيخ الصحافة المغفور له الأستاذ الجليل
« عبد القادر حمزة باشا » بمناسبة الإناعام عليه برتبة
الباشوية في ١ / ٣ / ١٩٣٨

ياسنّى الأَقوال والأَفعال	زادَكَ اللهُ بَسْطَةً في المعالي
قَسَرَّتْ العَيْنَ بالذِي نلتِ واستبشِرَ م	قلبٌ قد كان في بَلْبِئالٍ (١)
لا تلتني إذا انتشيت فما أجدرَ م	عَطْفِي بنشِـوَةِ المِخْتالِ
أنا صبٌّ بكلِّ نَدْبِ أبي	طاهر الخُلُقِ قائِلُ فَعَّالٍ (٢)
فُتِنَ النَّاسُ بِالجمالِ ، وقلبي	ليس يهوى سوى جمال الخِلالِ
وأرى السَّحْرَ في البِيانِ المصْفَى	لا الذِي قد حواه جفن الغزالِ
ملكٌ أنت أم مثالِ كَرِيمِ	صاغه اللهُ قَدوَةً للرجالِ !
حكمة في سَكِينَةٍ في حِياهِ	في أناة في رِقَةٍ في كِمالِ
في مضاء في حُنْكَة في اعْتِزامِ	في إباء في عِزَةٍ في جِلالِ (٣)
أجمع النَّاسُ كُلَّهُم أنكَ العَفِ م	لساناً على احتِدامِ الجِidalِ
وأرى المرءَ قد يُحَبُّ ويُقَبَلِي	وأراك المِحبوبَ في كلِّ حالِ
حَبِّذا نِعْمَةً - لبستَ - وفضلٌ	من ولىَّ الإِنعامِ والإِفْضالِ
ملكٌ صالحٌ يكافئُ بالسُّؤِ	دُدُ والمِجْدِ صالحِ الأَعْمالِ

(١) البلبال بالفتح : الهم ووسواس الصدر .

(٢) الندب : الخفيف في الحاجة .

(٣) الحنكة بالضم : مئمة التجارب .

يَهَبُ الْجَاهَ لِلثَّرِيِّ عَرِيضاً وَيُثِيبُ الْفَقِيرَ بِالْأَمْوَالِ
رَبِيبَةً زَفَّتْهَا إِلَيْكَ فَكَانَتْ
أَقْبَلَتْ كَالْحَبِيبِ يَسْعَى اسْتِيفَاقاً
بعد أن كان ممعناً في الدلال

° ° °

شَرَفَا يَا «أَبَا فُوَادٍ» مُسْعَلَى
بِالْبَيْرَاعِ الْمَهْدَبِ السَّيَالِ (٢)
كَمْ جَنِينِنَا مِنْ رَيْقِهِ شُهْدَةُ النَّحْلِ م
وَرَأَيْنَا الطَّرُوسَ غُفْلًا مِنَ الْوَسْمِ م
عَجَبًا يَصْرَعُ الرَّيِّمَ بَلْفِظِ م
مَنْطِقَ كَالْحَرِيرِ مَسًّا ، وَلَكِنْ م
أَنَا بِاللَّهِ عَائِدٌ مِنْهُ إِنْ صَرَ م
قَلَمٌ — قَل لِنَا بَرَبِّكَ — هَذَا م
أَمْ قِنَاءُ تَهْتَرُ مِنْ أَسَلِ الْخَطِّ م
مِنْ يَمَارِي فِي حَمِزَةِ أَسَدِ اللَّهِ ، م
أَطْلَقْتَ أَصْغَرِي مَكَارِمُ حُرِّ م
فَنَسَجْنَا خِلَالَكَ الْغَيْرُ وَشَيْأَ م

(١) الميسم : العلامة والأثر .

(٢) فُوَادٍ : أحد أنجال الفقيه وكان من تلاميذ الناظم .

(٣) الرى : المرمى والمراد الحُصم ، وكان — رحمه الله — معروفًا بعبقة القلم .

(٤) صر : صوت ، والفتح : صوت الأفاعى .

(٥) حادث السيف : جلاه .

(٦) كان سيد الشهداء « حمزة بن عبد المطلب » يلقب أسد الله .

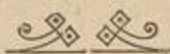
(٧) الأصغر : اللسان ، والأصفران : القلب واللسان .

(٨) الحجال : الحدور .

ونظمتنا لك التّهاني دُرّاً ولجيد الحسان مُهدَى اللّالي (١)
 أتُراني أنسى صنائع برِّ لك عندي تَندي كمنفح الغوالي
 أتُراني أنسى الأيادي بيضا أنها منها في روضة وظلال
 كم أشاد بالبلاغ ، - أيده الله - م بزهرى غَضّاً، وسحري الحلال
 وكساني الخلود بُرداً موشى ليس يبيلى على مَمَرِّ الليالي

* * *

ذاك شعري! فهل ترى غيرَ راح قتلوها بالبارد السّلسال (٢)
 لاهو الشهد! بل هو الورد يهسى ضاحكاً بالغُدو والآصال
 عدني البُله من جنود القوافي فاحبُني منك رتبة والمرشال



(١) هذا البيت ينظر إلى قول المتنبي :
 وأصبح شعري منهما في مكانه
 وفي عنق الحسناء يستحسن العقد
 (٢) قتلوها : مزجوها .

رد تحية

حينما نقل الى المدرسة التصوفية الثانوية في
١٩٤٠ / ١١ / ٢٦ ، أقامت هيئة التدريس برئاسة
ناظرها الأستاذ «عبد الحميد بك نجاتي» حفلة تمارف حفاوة
به وبزملائه الجدد ، فرد على تحياتهم بهذه الأبيات :

ما كان يجري لنا يوماً على بال	غمرتمونا بترحيب وإجلال
حتى هزنا لها أعطافَ مختال	حفاوة ملأت بالزهو أنفسنا
ألا يكون بلا أهل ولا آل	ماضٍ من كنتمو في مصر أسرته
يسير فيكم شروداً سيراً أمثال	أنى الثناء عليكم قبل رؤيتكم
وصدق القول فيكم حسن أفعال	والآن طابق خبيرٌ عنكمو خبراً
كأتم النور في روض الربا الخالي	خلائق خلقتها من فرط رقبتها
من كف غيداء غرثي الحصر مكسال ^(١)	أوصفوة الدن أسقاها - على ظمأ -
بنفحة المسك في أكناف آصال	أو كالنسيم سرى تندى غلائله

* * *

من زهرك النضر، أو من درك الغالي	قد قلت للشعر : قلدٌ جيدهم مدحاً
تحي زهيراً، وتحي عصره الخالي	واخصص نجاتي، بغرٍ منك مذهبه
صفاتهم فوق تفصلي وإجمالي	فقال لي الشعر : قد كلفتني شططاً
فكيف أسموها في أفئتها العالی	هم البدور تسامت في منازلها

(١) غرثي الحصر : دقيقته .

اللواء الشاعر

نهضة للصندوق الشاعر أحمد باشا الصاوي حين نال
رتبة اللواء في ٢٨ / ١٢ / ١٩٤١

أخذت د اللواء ، فبات اللواء	يُسمنك يخفق فوق السماء ^(١)
إذا عزّ باللقب الخاملون	فأنت العزيزُ بهذا الإباء
وإن نوّهت رتبةً بالرجال	أشار إليك السنن والسنا
خلائق كالروض تحت الربيع	فضل ظليل ، وزهر وماء
يزين التواضع فيك الجلال	كما زان بدر التمام الضياء
فتي الخيل تفتادها ضمراً	ليوم الرّهان ، ويوم اللقاء
وشرضى البواتر بين الوغى	وتشفي غليل الرماح الظام
وربّ البيان تصوغ القريض	فنجسبه نفحات الهواء
لآلى من حسنها أغرمت	بهنّ نهور الحسان الوضاء
فأنت المرجسى على الخاليتين	لسفك المداد ، وسفك الدماء

صديق ، طربت بما نلته	وما نلته يُطرب الأوفياء
لقيت الجزاء على الصالحات	ومثلك أولى بحسن الجزاء
فدم في نعيم كما تشتهي	يرف عليك ظلال اللواء

(١) اللواء الأول : الرتبة ، والآخر : العلم .

تكريم مؤرخ

ألفت في حفل تكريم أقيم للأستاذ أمين سعيد في
مسرح حديقة الأزبكية برئاسة الأستاذ الكبير محمد
علوية باشا لمناسبة إخراج كتابه « الثورة العربية » .

لو كنت أملك لؤلؤ البحر
بل ليت نجم الأفق طوع يدي
بل ليت نور الروض أمكنني
لنظمته للهاجد الخمر
فأصوغه عقداً على النحر
منه ، فأغناني عن الشعر

* * *

د أمين، معذرة! فقد صفرت
هب لي البيان - وأنت معدته -
حسبي إذا عي القريض ، فما
وُدُّ - ولا تمنُّ عليك به -
كفأى من نظم ومن نثر
أفرغ عليك غلائل السحر
يسطيع حد صفاتك الغر
يجرى مع الأنفاس في صدرى

* * *

يا كاتباً ألقاظه سخيرت
تزهى الطشروس بها كما زهيت
وتكاد تنسى من حلاوتها
كم ودت الحسنا لو ظفرت
وأرى المعاني ، وهي لائذة
إن تدعها جاءتك آنسة
من حسنها بالأنجم الزهر
خضر الربا بخائل الزهر
رب السكوس سلاقة الخمر
منها بدر - الشعر والنحر
بجهاها كالكعب السكر
بجهاك أنس الطفيل بالظنر^(١)

(١) العطر : المرضع .

منه ، وأبدت جانب الكبير
 عسقت بهن سوانح العُفقر (١)
 آتارُه كَنوافج العِطر
 أو دَرء غارة حادث تُكثُر
 ويهاه الصَّمصامُ ذو الإيثر (٢)
 تحلبُ اللَّسَمَى ، ومُحاجة القَطْر
 فالسَّمُ من أشدِّاقه يجرى
 ما حاجة الحسناء للشَّذر (٣)
 زُهرُ الحِلِّالِ ، وطيبُ النَّجْر
 جلدت عن التَّعداد والحصر
 تَسْتنبط الينبوعَ في الصَّخر
 لصحابه في السَّرِّ والجهر
 بِمُقَسَّم يَزرى على البدر (٤)
 سمةَ الحياء ، ورونقَ البشر
 والكبيرُ شأنُ الأحمق الغير
 خلع الصَّبَا ، وغَضارة العمر
 عنها بينت الدَّن ، والحيدر
 سام اللذائذَ أسوأ الهجر
 — إن رُوِّعت — بشبابه النضر
 نخرَ النجيبَةَ بابنها البَر

وسواك إمَّا رامها امتنعت
 ما كلُّ من ألقي حباله
 وبكفك القلمُ الذي عسقت
 أرصدته لبناء مأثرة
 صلِّ يخاف الصَّلُّ صولته
 فإذا رَضيت فإن ريقته
 وإذا غضبت - وللفق غضب -
 أمكرِّميه - على كرامته -
 كفلت له التكريمَ قبلكمو
 ومناقب كالصَّبح سافرة
 وندى يد بيضاء ، أمْلها
 وهو الوفيُّ صفت مودته
 يلقاك حين يراك مُبتهجاً
 وجهه تطالع في أسرته
 وترى التواضع زاده عظماً
 وعلى الدراسة - وهي مجهدة -
 لاه بها ، والناسُ في شغل
 وكذلك من تسمو له همم
 أفديه من فادٍ «عروبتة»
 نخرت به مصرٌ وإخوتها

(١) سوانح العفر : الغذاء .

(٢) الأثر بالفتح والكسر : فرند السيف .

(٣) الشذر : قطع الذهب تلتقط من معدنه .

(٤) الوجه المقسم والقسيم : الجليل .

مهر جان الشعير

ألقيت في حفل جامع اصفوة الجنسين أقامته السيدة الجليلة
المغفورة لها «هدى هاتم شعراوى» في سنة ١٩٤٤ تكريماً
للشاعرين الأستاذ «أحمد محرم» — طيب الله ثراه —
والأستاذ «العوضى الوكيل» لمناسبة فوزهما بجائزة «فاروق
الأول» للشعر التي تبرعت بها السيدة الكريمة .
وقد تبارى في هذا الحفل كثير من مصافح الخطباء
ونظاحل الشعراء .

هُدَى أَنْتَ لِلسَّارَى عَلَى اللَّيْلِ يَا هُدَى ،
وَنُدِّمَى عَلَى الْجَنَسِينَ ، رَفَدَتْ فَأَثْمَرَتْ
شَكَرْنَا الْحَيَا يَنْدَى بِمَا ؟ فَمَنْ لَنَا
وَبِهِى الرِّبِيعَ النَّضْرَ حَيْثَا فَيُجْتَمَلَى
هَى الْغَيْثُ لَا تَخْتَصُّ قَوْمَاً بِسَيِّبِهَا
يَفِيضُ الْجَدَا مِنْهَا ؟ لَوْ مَعْنُ قَدْرُهَا
وَفِي النَّاسِ مِنْ لَوْ أَعْضَبَ الشَّحَّ مَرَّةً
يَقُولُونَ عَنْهَا : إِنَّهَا رَبَّةُ الْغِنَى
يَفِيءُ إِلَيْهَا الْمَالُ وَفَرَا مُجْمَعَاً
وَبَعْضُهُمْ قَدْ صَاغَ مِنْهُ قَبُودَهُ
مَوَاهِبُ فِي الْأَعْنَاقِ تَزْهُو فَلَائِدَاً

فَمَنْ حَادَ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ بِكَ اهْتَدَى
ثَنَاءً كَسْتَفْحَ الْوَرْدِ بَاكِرِهِ النَّدَى
بِشُكْرِ الْحَيَا يَنْدَى جَلِينَاً وَعَسْجَدَاً
فَكَيْفَ بِنَ تَهَيَّى رِيْعَاً عَلَى الْمُدَى !
وَلَسَكُنْهَا رَى الْأَحْبَةَ وَالْعَمْدَاً (١)
عَلَوْاً فَتَأْبَى شُكْرَكَ مِنْ نَالِهِ الْجَدَا
فَأَعْطَى الَّذِى أَعْطَى طَغَى وَتَمْرَدَاً
وَمَا فِي يَدَيْهَا مِنْهُ لَا يَنْقَعُ الصَّدَى
فَيَذْهَبُ تَهَيَّا فِي النَّوَالِ مَبْدَدَاً
فَأَمْسَى بِهِ عَبْدَاً وَقَدْ كَانَ سَيِّدَاً
وَتَعَبَّقَ فِي الْآفَاقِ ذَكَرَاً مَرْدَدَاً

(١) السبب : العطاء .

وبيض أباد من يد «موسوية»
يساجلها صوبُ العهاد فيثنى
تعلّم منها النيل أن يبسط اليدا (١)
حسيراً أمام البحر أرغى وأزبدا
بها فأتت أمثال أمثالها غدا

• • •

عدتك العوادي؟ لم يضع ما بذلته
وغرأ على الفخر العريق ورائته
ولكنه أولاك ذكرأ مخلدا
ومجدأ على المجد الأثيل، وسؤددا
على جدّة الأيام غصاً مجددا
فما ضاع عند الله إحسانه سدى
تقلدها التاريخ درأ منضدا
وغار بها حرّ القريض وأنجددا
وأعذب من مجرى الفراتين موردا (٢)
ومن وجد الزاد السكريم تزودا
وزوج تحيل البيت روضاً ومعبدا
يروى قلوباً صاديات وأكبدا
أخذن به عهداً على الدهر محصدا (٣)
وقن عليه كاعباتٍ ونهدا
وخيلت به جنّ دا بن داود، شههدا
ولولاك هاموا في المسالك شردا

(١) موسوية : بيضاء منسوبة إلى موسى عليه السلام !

(٢) الفراتين : دجلة والفرات .

(٣) محصد : موثق مؤكّد .

فإن فقدوا الأم الروم على الصبا
وأنت ملاذ البائسين وعودهم
فكم عائر منهم نَعَشَتْ عِثَارَهُ
وكم من أديب نال منك رعاية
وكم مسحت جدواك عبيرة حُرَّة
إذا ما كريم القوم غَشَّتْهُ ظِلْمَةٌ
نبيلة ، جنسينا ، بمصرَ جميعهم
وشمس يراها شمسَه كلُّ مبصر
ونخر بني حواء ، نخر بناتها
تمت فوق النيل عشرين مثلها
إذا ما بكى عانٍ بمصرَ ولاشكا
ولاغرو أن تُضفي العوارف برَّة
إذا نخرت بالصيد من أهلها هوت
كرام إذا ماسد بالسِّن غيرهم
نماها إلى العلياء ، سلطان ، قومه
جاء بها في المسكرات وحيدة
ومن أنجبته الشمس من قمر الدجى
حصان ، هدى ، ربُّ الهدى لعباده
يقولون لي بالغت ؟ قلت لهم على

فما ذاق طعمَ اليتيم من أمه ، هدى ،
على دهرهم إن راح بالضرَّ أو غدا
وكم حائن أنقذتِه من يد الردى (١)
فساد من العلياء صرحاً مُمرَّدا
وكم أطلقت كفاك حرّاً مصفدا
تبلَّجت بدرّاً في دياجيه أسعدا
يفدونها حباً وحُقَّ لها الفيدا
إذا هو لم ينظرْ بمقلة أرمدا
أقول ولا أخشى لقولى مفسدا
تحلَّين بالإيشار والبرِّ والندى
سقيم ؟ ولا أمسى حزين مسهدا
لها المجد ميراث طريفاً ومُتئلدا
إليها دَرارىُّ الكواكب سجدا
وجدت أبا أحسابهم سعاد أمردا
وأزكاهمو في معرض الفخر محتسدا (٢)
وجامت بيبكر في المسكارم أو حدا
أضاء شهباباً أو تألق فرقدا
وأبقى لها خيرَ البنين ، محمدا ،
مبالغتى فى المدح لم أبلغ المدى

(١) الحائن : الهالك .

(٢) سلطان : هو والدها المقبور له : « سلطان باشا » .

فلا حمّدت منه المكارم مشهدا
وماجدة تُسدى إلى مصرها يدا
حليًا على أجيادهم متوقدا
ضمين لمن زُفت له أن يُخلدًا
لأعرق منه في الفخار وأجدًا^(١)
يدا بواً أنه في المجرة مقعدًا
إذ اراح يشدو راجزاً أو مقصداً
وكان بما أوليته العوذُ أحمدًا
شجالته وأعشى، القواني فأنشدا
أقام زهير، بالمديح وأقعدا

إذا الشعر لم ينشر مكارم قومه
ثنائي موقوف على كل ماجد
أقلده الغرّ البكرام فينشئ
عراس لا تجلّى على غير كفتها
يدين لها قسرا « فرزدق دارم »
فهل يشكر الشعر المبيض جناحه
يحييك من أربابه كلُّ مُفلق
أعدت « عكاظ » الشعر بعدد روسها
إذا قام فيها فحل « ذبيان » منشدا
وإن رنح الأعطاف فخرٌ لبيدها،

• • •

هزار على الأفنان وهننا وغردا^(٢)
بتوفيق رب العالمين مؤيدا^(٣)
تمنارا يُشعُّ النور في الشرق سرمدًا

جُزيت صلاحاً عن مساعيك ماشدا
ولا زال فاروقُ البلاد مؤزراً
ولا زال وادي النيل في ظل تاجه



(١) يدين : يخضع

(٢) الوهن : نحو نصف الليل .

(٣) المؤزر : القوى .

بثينة المعالي

كتبت في سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ
« جميل بهجت » حين أتم دراسته بالمدرسة التوفيقية .

عرفت فيك طُموحاً وهمة ومضام
فاخطبُ وأنت « جميل » ، « بثينة » الحسناء
عنيتُ غمراً المعالي والعزّة القعساء
وأكبرُ الظنّ أني أراك ترقى السماء

نخر القضاء والإدارة

تهنئة للصدیق الکریم الأستاذ عبد الرحمن بك عمار
حينما نقل من القضاء مديراً للقلوبية .

عمارُ يا « عمارُ » ، في كرم الخلائق والطهاره (١)
إني عهدتك ترتقي درج المناصب عن جداره
علم وآداب وأخلاق م تحلُّ بها الصَّداره
من كان نخرًا للقضا ، فإنه نخرُ « الإداره » ،
أنت الجديرُ - ولا أحمأ - بي خيرَ صحبي - بالوزاره
إني لأرجو عن قريب م أن أرفق لك البشاره

(١) عمار الثاني : عمار بن ياسر الصحابي الجليل .

اللواء الصالح

تهنئة لصديقه التقي الصالح مندور محمد باشا حينما
أنعم عليه برتبة اللواء .

أخذ اللواءَ بحقه « مندور » وهو المظفر في الوغى المنصورُ
القائدُ الخيلِ العتاقِ كأنها يوم الهياج على العدو صُقور^(١)
والفارسُ المغوار غيرَ مُدافع نهضت به قبل « اللواء » مكارم
ورحى الوغى بالدائرات تدور إن المكارمَ للعلاء مهورُ
متواضع - وهو الرفيعُ مكانة - إنَّ التكبرَ في الرجال غرور -
تسديك منه شمائلُ رفاقة تحت الدجى « داود » وه المزموء
ومرتل القرآن ، يحسب أنه والخير في قسَماته والنور
أثرُ الصلاح على أغرِّ جبينه نفحاتِ قلب ، والقريضُ شعور
تلك التَّهاني الصادقات أرفها وعليه من المحبَّة رونق
شعره عليه من المحبَّة رونق



(١) العتاق : السكريمه الأميلة .

الشعر والخط

أهديت لى الصديق الخطاط المبدع الشاعر الأستاذ

نجيب هواوينى .

«نجيب»، والنَّبوغُ يُعزُّ أهله
تسأى فى القريض على «ابن هانى،
حياه الضحا نورا وبشرا
فتى القلب تحت جلال شيب
وريجان لصاحبه وراح
يدير وداده عسلا مُصفتى
حوى الحسين : من فن رفيع
هو الروض الأربض يرف زهرا
أشيد بفضله ، والشعرُ يدرى
حقيق بالكرامة والتَّجِيلَه
وجلّى فى الخطوط على «ابن مُقله،
وكفاه الغوادى المُستَهله
كساقودينه أنوار الأهلَه (١)
وقرّة ناظر ، وشفاه غمّله
عليك ، وبعضهم يسقيك «خلكه،
ومن أدب ، فحاز المجد كلكه
على إخوانه ، ويمد ظله
بأنّ النَّاسَ ما جحدوه فضله

مثال النجابه

كتبت فى سجل ذكريات تلميذه النجيب الأستاذ

«شكرى مقار» حين أمّ دراسته بالمدرسة التوفيقية

إنى عرفتك طالبا يُرضى العُلا بخلاله
من كان مثلك نال ما يبيغيه من آماله

(١) القودان : جانب الرأس مثنى فود .

الفرسان الثلاثة

أنشدت في حفل بهيج أقامته المدرسة التوفيقية في
١٤/١/٤٤ تكريماً لأصدقائه المربين الكرام الأستاذ
عبد الحميد بك نجاشي ناظر المدرسة القديم المنقول إلى وزارة
المعارف مراقباً مساعداً وترجيحاً بالأستاذ عاطف البرقوقي
ناظرها الجديد ، وتهنئة للأستاذ المرشدي المرقق وكبلاهما

وأزهارُ القوافي المذهبات
ويهديا المحبُّ إلى دنجاشي ،
- وإن بالغتُ - كفُّ النيسرات
رأيت شمائلًا بهرت حصاتي (١)
ويُغرم بالخلال الخيِّرات
كما يصيبه حسنُ الغانيات
- إذا نابت - وشيخُ التجربات
أنار له دياجيرَ الحياة
منارَ الأمنِ مشكاةَ النجاة
وطابعُهم على نُبلِ الصفات
وهاديهم سبيلَ المكرِّمات
وضمَّ إليهما خُلُقَ الأثبات
وعى سرَّ العصور الخاليات
وأهدى في المضائق من قِطاة (٢)

رياحينُ الرِّياضِ الناضرات
تُمنِّسُ قُفَّها المحبَّةُ عقدَ مدح
أقلَّده الشَّنامَ وما ثنَّاتي
وما أنيت عن جهل ، ولكن
ومثلي يعشق الأدبَ المعلى
ويُصِبي شعري الخلقُ المصطفى
فتي العزَّمات تهزأ بالعوادي
ونبراس المعارف ، كلُّ ساري
إذا ضلُّوا الطريقَ رأوا نجاشي
مُربيَّ النَّشاشين على المعالي
ورائدٍهم إلى العزِّ المرجى
حوى الحسَنِين من أدب وعلم
يرفُّ الشَّيبُ منه على حكيم
وأمضى في الشَّدائد من حُسام

(١) الحصاة : العقل .

(٢) يضرب المثل بالقطاة في الهداية

وأجرأ في الخطوب من اللبابة
وأحلى في العيون من السننات
سُلاف الرّاح بالعذب الفُرات
وصبّحى في دياجى المشكّلات
وتحت ثيابه أسدُ الفلاة
أتى يومَ الوغى بالمعجزات
وليس الجاهلون من الثّقات
أتت بشذاه أرواحُ الغدّاة
إذا تشكو يذوب من الشكّاة
حنينَ النّاسكين إلى الصلاة

وأكرم في المحول من الغوادى
وأطف في النفوس من الأمانى
بلوت خلائقاً منه سقتنى
وأولانى تجاربَ هُنَّ نجمى
تراه العينُ مهزولا نحيلا
كذلك السيفُ إن رقت ظُباه
ويحسبه الجهولُ أبا جفاه
وأشهد أنه زهرٌ ندى
وكيف وفى جوانحه فؤادٌ
يحن إلى الصحاب - على التناى -

* * *

بجدك فوق هام السّاريات
ويغمُر نورُه كلّ الجهات
سنحيا فى ظلال الذكّريات
وبين نفوسنا أقوى صلّات
على عرنيته وسمّ السّراة
كريم الطّبع ، محمود الأناة
بآيات ، البيان ، البيّنات (١)
وسحراً دونه سحرُ الرّقاة
تحلّت بالقُطوف الدّانيات

وداعاً يا أبا الأشبال ! واصعد
وكن كالبدرد يملأ كلّ أفق
لئن فارقت ، معهدنا ، فإننا
وبين قلوبنا أصغى وداد
تُرائك فى حراسة لودعى
عطوف كاسمه عذبَ الجفانى
أبوه أبو البراعة من أنانا
يسيل يراعته عسلا وخمرا
إذا وشى الطروس فقل : رياض

(١) أبوه : المغفور له الأستاذ الكبير عبد الرحمن البرقوقى .

«بعاطف» المرُجى سوفَ يَبني
 فتىً بشبابه رمزٌ سعيد
 تلقى رايةً «التوفيق» نبتاً
 على ربيع الصِّبا حاز المعالي
 فكان بفتنه نقرأ لمصر
 تروعك شدّةً منه ولين
 له خلق الأسماء ولي فؤاد
 «عاطف» فيك آمال كبار
 خففتها لأبناء كرام

وهذا المرشديّ، ظهير خير
 فشدّ به يدك تردّ مضام
 عرفنا فيه أخلاق المرَبّي
 تربّع في «الوكالة» وهو أهل
 فتاهت بان بجدتها ! ورحنا
 كذلك المجددُ ميحرزه ذووه

أظلم الحفلَ بشر وابتهاج
 أساطين المعارف : من ربّ
 بأقمار الدياجي الساطعات
 شهى الورد معسول الجنّاة

(١) الأسماء : الأطباء .

(٢) المعصرات : السحب حان مطرها .

ومن علامة كالروض تَسْدَى
أتوا زُمرًا كأزهار الروابي
بطيب شذاه ألسنة الرُواه
فأهّل! ثم رجب! ثم قَرَّب!
حبّتها الرّبيّ مغرّ المغصّرات^(١)
بأعلام المرّيين الهداة

* * *

رعى الله البلادَ ومن عليها
وحاط الصالح الملك المُفدى
وصان النّيلَ من شرّ العُفاهة
وسدّد من تولى الأمرَ فينا
وكان لعرشه خيرَ الخِماءِ
ولا زالت معارفُ مصرَ روضا
ويسرّهم لفعل الصالحات
زكى الغرسُ مكتهلَ النبات^(٢)



(١) المعصرات : السحب حان مطرها .
(٢) اكتهل النبات : تناهى .

« على » السياسة و « على » الشعر

سنة ١٠٤٥ هـ حضرة صاحب المقام الرفيع « على ماهر باشا »
يشهد قصيدة في حفل مشهود فأوسع شعره مدحا
وتقریظا ، فقابل ثناءه بهذا الثناء !

أتانى عن « رفیع القدر ، قول
خفييل لي — وليس الزهو طبعي —
لعمري الحق كلُّ النقد زيف
لقد أَرْضَى القريضَ ثناءً حر
رفيق الطبع ذو ذوق مصفى
ومقدام على الأهوال ماض
تقلد أمرنا فحى رحمانا
وصان التليل، — والدنيا جحيم —
فأرضى الله والملك المفدى

كسَفَحَ الزنبق العَبِيقَ النديَّ
بأنى قد سموت على « الرضى » ،
سوى نقد الأريب الألميَّ
نديل النفس أروعَ أريجىَّ
وربُّ « مهارة » وجهاً ذكىَّ
بعزم مثل صدر السمهرىَّ
وسار بنا على النهج السويَّ
من « الوينات » ، والشر العتيَّ (١)
وأرضى عِزَّةَ الوطن الآبى

• • •

« أخا العلياء ، ليس لدى إلا
أبتت به يضىء الحبُّ فيه
هو الريحان يُزجيه « على » ،
يؤلف بيننا اسمٌ عبقريُّ
« أبو الحسنين » من حازت يداه
وللأسماء بين الناس مقرَّبى

قريض كالسلاف « البابلي » ،
خِذَهُ مُعْصَرَةَ القلب الوفى
إلى أسنى بنى مصر « على » ،
تَرَفُّ عليه أنوارُ « الوصى » (٢)
موارِيثَ العلا ، وأخو النبيَّ ،
يَمْتُّ بها السَّمِىُّ إلى السَّمِىَّ

(١) إشارة إلى سياسته في تجنب مصر ويلات الحرب ، وهو أول من سن هذا .

(٢) الوصى : الإمام على — كرم الله وجهه — !

نجيب الصعيد

أرسلت الأستاذ الكبير معالي « نجيب الهلالي »
باشا في عيد من أعياد القطر وهو خارج الحكيم :

يا عيد باليمن والأمان أقبل على الأروع النجيب
واحمل إليه مع التهانى تحية الشاعر الأديب
وقل له : يا أبا البيان تقمنا إلى ذلك الرطيب
فهل ترى تسعد الأمانى ويسفر الصبح عن قريب!

أديب الصحافة

مهنة للصدیق المفسور له « أنطون الجميل » باشا،
حين أنعم عليه بالباشوية .

المعالي جميعها لك إرث لم تغادر فيها لغيرك فضلا
كل ما نلت أو تنال من المجد فبعض الذى به أنت أولى



عميد الأدب

تهنئة للأستاذ العميد الدكتور طه حسين بك حينما
أسندت إليه إدارة جامعة فاروق الأول بالأسكندرية .

« طه ، أحقُّ بأن ينال من المعالي ما يريد »
 زان المواهب بالخلا ل كأنها الزهرُ النَّضِيدُ
 تأوى المروءة من خلا ثقة إلى ركن شديد
 وبنى الجديد على القديم م فجام بالفن الفريد
 قالوا لنا : « عبد الحميد ، فقلت : من « عبد الحميد ، (١) »
 لولا جلالة قدره م عندى لقلتُ « ابن العميد »
 لم أثن إلا بعد معرفتي م به ، وأنا وليد ،
 أزن الرجال ولا أقلد م دُرّاً شعري كلَّ جيد
 إن التَّمامَ شهادة فاجهر بصدقك في القصيد

* * *

عهد « الهلالي » المنضَّر م كلُّ يوم منه عيد (٢)
 إن كان عمَّ فخاره مصرأ ، فقد خصَّ « الصعيد ،
 عاش الملك مُجدداً « للضَّاد ، أيام « الرشيد ،

(١) عبد الحميد : عبد الحميد الكاتب الأموي المعروف .

(٢) كان ذلك في عهد الهلالي باشا .

استقلال القضاء

تحية للمغفور له الأستاذ الكبير صبري باشا أبو علم
اعترافاً بحميلة على قدس العدالة .

عزّ القضاء « بصبري، والبيان وإن
أخو الفصاحة من ألقى طواعيةً
سل المناير كم هزّت ذوائبها
إن كان يفخر قانون البلاد به
قد بات حصناً لقدس العدل في زمن
نال القضاء به استقلالهم فوضوا
وأصبح الحق لا تعلو على يده

تنصف فقل: دولة الأحكام والحكم
إليه «قس» و «سجبان» يدّ السّلم
مجنّباً بنافث ذوب السّحر في السكّليم
ما شاء، فالفخر كلُّ الفخر للقلم
أمسى الضّعيف به لهما على وضمّ (١)
شمّ المعاطس في أمن من النقم (٢)
يد، وبات بمنجاة من الشّم

ومصر تعرف من صبري، وقد حميت
في كل داجية، في كل عادية
يدّ الرئيس، - على الجلسي - وساعده
ما كان صبري، - على حرا الجهاد - سوى
« ومصطفى، الشعب لا يُصفي مودته

لظى الوطيس، وسال الجوُّ بالحمّ
مشى « أبو علم، يختال بالعلم
وكوكب الوفد، في أيامه الدهم (٤)
ليث العريضة والصمصامة الخدم (٥)
إلا أولى العزم والتصميم والشّم

(١) الرّوض : ما وقبت به اللحم عن الأرض من خشب وحصير ، كناية عن القل والوجع

(٢) المعاطس : الأنوف .

(٣) اللحم : بضم ثم فتح : القعم والمراد النار .

(٤) الدهم : السود .

(٥) الخدم : الخاد .

الدعاية إلى الحج !

وجه به إلى التقى الصالح معالي الأستاذ « أحمد بك حمزة »
رئيس لجنة الدعاية إلى الحج وكان وزيراً للتبوين في
الوزارة الوفدية السابقة ، وإلى وكيل اللجنة الأستاذ
« حسن مرعى بك » .

يا دحمزة الخير ، أكبرنا لكم همماً
وجماعة الحج ، ألفت ثقل حملها
ترجوك أنت ، و « مرعي » انهضتها
لا ينفع المرء أن الروح في سغب
يسر لنا الحج تيسير الطعام وتحيز
وإنما توزن الأقدار بالهمم
على التقى النقي الخاشع الحشم
ومن يعول على الأختيار لا يضم
والبطن منتفخ يشكو من التشمم
رضا الإله وخير الخلق كلهم

أسد فلسطين !

مر بالقاهرة القائد البطل « فوزى القاوقجى » باشا
فأقام له أبو الواجبات المحامد الكبير الأستاذ
« محمد على الطاهر » حفلة تكريم رائعة تبارى فيها صفوة
من الشعراء والخطباء المشتغلين بالشئون العربية ، وقد
كان الناظم مريضاً ، فأتاب عنه هذه الأبيات :

قلبي « بفوزى » يتحننى
محر المسدأح لا ينفى
فقد الشبيه وهل م
أسد الجهاد يخافه
ماذا يقول الشعر في
معكم ، وروحي تفتسديه
بمآثر الحرس النزيه
لعنتره الفوارس ، من شبيهه !
أسد العرين ويتنقيه
بطل يحار الشعر فيه

هلال الصعيد

أنشئت لئنشد في حفل تكريمي تقيمه « جماعة دار
العلوم » لعالي الأستاذ الكبير « نجيب الهلالى باشا »
وزير المعارف في الوزارة الوفدية السابقة لإشادة بفضل
على المعلمين والتعلم ، وكان المقرر أن يكون ضيف
الشرف رفعة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ، كما
كان من المقرر أن يخطب فيها عميد الأدب الدكتور
طه حسين بك مستشار المعارف — إذ ذلك —
وحامى المعلمين .

كل عذراء من بنات البحور غير كفف لابن الصعيد الطهور
رمت أثني عليه جهدى فألوى بثنائى سنا ، الهلال ، المنير
لا تسسمنى أن أرتقى بنظيى سلما في السماء ، أو بنثيرى (١)
ليس يُعبي على مدح الأنامى م ويعي على مدح البدور

° ° °

إيه شعرى لا تخزنى في مجال ليس فيه البكى بالمعذور (٢)
قت فيه عن يعرب ، ووزار ، أتغنى على جناح الأثير ، (٣)
حلف بروض البيان في مطلع الأسحار م واقطف من ورده المنضور
وتورد شط الخليج ، ونقب في عسمان ، عن حليه المذخور
وانظم الزهر ، للهلالى ، والدر م وفام بصنعه المشكور

(١) سامة : كلفة .

(٢) البكى : قليل الكلام .

(٣) الأثير : المراد « الإذاعة » وكان مقررا إذاعة الحفلة منها .

أتراني أعيًا بشكر «نجيب»
لست شعري إن لم تقلده سمطاً
من تراه في الناس أخلق جيداً
أشرف القول ما يكون جزاء
ليس منا من يحدد المنعم النعمة م
وأبداى الكرام جانبها الشكر م
غمرتنا صنائع من نجيب
من «هلال بن عامر» في الذوابا
ناحل الجسم فوق عزم حمي
وأريب تضمن النجج رأي
ورقيق الطباع حتى لقالوا:
يُرسِل «النسكته» اللطيفة عفوا
من «ثقل الرقاب» ويسرى
حسنت موقعا لدنيا فجلت
أتراك «المسيح» إنك أحييت م
شهد الله لوعداني نصيبي
لست آسى إن بت في جاحم النا
صاغة الشعر أسمح الناس طبعاً

وَأَنَا فِي الْقَرِيضِ صَنُو «جَرِير»
تَتَمَنَّاهُ آنَسَاتِ الْخُدُورِ
بِالْقَوَانِي مِنْ صَاحِبِ «التَّقْرِير»
مِنْ وَفَى عَلَى الْجَزَاءِ قَدِيرِ
إِنَّ الْجُحُودَ عَيْنَ الْكَفُورِ
حَسَانَ زُفَّتْ بِغَيْرِ مَهُورِ
مُعْرَقٌ فِي الْفَخَارِ نَدْبِ جَسُورِ (٢)
ت، وَفِي السَّرِّ وَالسَّنَامِ الْخَطِيرِ
يَتَحَدَى حَدَّ الْحَسَامِ الطَّرِيرِ
مِنْهُ فِي الْمَشْكَلاتِ غَيْرُ فَطِيرِ
صَفْوَةَ الرَّاحِ بِالزَّلَالِ النَّمِيرِ
فِي حَدِيثِ كَرَقِيَةِ الْمَسْجُورِ
نَشَرَهَا الْعَنْبَرِيُّ حَتَّى النُّشُورِ
عَنْ ثَنَاءِ الْمُثَنَّى وَشُكْرِ الشُّكُورِ
بِلُطْفِ الصَّنِيعِ مِنْ فِي الْقَبُورِ
ر وَأَهْلِي فِي جَنَّةٍ وَحَرِيرِ
بَرِيءِ الشَّعْرِ مِنْ غَلِيلِ الصَّدُورِ

o o o

- (١) التقرير : مذكرة ضافية قدمها معاليه لمجلس النواب لإصلاح التعليم .
(٢) الندب : الحقيف في الحاجة الطريف النجيب .

قد منحت ، الإلزام ، سابقٌ نعمى
 شكروها يداً مُسندى أيا د
 لم يكونوا شيئاً وهم كلُّ شيء
 إن أولى الأنام طراً بشكر
 كنت فيها أخوا السحاب المطير
 جاء موسى ، على الزمان الأخير (١)
 عند وزن الأمور والتقدير
 رجل في يديه روح الصغير

بامبيح التعليم من شاء يسر
 لم تصدّ الفقير عنه ولم تحرم م
 كان مثل «الأيون» يحسب محظو
 رأوا وصعب المنال كالمحظور
 ت لباعى التعليم كل عسير
 أخوا غلة ورود الغدير

إن «بالنجر» آية لك تبق
 دار علم أنشأتها والعوادى
 والردي فاغر إلى الناس فاه
 تحت نار المغير قامت مناراً
 عذب الثغر من شهى جناها
 وتحلت باسم «المليك» فتاهت
 قد تولى ذمامها أحوذى
 من «كظه» في عليه وحجاه
 في سطور التاريخ حلى السطور (٢)
 ضاربات على البلاد بسور
 أحمر الناب أحمر الأظفور
 ساخرأ نوره بنار المغير (٣)
 فإذا ماؤه رضب الثغور
 بالمليك المؤيد المنصور
 جاء في بابه عديم النظير (٤)
 من «كظه» في الرأى والتدبير

(١) موسى : إشارة إلى يده البيضاء — عليه السلام .

(٢) إشارة إلى إنهاء « جامعة قاروق الأول بالأسكندرية » .

(٣) إشارة إلى جيوش الخور في الحرب ، وكانت قد وصلت إلى العلين .

(٤) الأحوذى : الخفيف الحاذق ، والمشير للأمر القاهر لها لا يشذ عليه شيء منها .

ذو اليراع السيال كالأسمر اللدند
 نافث السحر في القراطيس يُزرى
 ومُحِيل البيان فتناً من الصها
 ر جل البر والمرومة مفظو
 قنا، شكرنا آلامه، عميد الضاد م
 فينا وعمدة المنشور م
 وفي حزمه سداد الأمور م
 هباً عنا محامياً فلنسنا
 شعلة النار في المحامي الغيور

* * *

يا زماناً في السوم أفرط حتى
 جرحك الناغر الرغيب أسته
 فل غرينك بالعوارف حر
 نخر مصر، ونخر كل صعيدي م
 لا تخف عتينا فإنا كرام
 قد صفحنا عما جنيت لوجه الله م
 سجانه - ووجه الوزير

* * *

يا أمين، الأموال إنك د عثما
 أنفق المال ليس إنفاقك الما
 للنوال الجزيل - كفاك - والبذ
 ن، و د عثمان، موئل المستجير (٣)
 ل على أهله من التبذير
 ل وكفا سواك للتقتير

(١) الأثور : السيف ذو الأثر بالفتح والكسر ، وهو الفرند .

(٢) الناغر : النافر ، والرغيب : الواسع .

(٣) المقفور له : أمين باشا عثمان وزير المالية .

لا تُبَال الملامَ من بخلام كلُّ قرش تسخو به لك عنه
لم يبالوا يوماً شكاةَ الفقير غيرُ فانِ على توالى العصور

° ° °

تحت حكم الزعيم لم يبق محروم «الرئيس الجليل» ، والعلم المفرد م
م ينادى بالويل أو بالشبور في الشرق والحبيب الأثير م
والشديد الصليب مثل «ثبير» والسديد الأريب مثل «قصير» (١)
والصريح العنيف مثل العوادى والرقيق اللطيف مثل العبير م
كشف الظلم مصطفي، فالتقى النا م
ليس يرضى من فك مصر من الأسر م
مصطفى الشعب حل ضيفاً على الضا م
لو قدّرنا أن نحتفى بفتى النيل م
جعلنا حبّ القلوب يشارا م
ذلك الوجه - والوجوه مرايا -
لا يرى فيه غير نبل السجايا
ما أردت المديح حسبك مدحاً
رضى الله عنك والملك الصا م
ميسما جلال ونور
محتليه وغير نبل الشعور
وثناء شهادة الجمهور
م والشعب يانق الضمير

° ° °

في ظلال الفاروق نلنا الأمانى بعد صدّ منها وطول نفور

(١) ثبير : جبل بمكة ، وتصير : الداهية المشهور صاحب « الزباء » .

(٢) جور : مدينة فيروزاباذ واليا ينسب الورد .

المليك الميمون والصالح المصلح م ربُّ لتاجين رب السرير
 عمرى في عدله علوى في سنه كالبارق المستنير
 قدوة للشباب في الحزم والعز م على مئعة الشباب النصير
 كل ايامه مواسم غر مشرقات العشي بيض البكور
 تحتها مصر في امان وامن وربيع طاق ، وعيش غرير (١)
 حفظ الله للبلاد مليكا ناصر العلم ناصر الدستور



(١) الفرير : الناعم .

نجيب «الدار»

أُنشِدت في حفل باهر أقامته هيئة التدريس بكلية
 دار العلوم — جامعة فؤاد الأول — تكريمًا للأساتذة
 الكبيرين «نجيب بك حنّانة» لمناسبة إحالته على المعاش سنة ١٩٤٦
 في «نجيب» يحلو القريضُ ولكن رُمّت تقييده الثناءَ فألوى
 ليس فيه من العيوب سوى أن م فوق ما يُبدع القريضُ «نجيب»
 فوق عرينه سيماتٌ من المجد م بثائق جلاله المرهوب (١)
 فيه لين ، وفيه بأسٌ شديد م له شيمةٌ نأتها العيوب
 صيغ من عنصر السيادة والنبل م بها يُعرف الحسيبُ النَّسب
 هيمّة فذة ، وعزم حَمِيٌّ م فهو زهر نادر ، وسيف قضيب (٢)
 وجنان - على الحوادث - ثَبِتَ م وحفاظ مُرٌّ ، وباع رحيب (٣)
 وإباء ، يَسْذِلُ كُلُّ أُنْبِيٍّ م ومضام تنجاب عنه الخطوب
 ووفاء ، عليه من شرف النفس م وهو في الحادثات نَبْعُ صليب (٤)
 ووداد كخضرة الآس نَضُرُّ م ومن يَقبُظَة الضمير رقيب
 أوتى البَسْطَينِ : جسمًا وعقلًا م يذُبُّ الودُّ وهو غضُّ قشيب (٥)
 قامَةُ السَّمْهَرِيِّ تَحْتِ مُحَيِّبًا م فهو فنٌّ من الكمال عجيب (٦)
 من سَرَى في شِعاعه لا يُحَيِّبُ (٧)

(١) ألوى به : ذهب به وعاقه .

(٢) الحفاظ : الدفاع عن المحارم .

(٣) الذع : شجر صلب تتخذ منه سهام .

(٤) الآس : الریحان .

(٥) البسطة : العضية والتوسع والكمال . (٦) السهمري : الرمح

مُسْتَهْلٌ بِالْبِشْرِ يَمْلَأُ عَيْنَكَ م ضياءُ ا ضياؤه المشبوب
إِنْ يُقَطَّبَ حِينًا ، فَمِنْ شِمَةِ اللَّيْثِ م — إِذَا جَدَّ جِدُّهُ — التَّقْطِيبُ

يَا عَمِيدَا ، تَلَاثَةُ الدَّارِ ، كَفًّا هُ ، وَقَدْ حَوَّمتَ عَلَيْهَا شَعُوبًا (١)
هَدَفَ مُكْتَسِبًا ، وَعُغْرَضَةَ رَامَ يَدَّرِيهَا بِالسَّهْمِ وَهُوَ مُصِيبٌ (٢)
قَتَّ مِنْ دُونِهَا ، وَأَبْعَدَتْ عَنْهَا دَاهِمَ الشَّرِّ ، وَهُوَ مِنْهَا قَرِيبٌ
وَأَسْوَتِ الْجُرْحَ الرَّغِيبَ ، وَلَوْلَا كَ لَشُقِّقَتَّ حَزَنًا عَلَيْهَا الْجُيُوبُ (٣)

رَجَلٌ د الدار ، مَا وَلَاؤُكَ لِلدَّارِ رَمْشُوبٌ ، وَلَا الْوَدَادُ مُرِيبٌ
كُنْتُ صَبِيًّا بِهَا صَبِيًّا وَمِ تَسْلُ م هَوَاهَا وَقَدْ عَرَكَ الْمَشِيبُ
مُسْتَجِدَّةً لَهَا حِينًا — عَلَى الدَّهْرِ — م وَقِدَمًا قَالُوا : دِيحْنُ النَّجِيبِ ، (٤)
كَكَلَفٌ ، فَوْقَ مَا أُجِنُّ د اللَّيْلِ ، د قَيْسُ لَيْلِي ، وَهُوَ الْمُتَعَنَّى السَّلِيبُ
إِنْ مَدَحْنَاكَ يَا نَجِيبٌ ، فَمَا نُنْظِرُكَ م جَهْلًا ، لَكِنَّهُ التَّجْرِيبُ
قَدْ خَبَّرْنَاكَ وَالزَّمَانَ رِخَاءً وَبَلُونَاكَ وَالزَّمَانَ عَصِيبُ
فَمِيدْنَاكَ فِيهَا حَمْدًا مِنْ يَدِ رِي ، وَلَا يَجْهَلُ اللَّيْبُ اللَّيْبُ

رَجَلٌ د الدار ، لَيْسَتْ الدَّارُ تَنْسَى لَكَ عَهْدًا تَضَمَّتْهُ الْقُلُوبُ
كَانَ رَوْضًا يَبْضُوعٌ مَسْكَافَتِيْقًا ظِلُّهُ وَارْفَ عَلَيْنَا رَطِيبُ
أَنْتَ فِيهِ أَبٌ حَبِيبٌ إِلَيْنَا وَبَنُوهُ كُلُّهُ إِلَيْهِ حَبِيبُ

(١) شعوب بافتح : اسم للنمى غير منصرف .

(٢) مكشِب : قُرب ، وادرى الصيد : خنله .

(٣) الرغيب : الواسع .

(٤) إشارة إلى المثل : النجيب يمن إلى وطنه حنن النجيب إلى عطنه .

عش بخير ! وسالمتك الليالى وسقت ربك الصبا، والجنوب،

* * *

رجل الدار ليست الدار تنسى لك عهداً تضمنته القلوب
لا تخف أن يضيّمها حادث الدهر م فتن حارب الهدى محروب (١)
نحن من حولها أسود عرين تلتظى بأساً إذا عن ذيب، (٢)
ليس منّا إلا كريم الساعي إن دعته العلاء فنعم المجيب
راية الضاد، فى يدى المعى حسبته أنه، الزكى، الأريب (٣)
خلف يحفظ الثراث المعلى ونجيب عن النجيب ينوب
قام بالأمر فاستحق ثناء الدار م والله بعد ذاك الميثب

* * *

إن قومي بمصر أقرار سعد ساطعات فى أفنقها لا تغيب
ورياض تندى على النيل ظيلاً كل روض منها أغن خصب



(١) المحروب : المفلوب الملوب .

(٢) عن : عرض .

(٣) الأستاذ ركي بك المهندس الذى خافه على المادة .

عرس ميمون

نهضة للصديق الشاعر القائم مقام « عبد الحميد فهمي
مرسي » بمناسبة قرانه بسليمة الحسب والمجد كريمة الوجه
« كامل بك زايد » .

أزفُ إلى العروسين التهاني	مُعطرّةً بأنفاس الجنان
ترانيم يُرتّلها فؤادي	على نغم المثلث والمثاني
نظمت بها السرور فكان عقدا	من الذهب المنفصل بالجُثمان
كواعب من عذارى الشعر تزهو	كواكب في سماء الميهنرجان
ترِفُ سموطُها يَمُننا وسعدا	بعرس ضمّ أفرّاح الزمان
« قران » يَبسيم الإقبال فيه	ويجلو صفحتيه على العيان
حدّونا شمسَه تهبى ضياءً	إلى قرّ التّمام الإضحيان (١)
فتاة النّسب والشرف المُعلّى	ونخر لِداتها الحور الحسان
نماها « زائد » في بيت عزّ	يزيد جلاله في كل آن
عروس حليّتها أدب وطهر	إذا اختالت بزيتها الغواني
تربّت في مقاصير المعالي	وفي مهد الحصانة والصّيان
حواها كَفؤها البطل المرجّى	ليوم البأس أو يوم البيان
« جرير » الشعر في نظم القواني	ودزيد الخيل ، في الحرب العوان
ريبب الصّيد موّلق المحيا	بنور المجد والحسب الهيجان (٢)

(١) الإضحيان ، بالكسر : المضي .

(٢) الهيجان : الحالم الصرع .

أخو الهيجاء إن دارت رحاها
فتشكر فعله ظبئة المواضي
تفنن في الصُّراب وفي الطعان
ويحمّد صنعه طرف السنان

أخي وعبد الحميد، وأنت مني
حويت الحسين: ندى وبأسا
بمنزلة الشِّغاف من الجنان
فأنت البحرُ، والعصبُ اليماني
أخ جربته كحُمدتُ منه
شمال عَصَّة كالأقحوان
يرفُّ طلاقةً ويفيض لطفاً
كماء المزن في ماء الدنان
وفى للصديق على التَّنائي
وبرُّ بالصديق على التَّداني
كأنَّ فؤاده الخفّاق نبيحُ
مُصفى من ينابيع الحنان

أخي وعبد الحميد، وأنت مني
إذا ما الود زيفه لسانُ
بمنزلة الشِّغاف من الجنان
فودّي ليس من طرف اللسان
يؤكد حُبنا مرّ الليالي
كأناني الهوى أخوا لبان^(١)
عرفتك مُغرماً بالمجد تصبو
إلى شرف المكانة والمكان
تنال يدك أكتاف الثريا
وتحوي السَّبَق في يوم الرهان
لقد أغرست بالإقبال فاهناً
بما أحرزت من بيض الأمان
حويت اليوم شمساً في سناها
على الآفاق يسرى النيران
وقبل اليوم زفّ إليك ونجم،
يضاعف سعده سعد القرآن^(٢)
فكانت فرحة وُصِلت بأخرى
فتمت للأجبة فرحتان
فدوما في النعيم مدى الليالي
يفيء عليكما ظلُّ الأمان
وزاد الله بيتكما صفاء
بابنام كولدان الجنان

(١) اللبان بالكسر: الرضاع.

(٢) كان قبل قرانه بقليل رقى إلى بكباشي.

تحية الشعر للشعر

في ٢٩/٣/١٩٤٧ احتفلت العروبة بتكريم شاعرها
أديب النفس والدرس المغفور له: الأستاذ الكبير
« خليل بك مطران » .

وتوج جلاة الملك راعي العلم والأدب هذا المهرجان
الكرام برضائه السامى ، فأنتم على شاعر التجديد برتبة
البيكوية ! فكان لهذا العطف السابغ رقيقاً ندياً على قلوب
الشعراء من أصدقاء « الخليل » وتلاميذه ، فقال الناظم :

مانلتَ من شرفِ المكا نة والمكان فبعضُ حَقِّكَ
زِنْتَ القريضَ بحسنِ خَلْقِكَ م لا عِدْمُنَا حُسْنَ خُلُقِكَ
يَهَى عليه نَبْلُ مَحْتَدِكَ م الزَّكِيُّ ، وَطِيبُ عِرْقِكَ
وافٍ - على العِلاَّت - لا يَحْشَى صَدِيقَكَ خُلْفَ بَرْقِكَ (١)
واللُّطْفُ فيه سَجِيَّةٌ وَالظَّرْفُ مَعْقُودٌ بِنُطْقِكَ

* * *

يا خالِقَ الشعرِ الجَدِيدِ م بناتُ شعري بعضُ خَلْقِكَ
نحن الكواكبُ تَسْتَمِدُّ م ضِيَاءَها من شمسِ أَفْقِكَ
عطفُ المَلِيكِ يدٌ - على الأيام - م شاهِدَةٌ بِسَبْقِكَ



(١) العلات : جميع الأحوال .

الوزير البطول

حجة لوزير الدفاع الجاد المخلص « محمد حيدر باشا »
تقديرا من الشعر لعنايته الفاتحة بجمشنا الباسل .

لَيْتُ غَابَ غَضَنْفَرُ	إِنَّمَا أَنْتَ « حَيْدَرُ »
وَيَنْهَى السَّنُورُ (١)	يَتَبَاهَى بِكَ اللُّوَا
د وَيَشْدُو الْمُتَسَكَّرُ	وَيُبَغِّتِي بِكَ الْجَنُودُ
أَبَدَ الدَّهْرَ تَوَثَّرُ	لَكَ فِينَا مَأْتَرُ
مِنْ شَذَا الْوَرْدِ أَعْطَرُ	وَتَنَامُ مُخَلَّدُ
لَوْغَى الْحَرْبِ « عَنَتَرُ »	إِنَّ جَيْشًا يُعِيدُهُ
سَوْفَ يَعْلُو وَيَطْفَرُ	كَتَبَ اللَّهُ أَنَّهُ
لِحِمَاكُمُ وَخَبَّرُ	ذَلِكَ الْجَيْشُ مَظْهَرُ
وَانصروا الله تَنْصُرُوا	فَاعِيدُوا قَوَاكُمُ

* * *

قَر تَمَّ أَزْهَرُ	« عَاهِلُ النَّيْلِ » فِي السَّنَا
وَمَسَاعِيهِ « قَيْصَرُ »	دُونَهُ فِي جَلَالِهِ
أَمْ مَلَكَ مُطَهَّرُ ؟	مَلِكٌ فَوْقَ عَرْشِهِ
أَنْعَمُ مِنْهُ تَشْكُرُ	قَدْ أَظَلَّتْ « مُحَمَّدَا »
وَهُنَا بِالْعَطْفِ أَجْدَرُ	وَجَاءَ بِعَطْفِهِ
مِنْهُ يَنْهَى وَيَأْمُرُ	عَاشَ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ
كُوْتَرًا وَهُوَ كُوْتَرُ ؟	مَا جَرَى « النَّيْلِ » إِنْحَتَهُ

(١) السنور : كل سلاح من الحديد .

صورة الرحمة!

مرضت أحب أولاده إليه ابنته « خالدة » بجراح
خطير خُيف منه على حياتها وقد بذل الدكتور النظامي
« البرت دوس » فوق المجهود في علاجها، وأظهر من
البر به وبها ما أطاق لسانه بهذه الأبيات :

فحتى الطب صنعك لا يُكفّر	لدى ، وفضلك لا يُنكر
أحطت ابنتي بضروب الحنان	ورُحت على عمرها تسهر
وكنت لها فوق ما يرتجى	- من الوالد - الولد الأصغر
فأنقذتها ! والردى ناشب	- بمهجتها - ظفره الأحمر
وأنقذت نفسي بإنقاذها	وأنت بجي لها أخير
وأولادنا ثمرات الفؤاد	بهم عيشنا ناعم أخضر
أجىء إليك مُعنى الحشا	ودمعي على وجنتي يسقطر
وأرجع والنفس ريانة	سروراً ! ووجهي مُستبشر

* * *

طيب ! بنى دوس ، أخلاقه	مُدّام ! وألفاظه سكر
ترف البشاشة في وجهه	كما رفّ ورد الربا الأنضر
كان حياء - في نوره	وفي بشره - القمر الأزهر
يدل على أصله فعله	ويُعرف من طيبه العنبر
له « مبضع ، قاهر للجراح	إذا مسّ ميتاً به يُنشر
وراحته راحة للمريض	وبُره لمن داؤه أعسر

يَهَابُ السَّقَامُ حَمَى فَنَّهُ وَيُرْهَبُ فِي الْغَابَةِ وَالْقَسُورُ،

° ° °

شَكَرْنَا ، لِأَلْبَرْتِ ، مَعْرُوفَهُ وَمَعْرُوفُهُ عِنْدَنَا يُشْكِرُ
ثَنَانِي عَلَيْهِ ثَنَاءُ الرِّيَاضِ تَعَبَّدَهَا الْعَارِضُ الْمُطْمَرُ
يَقْلُدُهُ الشَّعْرُ أَمْدَاحَهُ وَقَلَّ لَهُ الدَّرُّ وَالْجَوْهَرُ

* * *

« بنو دوس ، أصلهم ثابت وفرعهم ناضر مُثْمَر
وأخلاقهم ، روضة ، ظلُّها ظليل ، وأيديهم أبحرُ
مآثر » توفيقهم ، بيننا إذا حُصِرَ الرَّمْلُ لَا تَحْصُرُ (١)
عميدُ البيان ، بصوغ الكلام قلائدٌ تَعْنِيَا بِهَا «عَبَقْرُ،
ودجر جاء، وه أسيوط» - مذكائنا - أحاديثُ حُبِّهِمَا تُؤَوِّرُ
هما الجارتان ، أعلى الصَّعِيدِ بِمَجْدِهِمَا فِي الْوَرَى تَفْخَرُ
لنا منهما وطنٌ أصغرُ ومصر لنا وطن أكبرُ
نشأنا على الودِّ في ظله وعهدُ المودَّةِ لَا يَخْفَرُ (٢)



(١) توفيق : الأستاذ الكبير توفيق باشا دوس .

(٢) لَا يَخْفَرُ : لَا يَنْقُضُ .

نشيد العمل

نظم لطلبة المدارس التجارية والطبقات العامة الحرة
لجنة الأستاذ محمد عثمان .

نحن أبناء العمل في ميادين الحياة
كمثلنا حرٌّ بطل تُحرز التبريداه - بحمد النيل خطاه
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للسعي خلقنا والذي يسعى ينال
نحن بالجهد رزقنا إنما الدنيا نضال . حتى أحرار الرجال
نحن أبناء العمل

* * *

نحن للحرب عتاد نحن للسلم دعاء
نحن للشعب عماد نحن للبال قوام . نحن للعيش نظام
نحن أبناء العمل

* * *

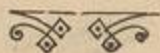
نحن رمزٌ للدأب ومثال للشباب
عصرنا عصر الغاب من تواني فيه خاب
لا ترى فينا الوكل لا ترى فينا الكسل
نحن أبناء العمل

* * *

نحن لا نرضى الغنى في ظلال المنصب
فالتمسنا رزقنا من طريق المكسب
وسعينا جهدنا من سعى لم يخب
فبلغنا سُؤْلنا وقهرنا الأجنبي
نحن أبناء العمل

• • •

مصر هبت من كراها سدّ الله خطاها ورعى عرش البلاد
نحن في الخطب فداها نحن نرمي من رماها نحن فُرسان الجهاد
نحن أبناء العمل



نشيد التوفيقية

نظم للمدرسة التوفيقية في ١٩٤٢/١/٢٥ ليترنم به
طلبتها في رحلاتهم وحفلاتهم .

مشرقُ النُّورِ إليها ينتهي شرفُ العلمِ ، ومجدُ الأدبِ
شارةُ التاجِ عليها تزدهي هالةٌ مَوْشِيَّةٌ بالذهبِ

...

دارُ توفيقٍ ، ويمين وسعودُ وعرينٌ ضمُّ أشبالِ الوطنِ
سَطَّرتْ بالنورِ في لونحِ الخلودِ صفحةٌ تبقى على مرِّ الزمنِ

...

منبتِ النَّبْلِ ، ومهدِ الحَسْبِ أشرقَ التاجُ عليها بسناه
كلُّ زَهْرٍ في ثراها الطَّيِّبِ نفحةٌ من روضةِ الخلدِ شذاه

...

أطلعت كلَّ شهابٍ ساطعٍ في سماءِ النيلِ يجلو الظُّلما
ونمت كلُّ أُنْبِيٍّ مانعٍ حوزةَ الأوطانِ إن ربيعِ الحمى

...

نحن في أبراجها زهرُ النُّجومِ كلُّ نجمٍ طالعٌ في فلكِ
همُّنا الجِدُّ وتحصيلُ العلومِ في ظلالِ من رضاه الملكِ

...

« ناظرٌ ، برٌّ حَفِيٌّ بالبَّينِ » في سُرانا بسناه نهتدي
 ومربٌّ قدوةٌ للنَّاشِئينَ نجتني من روضه الوردِ النَّديِّ (١)
 طَبَعُوا النَّشَاءَ عَلَى الخَلْقِ المَتِينِ إِنَّمَا السَّبِيلُ سَلِيلُ الأَسَدِ

نفتدي مصرأ ونغلو في الفداء بالدم الزاكي ولا نخشى الحمام
 ليس فينا غيرٌ حامٍ للواءِ حافظٍ للعهدِ راعٍ للذِّمامِ

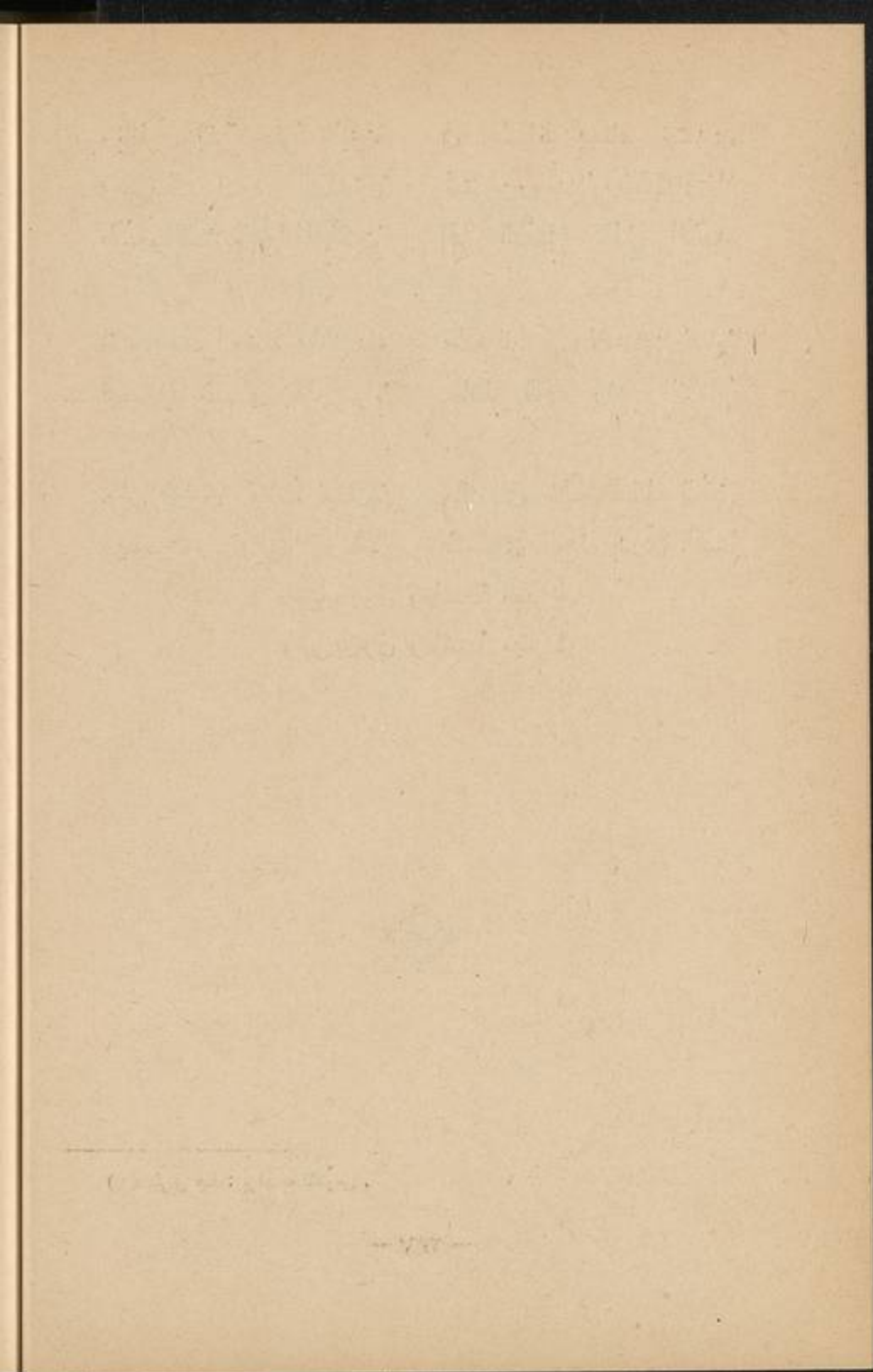
عاش فاروقٌ مَلاذاً للبلادِ ملكٌ في ظلِّه نلنا المُنَى
 عهدُه نورٌ ويمنَّ ورشادٌ عُمَرَى العَدلِ بَدْرَى السَّنَا

عاش فاروق وعاشت مصرنا

عاش فاروق وعاشت مصرنا



(١) المراد هنا : يراد به المدرس .



صُورَةُ

بين العقل والقلب !!

القلب عاطفة جامحة ، والعقل زمامها ! فإذا تخلى عنها
الزمام عميت عليها المسالك ! فتردت بصاحبها في المهالك !

تعددت بلواه	قلبه قلب مُعَسِنِي
خَفَّتْ قَوَاهُ	بين الضلوع يُدْوِي
وكلُّ حَسَنٍ مِّنْهَا	صَبٌّ بِكُلِّ جَمَالٍ
غَزَلَانُهُ وَمَهَاهُ	«لَيْلِي»، وَ«سَلْمِي»، وَ«لَيْبِي»،
شَغَافُهُ مَرَعَاهُ (١)	وكلُّ شَادِنٍ خَدَرٍ
أَهْدَى إِلَيْهِ جَوَاهُ	وكلُّ «قَيْسٍ»، غَرَامٍ
لَهُ الَّذِي يَهْوَاهُ	وَإِفٍ، وَوَيْسٍ بَوَافٍ
يَقُولُ: لَا أَسْأَلُهُ	إِذَا سَلَوْتُ حَبِيبِي
وَالحُبُّ قَدْ أَعْمَاهُ ؟!	وَمَنْ لَهُ بِالتَّسْلِي
بِهِ ! فَيَشْكُو أَسَاهُ	أَشْكُو إِلَيْهِ شِقَاتِي
وَفِي الغَرَامِ رَدَاهُ	يَرَى الغَرَامَ حَيَاةً
يَرَى الَّذِي لَا أَرَاهُ	إِنِّي بَرِمْتُ بِقَلْبٍ
أَيُّتْ أَخْشَى أَذَاهُ	كَأَنَّهُ لِي عَدُوٌّ
فِي غَيْبِهِ مَا جَنَاهُ	يَجْنِي ! وَأَحْمِلُ عَنْهُ
فَلَمْ أَعُدْ أَنهَاهُ	نَهَيْتَهُ فَعَصَانِي

(١) الشغاف بالفتح : حجاب القلب ، والبيت يشير إلى حسان الحضرة ، والبيت قبله يشير إلى حسان البدو .

وقلت : طفلٌ مرید أمسى يَعُوقُ أباه
 لسوف يذكر نُصْحاً بذلتَه فأباه
 وسوف يندم يوماً والسَّهْمُ يَفْرِى حشاه
 كم راح يضحك منى مُستغرفاً فى هواه
 واليومَ أضحك منه وإن شجاني بكاه

* * *

ربَّاه ضقت بقلب مُعربد ربَّاه
 أحله ربي صَفَاةً أوجد بقلب سواه^(١)



(١) أحله : سيره ، والصفاء : الصغرة .

بين الرأس والقلب !!

نظمتها حينما هاله أن يرى رواعى الشيب تنزل برأسه
في ميعة الشباب غير محشمة ! فتجنح سواده اجتياحا !
وتحيل إليه صباحا !

شعرات في مفرق الرأس لاحت
تركتني في نضرة العُمر أبكى
وكستني ثوب الوقار ! وهل أسمع م
يا لظلم الأيام إذ وقفتني
تركتني في حيرة الدمعة الحررى م
ذاك يدعو إلى الرشاد ، وهذا
إن دعاني الشباب قال لي الشيب م
أنزوعاً إلى الصبأ تحت سيف
هب يياض القذال لم يزع الشيخ م
أو أطعت المشيب صاح بي القلب م
أتراني أرضى بجنيبك أن أحيا م
ويعرّ الشباب كالحلم السّا
لست منى ولست منك ! فدعني

كنجوم تضيء في الديجور
ذكريات الصبأ بدمع غزير
في العين من وقار الصغير !
بين رأس شيخ وقلب غرير
بجفن المتيم المهجور
مستهام بكل وجه نضير
: تصابي الشيوخ رأس الفجور
للنيايا فوق الشوى مشهور (١)
ألمّا يزغنه صوت الضمير (٢)
رويداً ! فلست بعض الصخور
— بلا صبوة — حياة الأسير
رى ! وعمر الشباب جد قصير
سادرأ في غوايتي وغرورى (٣)

(١) النزوع : الاشتياق ، والشوى : جلد الرأس جمع شواة بالفتح .

(٢) القذال : جماع مؤخر الرأس .

(٣) السادر : الذى لا يبالي ما يصنع .

وتخيّرُ سوايَ قلباً يُجاريك م غليظَ الإحساس صُلْبُ الشعور
لا أُطيقَ المقامَ بين حنايا ك كأنى أقيم بين القبور

* * *

وَبِكَ رَأْسِي أَتْرَكْتِي أَحْسَبُ الدُّنْيَا م بقلبِ دَامِ ، وَطَرَفِ حَسِيرِ !
بَكَرَ الشَّيْبُ فِي النُّزُولِ بِفَوْدِيكَ م وَيَا شَوْمَ ذَلِكَ التَّسْبِكِ (١)
قَدْ خَضَبْنَا مَا ابْيَضَّ مِنْكَ ! فَمَا جَا ز عَلَى فِطْنَةِ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
وَبَرَزْنَا لِلنَّظَائِرِينَ ، فَقَالُوا ذَاكَ رَأْسٌ يُدَلِّي بِحَقِّ ، وَزُور (٢)

* * *

يَا رَسُولَ الْمَنُونِ ! يَا وَافِدَ الْأَسْقَامِ م يَا طَيْفَ مُنْكَرٍ ، وَوَنَكِيرٍ (٣)
أَنْتَ بَغَضَّتْ لِي الْحَيَاةَ ! وَأَفْسَدَتْ صَلَاتِي بِمُرْهَفَاتِ الْخُصُورِ
كُلَّ غِيْدَامٍ حِينَ أَبْدُو تَرَاعِي م بِالْحَظِّ كَأَشْحِ مَوْتُورِ (٤)
ثُمَّ تَزُورُ كَالْجُودِ عَلَى الطَّعْنِ م وَتَعْدُو كَالشَّادِنِ الْمَذْعُورِ
لَيْتَ شَعْرِي ! وَمَا نَضُوتُ شِبَابِي كَيْفَ صَبْرِي عَلَى جَفَاءِ الْحُورِ ؟ !

* * *

عَجِبِي لِلْحَسَنِ يَزْهَدُنْ فِي الشَّيْبِ م وَمَا الشَّيْبُ غَيْرُ هَالَةٍ نُورِ
قَلْتُ : يَا نَعْمَ ، لَا تَرَاعِي لِشَيْبِي إِنَّهُ حَيْلِيَةُ الْحَلِيمِ الْوَقُورِ (٥)
نَاسِبُ الْأَوْجَةِ الرَّقَاقِ بِيَاضاً وَحِكْيِ وَمَضْمُهُ رَفِيفَ الثُّغُورِ

(١) الفودان : جانباً الرأس مثنى فود .

(٢) يدل : يمتج .

(٣) منكر ونكير : ملكا القبر .

(٤) تراعى : تلاحظ ، والكاشح : الذي يضرر العداوة .

(٥) لا تراعى : لا تخاف ولا تفزعى .

هو كالدر في نحور الرعايب م وكالتوز في حفاف الغدير^(١)
وهيبه قذى العيون فمن يستطيع م دفعاً لعاديات الدهور
كل طفل - ما أخطأته المنايا - سوف يلقي على الزمان مصيرى
وإذا ما اجتويت شعري افشعري حلب الكرم بالزلال النير^(٢)
لك منه وشي الربا، وحلى الروض، وأفواف زهر المنصور^(٣)
ونسيب يستل قيساء، وديلا من الرمس قبل يوم النشور
وغناء ينساب في مسمع الكون، ويسرى على جناح الإثير
فأجابت، والزهو يعطف منها غصن بان تحت الصباح المنير
هل فرغنا من الشباب؟ فنرضى قبلة الكهل أو عناق الكبير
لا تحاول خدعى! فشيبيك أزرى بنظم تزهى به ونشير
قسماً بالصفاء، ودمزم، والمشعر، م والبيت، حالياً بالستور
لو نظمت النجوم والشمس والبدرا وفصلتها بدر النحور
وملكت البيان: شطرنجه! حتى فئت فيه وابن هانيء، والحريري،
لست أرضاك للغرام! فدعنى أنشد العيش في ظلال السرور
أبرأس مثل الثغامة، عاث م الشيب فيه عيئت الجراد المغير^(٤)
وبجيب كجحر ضب خراب تعمس الريح جوفه بالصفير
تبتغى خلتى وترجو وصالى شدة ما سئمتنى عذاب السعير
يملك الحسن بالشباب أو الما ل فما الظن بالكبير الفقير

(١) الرعايب: الطويلات.

(٢) اجتواه: لم يوافق، وحلب الكرم: الخمر.

(٣) الأفواف: الخطوط.

(٤) الثغامة بالفتح: شجرة بيضاء الزهر والثر كأن جماعتهما رأس شبيخ.

قد رَضِينَا مَشِيئَةَ اللَّهِ فِيْنَا وَامْتَلْنَا لِحِكْمَةِ الْمَقْدُورِ
 وَلَبَسْنَا - عَلَى الصَّبَا - حُلَّةَ الشَّيْبِ م فَأَهْلًا وَمَرْجَبًا ، بِالنَّذِيرِ ، (١)
 وَلَزِمْنَا « الْحَرَابَ » ، نَجَارَ بِالتَّهْلِيلِ م فِي جَوْفِهِ وَبِالتَّكْبِيرِ
 وَعَكَفْنَا عَلَى تِلَاوَةِ « آيِ الذِّكْرِ » ، م زُلْفَى إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفُورِ
 وَثَبِينَا الْعِنَانَ عَنِ مَنَهْلِ الرَّآحِ وَمِنْحِنَا الْحَسَانَ طَرْفَ ضَرِيرِ
 وَأَعْرَنَا الْقِيَانَ سَمْعَ أَصَمٍّ م عَنِ الشَّمْسِ نَشْشَنَتْ فِي الْخُدُورِ
 وَغَيِينَا بِالشَّمْسِ مَطْلَعُهَا الْأَفْقَ م رُءُوسَ الْغَضَنِ رَافِلًا فِي الْحَرِيرِ
 وَاسْتَعَضْنَا بِالْغَضَنِ يَكْسُوهُ ، آذَا عَبَّ بِالْوَرْدِ نَافِخًا بِالْعَبِيرِ (٣)
 وَهَوَّنَا عَنِ وَجْنَةِ الطَّافِلَةِ الْكَا م عَيُونًا يَقْتُلْنَ بِالتَّقْتِيرِ
 وَسَلَوْنَا بِأَعْيُنِ النَّرْجِسِ الْغَضَّ م وَلِلْقَلْبِ مِنْ ثَمَارِ الصَّدُورِ
 وَوَجَدْنَا الرِّمَانَ أَمْلًا لِلْعَيْنِ م لَصْدَى الرُّوحِ مِنْ أَقَاحِي الثُّغُورِ
 وَرَأَيْنَا أَقَاحِي الرُّوضِ أَشْفَى نَ عَلَى قَلْبِهِ ضَبَابُ الشُّرُورِ
 إِنْ فِي الشَّيْبِ وَاعْظَا لِلَّذِي رَا وَصَحُونَا عَلَى ضِيَاءِ الْقَتِيرِ (٤)
 غَرَّنا الْفَاحِمُ الْبِهِمِ فَنَمْنَا لَسْتُ زِيْرًا لَهْنَ أَوْ خَدْنَ زِيْرِ (٥)
 بَلَّغُوا عَنِّي الْغَوَانِي أَنِي م وَلَا هِنْدَ ، فِي سِرَارِ الْبُدُورِ (٦)
 لَا دَسْمَادَ ، أَغْدُو لَهَا غُرَّةَ الشَّهْرِ وَخَبْتِ لَوْعَتِي ، وَقَرَّ زَفِيرِي
 رَقَاتِ عِبْرَتِي ، وَوَلَّى سَهَادِي

(١) النذير : الشيب .

(٢) القراح : لقاء الصافي ، والبيت للمبالغة لأنه لا يعرف الحمر .

(٣) الطفلة بفتح الطاء : الشابة الناعمة .

(٤) الفاحم البهم : يريد به الشعر الأسود ، والقنير : الشيب .

(٥) الزير : من يزور النساء كثيرا .

(٦) السرار : بالفتح والكسر : اختفاء القمر في آخر الشهر .

عصافير المدارس

رأى في بعض مشاهدته جماعة من تلاميذ (الإلزام)
صفر الوجوه ، ضفاف الأجسام ، بنوءون بما يحملون من
أدواتهم ، فقال :

حملوهم إلى المدارس بالقسر م
خماس البطون حُذِبَ الظهور^(١)
سم قالوا : سعيّاً إلى الدرس سعيّاً لا تُبالوا بالحسرّ والزّمهرير
كيف يجدى التعليمُ في صبية جوعى م
ضعاف القوى كزّمغب الطيور
يا بنفسى تلك العصافيرُ ينقضُ م
عليها الطّوى انقضاض النّسور^(٢)
أطعموهم قبلّ التعلّم فالجو عُ
عُ عقالٌ لكل عقل كبير



(١) خماس : جبياع ، والحذب بفتح الدال : ارتفاع الظهر .
(٢) الطوى : الجوع .

بائعة « الكازوزة » الحسنة !!

منذ سنين خلت ، كانت تتردد على جسر الحديد
« إسماعيل » وما جاوزه من شواطئ النيل ، فتاة
في زى القرويات ، سمعت من يدعوها « هند » !
وكان يجلس بجانبها في أغلب الأحيان رجل ، أحسبه
يت إليها بصلة القرابة ، ولعل مهمته الأولى أن يحرسها
من ذئاب البشر الضارية !

كانت الفتاة على حظه عظيم من الجمال الفطري البري .
من الصنعة ! وقد اعتادت إذا مرَّ بها المتزهون أن
تعرض عليهم بضاعتها في رقة وبشاشة وحياء !
وحدث أن مرَّ بها عرضاً في بعض الليالي القمرية ،
فأجبت أن تغريه بالشرب ! فقالت — وهي تبسم — :
تعال اشرب يا أمر « قر » كازوزة !

وقد منعه وقار المربين من تناول شرابها المشمع
بالثلج ! ولكن أبت عليه رقة الشراء إلا أن يرد
محتجتها بأحسن منها !

ومخضوبة الأطراف ، فينانة الشعير*
يمس بها سكر الشباب فتفتنى
تكاد السباع ، المقعيات حياهاها
جلاها الجمال النضر في ثوب فاقه
وهل عابها أن تعدم الوشى والحلى

على الشط تخطو في دلال وفي خفسر^(١)
كنغصن زهته الريح ، أو شادن خطر^(٢)
تحف إليها صايبات مع البشر^(٣)
وما حاجة الغيد الحسان إلى الحبر^(٤)
وقد أطلعت من وجهها غرة السحسر

(١) الفينان : الطويل الحسن .

(٢) زهته الريح : مزته .

(٣) السباع : تماثيلها المنصوبة على الجمر .

(٤) الحبر كعنب : برود اليمن .

إذا هتفت بالظالمين تمافتوا
وما بهمو بردُ الشرابِ وإنما
إذا هي هشتت للورود فإنها
عفا الله عنهم! إن شفو اغلثة الصدى
تري الشرب حول الورد شتى فلا فظ
ومن صادر عنه بهجة واله
مررت بها كالطيف أسترق الخطا
فأراع سمعي غير صوت منغم
تقول - وبدر التسم في الأفق مشرق
هلم إلى راح طهور تديرها
سأسقيكها صرفا وإن شئت من جها
تألفت اللذات : ماء وخنضرة
وهذا النسيم الرطب ينفح بالشذا
تخذ بنصيب من هناء معجّل
فقلت لها : خلتي التصابي لأهله
إليك أفلي ، بالضاد ، شغل عن الصبا
دعيني أفلي والهوى ؟ - قتلت الهوى -
أرقت ! ونام الناس ملّ جفونهم
فن ذاق منه الأعديين فإنني

عليها كنجل هاجها موق الزهر
نفوس توافت من رداها على قدر
وإن نعت بالري - لائح صد الصدر
فن لجوى بين الجوايح يستعير
حشاشة معمود أو آخر ينتظر (١)
تسكاد من الشوق المبرح تنفطر
أحاذر أن أصبوا وهل ينفع الحذر
مخال - لفرط اللين - ترنيمة الوتر
يفضض تبر النيل - هل يشرب القمر!
عليك رداح زان ألاحظها الحور (٢)
فدونك ذوب الشهد من ثغرى العطر
ووجه كصبح تحت جنح من الطرر (٣)
يفعل بالألباب ما يفعل السكر (٤)
فإن الليالي غير مأمونة الغير
فاه الربى ، في سجن الحسن من وطر
وفي الدين عن وصل الكواعب مزدجر
ألم يكف ما حُمَّلت في زمن غبر
أبكى لظبي صدا ! أو جودر نفر
لقيت به التبريح والهمل والسهر

- (١) المعمود: من هذه المشق .
(٢) الرداح : عطية الأوراك .
(٣) الطرر : شعر الناصية جمع طرة .
(٤) السكر بفتح الكاف : الشراب المسكر .

فلا تبتكئى قرحا بقلب دَمَلتَه
سقى الغيثُ عهداً اكم دعاني به الهوى
زمانَ فؤادى بالحسان مُوَكَّل
شفيعى إليهنَّ الصبا ا ووسيلتى
مربع غزلان تعفَّت ا ولم تكن
نديمى بها د ليلى ، وريقشها الطللا
كان فؤادى يسنعر الجمر فوقه

تولى زمانُ اللهو يا هندی ، فاعذرى
كفتننا على برح الجوى - منك نظرة
ألم تبصرى فؤدى تنفس صبغته
وما ذاك من فعل السنين ا وإنما
جنناه على رأسى زمان مُذَمَّم
ربيع ولا خصب ا وظل ولا ندى ا

وحياك عنا الله يا هندی ، كلها
ودام لك الوجه الصبيح ا ولا ذوى
نظمنا لك الشعر النضير قلادة
إذا ظفرت حسنا منه بحليمة

(١) نكأ الفرحة : قشرها بعد البرء فانكست ، ودمل الجرح : أصلحه .

(٢) موكل بالشيء : معنى به .

(٣) تعفت : درست .

(٤) الطللا : نوع من الخمر .

(٥) عمر : ابن أبى ربيعة ، وأقصر ، ترك الشيء عن قدرة .

(٦) الفود بسكون الواو : جانب الرأس .

صورة تذكّر بخالقها !!

الجمال الصريح ما استنطق الأفواه بالنسيج !

(حكيم)

ليت شعرى ! ما رايت من جمال هو لله حُجَّةٌ بيضاء ؟ 1
 رَبُّ حُسْنٍ هَدَى إِلَى خَالِقِ الْحُسْنِ م حيارى لم يهدم أنبياء
 ودعاء باسم الملاحه يُزجى تتلقاه بالقبول السماء (١)
 ذكررنا ، يا جميل ، بالله ! فالله م جمال هامت به الأصفياء (٢)
 وارجعينا إلى الحياة ! فقد مُتتا م وإن ظُنَّ أننا أحياء

• • •

شقى الناس بالجمال ! ويشقى فى ظلال السعادة الأغنياء
 لو دروا سره أظلمهم السلم م ورفقت عليهم النعماء
 ليت من أشعلاوا البسيطة ، ناراً عرفوه ! فلم يُصنّبنا البلاء ! (٣)



(١) بزجى : يساق ويرفع .

(٢) جل بضم الجيم وإسكان الميم : من أسماء الإناث ، والبيت إشارة إلى الأثر : إن الله جميل يحب الجمال .

(٣) البسيطة : الأرض ، والمراد بالنار : الحرب الكبرى الأخيرة .

أمانى الأطفال !!

زار أحد أصدقائه في ليلة قرّة من ليالى الشتاء .
فرأى ابنه الصغير يستذكر دروسه وهو يرعد من البرد !
فسأله عما يشتهي فأجابه بما ضمّته الأبيات التالية :

أشتهى النَّومَ فى فراشٍ وَثِيرٍ	تحت رأسى وسادةً من حرير (١)
وكتابى الجميلُ بين يديّنا	أجتنى زهره النضيرَ النَّديّنا
وقريبٌ منى شهىّ الطعام	كلما جعت نلت منه مراى
حولى الماءُ ساخنًا فى زُجاجة	تمّ عيشى ! فلست أطلب حاجة



(١) الوثير : الناعم .

الطفلان العاشقان !!

عرو في الرابعة من عمره ، وهي في مثل سنّه أو
تنفس عنه قليلا ، يعيشان في أسرتين متجاورتين في حي
من أحياء القاهرة .

وقد أبا قلب « كيوييد » القامى أن يشفق على قلبيهما
الفضيين ! فوصل بينهما بهذا الحيط السحري ! وأشعل
فيهما تلك الجذوة المقدسة ! نبات الصفيان عاشقين
متبينين لا يطيقان الفراق في ليل ولا نهار !
وكثيرا ما يتبذران من أهلها مكانا قصيا بحديقة
المنزل ، ينساران ويقنجان تحت ستارة الأعصان بعيدا
عن فضول الرقباء والمذال !

وقد برمت بذلك أسرة « ليلي » فعزمت على مفادرة
الحى ! فضرعت إليها أسرة « قيس » ألا تفعل ! خوفا
على ابنها أن يصاب بما أصيب به أخوه « ابن اللوح »
من قبل ! والله المعاق !

أفديهما من عاشقين م	تشاكلا حسنا ومعنى
غصنان - في ظل الصبيا -	بذ أغصون الروض حسنا ^(١)
لو أعطيا بهواهما	ذهب الورى عداه عبننا
ما منهما بحبيبه	إلا أخو وله معنى ^(٢)
إن غاب عنه أن مشتا	قأ ، وإن وافاه غنى
قرت به عينا فلم	تألف سواه ا وقر عينا
يتعاطيان من الهوى	كأسا زكت عرسا ومجنى

(١) بنا : فا .

(٢) الوله : التحير من الذى .

من خمرة لم تتخذ إلا حنايا الصدر دُنَا
 وتراهما - تحت الكرى - يستقبلان الطيفَ وهنَّا (١)
 متبسّمين له كما ابتسم م المَرُوع إذا اطمأننا
 إن يغضبا فالقلبُ أبيضُ م لم يُسِيءَ بالحُبِّ ظننا
 هي لحظة تمضى وما حملا بها في الصدر ضغنا
 كم من وداد عاد بعد م الهجر وهو أشدُّ رُكنا
 ولربما أبدى المحبُّ م تجلّدا ! والقلبُ مُضنى !
 فنَّ من الحب الرفيع م وقد عرفت الحبَّ فنّا

لله حـين تراهما نزلا من الأشجار كُنْثَا
 والزهرُ أيقظه الندى والورقُ في الأوراقِ وَسْنَى (٢)
 أمنا الرّقيبَ ! وقلَّ أن يلقي أخو الأشواق أمنا !
 خِشْفٌ يعانق - مُستطَا رأ قلبه - خشفاً أغنَّا (٣)
 يتقارضان الهمسَ يسرى م في ثنايا النَّفسِ لنحنا
 ليسا الهوى العذرىُّ ثو بأ طاهراً ذيلًا ورؤدنا (٤)
 لم يندما يوما إذا قرعت غِوَاةُ الحبِّ سننا

(١) الوهن : نحو نصف الليل .

(٢) الورق : الحمام الرمادى اللون ، ووسى : نائمة .

(٣) الخشف بالكسر : الغزال الصغير ، وأغن : لصوته غنة .

(٤) الردن : السكم .

يأتيها الرِّثْمَانُ لَا بَرِحَ الْهُوَى بِكَمَا مُهِنَنَا (١)
 وَلَقَيْتَا أَيَّامَهُ سَعْدًا - يُظَلُّكَ - وَبُئِمْنَا
 لَا تَسْمَعَا قَوْلَ الْوَشَاةِ ، وَلَا تُعِيرَا الْعَدْلَ أَذْنَا
 وَلِنِيرَعِ حَبَّكَ الْعَفَاةُ فُلْمُ يَزِلُّ لِلْحَبِّ حِصْنَا
 مَثَلْتَا لِي فِي صَفَاةٍ هَوَاكِمَا دَقِيسًا ، وَدَلِينِي ،
 لَوْ كَانَ يَهُوَى النَّاسُ مَثَلَكُمَا جَنُودًا سَلَوَى ، وَدَمَنَّا ، (٢)
 رَعِيًا لِرَوْضِكَا وَحِيَّتَهُ مِعْهَادُ الْمَرْزَنِ عَنَّا (٣)

صهيون !!

سرطان الإنسانية ، وجراد الأمم ، وعنة العالم !
 أشعي الطمع ، لا يقنع ولا يشبع !

« صهيون ، داء الأُساة الدام ترهيبه لا تعدلنَّ به سُلا ولا جرباً
 وهو الجراد إذا أخنى على بلد رعى أزاهيره واستأصل العُشْبَا
 ، أرجاله ، في فلسطين إذا بقيتُ - لا قدر الله - ساء الشَّرْقُ منقلباً
 ما اختار ، تل أيبب ، غير قاعده منها الوثوبُ على « عَمَّانَ ، أو حلباً ،

(١) الرِّثْمُ : الفطى الأبيض .

(٢) السلوى : العسل ، أو طائر ، قبل : هو السماناة ، ولئن : ثنى . يسقط من السماء

خيبي ، وما ما أنعم الله بهما على بني إسرائيل فكفروا النعمة .

(٣) العهد : أمطار الربيع الثانية جمع عهدة بالفتح .

الطائفة المنبوذة !!

نظما وصفا لبؤس «الملعين» وما يلقونه من جحود
في بلد، بنعم فيه شذاذ الآفاق من جميع الأجناس والألوان
بما يشتهون وفوق ما يشتهون !

أمن العدل أن نكون بمصر «جنة الأرض، في عذاب السعير»؟
وهبوا صبرنا يُنفَس عنا من لأبنائنا بصبر الكبير؟
ورثوا حظنا! فساموا مصيرا! كيف يلقي البريء سوء المصير!
لا تقولوا: أنتم خلائف للرسل م فيا مرحباً «بخبز الشعير،
ما أتيناكمو «بتوراة موسى، أو بهدى الإنجيل، أو بالزبور،
أو «بآي القرآن، مانحن إلا بشر يشتهي حياة القصور!

• • •

كيف يرقى بالنشم قائد نشم ليس في «العير، منكمو و«التفكير،
يحسب الناس أنه من ذوى الوفر م وما في يديه شروى نقير
يلبس الليل ظلمتين: فن هم م كقطع الدجى! ومن ديجور
ويلاقي الصباح - والصبح سلوى - بفؤاد دام! وطرف حسير
بين درس يلقى وتحضير درس فهو رهن الإلقاء والتحضير
مات أو هو الحياة في كل نفس والمعنى الشقي كالمقبور!



العقد الميسد !

ملائق الآداب أقوى من علائق الأنساب

ألا إن إخوان القريض عشيرة*
 فن عَقَّ منهم قومه عَق فَنَسَه
 أباهي بهم دهري ! وما كنت سابقاً
 ولكنهم أهلي ! فن ساد منهمو
 وما شاعر من أشرب الحقد قلبه
 إذا الشعر شابتنه الضغائن لم يكن
 هو الوحي أو كالوحي افاقدُرْ جلالته
 وكن بلبلا تحلو الحياة بسجعه
 ولا تتخذَه للسماء آلة*
 رأيت رِضَاع الكأس تُرعى حقوقه
 ولو أن أرباب القوافي تألفوا
 أسيت له عقداً يروك نظمُه
 سأصفهمو ودي ! وإن كنت عالماً
 سليلهم رُشد ، وغايتهم هدى
 وجار على الحق المقدس واعتدى
 بحسبهم يوماً ، ولا متفرد !
 هزرت به عطفٍ نشوان أصيدا
 وإن حلَّ في هام الحجره مقعدا
 سوى زهر من عطره قد تجردا
 وصن قدسه ! واشكر للمهمك اليدا
 ولا تك مثل اليوم ينعب بالردى
 فلم يخلق الفن الجميل معربدا
 فقل : في رضاع منه أسنى وأمجدا (١)
 خرت لهم زهر الكواكب سجدا
 فخال من البغضاء درأ ميسدا (٢)
 بأني وودي ضائع بينهم سُدى

* * *

هو الحبُّ ديني في الحياة ! وبعدها
 فلا تسألوني البغض ! لست بحامل
 نشأت على الأولى ، محباً موحددا
 أقوم به في منبر «الحُلْد» منشيدا
 على القلب يوماً جمره المتوقدا !
 وأبعث في «الأخرى» محباً موحددا

(١) رضاع الكأس : رابطة الشراب ، وهي صلة لها حرمة مرعية بين الشاربين قديماً وحديثاً ، ومن لؤم الإنسانية أن الصلة بين أبنائها لا تقوى إلا في الشر .
 (٢) أسيت له : حزنت .

ذات المنظار الأسود!

أقبلت علو. موقف الترام تتخابل في ثياب الحريف
 كأنها طاووس! وقد لامت على رأسها عمامة رفيقة في
 لون معرضها زادتها فتنة! وحجبت عنيتها النجلابون
 بمنظار أسود براق تحتاج من تحتها أهدابها الوطف
 فتمس وجنتها! فلما رأته العيون تكاد تلتئمها! ساورها
 زهو الحسن وكبرياء الملاحه! فنصت جيسدها وطمعت
 ببصرها إلى السماء! كأنها لتكشف الغيب من ستر
 رقيق! فقال:

لا يحجب السحر من عينيك «منظار»
 ما زاد عينيك إلا فتنة! فسلي
 من تحتها رفّ وشي الخدّ ملتبها
 وشبّ لونسك! حتى قلت: بعض دجى
 أو بدر تمّ تمشّت فوق صفحته
 لا تحسبي طرفك الوسنان تمنعه
 السيف في الغمد لا تخشى بوادره

إني إليك - على المنظار - نظار
 أي الجوانح لم تعلق بها النار
 كما أضامت خلال العشب أزهار
 باق من الليل قد حفّته أنوار^(١)
 غمامة! برقبها اللباغ غرار!
 من أن يصول على العشاق أستار
 وسيف جفك في الحالين بتار

* * *

دعي عيونك تلقانا بلا حجب
 ولا تخافي على المضني لو أحظها
 لو لم أحيل لمن أهواه سفك دمي
 تلك السهام - وأن أصمت - محببة
 أغرى بنا السقيم أناسا في صبا بتنا
 نرى الدواء! وتأباه مكارمنا

فللعيون مُناجاة وأسرار
 جُرحه من عيون العين نغار^(٢)
 لم تبق حسناء إلا وهي لى ثار
 كم من قتيل له في القتل أوطار!
 لانشتكى أو المعنى الصب، صبار
 لا خير في الحب إن شابهه أوزار

(١) شب لونه: أصابه وأوضعه.

(٢) النغار: انفوار بالدم.

(٣) أصابه: قتله لونه.

خال على ثغري !

نظمتها وصفا « لخال » اعترف عن الخلد إلى الثغري !
وقد وردت في غضون قصة نشرت بمجلة « الكتاب »
عدد أغسطس سنة ١٩٤٦ .

عجبت « لخال » ، مال عن صحن خدها
فقلت له : ما كان أحسن أن تُسرى
فقال هجرت الخلد - لا عن كراهة -
إلى ثغرها ! والخالُ أولى به الخلدُ
بوجنتها مسكا يحفُّ بك الورد
ولكن لأنَّ الثغري يجري به الشهد

◦ ◦ ◦

سألت الخال كيف هجرت خدًا
فقال : هجرته من غير بُغض
وكم جار الزمان على كريم
يته بورده وبجَلَنارة^(١)
لأنِّي خفت أن أصلِّي بِناره
فألقي رَحله في غير داره^(٢)

◦ ◦ ◦

« خال » ، على الثغري المنور مُشبهه
أتراه قام عليه يجرُّس درّه
قالوا له : اخترت الأفاحي ظالما
فأجاب : يا لله ! كيف عجبتمو
بسواده اللباح أحداقَ المُقلِّ
أم قام يدفع عن مراشفه القبل
للورد ، حتى راح يُدِّميه الخجل^(٣)
من رأى عسلا فحام على العسل

(١) الجنان : بالجيم المضمومة واللام المهذبة المفتوحة : زهر الرمان .

(٢) الرجل : أنثى البيت ومثاعه .

(٣) بريد بالأفاحي : الثغري ، وبالورد : الخلد ، والأفاحي : نبت طيب الرائحة وقيل :

لا رائحة له ، حوله ورق أبيض ووسطه أصفر تشبه به الثغور ، مفرده أفتحوان ، وهو البابونج
عند الفرس .

الحسن يغلب الشعر !

تقدم ابنه إلى امتحان بعض المعاهد العسكرية مع طالب
آخر ، أمه من زهرات المجتمع فائقة الملاحظة والثقافة ! وقد
استعان الأب الناظم والأم الحسنة في إنجاح ولديهما
بضابط شاعر صديق لهما معا ، ففتح عنايته كلها لابن
«الزهرة المطرة» ! فكان أن أخفق سليل الشعر !
وفاز سليل الحسن ، فكتب إلى صديقة الضابط يعاتبه :

لقد أخفق ابني ! وفاز ابنها
ونالت مُسناها المهابة للعوب
ولو أتى كنت أرجو الوصال
وما طمعى أن أسوى بها
لك العذر ! كم بين خيلٍ ثقيل
شفيعان : دُبٌ غليظ الشِّفاه !
وددت ، وقد راقني حسنه
مِثَال من النُّور ! أدعو الذي
وما كان صعباً على الوصال
شباب برغم الأسي والشَّجون
وكيف أنافس شاكي السلاح
على كتفيه تُضِيء النجوم ،
تركنا لك السيف مُتزهى به
ورحنا نُقارع أسدَ الوغى

وفاقت وصاتي وصاة الخريده
وأضحت أمانى نفسي بعيده
لقلت : عزائي الليالي السعيدة
وللحسن أسرُّ خبرنا قيوده
وخلٌ فديتُك — تحشى صدوده
وظي له الوردُ أهدى خدوده
وتيسمني حبه أن أصيده
تأنق في صنعه أن يزيدَه
لو أن الصِّبَا مانضونا جديده^(١)
تولت لياليه عنى حميده
إذا فوق السهم أصمى الطريده^(٢)
يرى الناس حاشي الغواني عبيده
وبالشعر تلو علينا قصيده
وفيرساتها بالعصا و الجريده ،

(١) نضا الثوب أبلاه .

(٢) فوق : صوب .

فتنة السيقان !!

كانت تتأطر في مشيتها كالفضن الأملود تحت نضعات
النسيم ! وقد انخفض جبينها عن تراثها المأجبة المدقولة !
وما تحمل من ثمر غريص ! وارفع ثوبها لجلا على لحظ
العيون ساقها الجدولين ! فقال يصف ويهزل !

هذه والسيقان، جُمًّا راذكا في القلب جَمرا^(١)
غَضَّة لو أن صخرًا مَسَّها لارتدَّ نَضْرًا
سَفَرْت ! فهي جال فيه ماساء وسرًا
تَمَلُّ الأعينَ بَرْدًا ناخًا ! والصَّدرَ حَرًّا^(٢)
هي والوجهُ سواء فتنةً تَرْدِفُ أخرى
رَبِّ صَبِّ بات منها يَسْكُبُ الأدمعَ مَمْرًا
ومعشَى عِبْدته للهوى قد كان حُرًّا
وخليٌّ لم يكن مُغْرَى م بها قد بات مُغْرَى

قال قومٌ لى : صفها قلت : نثرا؟ قيل : شعرا
قلت : أكوابٌ من البِلِّووز م قد أترعن نخرًا

(١) الجمار : شحمة الخيل ، وتشبه به السيقان في البياس والنضارة ، ومن قول العرب :

الجر في كبدى ، والجمار في خلاخلهن .

(٢) البرد النافع : كناية عن قرة العين ومسرحتها .

(٣) تردف : تتبع وتلحق .

(٤) عبده : اتخذته عبدا .

قل لحساء زهاها^(١) م الحسن أن تلزم خيدرا
 تلتني من دلال بانه تحمل بدرا
 زهرة تعبق طيباً - أينما سارت - وعيطرا
 لا تُبالي الحرة إن كان ، ولا تخفيل قرا^(٢)
 جسمها أمسي نهاباً ليعيون الناس طرا^(٣)
 شف عنته ما عليه فبدا بظنا وظها
 حبي الحسن وصونه م يزد الصون قدرا
 فإذا رابك قولي وحسبت الخير شرا^(٤)
 فاستري ساقك عنا حسننا الصدر المعري

العيون الفاتكة !!

كانت تعرف ما تومض به لواحظها من سحر
 يسى ! وما ترى به من سهام تصمى ! فقت غير مشفقة
 بضعاياها ! تجل من تشاء . وتقتل من تشاء !

ما عليها لو حجبت ناظرينها فاستراحت من الجوى الأبرياء
 عجي للعيون تجلب بالسقم م سقاماً يعز منه الشفاء
 وضعاف ، وكل لحظة على الفترة م منها كتيبة شهباء^(٥)
 دينها الفتك ! لا السوابغ حرز من ظباها ! ولا التروس وقاء

(١) زهاها : استغفها .

(٢) القر بالضم : البرد .

(٣) النهاب بالكسر : الغنيمة جمع نهب .

(٤) رابه : شككه .

(٥) الشهباء : العظيمة الكثيرة السلاح .

نصيبي من الجمال !!

كان في زيارة صديق له شاعر من كبار الضباط ،
فدخلت إليه فثاء حسناء ومالت على أذنه تماره ! وقرأ
في عينها أنها عرجة ! فرأى من أدب السلوك أن يغادر
المجلس ! وكتب إلى صديقه يداعبه !

فهل تقدُّر الخودُ حسنَ الفَعَالِ (١)	تنحيت للخود عن مجلبي
فإني مُستَهْتَرٌ بالجمال	فلا تنسَ حظيَ من وصلها
كثلك التي تزدرى بالغزال (٢)	وصبُّ بكل هضم الحشا
يرفُّ عليها ضياءُ الهلال	إذا خطرت خلتها بانه
وأنت الصديق الكريم الخلال	أجلُّ خلالك أن تستبدَّ !
إذا حضرت "قسَّمت بالخلال" (٣)	وما رويناها : أن الهدايا
وصرت العدوَّ الشديد المحال (٤)	وإلا فإني نبذت الوداد
ولا عاني بالرماح الطوال (٥)	وما أنا أخشى قصار السيوف
على الصَّحْب بين ذوات الدلال	ولست الثقيلَ ! ولا المستطيل
وصَفو المدام ! وعذب الزلال	ولكنني كنسيم الرياض
ويقتنع حتى بطيف الخيال	ومثلي يُرضيه حلو الحديث !
فأنت الكريم على كل حال !	وهبني تطفلت يا صاحبي

(١) الفعَال بالفتح : الكرم .

(٢) هضم الحشا : دقيقة الحصر .

(٣) إشارة إلى القول المأثور : الهدية لمن حضر .

(٤) المحال : المماكرة والمكايده .

(٥) توصف السيوف بالقصر ، والرماح بالطول .

البرد والنقـد!

طاف به طائف من أمراض البرد في بعض فصول
الشتاء ! ألزمه الفراش ثلاثة أيام انقطعت صلته فيها
بالعالم ! فقال بصف هذه الحال !

أعوذ بربِّ البرد من كَلَبِ البرد! فقد ذقت منه فوقَ مالي من جهد^(١)
لبست ثيابي - وهيَ بما غزا البلي - فلم يُغن عني ما لبست ! ولم يُجد
كأني فيها مشجَّب أو كرنبة ، يلوح على أوراقها قدمُ العهد^(٢)
ألحت على أطراف جسمي سياطهُ فعلمني تلذيعُها رقصةَ القرد
وجبني في الجمر حتى لثمته وما اعتدت لثمَ الجمر إلا على الخد
ثلاثة أيام قبعت خلالها بغرفة نومي لا أعيد ولا أبدى
توهمت فيها أنني مت وانقضت حياتي أو أني - طال عمرُك - في اللحد
إذا الشّتوةُ الهطلاءُ أحيت بني الغنى فويحُ بني غبراء ، من صرَّها المُردي^(٣)
ووارحمتا ، لابن الحكومة ، إنه يعيش شقيَّ النفس في «جنة الخلد»
لقد وضعت أوزارها؟ وهو لم يزل كما كان ألفَ البؤس والهـم والسُّهد^(٤)
تألب «فلاح» ، عليه و«تاجر» ، فلم يترك فيه سوى العظم والجلد
سنون كأحداق المها في سوادها حينئذٍ ما بين الأسود ، والأسد^(٥)

(١) الكلب بفتح اللام : العدة ، والجهد : الطاقة .

(٢) المشجَّب والشجَاب : « الشماعة » .

(٣) بنو غبراء : بنو الأرض ، وهم الفقراء . والضر بالسكر : البرد القارس .

(٤) الضمير في أوزارها للحرب .

(٥) الأسود : عظام الهيات جمع أسود .

لعل ابن عبد الحق، يكشفُ ضرها
يقولون : « كافات الشتاء ، وإني
إذا حازه ، قرده ، حتى الليثُ رأسه
وكنت أظن الحسنَ للشعر وحده
فلا تبخس النِّقَدَ المقدَّسَ حقَّه
ولو كان لي نقدٌ لشتَيْتُ وادعاً
ويشرق فيها يوسف ، اليمين والسعد^(١)
أدين بكاف الكيس في الحل والعقد^(٢)
إليه وكنَّاه : أبا الفخر والمجد
فأبصرته للكيس يستجد كالعبد
فمالك بعد الله حصنٌ سوى النقد
« بأسوان ، لا أعنى ببرق ولا رعد

لقد عشت دهرًا زهدًا الناس في الغنى
ألا فاشهدوا أني برئت من الزهد

الذكاء المضيع !!

رأى في بعض مشاهده صبيًا ينظم أزجالاً على البيهية
في معانٍ تقترح عليه ! وصيًّا آخر تلقى عليه مسائلٍ حسائية
متعددة الأرقام ، فيأتي بحاصل ضربها أو قسمتها صحيفاتي
سرعة مذهشة ! فقال - والحسرة تصدع فؤاده - !:

إنما العلم كالهوام يساوي
كم أناس لو علموهم لكانوا
وأثوثنا من «عقبر» بأريب
أو حكيم أو حاكم أو مفسنٍ
ذهب ضاع في التُّراب وماس
فيه حقُّ الغنى حقُّ الفقير
مثل «هوجوه» ومثل «شيكسبير»^(٣)
أو خطيب ، أو كاتبٍ نحري
صنَّع الكفَّ مُلهِمَ التَّفكيرِ^(٤)
لم تنقَّب عليه كفُّ خبير

(١) ابن عبد الحق : الأستاذ عبد الحميد عبد الحق باشا وزير التموين الجديد إذ ذاك وهو معروف بنشاطه وهمة .

(٢) كافات الشتاء معروفة ، منها كاف الكيس وهو المهم .

(٣) هوجو : شاعر الفرنس ، وشكسبير : شاعر الإنجليز .

(٤) الفنن : الفنان .

بين الشقر والسمر !!

أحب أحد إخوانه أن يسمع رأى الشعر في قضية
الشقر والسمر ! وألح في ذلك إلخاها غربيا حتى أضجره !
فقال — في شبه احتمال : —

السمرُ أرشقُ عندي	وهنَّ بالحب أجدرُ
الشَّقرُ في العين «جير»	والشمرُ مسكٌ وعنبر
عيونهن سواج	السحرُ عنهن يُؤثر (١)
قد ودهن غصون	نواعم تتخطر
ثغورهن رحيق	صاف، وشهد، وسكر
لم أبصر السمر إلا	هتفت : «الله أكبر»

ثم راجع قلبه فقال :

الحكم فيهن عندي	للحسن ، لا لسواه
من كان في العين أحلى	فاتني أهواه

ثم راجع قلبه فقال :

الغيدُ زهر أنيق	تعددت ريباهُ
لكلِّ نوعٍ جمالٌ	يسبي النسيءَ مرآه
شقر وبيض وسمر	دُمسى جلالها الإله
في أيِّ شكل ولون	تعنو لهنَّ الجيباه
نعيمٌ كلُّ محبِّ	وبؤسه وأساه
دُمسى لقلبي جميعاً	فهل ينال منها ؟

(١) سواج : فاترة ، ويؤثر : يروى وينقل .

(٢) الربا : الرائحة .

بعض الثقلاء!

ليست وصفاً لثقل معين ، بل لشكوة شائعة في جنس
الثقلاء ! صور فيها شعور الناس نحو هذا النوع البقيض
اليهم بالفطرة !

ثَقِيلٌ عَلَى أرواحنا ثَقَلِ الحجرُ
تَغيبُ بِشاشاتِ المني بِحضوره
كَأَنَّ ثُلُوجَ القِطْبِ ، حَشَوُ ثِيَابِهِ
تَرى الصَّحْبَ مِنْهُ مَشْفِقِينَ . كَأَنَّمَا
فِيهِ لَمْحُوهُ مِنْ بَعِيدٍ تَغَامَزُوا
أَلَذُّ مِنَ الرَّاحِ المَشعِشِعِ بُعْدُهُ
وَآنِقُ مِنْ وَصْلِ الكِوَاعِبِ هِجْرُهُ
وَأَبْشَعُ مِنْ ضَحْكَ القُرُودِ حَدِيثُهُ
يُثْنُّ عَلَى جِلاَسِهِ بِجَلُوسِهِ
أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ مِنْ وَجْهِ صَفَدَعِ
إِذَا حَلَّ فِي رَوْضِ بَيْتِ الطَّيْرِ شَجْوَهُ
وَإِنْ لَحِظْتَ أَحَاظُهُ قَرَّ الدُّجَى
وَلَوْ رَاحَ يَوْمًا حَامِلًا بَعْضَ ظِلِّهِ
يَحَاذِرُ عِزْرِيْلَ ، مِنْ البَرْدِ مَسَّهُ
فِيالِيْتِهِ يَوْمًا أَحْسَبُ أَنَّه
فِيأَرْبُ لا تُدْخِلُ جِناثَكَ ، مِثْلَهُ

نَلَقَّيْهِ مِنْ شَوْمِهِ « زُحَلُ البَشَرِ » (١)
وَتَهْجُرُ أَحْزَانُ النُّفُوسِ إِذَا هَجَرَ
فَإِنْ هُوَ وَافِيَ كَادَ يَقْتَلِنَا الخِصْرَ (٢)
تَسَاوَرَهُمْ مِنْ قَرْبِهِ الحَيَّةُ الذِّكْرُ
وَلَا ذُو اسْرَاعًا بِالْأَخَادِيدِ وَالْحُفْرِ
وَأَشْهَى إِلَى الأَجْفَانِ مِنْ عَفْشَةِ السَّحَرِ
وَأُنْدَى عَلَى الأَكْبَادِ مِنْ رَنَةِ الوَتْرِ
وَأَقْبِحَ مِنْ فِقْرِ أُمِّ عَلَى الكَبِيرِ
وَأَمْتَعَ مِنْهُ أَنْ تَجَالِسَكَ البَقْرُ
نَطَّالِعُ فِي أَسْرَارِهِ صَفْحَةَ الكَدْرِ
وَنَاحَ بِهِ الِيبْنُوعُ ، وَانْتَجَبَ الرِّهْرُ
فَمَا عَجِبُ إِنْ قِيلَ : قَدْ خَسَفَ القَمَرُ
لِخَرِّ صَرِيْعًا لِلْيَدِينِ عَلَى الأَثَرِ (٣)
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا قَد تَرَاخَى بِهِ العُمُرُ (٤)
ثَقِيلٌ عَلَى الرُّوحِ الخَفِيْفَةُ فَانْتَحَرِ
فِيهْرَبُ مِنْهَا الصَّالِحُونَ إِلَى « سَقَرِ »

(١) زحل : كوكب سيار ينسب إلى النجس .

(٢) الخصر : البرد .

(٣) يريد أن ثقل ظله إن وقع عليه ، غاس به في الأرض .

(٤) عرف عن الثقلاء طول العمر لعدم إحساسهم بالألام .

المدخنات الحسان !

كن ثلاثا خلق الحسن على سورهن ! في مركبة
الدرجة الأولى من الترام ، متانلات في الهبسة والشارة
والهندام ! وفي أيديهن انفاقات التبغ بنفثن منها الدخان ،
فيمقد فوق وجوههن البيض سحابة داكنة !
فلما وقف الترام ، شرعت فيهن عيون النظارة !
تعجب بهذا الحسن الرفيع ! وتزرى على هذا الصنع الوضيع !
وكأنهن قرآن ما جال بالخواطر ! فطرحن ما بأيديهن
وخفضن الرؤوس مستحييات ، بينهن هامسات ! فقال
بعض الظرفاء : إياكن أن تمدن ! وقال هو .

قُلْ للغواني عن تصحيح م ضاق ذرعاً بالغواني !
قولاً لوجه الحسن أملاه م الوداد على لساني
والشعر لا ينفك خلا م للجال ممدى الزمان
تلك الشغور الزاريا ت (١) على ندى الأفقحوان
أراويات من الرحيق م المثریات من الجنان (٢)
السالبات ، عمان ، (٣) ما دخرته ، عبقر ، في عمان ،
الضحكات عن البرو ق خطفن في الشحوب الدواني
الناطقات اللفظ مهمو سا كوسوسة ، المثاني ، (٤)
خلقت لتنشقنا أريج م المسك لاريج ، الدخان ،

* * *

(١) الزاريات : العائبات .

(٢) الجنان : سفار اللؤلؤ وحب الفضة .

(٣) عمان : المراد به خليج عمان المعروف بمناصات اللؤلؤ .

(٤) المثاني : أوتار العود .

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك الشفاه الحاتما ت على سلاقتها الأمان
 الناخات - إذا بسمن - م يعطر أزهار الجنان
 الراملزات إلى البراءة والمحبة والحسان
 في رقة الورد النضير م وفي احمرار الأرجوان^(١)
 تُغني مَراشِفُها ريب م الكأس عن بنت الدنان ،
 هانت اوهان بها ولى ، ما كان أهلا للهوان^(٢)
 عيث الدخان بحسبها والحسن أولى بالصيان

• • •

قل للغواني عن نصيح م ضاق ذرعا بالغواني
 تلك العيون النائنا ت السحر في عقق الجنان^(٣)
 الساجيات كأنما نظراتها نظرات عاني
 الناصيبات الهدب أشرا كا تصيد بلا تواني
 المرسلات السهم يخشى م حده حد ، اليماني ،
 الهاتكات على القلوب دروع فرسان الطمان
 الملهمات الخلق والإبداع م أرباب البيان
 الناعسات الطرف يفعل بالشهى فيعمل ، الكيان ،
 الآمنات وليس منها م ذو فؤاد في أمان
 المطمعات بغير وعدم - في الوصال - ولا تخمان

• • •

(١) الأرجوان : صبغ أحمر .

(٢) اللى : سمرة مستحسنة في الذقة .

(٣) الجنان بالفتح : القلب .

طَمَسَ الدُّخَانُ بِهَا الْفَتَوَا | رَا وَكَانَ قَبِيْدًا لِلْعِيَانِ (١)
 وَمَشَى عَلَى السَّحْرِ الْمُتَرَقِّقِ م | فِي لَوَاحِظِهَا الرِّوَانِي
 مَا لِلْحَسَانِ يُرَدُّنَ أَنْ | يُفْلَتَنَّ مِنْ سِحْرِ الْحَسَانِ
 إِنْ صَحَّ ذَلِكَ ! فَمَا الَّذِي | يَبْقَى لَهْنَ مِنْ الْمَعَانِي
 أَرْزَيْنِ فِي أَفْعَالِهِنَّ م | بِكَلِّ مُحَصَّنَةٍ رَزَانِ (٢)
 وَرَكِضْنَ فِي ظِلِّ الصَّبَا | زُمَرًا خَلِيْعَاتِ الْعِيَانِ (٣)
 قَلَدْنَ حَتَّى قَدَّ صَالِيْنَ م | بِجَمْرَةِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ (٤)
 أَيْرُ مِنْ أَنْ يُصْبِحَنَّ أَشْوَاكًا م | وَهَنَّ غُصُونُهُ بَانَ

° ° °

قَلَّ لِلسَّلَاحِ النَّاعِمَاتِ | تِ الْبَيْضِ ، وَالسُّمْرِ اللَّذَانَ (٥)
 ، الْبَيْضُ ، رَاعِفَةٌ الظُّبَا | بِدَمِّ مِنَ الْأَوْدَاجِ قَانِي (٦)
 وَ ، السُّمْرُ ، تَكَرَّرَ فِي الْإِبَا | هِرِّ وَالطُّبْلِيِّ ظَمَائِ السَّنَانِ (٧)
 دُونَ ، اللَّفَّافَةِ ، هَجْنَةٌ | فِي ثَغْرِ مَخْضُوبِ الْبِنَانِ (٨)

(١) العتور : اندكسار الجفن طبيعة ، وقيد العيان : يخبس النظر عليه .

(٢) المحصنة : التي حصنها الزواج .

(٣) الصبا : الهوى .

(٤) إشارة إلى « مجندات الحرب » .

(٥) اللذان : اللينان .

(٦) البيض هنا : السيوف ، والأوداج : عروق العنق .

(٧) السمر : الرماح ، والأباهر : كبار العروق جمع أبهر بفتح الهمزة والراء ، والعالق : الأعناق جمع طلاة بانضم ، وطلية بضم وسكون .

(٨) الهجنة : القبح ، ومخضوب البنان : كناية عن المرأة .

السوداء الفاتنة !

رأى في بعض مشاهدته فتاة حالكة السواد ! وسيمية
الحيا ! رشيقة القد ! عطرة الرائحة ! تحب في حلة
بيضاء فضفاضة ! يقال يصفها .

وسوداء كالفتح ! لكنها
وكالليل ! تحظر في حياة
لقد جُبلت من شغاف القلوب
محاسنها قُرّة للعيون
إذا أقبلت خلتها بانه
وإن نصت الجيد من زهوها
لها لحظات تشب الصبا
كان سنا ثغرها اللؤلؤ
ويضحك في آذنها قرطها
عقيق ينوس على خدها
وريانة الساق ، خلخالها
أرى الوصل من مثلها جنة

هي المسك في الطيب والغالية^(١)
من النور ! أذبالها ضافيه
ومن حدق الأعين الساجيه^(٢)
وسلوانة الأنفس العانيه
وإن أدبرت خلتها رايه
تخيلتها ظيعة عاطيه^(٣)
سعييرا بأنفسنا الصايه
سنا النجم في الليلة الداجيه^(٤)
كما يضحك البرق في الغاديه^(٥)
فتمحسبه بجمرة واريه^(٦)
هلال يعرض على ساريه
وأعدت هجراتها الهاويه^(٧)

(١) الغالية : أخلاط من الطيب ، وهي أنف العطور .

(٢) شفاف القلب بالفتح : غلافه .

(٣) نصت جيدها : رفعته وألغته .

(٤) الصبا : الهوى .

(٥) الغادية : سحابة الصباح .

(٦) ينوس : يتذبذب ، ويتحرك والوارية : المتهبة .

(٧) الهاوية : من أسماء الجحيم .

وفي بُعدها مُوجِعات الضنى
 فما ضرَّها لو قُضت بالوصال
 إذا لأصبت بها راحتي
 كرامُ الرجال وأحرارها
 وشُقر الحسان، وبيض الخِراد
 يُباهى بها الغربَ، سودانها،
 ظباءَ فرنسا، و«إنجلترا»،
 وكل مَهابةٍ قطع الحشا
 نمتها إلى الحسن «إفريقيا»،
 عجبت لها - وهي «مأوى الظباء» -
 يُقبَّل بدرُ الدجى أهلها
 وتنفّسهم نسماتُ الغياض
 بها «السُّمر»، مثل كُمَيْت الدَّنان
 بها «السُّود»، كاللَّعَس المشتهى
 وقفت على جهنَّ الضلوع

(١) النقل : ما ينتقل به على الشراب .

(٢) الخِراد : العنقار .

(٣) روز ومارية : كناية عن الغريات .

(٤) قطع الحشا : رقيقة الحصر .

(٥) نمتها : نسبتها .

(٦) القرى : مأسدة معروفة بجانب الترات .

(٨) الكميت : الخثرة في لونها كتة وهي بين السواد والحمرة .

(٨) اللعس : سمرة قليلة في الشفاة مستحسنة .

البيضاء الثائرة !!

ما كادت تسمع القصيدة السالفة إحدى البيض الحسان
حتى احتدمت غيرة ! وثارت ثورة عنيفة على الشعر
والشعراء ! ورمتهم بسوء الذوق وفساد المزاج ! فقال :

عذيرى من نثعم ، باتت على نسيبي « بمسرجانة ، زاربه »^(١)
وضاقت بشعري وأبياته وأنكرت « البحر » و « القافية ،
وراحت تؤلب بيض الحجال وتُشعلها ثورة عاتيه
وتُذكي على سعير الحروب كأنى من « الفتنة الباغية »^(٢)

* * *

فيا نثعم ، ليس يبالي الفؤاد أساخطة أنت أم راضيه ؟
أرى كل « سوداء » ترعى الوداد وقررة عيني في الراعيه
ووافية بعهود الهوى وحببة قلبي للوافيه
فحسبي من البيض ! هل في يدي من البيض غير رؤى داميه
وحسرة نفس على ماضى تُناصرها العبرة الهاميه
ودمنة وصل يثير الشجون تذكرك أيامه الخاليه

* * *

عجبت لقلبك ياوى له وعهدى به صخرة جاسيه^(٣)
جفاؤك أهرمه في الصببا وغادر أزهاره زاويه
وأطلع نورا على فوده هو الشوك في الأعين الرانيه^(٤)

(١) زارية : مائبة .

(٢) إشارة إلى الحديث : همار تقتله الفتنة الباغية .

(٣) ياوى له : يرق ، وجاسية : صلبة .

(٤) النور : الزهر الأبيض والمراد به الشيب ، والرانية : الناظرة .

ولو كنت أنصفته في الهوى
وأصغت إلى شعره الثاقبات
وكنت «بُئينة» أشعاره
ونافثة الوحي في رُوعه
وكوثر إلهامه العبقري
وكوكب ليلاته الضاحكات
لنال بك المنية القاصيه
تعيه بأذنها الواعيه (١)
و«ليلي» ترانيمه الشاجيه (٢)
وندمانه الفن، والساقيه (٣)
ونبع خيالاته الزاهيه
وروضه أيامه الخاليه

° ° °

فقيم التَّجْنِي ١؟ ولم تُسبق لي
وفيم البكاء ١؟ ويا طالمنا
وفيم العتاب ١ وهل ناجع
وفيم الدلال ١؟ وقد بتُّ في
جَنِينَتِ لِي الشَّقَمِ لاذِقِيهِ -
خَلِيقَتِ مَحَبًّا أَعَافِ الْقَلْبِ
خَلِّئِي سِرَاحِي لَعَلَّ الْحُظُوظَ

* * *

سأُنظِمُ لِلسُّودِ، دُرَّ النَسِيبِ
شِوَارِدِ تَشَجِي بِهِنِ الدُّمِيِّ
وأصبح للسمر، داعي الدعاة،
وأزهاره الغَضَّةَ النَّادِيهِ
من البيض في المدن والباديه (٥)
وما كنت من قبلها داعيه (٦)

(١) الثاقبات : الكواكب .

(٢) الشاجية : المطربة .

(٣) الروع بالضم : القلب ، والندمان : المصاحب على الشراب .

(٤) الغانية : أريد بها المعنى القنوي الشريف لا المعنى العرفي المبذل ، إن القوافي السواثر

لكريمات الحرائر .

(٥) تشجي : نفس وتجنن .

(٦) داعي الدعوة : وظيفة كانت في الدولة الفاطمية .

قمر في مأتم !!

كانت الجنازة تسير في خطا وثيدة إلى مدينة الأموات
وفي أذيالها نوايح متشحات بالسواد ! يقاربن في شق
الجيوب ولطم الحدود ! من بينهن فتاة في طراوة السن
بيضاء اللون ، فاحمة الشعر ، ساجية العينين ، مخططة
القوام ! تبالغ في الإرنان والنحيب ! وتجبل على وجنتيها
بالدم ، فيكاد الدم يبض منهما !

وقد كنت أظن بادىء النظر أنها تصدر عن كبد
حرى وفؤاد مقروح ! ولكن شد ما أدهشني أن رأيتهما
في سر من رفيقاتها ، نثني سالفتيها ، وتخزر عينيها ،
وتبسم بدميات الدل والإغراء ! فأبغمت أن الدمع زيف ،
والخزن مصنوع لا مطبوع !

لقد استطاعت هذه الحسنة أن تذهل الناس عن
جلال الموت ! ولكنها استطاعت أن تصلهم برب الموت
والحياة ! الخالق للبدع المصور ! تبارك الله أحسن الخالقين !

لا تنوحى كما تنوح النساءُ أنت نُورٌ وهن طين وماءُ
أنت عرسٌ تطغى على المأتم الصَّا خب منه الأنعامُ والأضواء
أنت تحت الخشوع في موكب الموت - دلالة وفتنة شهواء
أنت بين النَّحيب واللوعة الحرَّى م نعيمٌ وبهجة وصفاء
أنت بين الأحزان والألم المشبوب م زهرٌ وخمرة وغيناء
اتقى الله في خدودك ! فالور دُ من اللطم جَذوةٌ حمراء
اتقى الله في عيونك ! فالنر جسٌ أدمت أجفانه الأنداء
وبلاء أن يذبل النرجس الغضُّ م ويسرى إلى الورود الفنء

كيف تأسى من وجهها في الأسي المبرح م رَوْحٍ وَسَلْوَةٍ وَعِزَاءٍ (١)
 كيف تبكى من ثغرها لمعة البِشْر م إذا جَدَّ بِالْحَزِينِ الْبُكَا
 لا تقولى: أبكى رِيَاءُ ! فإيْحَسُنْ م من حَسَنِكَ الْبَرِيءِ الرِّيَاءِ
 لا تقولى: هي المداراةُ! فالنا سٌ جَمِيعاً - إذا سَلَتِ - هَبَاءِ
 ما عهدنا أن يَحْمِشَ الْبَدْرُ خَدَيْهِ م وأن تَسْكُبَ الدُّمُوعَ ذُمُكَا ،
 جلت الصَّنْعَةُ الْعَلِيَّةُ أَنْ يُلَطِّمَ م وَجْهَهُ يُشِيعُ مِنْهُ الضِّيَاءُ
 فابْسِمِي لِلْحَيَاةِ ! فَالْحَسَنُ بَسَا م ! وَقُبِّحْ أَنْ تَعْبِسَ الْحَسَنَاءُ
 وَا مَرِحِي فِي الشَّبَابِ إِذَا لَفِظْتَ الْبِيضَاءُ م تَأْبَى أَنْ تَسْتَكِينِ الظُّبَاءِ

• • •

أَيْ «نَعش» سارت تشيِّعه الشمس م وَتَسْعَى وِرَاءَهُ الْجُوزَاءُ (٢)
 شغَلِ الْحَامِلِيَّةَ ظَنِي رَحِيمٍ لَاعِبٍ بِالْعُقُولِ كَيْفَ يَشَاءُ
 قد ضَمِنْتُ أَنْ يَنْزِلَ «الْخُلْدُ» مَبِيَّتِ لَمَسْتَ عُمُودَ نَعَشِهِ «حُورَاءُ» (٣)
 كيف لم تعبَّقِ «الْجَنَازَةَ» مَسْكَ مِنْ شَذَاهَا ! وَتُورِقِ «الْحُدْبَاءُ»

* * *

حسبك الله! قد نسينا بك الموات وللوات حولنا ضوضاء
 بين سود الثياب، والفاحم الفينان م وَجْهَهُ لَهُ الْوَجُوهُ فِدَاءُ (٥)

- (١) المبرح بتخفيف الراء وتشديدها: بالغ الغاية في الشدة، والروح بالفتح: الراحة.
 (٢) الجوزاء: مجموعة من السكواكب.
 (٣) الخلد: جنة الخلد والخور بناتها.
 (٤) الحدباء: خشية النعش.
 (٥) الفاحم الفينان: يريد به الشعر الطويل الحسن.

لا تخافى أن يُغوى الحسنُ قلبى
 لى من المحيّد الزكى رقيبٌ
 ليس يرقى لقلبي الإغواء
 غير مُغفٍ إن أغفت الرقباء
 يتلظى ! وفى الحشا رمنضاء (١)
 هى حيناً داءٌ ! وحيناً دواء (٢)
 شهداء ! وللهوى شهداء !
 إن قتلتى الهوى - ومُضناك منهم -



(١) الرضاء : المجارة اشتد عليها وقع الشمس غابت .
 (٢) التعلل : التلهي .

الحلاق الشاعر

للشاعر المطبوع الفطرى الخاج « حسن البطريق »
 سالون حلاقة بشبرا، أكثر من يقصده شاعر أو أديب،
 أو عجب للشعر والأدب .

وقد استرعى هذا الصالون الفريد في بابته، أو هذه
 الندوة الأدبية — أعلى الأصح — ذهن الناظم ،
 فجرى لسانه بهذه الأبيات .

شاعرنا يحلق الشعَرَ	عجَبٌ في زماننا
مثلما غرَّد الوتر	ينظم الشعرَ فطرةً
حسنٌ يُوثق الفكر	كلُّ ما فيه كاسمه
فهو فنُّ من الزَّهر (١)	رقاً وجهاً وشيمةً
من هزَّارة على الشجر (٢)	يتغنَّى على الرمو
نفحة الروض في السَّحر	بقريض كأنه
ضافى البشَّير والخفَر	يتلقى زبونه
سَرقت نشوة السُّكر (٣)	ويعاطيه قهوة
مبضعاً يخطف البصر	شاهراً في يمينه
ظبة الصارم الذكِر	يتحدَّى بحدِّه
دُ إذا غيرُه عقَر (٤)	أمنتُ عقْرَه الحدو

(١) رقة الوجه : الحياء .

(٢) الهزار : البلبل .

(٣) السكر بفتح الكاف : الخمر .

(٤) العقير : العنق .

مسه قبلة الحبيب م على الخوف والحذر
 قابل ما بذلته قل في الشأن أو صغر
 وإذا كنت معسرا خاليا جيبه عذر
 وإذا قت مغضيا عن حقوقه غفر
 وإذا رحمت سالباً ما حوى كبسه شكر
 لو درت مصر قدره كان مثواه في القمر

ليس «صالونه» سوى تدوة الصنفوة العرر
 جمعوا رقعة الشعو ر إلى دقة النظر
 من أديب وشاعر بذ في نسجه الحبر
 ينظم الفن شملهم في العشيات والبكر
 إنما الفن كعبة تلهم الألفة البشر
 كل من حل ساحتها ظف بالبيت واعتمر
 يستوى عندها الفقير م ومن يملك الدرر

لا تصع من صناعة ببلغت أهلها الوطر
 صانع السيف في الحجا فوqe صانع الإبر (١)
 هي درع من الشقا وحصن من الغير
 وعزاء على المهموم م وسلوى على الكدر
 حجير في بنائنا كل ذي مهنة مهر

(١) يريد أن صانع الإبر أتمع للانسانية من صانع السيوف في نظر العقول السليمة.

أعجزُ الناس من مشى بينهم حاملَ الأثر
ليس في العير والنَّفير م ولا الورد والصدْر (١)

مصرُ تقضي بها الأسو دُ وتحيا بها البقر (٢)
مصر حَرْبٌ على الأديب م وقبرٌ لمن شعّر
مصر نار على التَّسقي م وفيردوس من فجر
مصر بسنلُ بها الشرا م على كل ذي خطر (٣)
لأخى اللوثة النُّضا رُ وللنايغ الحجر (٤)

مصر لو دانك الإله م لما جادك المطر (٥)
مصر لا تدفني النبو غ-حنانك-في الحُفّر
مصر لا تأكلى البنين م كما تفعل الهيرر
مصر عَطفا على جننا كِ ، ورمحاك بالشمّر
واسمعى صيحةَ التَّنذير م وزمارة الخطر



(١) كناية عن سقوطه وخوله .

(٢) تقضى : يموت .

(٣) بسل : حرام ، والحطر : الشرف .

(٤) اللوثة بالضم : الحق ، ومس من الجنون .

(٥) دانه : جازاه .

السمن الفقيـد !

جاءت فترة من الفترات اختفى فيها السمن من الأسواق ، فجزعت لذلك ربان البيوت ! فقال .

لفقده السمن ، قد جزعتُ
فقلت : تجلّدي ! فالنوّ
و ناحتُ رَبَّةُ البيتِ
ولا تلوي على لَوّ ،
حُ محظورٌ على الميت
- فامجدى - و لادليت ،^(١)
لقد ولّى بلا رُجعى
فسلّى الهَمُّ بالزيت

أيا د تجّار ، هل يسرى
هى الدنيا بمن فيها
إلى أسماعكم صوتى
وما فيها إلى فوّت
ر ، واخشوا فجأة الموت !
نخافوا بَطْشَةَ الجبا



(١) لا تلوي : لا تعولى .

زهرة المجنونات !

طافت ببلاد الشرق الأدنى ، فتيسر لها أن تنطق
 العربية بلمهجة تطرب ابن أريجعة وإخوانه ، لا الأصمى
 وحبسته ! وترقت في سلك الجندية حتى ازدان كاهلها
 بثلاثة نجوم زادتها سحرا وفتنة ! وهي على جالها الباهر
 ذات حسب حسيب وثقافة رفيعة تحب الشعر وتقرضه .
 وقد جلست بجانبه مصادفة في إحدى دور الحياة
 فبادلته الأحاديث في شتى الشؤون بين نظرات الإعجاب
 من بنى جلدها ونظرات الفيرة من بنى جلده ! ونظرات
 الحجل منه ! والتقطت أذنه هذه الكلمة من مصرى
 فسك : « فأل سعيد لنجاح المفاوضات (١) » فنقلها إليها
 فمرها البشر والمرور ! وأمنت على قوله !
 وقد دعت به بعد ختام الرواية إلى تناول الشاي معها
 في فندق « الفينونال » فبسط لها عنرا رقيقا قبلته !
 والعذر عند كرام الناس وحسان الوجوه مقبول !

تسليت عن دليلى ، وأقصرت عن «هند» بمقدودة قادت فؤادى إلى الوجد
 تُعير الهوى قلب الخلى من الهوى ولو أنه من معدن الحجر الصلد
 تيمس بخُوط ناعم تحت هالة تبلّج من أقطارها « قر السعد » (٣)

(١) كانت المفاوضات دائرة بين « صدق باشا ويغن » .

(٢) أقصر : كف عن الشئ . مع القدرة عليه ، والمقدودة : حسنة القد .

(٣) قر السعد : قر التمام .

إذا اهتز عطفها تنسّمت منهما
 نماها إلى التاميز، شعرٌ مُعصّفر
 وزُرقة طرف هاتكات سهامه
 يحيل فنون السحر بين محاجر
 ويسقى بخمر دونها خمرٌ ، بابل ،
 - على حجر هاللطيب - رائحة النّد (١)
 ينسوس على خدين في صبغة الورد (٢)
 - على مهج الأبطال - محكّمة السرد (٣)
 يحور بها ذوال الرشد عن منهج الرشد (٤)
 تزيد غليل الشوق وقدنا على وقد

* * *

لقد زادا حسنا على الحسن أنها
 بجندة للحرب ! عدّةٌ مثلها
 وسيف لِحافظاتك غير مُغمّد
 عجبت لها « غريبة » ، وعيونها
 بدت عاطلا من كل حلى وزينة
 وكافورتى نهسد على لوح فضة
 وما حاجة الحسنا في ريسق الصبّا
 مفاتن أبدتها - وكانت خفيّة -
 جلاها لنا ، التجنيد ، « في زى فارس
 إذا نطقت ، بالضاد ، أطرب لفظها
 تجمجه كالطقل قلّد ظمّره
 فتاةٌ وغى تحتال في شكّة الجند (٥)
 - إذا اشتجرت سمر القنا - أسمر القند (٦)
 ويزداد فتكا وهو في ذمّة الغمد
 تجرد من أجفانها مرهف ، الهند ،
 سوى اللؤلؤ المنظوم في المبسم البرد
 على فنن غض على كفّل نهّد
 إلى ذهب القرطين أو جوهر العقد
 فله ما تخفى من الحسن أو تُبدى
 صيود - على العيلات - للفارس النجد
 - وإن خانة الإعراب - من حل في نجد ،
 وتعذب في أسماغنا لغة المهد (٨)

- (١) الند : عود طيب الرائحة .
 (٢) بنوس : يتحرك ويتذبذب ، والتاميز : أشهر أنهار إنجلترا .
 (٣) محكّمة السرد : الفرع المتينة الخلق والنسيج .
 (٤) المحاجر جمع محجر كجلس : ما يبدو من النقاب ، والضمير في يحول ثم يسقى للطرف المتقدم .
 (٥) الشكّة : السلاح التام .
 (٦) اشتجار القنا : تشابكها وقت الطعان .
 (٧) الكفّل النهّد : العجز المعروف الناهض .
 (٨) الجمجمة : عدم إبانة الكلام ، والظنر : الموضع لغير ولدها .

تقول : أحبُّ الشعرَ اقلت : ومغرَمٌ
«كُنْسيَّرَه» - تحت الجوى - ووجميلة ،
بك الشعر ! يستعدى عليك ومن يُعدى (١)
يحيي الجمالَ الفردَ في رِثمه الفرد (٢)

تُرى كيف صار الخدرُ غابامؤشبا
ومن نقل البيضَ الدَّمي عن طباعها
وكيف اكتست غزلانه لبدة الأسد (٣)
فباتت تدير السَّمَّ ساقيةُ الشهد
لنا الويل من عصر ، به استأسد المها
وحالت سَيالا دامايقضب الرند (٤)
ويقتلننا في السلم دونَ تعمُد

وأبنت الوغى ، يفديك في حومة الوغى
أما آن أن تترى لصبِّ مُسالم
بنوها ويسمو قدرُ حسنك أن تَفدى
يسرُّك منه الحبُّ في القرب والبعد
قَنَداةُ الإذابات الهوى كدير الورد
ويجتاب - وهو الحر - ذُرَّاعة العبد (٥)
نعيا ! وأمسست داره جنة الخلد
ويشقى اولو أنصفته عاد بؤسه
وصالك لم أظفر بشيء سوى الصدِّ
حنانك ! مالى كلها جئت خاطبا

-
- (١) الاستعداد : طلب النصرة ، تقول : استعديته فأعداني : أى استنصرته فنصرنى .
(٢) كثير عزة وجميل بيئته يمثلان مدرسة الغزل العذرية .
(٣) المؤشِب : الملفف ، والقبدة : الشعر المتلبد على العنق .
(٤) السِيال : نوع من الشوك النافذ ، والرند نبت طيب الرائحة .
(٥) يجتاب : يلبس ، والدراعة ثوب من الصوف يلبسه الخدم .
(٦) إشارة إلى طلب الجلاء من الإنجليز ومماطلتهم فى ذلك .

أرجع من حب لبست به الضنى
فرأسى على صدرى من الهم والأسى
وبرح بي تبريحه عائر الجسد^(١)
وكفى على قلبى ودمعى على خدى^(٢)

* * *

معاذ الهوى ! ما جئت بابك أقتضى
أنزه نفسى أن تمسني صديعة
ديون الهوى بل جئت بابك أستجدى
على الحب ! إن المن من شيمة الوغد
وما منهما إلا علا قدره عندي
هو الحب في شرع العلا تؤم الندى

* * *

أبنت الوغى بينى وبينك موثق
وعدت بوصل منك يشقى من الجوى
وعهد ! ومثلى من يدوم على العهد
فألى أرى وعرقوب ، نام عن الوعد^(٣)
وما طمعى في وصل حسناء ؟ أو صلها
أصارع عنه مخلب الأسد الورد^(٤)



-
- (١) إشارة إلى إخلاصنا لحفائنا في حربين وعدم الوفاء منهم .
(٢) إشارة إلى ما بذلناه لهم من نصرة حربية ومعنوية حسية لوجه الله ووجه الديمقراطية
لا لمة من العلل .
(٣) إشارة إلى الوعود المتكررة بالجلاء والنكث بها .
(٤) الأسد الورد : الأسد البريطانى وهو شعار الإنجليز .

غرام الققط !!

أهدى إليه قط. أسود حالك سمى « عنتره » وفتلة

بيضاء ناصعة سميت « سلوى » !

وحين بلغنا مبالغ الققط. تقدم عنتره إلى سلوى خاطبا

لإياها لنفسه ! فزجرته زجرا عنيفا ! وردته أقبح رد !

فانزوى كشيئا كاسف البال ! وذهبت هي إلى الخارج

تبحث عن زوج ترضاه ! فجاءت بعد عشرة أيام بقط أبيض

بديع الشكل ! أزرق العينين ! مخطط بمحمة فانية !

نخاف على قطه أن يموت كدما من الغيرة ! فطرده الزوجين

شر طردة ! وقال : يصف هذه الحادثة الواقعة القريبة.

لا تحسبوا عداوة الألوانِ مقصورةً على بنى الإنسانِ

فإنها قانونُ هذا العالمِ من ناطقٍ وصادحٍ وباغمِ

فإن شكا أغلاها سودُ البشرِ فماعدت أقيادُها سودَ الهيرَرِ^(١)

فالقِطَةُ البيضاء - وهي قِطَةٌ - ترى من السُّودِ الزواجَ حِطَّةً

فالعجبُ كما عجبنا من هذا الشططِ يعُثمُ حتى تشتمكى منه القِططُ

o o o

أحزنتى قِطَى أن أراهُ يحزُّ في أحشائه أساهُ

عاف الطعمَ والشرابَ وانزوى مُنطويًا على تباريحِ الجوى^(٢)

ودمعُه يسيلُ فوق خدَّه ولحمه يذوبُ تحت جلدِه

يرعى النجومَ في السماءِ أرقًا وكيف بالنومِ لمن قد عَشِقًا !

(١) الأقياد : القيود .

(٢) التباريح : التوهج جمع تبريح بالفتح ، والجوى : مرض الباطن .

حتى سرى في جسمه الهزل^(١) فلم يعد يهش للضيفان
 وكان من قبيل إذا ما صالا عذرتة . فالقِطُّ مستهامٌ
 وكُلنا قد خبر الصَّبابه
 كأنما أصابه السَّلال^(١) ولا يصدُّ غارةَ الفيران
 حسبته - مُتفخاً - رُبَّالاً
 ومن دهاه العشق لا يُلام
 وجربَّ الحبَّ وذاق صابته^(٢)

فرحنت للقطعة أرجو عطفها
 قلت لها : يازينة المِلاح
 فتنته بطرفك النعسان
 وأنفك الأحمر كالعقيق
 وفروة لامعة لطيفه
 فكيف ترضين وأنت سلوى ،
 ماذنبه حتى تردى خطبته
 وقد أتى يسوق في الصِّداق
 وهو أخوالأس المسمى «عنترة»
 و «عبلة» ، أختك في جمالها
 رقيقة تحنو على الحبيب
 على المعنى مُستغلاً ظرفها
 وغررة في جنبه الصباح
 وقدك المُهفف الفينان^(٣)
 من فوق نغر سكرى الريق
 ناعمة كخمل القطيفه
 أن تُصبحى على الحبيب بلوى
 وتضعنى بين الصَّحاب هيبته^(٤)
 ماشئت : من نقد ومن أوراق
 أخباره مروية مُسطرة
 كانت كزهر الروض في خلالها^(٥)
 وإن بدا في صبغة الزَّيب ،

(١) السلال بالضم : الدل .

(٢) الصاب : عصارة شجر مر .

(٣) الفينان : الطويل الحسن .

(٤) الخطبة بالكسر : خاصة بالإواج .

(٥) عبلة : صاحبة عنترة .

هامت به لما رأته هاما
وحسبها منه المواضى والقنا
وأكرمُ الحسان من نراها
فهل ترين يا كريمةَ الحسبِ
ولم تر السوادَ فيه ذاماً^(١)
لأن لم يكن أجا جمال أو غنى
تهوى الفتى الشجاعَ أو يهواها
أن الزواج من أب المسك، ووجب^(٢)

• • •

فانفجرت غيظا وقالت: لأرى
يا ضيعةَ الأحساب والآنساب
«سلوى»، سلية الأباة الشم^(٣)
ثكلت نفسي، وثكلت قومي
وهل على «سيدي»، ملام^(٤)
إذا دنا الليل من النهار
كذلك البياضُ والسوادُ
زواجه ولو تملك «الشري»،^(٣)
إن حاز خردى حالك الجلباب
يبنى عليها أسود^(٤) كالفحم
إن بات لي زوجا ولو في الوهم
والشور^(٤) لا يصحبه ظلام^(٤)
شمّر عن ساقينه للفِرار
ضدان لا يحويهما وِداد

• • •

فقلت: هذا مذهب لثيم^(١)
لم يأت في «السنة»، والكتاب
من يأتري فرّق بين الأهم^(٢)
«نزلة الأنام عن» د الله
أوحى به شيطانك الرجيم^(١)
ولا رويناه عن «الأصحاب»،
وكنا «للطين»، حين ننتمى
بالدين، لا باللون أو بالجاء

(١) القام: العيب.

(٢) أبو المسك: كناية عن الأسود، وقد عرف بها كافور الأخشيدي.

(٣) القري: مأسدة مشهورة بجانب الفرات.

(٤) بنى بها وعليها: دخل بها.

وخيرهم أنفعهم لخلقهم
فلمنخرجي من بيتنا أو ترجمي
فأطرقت برأسها تفكسراً
ومن حباه رقة في خلقه^(١)
عن ذلك الشرع الوبيء المشرع^(٢)
ثم تولت وهي غضبي تزأر

وأقبلت بعدد ليال عَشْر
عيناها نجالوان زرقاوان
و «شارباه» حكيا الحرابا
يمشى الهويني ثانيا عطفينه
وهي له تبدي سِمت الحب
وتارة تلج في العتاب
«بأبيض» يُزرى بنور البدر
«للغرب» لا «للشرق» تُنسبان
وذيوله قد أشرب «العشابا»^(٣)
منتفخا يجذبها إليه
كأنها حازت «ثرى حرب»
وتخلط الدلال بالتصابي

فقلت: من هذا فقالت: كيف لا
أبوه آري من «الجرمان»
«للصفر» لا يمزى ولا «للسود»
رضيته زوجاً! وهل من عار
وقد طرقتنا الباب يحدونا الأمل
تعرف أبناء الغرائق العُلا^(٤)
وأُمّه سَليلة «اليونان»
أما تراه أحمر الحدود؟
أن تمخطب الشموس للأقمار؟
كَيْما نسقضي بينكم «شهر العسل»

(١) في الأثر: خير الناس أنفعهم للناس .

(٢) الوبيء: اللويء . والمشرع: المورء .

(٣) العتاب: ثمر أحمراء .

(٤) الغرائق والغراقية: المنعمون واحدها: غرنوق بالضم .

فأشُر علينا ناضراً الریحان وانظّم لنا قلائد العقیان
وهنىء الدنيا بنا والدینا وبالرفاء - قیل - وبالبنینا^(١)

* * *

فقلت : لامتعتما بالعرس ، وعشتما فى نكدر وُبوس
إلیکا عن منزلی إلیکا والموتُ بالمرصاد إن أیتما
فلستُ من یحنو على اللثام وليس بیتی «فندق» الغرام
وقت أهوى بالعصا علیهما حتى شفیت النفس من جلدیهما
نخرجا : تبکی بدمع ساجم وهو على الزواج جدُّ نادم
ثم تلفتُ إلى «الفلحاه» ووجهه یطفح بالسرّام^(٢)
فقلت : یا «عنترۃ الفوارس» عوّضت منها صفوة العرائس
علیک بالصبر وبالشّولوان فهذه طبائعُ الغوانی
فکم أسرن بالجمال قلباً وکم قتلن بالدلال صبّاً
ونحن لانملک عنهنّ غینى وهن یفعلن الأفاعیل بنا
والله فى عون المحبّ الهائم مادام لا یجنح للمآثم
وأنت ممّن نشئوا فى التقوى طفلاً اکریم السرّاف النجوى
عمّا قریب یا أخوا الأشواق تظفر بالحسن وبالآخلاق

(١) الرفاء : الوفاق والوثام ، ويقال المعرس : بالرفاء والبنین .
(٢) الفلحاه : من ألقاب عنترۃ ، لأنه كان مشقوق الشفة السفلی .

بين أعمى البصر وأعمى البصيرة !!

كان يسير في النهار المبصر شارداً الفسكر ، فصدم
إنساناً كفيف البصر ! فقال له الرجل — وهو يضحك !
هل أنت أعمى ؟ !

فأطربته هذه اللفتة ! فأقبل عليه مصالفاً معتزلاً !
ورأى زيادة في مجاملته أن يهدى إليه هذه الكلمة :

صدقتَ أنا الأعمى أو إن كان لي نظرٌ *
وأنت بصيرٌ تلحظُ الشيءَ واضحاً *
يكاد يرى المخبوءَ في باطن الحجر *
بعين قِطاميِّ ! وإن خانك البصر (١)
ولسكنه نورُ العقول إذا استتر (٢)
وكائنٌ نرى أعمى من الناس بيننا *
ومقلته لا تشتكى ، الطول والقصر (٣)

* * *

شهدت على نفسي بأني أخو عمى *
فلو لم أكن أعمى لما يتُّ واردة *
وإن كنتَ في شكٍ أتيتك بالخبر *
ولو لم أكن أعمى لأدركت أنسى *
مواردَ الآمال مذمومة الصِّدر *
ولو لم أكن أعمى لما عشت ساخطا *
أدور بسوق لا تروج بها الدرر *
وحولى عذارى الشعر يسبحن في السنا *
ولى من خيالي الزهرُ والكأس والوتر *
ويرقصن في الوشى المنمنم والحسبر (٤)
يصلن بسحر البدو ، أو فتنة الحسبر الحضر

• • •

- (١) الفطامى بفتح العين وضمتها : الصقر .
(٢) إشارة إلى قوله تعالى « فإنها لا تعى الأبصار ولكن تعى القلوب التي في الصدور »
(٣) وكائن : كثير .
(٤) للمنمنم : الزخرف المرقتش ، والحمبر : برود الين جمع حبرة كعتبة .

وعن رؤية الدنيا حُجبت عن الضرر
وأعطاك فكر المِشْطِ صبغوه كدر
يريك وراء الغيب ما سطر القدر
سواء لديهن الأصائل والبُسكر (١)
دموع الهوى العذرى أو نسمة السحر
به قَدَرْت عيناى من هذه الصُّور
كأن الذى يلقاه يُوخز بالإبر
ويوم يقوم الناس تُشقى به (سقر) (٢)

فياها المحجوب عن رؤية الورى
عزائمك ! إن الله أعطاك فطنة
وأعطاك نورا ، فى فؤادك نبغته
وأعطاك ألحاظاً تُسمى ، أناملا ،
وأعطاك حسّاً رقيقاً حتى كأنه
وغطى على عينيك أن تبصرا الذى
فرؤية بعض الناس شرٌّ من العمى
يعيش على الدنيا شقاءً لأهلها

فما هو إن رويت فيه بذى خطر (٣)
وقائده فى السَّير عُمود من الشجر
لياليه أوضاح وأيامه غُرر (٤)
فما فاته من نور عينيه مُحْتَمَر
وسارت مسير الشمس ذكراه والقمر
هوأناً على التاريخ ليسوا من البشر
لمن ليس ذا قلب وإن زانها الحور

أعيذك أن تأسى على ما فقدته
فرب ضرير قاد جيلاً إلى العـلا
وكم من كفيف فى الزمان مششَهَر
إذ حلَّ نورُ الله فى قلب عبده
لقد طبق الدنيا المعرى ، شهرة
وعُمُر فيها مبصرون كأنهم
فلا تحسب العين البصيرة مغنا

أخى يا بصير القلب ! خير تحية وغفر الأعمى القلب أذنب واعتذر

(١) يعرف المكفوفون بقوة اللمس .

(٢) يريد أن الجحيم تخمد من شدة برده .

(٣) روى : ففكر بإنعام .

(٤) أوضاح ، جمع وضع بالفتح : الضوء والبياض ، والمراد الشهرة .

الصبي الفيلسوف !

كان جالسا في بعض الأماكن ، فرأى صبيا صغيرا
رث الثياب ، حاف القدمين ، أشعث الشعر ! يرقص في
نشوة لا حد لها ! وبتفتي بصوت عذب مؤثر ! فسأله :
هل أنت مسرور يا بني ؟ فأجابه الصبي — وهو يتابع
رقصه وغناؤه — : اضحك ! آخرتها الموت ! فقال :

ضحك والناسُ تيكي حواره مُشرق بين دجاجير الحياه
راقص العِطفين لايشكو الأسي فسأله : كيف لايشكو أساه ؟ !
أُتراه صابراً محتسباً أم تُراه ساخرأ بمسا دهاه ؟ !

* * *

يتغنى مرحاً منتشياً غردَ الأوتار معسولَ اللهاه
بلبل أبيضته الدنيا ، وفي مسمع الدهر يُدوي معرفاه
شفتاه : النَّسأى والعود معاً يابنفسى وبأهلى شفتاه ا
يرسل اللحن على فطرته صافى النَّبيرة يشجو من وعاه (١)
ذاهلا عن نفسه ! بل ذاهلا عن سواه ! ليس يهنيه سواه
آه منه كلاً رددها مسست القاب ا فصاح القلب آه

* * *

زاهد في المال واجاه فما بات يوماً ، همته مالٌ وجاه
« كسرة » تُغنيه عن مائدة بعدها الداءُ تحامته الأساه (٢)

(١) يشجو : يطرب .

(٢) تحامته : تباعدت عنه خوفاً من المدوى أو ياساً من البرء ، والأساه : الأظباء جمع آس

وَكَسَاءَ إِنْ يُمَزَّقُهُ الْبَلِي
 وَدَاحِيَا لَاتٍ، إِذَا مَا شَقَّنَهُ
 فَهَنَّاكَ الْآسَ يَنْدَى طَيْبِيهِ
 وَهَنَّكَ الْعُشْبَ يَهَى خَضْرَى
 وَهَنَّاكَ الْغُصْنَ رِيَّانَ الصَّبَا
 صَوَّرَ دَلَّتْ عَلَى تَخَالُقِهَا

مطمئن ، قوته إيمانه
 نَفَضَ الْأَمَالَ عَنْ كَاهِلِهِ
 لَيْسَ تَشْقِيهِ مُسْتَى يَسْعَى لَهَا
 طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا ! وَزَوَى
 لَا يُبَالَى أَيْنَ بَاتِيهِ الرَّدَى
 هَكَذَا الْعَيْشَ حَيَاةَ حُرَّةَ

فيلسوف ! أنا تليذ له
 مَا ادَّعَى أَنْ «أَرَسَطُو» جَدَّةَ
 لَمْ تَهْدَبْ نَفْسَهُ مَدْرَسَةَ
 أَوْ تَلَقَّى الْعِلْمَ فِي جَامِعَةِ
 أَوْفَى الْحِكْمَةَ مِنْ يَنْبُوعِهَا

(١) الخيالات ، جمع خيال : « السينا » .

(٢) يندى : يفوح .

(٣) المهابة : البقرة الوحشية ، والمراد هنا الفتاة الجميلة .

(٤) النهى : العقول جمع نهية .

الشيخ المتصابي !!

ليس هو شخصا بعينه ، ولسكنه صورة لآلاف من
الناس ! بلغ أرذل العمر ، ولا يزال قلبه في ميعه الصبا !
ثم هو قد سلخ أطيب سنينه في زمن زميت وقور ، كانت
النساء فيه بيضا مكنونا في الحدور ! وثناء له نكد
الطالع أن تتراخى به السن إلى زمن خليع ! أفت فيه
المقاصير بأفلاذها إلى الشوارع ! فرأى الأذبال المتقلصة
من السيقان البضة ! والجيوب المنحسرة عن الترائب
المرمرية ، والندى النواهد ! فنارت فيه غريزة حب الانتقام
إنفسه من عهد يحل عليه بالمتع ! ولسكن العهد الذي
يظله أفسى عليه من سالفه ! لأنه لا يحرمه مع القدرة على
الإعطاء لحب ! بل يريد ألا يعترف له بقلب يخفق بين
القلوب !

يا أيها الشيخ الذي أولى به سكتى القبور
كما لي أراك على الحسا ن تحوم مشبوب الزفير ؟
متهدل الشفتين ا ريقك م من لهاتك مُستطير
عينك ناشبتان في السيقان م والصَّدر الطرير (١)
وتكاد تَلوى ساعديك م على السوالف والخصور (٢)
وتعص تفاح الخدود ! وتنهش الورد النضير
وتدس أنفك في الجين ، الفسرق م أو ذهب ، الشُّعور (٣)

• • •

(١) الطرير : العارى .

(٢) السوالف جمع سالفة : صفحة العنق .

(٣) لجين الفرق : بياض وسط الرأس ، وذهب الشمور : صفرتها وجرثها .

أمسيتَ تَسْرَى في الدجى والشيبُ في فؤوديك نور
 وتخيف في إثر الملا ح أو أنت أثقل من ثبِير، (١)
 لولا احتشامك من ترى أهويت تكَرَّع في الشُّغور
 هلا أروعيت عن الهوى وقدعت شيطانَ الغرور
 وحَفِظْتَ مآقالَ الأوا نل - وهو تقصار النحور - (٤)
 إن التَّصَابِي في خريف العمر م عنوانُ الفُجُور

• • •

لم تَسْبِقَ فيكَ بَقِيَّةٌ للصَّيدِ يا لَبِيدَ النَّسُورِ، (٤)
 أودى صِيباكَ ! وردعا ريةَ الشبابِ المَسْتَعِيرِ، (٥)
 ماذا تريد من الغوا في؟ والغواني عنك صُور (٣)
 قد لَقِيبُوكَ ، الزَّيْرَ ، لا تفرح ! فبعضُ القولِ زور
 أو ما سمعتَ صِيباحنَّ م - إذا رأيتك - : يا مُجِيرِ
 حتى كأنَّ بهنَّ حَلَّ م أخوكَ ، منكراً ، أو ، نكير ،

• • •

يا خاطبها وُدُّ المِها والرأسُ يغمُسه ، القتير ، (٢)

(١) ثبير : جبل بمكة .

(٢) التقصار : المقد اللاصق بالعنق ، والمراد به هنا حكمة الأوائل .

(٣) لبدي : آخر نسور إفيان بن عاد في قصة معروفة .

(٤) العارية : بالشديد والتخفيف : ما يعار .

(٥) صور : مائلات .

(٦) القتير : الشيب .

ما كان خطبُك - إذ سموتَ - بالخطب اليسير
 إنَّ الملاحَ مهورهُنَّ م مَلاحة، وصيبًا غرير^(١)
 هيات أن تجبو الشمو سٌ وصاها غيرَ البدور
 فاطرح حبا لك عليها تأتيك بالرشأ النفور
 واهتف بصوتك ربما أسمعت صماء الصخور
 وابتع خيالك في السما م يُطيف بالقمر المنير
 فلقد يرقُ فـواذه لفؤادك الموضني الكسير

•••

يا حاملا وجة القرو د، ا ود جاحظ، الزمن الأخير
 جاء النذير، فهل وعيت م مقاتي : جاء النذير^(١)
 لو كنت تعقيل لاعتسكفت م فلا تُزار ولا تزور ا
 أحرى بمثلك أن يُسبَّح م في الرواح أو البكور
 ويلازم المحراب، يسكب م عبرة العاني الحسير
 فلعـل ما قارفتنه تمحوه مغفرة الغفور^(٢)

•••

ويح الشيوخ، من القلو ب الخائمت على الغدير
 سكنوا ا وما برحت خوا فق بين أحناء الصدور^(٤)

(١) الغرير : الناعم .

(٢) النذير : الشيب .

(٣) قارفه : اكتسبه .

(٤) أحناء الصدور : الأضلاع .

لم ينضَّب الزيتُ المضيءُ م بها ! ولا تخمد السعير
منهومة بالحسن ! ها زنة بأحكام الدهور
خسرقاء ! تمضي لا تُبأ لي بالعدول ، ولا العذير^(١)
وضعيفة الحيات تحت م شغافها أسد هصور
يَبلى الشبابُ ! وتَسجدُ م صباة بدمي الخدور

• • •

سَلب الكبير وقارَه وقارَه عبثُ الصغير،^(٢)



(١) المدير : العاذر .

(٢) الصغير : كناية عن القلب الفنى .

جناية الأدب

كانت الكاتبة الشاعرة الأستاذة « جميلة العلابي »
مقبلة على كتابة مقال بساحل « روض الفرج » فاستهز
نحال هذه الفرصة ، وأخذ سواراً ثميناً من محفظتها !
فقال مؤاسياً :

ذهب الشر كلُّه ، بالسَّوار ، الذي ذهبُ
فاشكري ، اللصَّ ، إنه كان للنعمَةِ السَّبَبُ
رُبَّ رُزْمٍ مُخَفَّفٍ رَدًّا ثِقَلًا من الثُّوبِ
ويسير من البلا ، كفي سُوءَ مُنْقَلَبِ
وقليل من الخُطَا م ، وفي أهله العطبِ

° * °

حسبك الفكر ثروة فهو ذخر على الحقب
أنت في غُنْية به عن عَقَار ، وعن نَسَبِ
ولك ، المِرْقم ، الذي ينفث السحر إن كتب^(١)
ولك القصَّة التي سرقت صفة العنب
ولك الشعر يزدرى باليواقيت في اللبب
فدعي الحزنَ جانبا واطربي غاية الطرب
لست في حاجة إلى فضة ، أو إلى ذهب ،
زأنك الله بالجما ل ، وحلاك بالأدب
جمَعْنَا الشَّعْرَ والغنى جمَعْنَا الماءَ واللهب
هذه سنَّة الزما ن ، فلا تُكثري العجب

(١) المرقم : القلم .

مهدي العذر للفقير م إذا جاع ، فاستلب
 واذكري حكمة الحكيم م فما جازها الأرب
 اتقوا صولة الكريم م إذا عضه السغب (١)
 ربما كان شاعرا فقد العطف والحدب
 فأني ، النشل ، مكرها غير راض بما اكتسب
 لطف نفسي على الحمى بات غشنا لمن غلب
 وتـرائنا مُقسما أكله جاز بل وجب
 عيئت فوكة اللصو ص ، وعانت به العصب
 منهم الخامل الفقير م ومنهم أخو ، اللقب ،
 كل يوم فضيحة تورث الهم والوصب
 سؤدت أوجه الصحا تف والناس و ، الرتب ،
 فتنة المال ميئت لب ذى اللب فانقلب
 كل من شام برقه مد كفيه فانتب
 أترى مهر هذه منبت الشبل والحسب
 جنة الأرض ذرة م الشرق ، يا قوته والعرب ،
 كيف حالت ششونها وغدت موطن الريب
 وإذا الشبع خروع وإذا الدر تحسلب (٢)

رب هي لنا النجا ة ، فقد عميت الكرب
 أو فقرب مدى ، القيا مة ، نخلص من النصب
 سعرت نارها ، الجحيم ، م وحنيت إلى ، الخطب ،

(١) إشارة إلى الحكمة : اتقوا صولة الكريم إذا جاع ، والهم إذا شبع ،
 (٢) البع : شجر صلب تتخذ منه سهام ، والمحسلب : الحرز .

للساكن من الشعر غير الحان الأصيل ، ديوان أغاريد السحر نال
الجانزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغة العربية في المسابقة الشعرية
سنة ١٩٤٨ .

الخطأ والصواب

الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة	الصواب	الخطأ	السطر	الصفحة
ما نلتك	ما نلتك	٧	٢٦	رأيه	رأبه	٤	٢٠
مائرة	مائرة	١	٥٨	تثبيته	تثبه	١٠	٣٧
أخو	خو	٨	٦٩	الضافي	الضا	٨	٦٩
الجلي	الجلبي	١	٩٢	هذا البيت قبل سابقه	هنا ترى	١	٧٤
الإبوان	الإبو	٣	١٩٠	ترات	ترآني	٢	١٣٩
زكي الدار	الدارزكي	١	٢١٦	لحت	لحت	٧	٣٠٢
عرائته	عربنه	١٠	٢٧٢	بدوى	بدوى	٢	٢٢٧
طلق	طاق	٥	٢٧٤	تارا	يثارا	١٢	٢٧٣
فتنة الحضر	فتنة الحمر	١٠	٣٤١				

